كتاب الماوردي
ادب الدنيا والدين
كتاب
نشر المشتري للمواق

م

منن المهتدين فى مقامات الدين ، تأليف المواق ، محمد ابن يوسف ـ ٨٩٧هـ . كتبت فى القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .

١٣٩ق ١٧س ١٩ × ١٥ سم

نسخة حسنة ، ضمن مجموع (ق ٩٥ - ٢٣٣) ، خطها مغربى ، [illegible]

الاعلام (ط ٤) ٧: ١٥٤ الخزانة العامة بالرباط ٢: ٤٢

أ ـ الشعر والتآليف و الاخلاق الاسلامية أ ـ المؤلف

ب ـ تاريخ النسخ

م

النخبة العليا من ادب الدين والدنيا ، تأليف ابن ليون التجيبى ، سعد بن احمد ـ نحو ٧٥٠هـ . كتبت فى القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .

٩٤ق ١٩س ١٩ × ١٤ سم

نسخة حسنة ، ضمن مجموع (ق ١ - ٩٤) ، بآخرها نقص ، خطها مغربى .

الاعلام ٣: ١٣٢ الخزانة العامة بالرباط ٢: ٦١

أ ـ الشعر والتآليف و الاخلاق الاسلامية أ ـ المؤلف

ب ـ تاريخ النسخ

٧ [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي ارشد الى انتقاء الكلم وهدى الى اختيار الحكم ورشح الانسان بالاداب ونبهه لقبول الحكمة وانتهاج الصواب وجعل العقل مميزا له تسعد النفس ومتطلعا الى ما يردع عنها شبه التعسف واللبس والصلاة التامة على سيدنا ومولانا محمد الذي مهد سبيل الهدى وانقذ برشاده من طرق الضلالة والردى والرضى عن اصحابه اولي الاداب الحميدة والحكم المفيدة **اما بعد** فان تاديب النفوس اولى ما بادر اليه العقلاء واخذ به النبلاء والفضلاء فان الادب حلية الانسان ولبسة الجمال والاحسان وان كتاب ادب الدنيا والدين للفاضل ابي الحسن علي الماوردي رحمه الله قد جمع عيون ما يحتاج اليه المتادب ويعطي مراعاة البشر والمتورع على ان الادب كما قيل اربعة ادب لسان وادب جنان وادب زمان وادب ايمان

الادب اربعة اقسام

اللسان

اللسان الفصاحة والبلاغة وذكر ما صدر عن ارباعها من ذلك وادب الجنان الاعتدال والسهولة واقبال التزين بها وادب الزمان تمييز الكبراء اهله في مخاطباتهم وتصرفاتهم وحفظ اخبارهم وادب الايمان جاء به الشرع من المحاسن المكملة في الاخلاق والاقوال والافعال الموفقة تضمن الكتاب جملة كافية من ذلك غير ان فيه ابياتا من الشعر يقل نفعها ولا يحسن في المحاضرات مساقها وفيه من حكم الحكماء وكلام البلغاء ما يجب القعقعة الاسماع وقد وقع من التكلف التعويص والطباع به ما تنبو عنه الطبع واختصرت غرره وهذبته على ترتيبه ولم اخل بشيء من مقاصده وتبويبه وجعلتها على تقريبه وتسهيله وجريت على منهج الشرح وسبيله فذهب من اصله نحو الثلث من غير اخلال بشيء مما تضمنه من محاسن الاديب **وسميته** بالتحفة العليا من ادب الدنيا وقدمت التعريف بالمصنف حسب الامكان لتعلم رتبته في العلم وقدمه في الزمان والله يجعله فضلا جميلا وعملا يسيرا امتثه ويبلغه

التعريف بالمصنف هو الامام ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الشافعي المعروف بالماوردي ولي قضاء البصرة ودرس بها وله كتاب الاحكام السلطانية وكتاب ادب الدين والدنيا وكتاب الحاوي في الفروع واحكامها المتوعب فيها اقوال الشافعي واصحابه وله كتب في السياسة قال الامام ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي في طبقات الفقهاء لهذا الفضل الفاضل ابو الحسن الماوردي

واشار

العلم والدنيا

السياسات

كتبت التنبيه

تفقه بالبصرة على أبي القاسم عبد الواحد بن الحسين الصيمري الشافعي
المستوطن بالبصرة وارتحل الى الامام أبي إسحاق ابراهيم بن محمد الاسفرايني
ودرس بالبصرة وبغداد سنين كثيرة قال وله مصنفات كثيرة في الفقه والتفسير
واصول الفقه والآداب وكان حافظا لمذهب الشافعي رحمه الله وتوفي
ببغداد سنة خمسين واربع مائة وأما الباوردي بالباء فهو أبو جعفر
ابو منصور محمود بن سعد منسوب الى ابيورد مدينة بخراسان قال ابو محمد
عبد الله بن علي بن عبد الله الرشاطي الحافظ النسابة في كتابه اقتباس
الانوار والتماس الازهار في انساب الصحابة ورواة الآثار يقال في النسبة
الى ابيورد ابيوردي وباوردي انتهى كلام المصنف في صدر الكتاب
قال رحمه الله المطلوب بشرف نتائجه وعظم خطره بكثرة منافعه وان أعظم
الامور خطرا ما استقام به الدين والدنيا وانتظم به صلاح الآخرة والأولى
لأن باستقامة الدين تصح العبادة .. وبصلاح الدنيا تتم السعادة .. وقد
توخيت الاشارة الى آدابهما .. وتفصيل أحوالهما .. جامعا في ذلك بين تحقيق
الفقهاء .. وترقيق الادباء مستشهدا من كتاب الله بما يقتضيه .. ومن السنة
بما يضاهيه متبعا ذلك بأمثال الحكماء وآداب البلغاء وأقوال الشعراء لأن
القلوب ترتاح الى الفنون المختلفة قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه إن
القلوب تمل كما تمل الأبدان فاهدوا اليها طرائف الحكمة وكان المأمون يتنقل
في قصره من موضع الى موضع وينشد قول أبي العتاهية

لا يصلح النفس إن كانت مدبرة .. إلا التنقل من حال الى حال

والكتاب فيه خمسة أبواب **الباب الأول** في فضل العقل وذم الهوى **الباب الثاني** في أدب العلم **الباب الثالث** في أدب الدين **الباب الرابع** في أدب الدنيا **الباب الخامس** في أدب النفس

الباب الأول في فضل
العقل وذم الهوى

العقل اس الفضائل وينبوع الآداب أوجب الله التكليف بكماله وجعل
وجعل الدنيا مدبرة بأحكامه .. وجعل ما تعبد به العباد قسمين
قسم وجب في العقل فوكده الشرع وقسم جاز في العقل فأوجبه الشرع
وقال عليه السلام ما اكتسب امرؤ مثل عقل يهدي صاحبه الى
هدى ويرده عن ردى وقال إن لكل شيء دعامة ودعامة
عمل المرء عقله وقال عمر رضي الله عنه أصل الرجل عقله وحسبه
دينه ومروءته خلقه وقيل العقل أفضل مرجو والجهل أنكى عدو و
قيل صديق المرء عقله وعدوه جهله وقال ابراهيم بن حسان رضي
الله عنه

تشين الفتى في الناس قلة عقله .. وإن كرمت أعراقه ومناسبه

والعقل ضربان غريزي ومكتسب فالغريزي هو الحقيقي وبه يمتاز الانسان
من سائر الحيوان وله حد يتعلق به التكليف واذا تم في الانسان
صار عاقلا كما قال صالح بن عبد القدوس

❀ إذا تم عقل المرء تمت أموره ❀ وتمت أياديه وتم بناؤه ❀

واختلفوا فيه فقيل إنه جوهر لطيف يفصل به بين حقائق المعلومات ومحله
لأنه محل الحس وقيل محله القلب لأنه معدن الحياة ومادة الحواس لاكن
الجواهر متماثلة فلا يوجب بعضها ما لا يوجب سائرها والجوهر
يصح قيامه بذاته فلو كان العقل جوهراً لجاز أن يكون عقل بغير عا
قل وقيل إنه المدرك للأشياء على ما هي عليه لاكن الإدراك من
صفات الحي والعقل عرض يستحيل [illegible] كما يستحيل أن يكون ملتذا
ومؤلما وغير ذلك وقيل إنه جملة العلوم الضرورية وفيه إجمال وقيل
وهو الصحيح إنه العلم بالمدركات الضرورية وهو نوعان أحدهما ما
وقع عن درك الحواس كالمرئيات المدركة بالنظر والأصوات المدركة
بالسمع والطعوم المدركة بالذوق والروائح المدركة بالشم والأجسام
المدركة باللمس ومن علم من حاله أنه لو أدرك هذه الأمور لعلمها فهو
عاقل وإن منعته آفة عن إدراك بعضها كأعمى البصر والسمع الثاني
ما كان مبتدأ في النفوس كالعلم بأن الشيء لا يخلو من وجود أو عدم
وأن الموجود لا يخلو من حدث أو قدم وأن من المحال اجتماع الضدين
وأن الواحد أقل من الاثنين وهذا لا ينتفي عن العاقل مع سلامة
حاله وهو منقول من عقل الناقة بالعقال لأنه يمنعها من
الشرود كما يمنع العقل صاحبه من الشهوات قال عامر بن عبد قيس
إذا عقلك عقلك عما لا ينبغي فأنت عاقل وقال عليه السلام العقل نور

نور في القلب يفرق بين الحق والباطل ولا يمتنع أن يكون العقل جوهراً
جعل محله القلب لأن القلب محل العلوم كلها قال الله تعالى فتكون لهم
قلوب يعقلون بها والعقل المكتسب نتيجة الغريزي وهو نهاية ا
المعرفة وصحة السياسة وإصابة الفكر ولا حد له لأنه ينمي بالحنكة
وكثرة التجارب وممارسة الأمور ولذلك قيل المشايخ أشجار الو
قار ومنابع الأخبار لا يطيش لهم سهم ولا يسقط لهم وهم
إن رأوك في قبيح صدوك وإن أبصروك على جميل أمدوك وقيل
كفى بالتجارب تأدباً وبتقلب الأيام عظة وقيل التجربة مرآة العـ
العقل والغرة ثمرة الجهل ولبعضهم ❀

❀ ألم تر أن العقل زين لأهله ❀ ولكن تمام العقل طول التجارب ❀

وقد ينمو العقل بفرط الذكاء وحسن الفطنة وجودة الحدس لأنه
يكون في الأحداث من جودة الرأي ولذلك قيل عليكم [illegible] الأحداث
فإنهم قد ينتجون رأياً لا يمله طول القدم ولا استولت عليه رطوبة الهرم
ولبعضهم ❀

❀ رأيت العقل لم يكن انتهاباً ❀ ولم يقسم على عدد السنينا ❀

❀ ولو أن السنين تقاسمته ❀ حوى الآباء أنصبة البنينا ❀

قال الأصمعي قلت لغلام من أولاد العرب أعجبتني فصاحته وملاحته أيـ
يسرك أن تكون لك مائة ألف درهم وأنك أحمق فقال لا والله أخاف الحمق
أن يجني علي الحمق جناية تذهب بمالي ويبقى علي الحمق ومن تحمق

بالحنكة ينمو

بالتجارب مهذبة

ينتجون

بصيام فلعبوا وبينهم عبد الله بن الزبير فهربوا إلا ابن
الزبير فقال له عمر لم لم تهرب فقال يا أمير المؤمنين لم آت على
ريبة فأخافك ولم يكن بالطريق ضيق فأوسع عليك وأمر سليمان
بن عبد الملك الفرزدق بضرب أعناق أسارى من الروم جيء بهم
إليه فاستعفى فلم يعفه فأعطاه سيفا لا يقطع فقال الفرزدق
بل أضربهم بسيف أبي رغوان مجاشع يعني سيفه بنفسه فضرب
به عنق رومي منهم فنبا السيف فضحك سليمان ومن حوله فقال
الفرزدق

أيعجب الناس أن أضحكت سيدهم ... خليفة الله يستسقى به المطر

لم ينب سيفي من رعب ولا دهش ... عن الأسير ولكن أخر القدر

ولن يقدم نفسا قبل ميتتها ... جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر

ثم غمد سيفه وهو يقول

ما إن يعاب سيد إذا صبا ... ولا يعاب صارم إذا نبا

ولا يعاب شاعر إذا كبا

ثم جلس وهو يقول كأني بابن المراغة قد هجاني فقال

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع ... ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

وقام وانصرف وحضر جرير فخبر الخبر ولم يخبر بالبيت فأنشأ يقول
بسيف أبي رغوان البيت فاستحسن سليمان جواب الفرزدق وعلى
جرير كأني بابن القين قد أجابني فقال

٤

ولا نقتل الأسرى ولكن نفكهم ... إذا أثقل الأعناق حمل المغارم

فأخبر الفرزدق بقول جرير دون قوله ولا نقتل الأسرى البيت فقال

كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها ... وتقطع أحيانا مناط التمائم

ولا نقتل الأسرى ولكن نفكهم ... إذا أثقل الأعناق حمل المغارم

وهل ضربة الرومي جاعلة لكم ... أبا عن كليب أو أخا مثل دارم

وأتي المهدي بالأسرى من الروم وعنده شبيب بن شيبة فقال له اضرب
عنق هذا العلج فقال يا أمير المؤمنين قد علمت ما ابتلي به الفرزدق
فأبى إلا هو فعير به قومه إلى اليوم فقال إنما أردت تشريفك
وأنه أعفيته وكان أبو الهول حاضرا فقال

جزعت من الرومي وهو مقيد ... فكيف ولو لاقيته وهو مطلق

ومن أعطيتم هيبة الفوقية لا يعجز عن جواب وإن أعضل فقيل لعلي رضي
الله عنه كيف يحاسب الله العباد على كثرتهم فقال كما يرزقهم
على كثرتهم وقيل لابن عباس رضي الله عنه أين تذهب الروح
إذا فارقت الجسد فقال وأين يذهب نور المصباح عند فناء الدهن
وقال إبليس لعنه الله لعيسى عليه السلام حين ظهر له أليست
تقول إنه لن يصيبك إلا ما كتب عليك قال نعم قال فارم بنفسك من ذروة
هذا الجبل فإنه إن قدر لك السلامة تسلم فقال له إن الله تعالى له أن يختبر عباده
وليس للعبد أن يختبر ربه وقيل لعلي رضي الله عنه كم
بين السماء والأرض قال دعوة مستجابة قيل له فكم بين المشرق و

الرومي

أعيى حرك

فقال

المغرب قال مصيبة يوم القيامة وعن أنس بن مالك قال أثني على رجل عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف عقله فقالوا يا رسول الله نثني
عليه بالعبادة وأصناف الخير وتسألنا عن عقله فقال إن الأحمق العابد
يصيب بجهله أعظم من فجور الفاجر وإنما يقرب الناس من ربهم بالزلف
على قدر عقولهم واختلف في العقل المكتسب إذا تناهى فقيل لا يكون
فضيلة لأن الفضائل هيئات متوسطة بين الفضائل الناقصة
لا إفراطها أو تفريطها وقال عليه السلام خير الأمور أوسطها ولبعضهم

٭ لا تذهبن في الأمور فرطا ٭ لا تسألن إن سألت شططا ٭

٭ وكن من الناس جميعا وسطا ٭

وكان نقص العقل حمق والزيادة فيه تفضي إلى الدهاء والمكر وذا مذموم
أبا موسى الأشعري رضي الله عنه أن يعزل زيادا عن ولايته فقال زياد
يا أمير المؤمنين أعن موجدة أم عن خيانة فقال لا عن واحدة منهما
ولكن كرهت أن أحمل على الناس فضل عقلك وقيل إن إفراط العقل مضر
بالجد وقيل يكفيك من عقلك ما يدلك على رشدك وقليل يكفي
خير من كثير يطغي وقيل زيادة العقل المكتسب فضيلة وهو الأصح
لأن زيادته زيادة علم بالأمور وإنما تكون الزيادة نقصا في الفضائل
المحدودة كالشجاعة إذا زادت كانت تهورا وكالسخاء إذا زاد كان
تبذيرا وقال عليه السلام أفضل الناس أعقلهم وقال العقل
حيث كان ألوف مألوف وقيل العاقل من عقله في إرشاد ومن رأيه

الزيادة في العقل

في أمواله فقوله سديد وفعله حميد والجاهل من جهله في غواه من
هواه في إغراء فقوله سقيم وفعله ذميم ولمنتصر من أنشد

٭ من لم يكن أكثره عقله ٭ أهلكه أكثر ما فيه ٭

وذكر المغيرة عمر رضي الله عنهما فقال كان أفضل من أن يخدع وأعقل
من أن يخدع والعقل ثلث لزيادة واكتسابهم بعض يسميهم عقلاء
وبعضهم يسمونهم بذلك حتى يكونوا خيارا ويسميهم ذوي روية وحكم
وقيل العاقل من عقل عن الله أمره ونهيه حتى قال الشافعي
فيمن أوصى بثلث ماله لأعقل الناس إنه يصرف للزهاد لأنهم أعقل
العقلاء لم يغتروا بالمال وقال عليه السلام الأحمق أبغض خلق الله
إذ حرمه أعز الأشياء عليه وقال إن حمق كالبحار لا يرقع ولا يشعب
وقيل زوال الجاهل عبرة للعاقل وقال أنوشروان لبزرجمهر
أي شيء خير للمرء قال عقل يعيش به قال فإن لم يكن قال فإخوان يسترون
عليه قال فإن لم يكونوا قال فمال يتحبب به إلى الناس قال
فإن لم يكن قال فصمت يستر به قال فإن لم يكن قال فموت يريح منه
العباد والبلاد وقال سابور ابن أردشير العقل نوعان مطبوع و
مسموع ولا يصلح واحد منهما إلا بصاحبه وهذا أخذه قيل رأيت العقل
نوعين فمسموع ومطبوع ولا ينفع مطبوع إذا لم يكن مسموع كما لا
تنفع العين وضوء الشمس ممنوع وقيل العاقل من أراد أن يرى بذل شيء
وإذا عادى ربع عن الظلم فربه فيستعمر إليه بعقله وبعضهم قال

معالجته بعزله ان احسن البواعث ترك المطالبة بالشكر وان اسباب
ملبس يتسبب اليه اسباب العز والاحوال او نفس تكبروا او وحش
تكون وان اشتطو تغلب وان ترك تكلف مجالسته مهنة ومعاتبة
محنة وجوارته تعب ومولاته تضر وكانت ملوك الفرس اذا غضبت
على عاقل حبسته مع جاهل وقال الاحنف بن قيس يجهل الاحمق
من كل شيء الا من نفسه وروى عطاء عن جابر قال كان في بني
اسرائيل رجل له حمار فقال يا رب لو كان لك حمار لعلفته مع حماري فهم
به نبي ذلك الزمان فاوحى الله اليه انما اثيب كل انسان على قدر
عقله واستعمل معاوية غلام كلب فذكر المجوس يوما عنده ذلك
الرجل فقال لعنهم الله ينكحون امهاتهم والله لو اعطيت عشرة الاف
درهم ما نكحت امي فبلغ ذلك معاوية فقال قبحه الله اتروننا نزيده
شيئا على انا نعلم عزله وولي الى جميع مناكير الجاهلية وكان من
النوكى قال الشاعر
فبيح شهدت باني اعوف لقائه وان الوسيع العام به فبيع
اقامه كلبا بكلب ولم يرع حماه كلاب المسلمين تقبيح
وبعضهم يعد داء دواء يستطب به الا الحماقة اعيت من يداويها
في الهوى قال ابن عباس الهوى اله يعبد من دون الله وقرا ارايت
من اتخذ الهه هويه وقال عليه السلام طاعة الشهوة داء و
عصيانها دواء وقال عمر رضي الله عنه ترك الخطيئة خير من

معالجة التوبة ورب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا وقال علي
رضي الله عنه اخاف عليكم اثنين اتباع الهوى وطول الامل فان
اتباع الهوى يصد عن الحق وطول الامل ينسي الاخرة وقال
الشعبي سمي الهوى لانه يهوي بصاحبه وقال اعرابي
الهوى هوان وفي المعنى
ان الهوى لهو الهوان بعينه فاذا هويت فقد لقيت هوانا
وقيل من اطاع هواه اعطى عدوه مناه وهشام بن عبد
الملك لم يقل شعرا غيره
اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى الى كل ما فيه عليك مقال
ولغيره
اذا ما رايت المرء يعتاده الهوى فقد ثكلته عند ذاك ثواكله
وقد اشمت الاعداء جهلا بنفسه وقد وجدت فيه مقالا عواذله
وما يزع النفس اللجوج عن الهوى من الناس الا حازم الراي كامله
ولما كان الهوى غالبا جعل العقل عليه حاكما ولاكن الهوى يقوة سلطانه
وخفي مكره تتغير احكامه على العقل بما قوة سلطانه فيكفه
واعيه حتى يكل العقل عن الهوى لاسيما الشباب لقوة شهواتهم
واما خفاء مكره فتمويه افعاله حتى يتصور العقل القبيح حسنا و
الضر نفعا وحصر الوجهين بالنظر في العواقب وحمل النفس على
ما تكره قال عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات

وقال عمر رضي الله عنه اياكم وتحكيم الشهوات على انفسكم فان
عاجلها ذميم وآجلها وخيم • وفي المعنى •

يا عاقلا اردى الهوى عقله • مالك قد سدت عليك الامور •
اتجعل العقل اسير الهوى • وانما العقل عليه امير • وقال تعالى

واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى
وقيل خير الناس من اخرج الشهوة من قلبه وعصى هواه في طاعة
ربه وقيل من ملك شهوته احيا مروءته وقال بعض العلماء
ركب الله الملائكة من عقل بلا شهوة وركب البهائم من شهوة بلا عقل
وركب الآدميين من كليهما فمن غلب عقله شهوته تشبه بالملائكة
ومن غلبت شهوته عقله تشبه بالبهائم ولبعضهم •

صبوت على الصبا حتى تولت • والزمت نفسي صبرها فاستمرت •
وما النفس الا حيث يجعلها الفتى • فان اطمعت تاقت والا تسلت •

والشهوة ميل النفس للشيء يخفى عنها قبحه قال عليه السلام حبك
الشيء يعمي ويصم اي يعمي عن الرشد ويصم عن الموعظة وقيل
الهوى عمى قال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ابن
ابي طالب •

ولست براء عيب ذي الود كله • ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا •
فعين الرضا عن كل عيب كليلة • ولكن عين السخط تبدي المساويا •

المشتغل الفكرة في تمييز المشتبه يرى المستقل ان لا [illegible]

عاجلها

من ملك شهوته احيا مروءته

غنى

[illegible] ولبعضهم •

فاذا المرء اعطى نفسه كل ما اشتهت • ولم ينهها تاقت الى كل باطل •
وساقت اليه الاثم والعار بالذي • دعته اليه من حلاوة عاجل •

وقيل نظر الجاهل بعينه ونظر العاقل بقلبه وقال العباس بن عبد
المطلب اذا اجتمع عليك امران فدع احبهما اليك وقال عمر رضي
الله عنه من تعفف ابصر وقيل ما كان عنك معرضا فلا تكن له متعرضا
ولبعضهم • طلاب المرء ما قد فات جهل • كفى له ذكر ما لا يستطيع •
وقيل الهوى مطية الفتنة والدنيا دار المحنة فانزل عن الهوى تسلم
واعرض عن الدنيا تغنم وقال علي بن عبد الله الجعفري سمعتني امراة
بالطواف انشد •

اهوى هوى الدين واللذات تعجبني • فكيف لي بهوى اللذات والدين •

فقالت هما ضرتان فذر ايهما شئت وخذ الاخرى والفرق بين الهوى
والشهوة ان الهوى يختص بالآراء والاعتقادات والشهوة تختص بالمحبوبات
والمستلذات فالشهوة اخص والهوى اعم واوحى الله الى عيسى
عليه السلام عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي
مني وفي المعنى •

ابدا بنفسك فانهها عن غيها • فاذا انتهت عنه فانت حكيم •
فهناك تعذر ان وعظت ويقتدى • بالقول منك وينفع التعليم •
لا تنه عن خلق وتاتي مثله • عار عليك اذا فعلت عظيم •

عنه

الجعفري

تعالى

وقيل لطارق صاحب شرطة خالد القسري في مركبه بابن شبرمة الفقيه فقال ابن شبرمة

أراها وإن كانت تحب كأنها ... سحابة صيف عن قريب تقشع

اللهم لي ديني ولهم دنياهم فاستعمل ابن شبرمة على القضاء فقال له ابنه قوله يوم مر به طارق فقال يا بني إنهم يجدون مثل أبيك ولا يجد أبوك مثلهم وإن أباك أكل من حلوائهم فحط في هواهم

الباب الثاني في
أدب العلم

قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال وما يعقلها إلا العالمون وقال عليه السلام أوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام إني عليم أحب كل عليم وقال فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم وقال علي رضي الله عنه الناس أبناء ما يحسنون وقال قيمة كل امرئ ما يحسن وقال ما الفضل إلا لأهل العلم إنهم على الهدى لمن استهدى أدلاء وقدر كل امرئ ما كان يحسنه والجاهلون لأهل العلم أعداء

وللخليل بن أحمد

لا يكون العلي مثل الدني ... لا ولا ذو الذكاء مثل الغبي

قيمة المرء قدر ما يحسن المرء ... قضاء من الإمام علي

وقال مصعب بن الزبير يا بني تعلم العلم فإن يكن لك مال كان لك جمالا وإن لم يكن لك مال كان لك مالا وقال عبد الملك بن مروان لبنيه تعلموا العلم فإن كنتم

سادة

سادة فقتم وإن كنتم وسطا سدتم وإن كنتم سوقة عشتم

ولأبي بكر بن دريد

جهلت فعاديت العلوم وأهلها ... كذاك يعادي العلم من هو جاهله

ومن كان يهوى أن يرى متصدرا ... ويكره لا أدري أصيبت مقاتله

وقال ابن جهم العلم أفضل من المال والجاهل يرى العلماء على أبواب الأغنياء لعلمهم بمنفعة المال ولا يرى الأغنياء على أبواب العلماء لجهلهم بمنفعة العلم وقيل لحكيم لم لا يجتمع العلم والمال فقال لعز الكمال

ولبعضهم

وفي الجهل قبل الموت موت لأهله ... وأجسامهم قبل القبور قبور

وإن امرأ لم يحي بالعلم ميت ... فليس له حتى النشور نشور

وقيل لحكيم من يعرف كل العلم قال كل الناس وقال عليه السلام من طلب للعلم غاية فقد ظلم نفسه حيث قال الله تعالى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا وإذ لا سبيل إلى معرفة كل العلوم فليطلب المرء أهمها وهو علم الدين الذي به تصح العبادة وتنال السعادة وفيه قال عليه السلام فضل العلم خير من فضل العبادة وقال طلب العلم فريضة على كل مسلم واختلف في المراد بهذا العلم فقيل علم ما لا يسع جهله وقيل جملة العلم إذا لم يقم بطلبه من فيه كفاية وإذا كان علم الدين فهو فرض بعضه على الأعيان وفرض جميعه على الكفاية فهو أولى مما لم يجب على الأعيان ولا على الكفاية قال الله تعالى فلولا نفر من

كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين الآية وعن عبد الله بن عمرو ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل المسجد واذا هو بمجلسين احدهما يذكرون الله والآخر
يتفقهون فقال كلا المجلسين على خير واحدهما احب الي من صاحبه اما
هؤلاء فيذكرون الله ويسألونه فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما
المجلس الآخر فيتعلمون الفقه ويعلمون الجاهل وانما بعثت معلما ثم
وجلس الى اهل الفقه وقال عليه السلام من يرد الله به خيرا يفقهه
في الدين وقال خيار امتي علماؤها وخيار علمائها فقهاؤها وقال
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتأويل الجاهلين وعن انس عليه السلام قال الفقه في الدين حق على كل
مسلم الا فتعلموا وعلموا وتفقهوا ولا تموتوا جهالا وقال ما عبد الله بشيء
افضل من فقه في الدين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد
ولكل شيء عماد وعماد الدين الفقه رواه ابو هريرة وتفضيل العقليات
على الشرعيات لما تضمنت الشرعيات من التكليف وجاء به الشرع من
التعبد والتوقيف ليس من شأن الفطنة لأن العقل يمنع ان يكون الناس هملا
يعتمدون على آرائهم لما يؤول اليه من الاختلاف والتنازع والتباين والتقاطع
طبع بالدين ضرورة في العقل وقد ذكر الشافعي فضيلة العلوم فقال من تعلم
القرآن عظمت قيمته ومن تعلم الحديث قويت حجته ومن تعلم الفقه
نبل قدره ومن تعلم العربية رق طبعه ومن تعلم الحساب جزل رأيه ومن
لم يصن نفسه لم ينفعه علمه وصيانة النفس اصل الفضائل كلها و

الفقيه والسفيه

وللشافعي رضي الله عنه

ومنزلة السفيه من الفقيه ** كمنزلة الفقيه من السفيه
فهذا زاهد في قرب هذا ** وهذا فيه ازهد منه فيه
اذا غلب الشقاء على سفيه ** تنطع في مخالفة الفقيه

وقال بعضهم ينبغي ان يأخذ من كل نوع من العلم فان المرء عدو ما جهل واني لا
اكره ان تكون عدو شيء من العلم وانشد

تفنن وخذ من كل علم فانما ** يفوق امرؤ في كل فن له علم
فانت عدو للذي انت جاهل به ** وعلم انت تتقنه سلم

وعن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العلماء ورثة الانبياء
ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم وقال للانبياء
على العلماء فضل درجتين وللعلماء على الشهداء فضل درجة رواه
ابو هريرة وقيل من الشريعة ان تعلم اهل الشريعة ومن الصنيعة ان تربي
الصنيعة وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحكمة تزيد
الشريف شرفا وترفع المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك وقيل
كل عز لا يوطده علم مذلة وكل علم لا يؤيده عقل مضلة وقال بعض
السلف اذا اراد الله بالناس خيرا جعل العلم في ملوكهم والملك
في علمائهم وفضيلة العلم خص الله به الاحياء ومنع المال العاجز وغير الباطل
مع ان العلم يحرسك وانت تحرس المال ولبعضهم
لا كد كابواب العلم والده تزداد على كثرة اضعافا على كرم

الصنيعة

ذكيا

وهو من ليس له درهم يزد المرايا ناعلى وقت عسيره

ولصالح بن عبد القدوس

لا خير فيمن كان خير ثيابه يبين الناس فوقهم غنى راجح

ومن خرع الجهل استحياء الشيخ الانسان ان يتعلم في كبره واذا كان
العلم فضيلة فرغبة ثم وبالانسان فيه اولى ولا يكون الشيخ متعلما
اولى من ان يكون جاهلا ورأى حكيم شيخا يحب ان ينظر في العلم ويمنعه
الحياء فقال له فتستحي ان تكون في اخر عمرك افضل مما كنت في اوله
وبعضهم اذا لم يكن من السفر من حظاه

عن العقل في الانسان بلتسمه لهم بما

تبع الاعوام حين تعرها

ولم تستعن فيه علما او بفضله

ارى الزهر من عمو التعرب ما كلاه

الى كل ذي جهل كان به جهلاه

وقيل علم الصغير مغفور وجهله معزور ومن شغله التسبب في الفوت
عن العلم عمرة كن ينظره ايام عطلته لان من لم يترك فراغا لنفسه
فهو من عبيد الدنيا وقال عليه السلام لكل شيء عشرة فمن كانت
شرته الى العلم فقد نجا وقال كونوا علماء صالحين فان لم تكونوا علماء
فجالسوا العلماء اسمعوا علما يدلكم على الهدى ويردكم عن
الردى وقيل من صاحب العلماء وقر ومن جالس السفهاء حقر

قنع من العلم بعيبته وبالكعجز كما قيل

فلا تكونن للامور هيوبا فالى خيبة يصير الهيوب

وقال عليه السلام ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما
يصنع وانما يطلب وطالب العلم معا وربما ترك العلم متطيرا لما
يرى من تضايق اهله فيما مال به تلطف وعن ثوبان ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال خالطوا الناس باخلاقهم وخالفوهم في اعمالهم
وقيل في جهل وفي به علم وهو حمى به حلم وقال علي رضي الله عنه
عنه اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك
وقد استشرح خالد العرا عن النبي صلى الله عليه وسلم والخامس
هو المتطير بالعلم وقيل لبزرجمهر لم لا تعيب الجهال فقال لا تكلف
ان يبصروا ولا العمى ان يسمعوا وقال اعجب الاشياء في الجاهل والكرام
الغافل وقيل اخبث الناس المساوي بين المحاسن والمساوي

وكلا في تلم نيل الغنى من عيشه وهو جاهل ويكن في الغنى في دهره وهو عالم
ولو كان ذا الرزق يجري على الحجا هلكن اذا من جهلهن البهائم

ولكعب بن زهير

لو كنت اعجب من شيء لاعجبني سعي الفتى وهو مخبوء له القدر
يسعى الفتى لامور ليس يدركها والنفس واحدة والهم منتشر

وقيل كم ذليل اعزه علمه وعزيز اذله جهله ومن لم يعرف العلم وقال
عليه السلام اذا استرذل الله عبدا حظر عليه العلم فترك العلم اهانة

لا عذر لها وفي المعنى يقول

فلا عذر في الاساءة للأشرار الرجال من جهة جهل

وقال عليه السلام من تعلم علما لغير الله أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده
من النار وقال تعلموا العلم قبل أن يرفع ورفعه ذهاب أهله فإن أحدكم
لا يدري متى يحتاج إليه أو متى يحتاج إلى ما عنده رواه أبو هريرة والمراء
في العلم مهجور لا ينتفع والمراء به مغفور لا يرتفع وقال عليه السلام
لا تعلموا العلم لتماروا به السفهاء ولا لتجادلوا به العلماء فمن فعل ذلك
فالنار النار وأما ما هو التناصر لدفع ما يرد عليهم من صحيح أو باطل وقال عليه
السلام لا يماري إلا منافق أو مرتاب وقال الأوزاعي إذا أراد الله بقوم شرا
أعطاهم الجدل ومنعهم العمل والمناظرة لطلب الصواب واجبة والباعث
على الطلب رغبة أو رهبة فالرغبة في الثواب والرهبة من العقاب وقيل
أصل العلم الرغبة وثمرته السعادة وقال عليه السلام من ازداد في
العلم رشدا ولم يزدد في الدنيا زهدا لم يزدد من الله إلا بعدا وقال مالك
بن دينار من لم يؤت من العلم ما يقمعه فما أوتي منه لا ينفعه وقيل
العالم بلا ورع كالسراج يضيء لغيره ويحرق نفسه وقيل عند الامتحان
يعز المرء أو يهان ولبعضهم

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ولو خالها تخفى عن الناس تعلم

وأنف المستحيين في العلم من جهلاء وأخر العلم كي لا يساويه أحداث فيرضى
بجراعة جهلهم وقيل من رق وجهه رق علمه وقال الخليل: تربع الجهل

منكم فالنار النار

وأصل التزهير الرهبة وثمرته العبادة

يضيء

تعلم

11

تربع الجهل بين الحياء والكبر ولبعضهم

ترى الشيء صغيرا العين كيما يرقيك الصغير إلى الكبير

فتعرف بالتعلم في صغير كبيرا بعد ما قد ترى الصغير

ولهذا كان التعلم في الصغر أجدر وعن أبي الدرداء أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال مثل الذي تعلم في صغره كالنقش على الحجر والذي يتعلم
في كبره كالذي يكتب على الماء وقال علي رضي الله عنه قلب الحدث كالأرض
الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته وقيل التعلم في الصغر كالنقش في الحجر
وقيل القلب إذا علق كالرهن إذا غلق وقيل من بلغ أشده لاقى
من العيش أشده وقال ابن جمهور كثرة الشغل مجهدة وكثرة الفراغ
مفسدة وليطلب المرء من العلم ما لا يسعه جهله بأن لكل علم فضولا
مضلة وشذوذا مشغلة ويترك ما لا يعنيه لترك ما يغنيه وقيل
مطالع العلوم ثلاثة قلب مفكر ولسان معبر وبيان مصور ومن أكرهها
بهم لم ينم ما علم وفي المعنى

إذا لم يذاكر ذو العلوم بعلمه ولم يستفد علما نسي ما تعلما

فكم جامع للكتب في كل مذهب يزيد مع الأيام في جمعها تما

فما لم من الجهل أما علة في الكلام المترجم عن المعنى وعلة في المعنى أو علة
في السامع الأولى علة الكلام وهي إما قصور اللفظ عن المعنى لحصر المتكلم
أو لبلادته وإما زيادة اللفظ على المعنى لعي المتكلم أو لسوء فهمه
بفهم السامع وهذان ليسا بعلة مشي وأما مواضعه بفه

فهما
إذا لم يذاكر ذو
العلوم بعلمه الخ

بلغت المقابلة

بغير ما اشكل وهي عامة وخاصة فالعامة ما اصطلح عليه العلماء و
يسمى عرفيا كالجوهر والعرض عند المتكلمين والخاصة ما يصطلح عليه
الواحد في كلامه ويسمى في التنزيل رمزا وفي الشعر لغزا فاما الرمز
من جهة اما في مذهب تشيع بتغييبه معتقده لتطلع النفوس اليه
واما في علم بتغييبه اربابه كالكيمياء ليوهموا القدح به خرقا للعقول
الواهية كما قيل

منعت شيئا فاكثرت الولوع به … احب شيء الى الانسان ما منعا

والمعنى الصحيح لا يتفق لعقلاء على سترة **ولزهير**

العشر دون لعلها شئت وما يلقى الغير دون الحق من عشرة

وقد يستعمل الرمز فيما يراد تفخيمه كقول فيثاغورس في وصاياه المرموزة
احفظ ميزانك من الشرل واوزنك من الصرال اراد حفظ العدل عن الخناء
وحفظ العقل من الهوى فرمز بذلك ولم يصرح به كان المحجوب عنه بلا
كالمحجوب عن اشعار بعظم ويكثر التشوق اليه والعلوم غنية عن
هذا لقوة الباعث عليها فاما اللغز فيستعمل وفي البطالة يص
يشغلون خواطرهم فيما لا يجدي نفعا ولا يفيد علما كقول بعضهم

رجل مات وخلف رجلا … ابن ام اخيه اخت ابيه
معه ام اخيه او كانه … وابا اخت بنت عم اخيه

اراد ميتا خلف اخا وزوجة وعما وبقاء اشار اليه فكا والبطاير وقال عليه
السلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه **وقال** بعضهم [illegible] بها

وكا يلقى

بين

٢١

كثير من اهل الصحة والفراغ وقال ابن عباس **وقيل** من الفراغ تكون
الصبوة **ولبعضهم** لقد هاج الفراغ عليك شغلا … واسباب البلاء من الفراغ

الثانية علة المعنى ويتنوع اما ان يكون مستقلا بنفسه او مفتقرا
لغيره او نتيجة من غيره فالمستقل ينقسم جلي وخفي فالجلي ما تسبق الى
الفهم معانيه والخفي ما احتاج الى تأمل ونظر والمفتقر للغير ان فاته
بنفسه كالمستقل وان افتقرت لغيرها كانت بعض يكون حكمها حكم الكلام
الناقص والنتيجة تكون الكناية لا تعرف الا بمعرفة مقدماتها **الثالث** علة الطبائع وهي
اما فطرة او مطارحة عليهم فاما من ذات المستمع فهو اما مانع او العجز
او من [illegible] فالمانع من الفهم فاقة الفطنة وهي البلادة وعلاجها القلادة
بالاجتهاد والصبر لقوله عليه السلام انكم لتنالون ما تحبون الا بالصبر على ما تكرهون
ولا تبلغون ما تأملون الا بترك ما تشتهون **وقيل** اذا الفتر
الكلب هاتف الكلب ويروى لعلي رضي الله عنه

لا تعجزن ولا تدخلك متحيرة فالنجح يهلك بين العجز والضجر

والمانع من الفهم اما الغفلة حتى يسمى المعتوه او التقصير في العادة بنحو او طول
امل او فساد عزيمة **وقيل** حرفا في قلبك خير من الف في كتبك **وقيل** الخير في علم
لا يعبر معك الوادي ولا يعمر بك النادي **وللشافعي**

علمي معي حيثما يممت يتبعني … قلبي وعاء له لا جوف صندوق
ان كنت في البيت كان العلم فيه معي … او كنت في السوق كان العلم في السوق

كلام

الاجتهاد

وربما اعتنى المتعلم بالحفظ حتى لا يتصور المعاني فيكون كالكتاب الذي لا يدفع
عنه شبهة ولا يدفع شبهة وروي عنه عليه السلام قال همة السفهاء الـ
رواية وهمة العلماء الدراية وقال ابن مسعود كونوا للعلم وعاة
ولا تكونوا له رواة فقد يرعوي من لا يروي ولا يروي من لا يرعوي وحدث
الحسن البصري بحديث فقال له رجل عمن قال وما تصنع بعمن قد نالتك
عظته وقامت عليك حجته وربما وثق المتعلم بعلمه ولا يقيده فيطرا عليه
النسيان فيضيع علمه وروي انه عليه السلام قال قيدوا العلم بالكتاب
وقال عليه السلام لرجل شكى اليه النسيان استعن بيمينك
وقال مهبود لولا ما عقدته الكتب من تجارب الاولين لانحلت مع
النسيان عقود الآخرين واما الطارئ على المستمع فنوعان احدهما
شبهة تعترض الحق فتمنع من فهمه فتزال بالسؤال كما قال بشار
بن برد :: شفاء العمى طول السؤال وانما :: دوام العمى طول السكوت على الجهل
فكن سائلا عما عناك فانما :: دعيت اخا عقل لتسال بالعقل
والثاني فكرة تذهل عن فهم المعنى فيتلطف في دفعها ولا يكره القلب فيعمى
فلا تراه اذا اكره القلب عمي
وليس يغني في المودة شافع :: اذا لم يكن بين الضلوع شفيع
وقد يمنع من فهم الكلام سوء الخط فان الخط احد اللسانين وقيل حسن
الخط احد الفصاحتين وقال جعفر بن يحيى الخط سمط الحكمة به تفصل
شذورها وينتظم منثورها وقيل الخط الحسن يزيد الحق وضوحا

واختلف في اول من كتب فقال كعب الاحبار اول من كتب آدم عليه السلام
كتب الصحف قبل موته بثلاث مائة سنة في طين ثم طبخه فلما كان بعد
الطوفان اصاب كل قوم كتابهم وبقي الكتاب العربي الى ان اصابه اسماعيل
عليه السلام وقال ابن قتيبة اول من كتب ادريس عليه السلام وقيل اول من وضع
الكتابة العربية اسماعيل عليه السلام وضعها على لفظه ومنطقه
وقال عروة بن الزبير اول من كتب بالعربية قوم من اوائل العماليق(?)
ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت كانوا ملوك مدين في معاد(?)
ابن قتيبة اول من كتب بالعربية مرامر بن مروة من اهل الانبار ومن الانبار
انتشرت وقال المدائني اول من كتب بالعربية مرامر بن مروة واسلم
بن سدرة وعامر بن جدرة فوضع مرامر الصور ووصل وفصل اسلم و
وضع عامر الاعجام وقد اقسم الله تعالى بالقلم والخط فقال ن والقلم وما
يسطرون وقال الذي علم بالقلم فاعتنى [illegible] و على من اراد حفظ
العلم بالخط ان يقوم حروفه ويضبط مشتبهه فبذلك تتم منفعته قال الشاعر
رداءة الخط زمانة الادب • وبعض شعراء النحو(?)
يحسن اعوانه على رداءة خطه • واغنى رداءته جودة ضبطه
واعلم بان الخط ليس يراد من • تركيبه الا تبين ضبطه
فاذا ابان عن المعاني لم يكن • تحسينه الا زيادة شرطه
وقد يرفع الخط صاحبه من العلم وخطوط العلماء في الغالب ردية لاشتغالهم
بالعلم وقال الفضل بن سهل من سعادة المرء رداءة خطه اي لاشتغاله بالعلم

الخط عن تعلم العلم ولها هيئات مخلة بالخط ثمانية اسقاط الباطل منه او زيادة الباطل فيه او اسقاط بعض حروف الكلم او زيادة حروف في اثناء الكلم او وصل المفصول او فصل الموصول او تغيير الحروف حتى تشتبه الحروف بغيرها او ضعف الخط جملة او اهمال النقط والشكل وقد يقع كل هذا او بعضه بقصد التعمية او رمزا او بغيبة فكر لجهل او غفلة او ضعف وقد استقبح الكتاب النقط والشكل في مكاتبات الرؤساء وراوا انه لم يتفهم الكاتب او سوء ظنه بالمكتوب اليه لانه يجهل ما في مكاتبات الرؤساء وحكي ان قدامة بن جعفر ان بعض كتاب الدواوين كتب الى عاملا فشكله في رقعة الى عبيد الله بن سليمان فوقع بين سطورها اصلح شانك العامل ان عبيد الله ... هاذا هاذا اثباتا لهمة فوله كما يقال في اثبات الشيء هو هو ... الرفعة للزيادة بما هيم مخفي عليهم ما يستقفى لتوقيع ... وطيب به على الكتاب بل يفعل او المراد به جد الى عبيد الله ... وكتب ... السلطان ... ما لقصورهم واستحسنوا النقط والشكل في كتب العلم ولا سيما في كتب الاداب فقال الشوري ... الخطوط المعجمة كالبرود المعلمة وقيل اعجام الخط يمنع من استعجامه وشكله يمنع من اشكاله وقيل كل علم لم تعجم فصوله استعجم محصوله واستحسنوا ذلك في العلوم لانهم لا يكتفون ... بالقلوب اذا لا في الصنعة وقال عمر رضي الله عنه شر الكتابة المشق وشر القراءة الهذرمة ... واثر المراد دليلا على البطء حتى راى عبيد الله بن سليمان في ثوبه صفرة زعفران وقد حسن ... وقال الشاعر ... فقال ... الزعفران

[margin: الموصول]
[margin: [illegible]]
[margin: ببعض]
[margin: الدواوين]
[margin: او المشكل الخ]
[margin: في الكتابة المشق ... انقال ... والتعجيز ... على]

والثالث [illegible]

انا الزعيم لها ... العذارى ومراد الروض ... الرجال

والمتعلم احوال ثلاثة حال اعتدال وانصاف وحال غلو واسراف وحال تقصير واجحاف فحال الاعتدال والانصاف ان تعتدل قوى النفس من جهتين متقابلتين طاعة وشفقة فتمنع الطاعة من التقصير وتصد الشفقة بمنع الطاعة من التقصير وتصد الشفقة عن الحمل بما يكون الاعتدال وقيل الاولاد ومبارفة الاعتدال على الحمل كالمقصي وحال الغلو والاسراف ان تكون لنفسه طاعة دون شفقة فتحمله الطاعة على الاسراف في الجهد فتكل من ترك فتصير الزيادة نقصانا وقيل طالب العلم كالماكل ان اخذ القوت عصمه وان اسرف اتخمه وحال التقصير والاجحاف ان تكون لنفسه شفقة دون طاعة فتدعوها الشفقة الى الترك فتقع في العصيان وقد قيل الموت مع التواني وقد تكون النفس طاعة وشفقة ولاكن تكون احدى الصفتين اغلب فان غلبت الطاعة مالت الى الاستكثار وان غلبت الشفقة مالت الى التقصير فكل امر في نقصان نفسه ... بعد ... وطبيعتها فان اهملت سياستها اخذت بالعنف ... فقل لي طاعة وقال سابق البربري ... تمرحها غلفا ... النفس منه في غذاء ... عليه اذا ما النفس جمحت ... منك واجمح اليتيم بشيها ... بان لحقت النفس ولم ترجع مع السياسة واجعلها ... تركها راحة ثم عاود عليها اتي لقوله عليه السلام ان القلب يموت ويحيى ولو بعد حين وقال ... مسعود للقلوب شهوة واقبال وتنمخ

[margin: وقال الفرزدق]
[margin: [illegible]]
[margin: زدنه]

وأعيا رياضتها من قبل شموتها

وما تسمو لانقيان الا لانفسه ولا القلب الا الآتي بتقلبه

وشروط توفير العلم تسعة العقل والفطنة والذكاء والشهوة والكفاف من العيش والفراغ وعدم الموانع وطول العمر ومعلم عارف ناصح وقال الا هشكور يحتاج طالب العلم الى جدة ومدة وقريحة ومعلم ناصح

من العيش

أدب المتعلم

لابد من تلطفه للشيخ وتذلله له وروى معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس من اخلاق المؤمن الملق الا في طلب العلم وقال ابن عباس ذللت طالبا فعززت مطلوبا وقيل من لم يتعلم صغيرا حيينا بعد كبيرا حيينا بكره وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من وقر عالما فقد وقر ربه وقال علي رضي الله عنه لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا اولو الفضل وقيل

قال

نعم

وعن عائشة ان ... من وقر عالما فقد وقر ربه

ان المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان اذا هما لا يكرما

فاصبر لدائك ان جفوت طبيبه واقنع بجهلك ان جفوت معلما

ولا يمتنع المتعلم من تعظيم العلم لعلو منزلته وان كان المعلم خاملا فان تعظيم العلماء انما هو للعلم ولبعضهم

لا تحقرن اخو عالما وان خلقت اثوابه في عيون رامقه

وانظر اليه بعين ذي خطر مهذب الرأي في طرائقه

فالمسك بينا تراه ممتهنا بفهر عطاره وساحقه

حتى تراه بعارضي ملك او موضع التاج من مفارقه

لا تحقرن عالما الخ

بينا

ولا يفتخر بالعلم في الصغر ويتشبه به في احواله لقوله عليه السلام خيار شبابكم المتشبهون بشيوخكم وشر شيوخكم المتشبهون بشبابكم وقال تفقهوا قبل ان تسودوا رواه عمر رضي الله عنه وكان ابن حنبل

العالم المجتهد من نفسه اعداء حتى علمه عن جنسه

كن بين من شئت وكن مع خبايا انما المرء بفضل كيسه

وليس من تكرمه لغيره مثل الذي تكرمه لنفسه

فعـ

ولا يجوز التبسط على المعلم والادلال عليه وقيل اذل الناس عالم يزري به جاهل او يحرج به حكم جاهل وكلم النبي صلى الله عليه وسلم جارية من السبي فقال لها من انت فقالت بنت الرجل الجواد حاتم فقال ارحموا عزيزا عن بين ذل ارحموا غنيا افتقر ارحموا عالما ضاع بين الجهال ولا يظهر المتعلم الا مستكبرا في العلم فان ذلك كفر لنعمته ولا يعترض عليه ازراء به او تكبيرا لمعيبكون كما قال بعض الحكماء

بيزرب

اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني

ومن مصائب العلماء ان يستجهلهم من علموه ويستذلهم من ندموه والصالح بن عبد القدوس

وان عناء ان تعلم جاهلا ويحسب جهلا انه منك أفهم

متى يبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

متى ينتهي عن سيء من اتى به اذا لم يكن منه عليه تندم

نعـ

المبتنـ

وقد رجح كثير من العلماء حق المعلم على حق الوالد ولبعضهم

• يا باخرا بالعطل والتقلب • وتاركا للعلاء والتشرف •
• ابا اجسادنا ثم سبب لان جعلنا عوارض البلعه •
• من علم الناس كان خير اب ذاك ابو الروح لا ابو النطف •

لا يغل المتعلم في العلم حتى يقبل منه التشبه او يرى من قوله ما يبلو ويبكي فيه معنى الحق لا يحمله الاعنات على اعتراض المتكبين ولا يبعثه الغلو على تغليط المغلوطين ويستكثر من السؤال ويحصل المقلم اعناتا وقد قال عليه السلام حزاير ومبالغ المعضلة ومثلوا بالمايوجر في العلم ثلاثة القايل والمستمع والاخر وقال الشعراء العي السؤال وقال حسن السؤال نصف العلم وانشد الهجري عن ابي سليمان الغنوي

• يصل العيبه تكن فيها مثله لا خير في علم بغير تدبر •
• واذا تعسرت الامور فارجها وعليك بالاموالة في لم يعسر •

وقال عليه السلام انهاكم عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال اراد سؤال الاعنات وكذلك قوله عليه السلام اياكم وكثرة السؤال فانما هلك من قبلكم بكثرة السؤال وقيل العالم كالحجة البعران ويزهد القربا وتسيح بين حانح

• كم ترى عالما يحل بقوم ويحلو غيرهم داد وان •
• فلما تزجر الحجر والسلامة مجموعتين في انعان •
• هاذه مكة المنيعة بيت الله يسعى لحجها الثقلان •
• وترى ازهد البرية في الحج لها اهلها لقرب المكان •

ادب العالم من اداب التواضع ومجانبة العجب لقوله عليه

السلام

السؤال

كالمجة بالبريا

السلام ان العجب لياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وقال قيل العفة خير من كثير العبادة ونحوكفي بالمرء علما اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا اذا اعجب برايه رواه بن عمر رضي الله عنهما وقوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم اي فوق كل عالم من هو اعلم منه حتى ينتهي العلم الى الله تعالى وقال الشعبي ما رايت مثلي وما اشاء ان القى اعلم مني الا لقيته اذا ان العلم لا يحيط به لابس المحيس

• من شاء عيشا حميدا يستفيد به في دينه ثم في دنياه اقبالا •
• فلينظرن الى من فوقه ادبا ولينظرن الى من دونه ما لا •

وقال الشعبي العلم ثلاثة اشبار فمن نال منه شبرا شمخ بانفه وظن انه ومن نال الشبر الثاني صغرت نفسه عنده وعلم انه لم يعلم واما الثالث فهيهات لا يناله احد قال المصنف الفت كتابا في البيوع جمعت فيه ما استطعت من كتب الناس وتعبت فيه الخاطر وظننت اني اشهر الناس فيما جمعته البيوع حتى في مجلسي اعرابيان فسألاني عن بيع عقداه على شرط تضمن اربع مسايل لم اعرف لواحدة منها جوابا فاطرقت متفكرا ثم قلت لهما ما عندي لكما جوابا فاتيا من كان يتقدمه في العلم كثير من اصحابي واجابهما فيه عايا افقهما وانصرفا مراجعين لعلمه ولله در الجاحظ حيث قال في كتاب البيان اللهم انا نعوذ بك من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل ونعوذ بك من التكلف بما لا نحسن كما نعوذ بك من العجب بما نحسن ونعوذ بك من شر السلاطة والهذر كما نعوذ بك من شر العي والحصر وقال عليه السلام من شر الاخوانى بغير علم بغدا وان اضل

ولبعضهم رضي الله عنه

إذا ما انتهى علمي تناهيت عنده ... أطال فأملى أو تناهى فأقصرا

ويخبر عن غائبه بفعله ... كفى الفعل عما غيب المرء مخبرا

وروي أن رجلا قال يا رسول الله أي البقاع خير وأي البقاع شر فقال لا أدري حتى أسأل جبريل وقال علي رضي الله عنه وا بردها على القلب إذا سئل أحدكم عما لا يعلم أن يقول الله أعلم وإن العالم من عرف أن ما يعلم فيما لا يعلم قليل وقال ابن عباس إذا ترك العالم قول لا أدري أصيبت مقاتله وقال علي رضي الله عنه خمس خذوهن عني لا يرجون أحد إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه ولا يستحي أن يتعلم ما ليس عنده وإذا سئل عما لا يعلم فليقل الله أعلم والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد وقال بزرجمهر من العلم ألا تعفي شيئا من العلم ومن العلم تفضيل جميع العلم وروي عن ابن مسعود منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا أما طالب العلم فإنه يزداد للرحمن رضا ثم قرأ إنما يخشى الله من عباده العلماء وأما طالب الدنيا فإنه يزداد طغيانا ثم قرأ كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى وقيل من فضل علمك استقلالك لعلمك ومن كمال عقلك استظهارك على عقلك وقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله متى يعلم الإنسان ربه قال إذا عرف نفسه قال أبو أحمد الرجال أربعة رجل يدري ويدري أنه يدري فذلك عالم فسلوه ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذلك مسترشد فعلموه ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذلك جاهل فارفضوه وأنشد

أبو القاسم الأمشي

استظهارك

بلغت المقابلة

١٧

إذا كنت لا تدري ولم تك بالذي ... يسائل من يدري فكيف إذا تدري

جهلت ولم تعلم بأنك جاهل ... فكيف بها مثل الرضا بجهلك الذي تدري

ومن أعجب الأشياء أنك لا تدري ... وأنك لا تدري بأنك لا تدري

وليكن ذو العلم عاملا بما علم مؤتمرا بما به يأمر قال قتادة في قوله تعالى وإنه لذو علم لما علمناه أي إنه عامل بما علم وقال عليه السلام ويل لأقماع القول وويل للمصرين أي الذين يستمعون ويعون ولا يعملون وروي أن الخضر قال لموسى عليهما السلام يا ابن عمران تعلم العلم لتعمل به ولا تعلمه لتحدث به فيكون عليك بوره ولغيرك نوره وقال علي رضي الله عنه إنما زهد الناس في العلم لما يرون من قلة انتفاع من علم بما علم وقيل ثمرة العلم العمل وخير العلم ما نفع وخير القول ما ردع ولآخر في نظامه

ولم يجدوا من عالم غير عامل ... فلا ولا من عالم على غير عامل

وإن طمع فلانا بجوده بجانب ضيعة ... وإن صح عجز عنه عن عجز جاهل

ولبعضهم قول القائل

اعمل بقولي وإن قصرت في عملي ... ينفعك قولي ولا يضرك تقصيري

ومن قال ما لا يفعل فقد مكر ومن أمر بالخير ولم يأتمر به فقد خدع ومن التمس غير ما يبصر فقد وقع في المكر والخديعة وصاحبهما في النار وقيل

عود لسانك قلة اللفظ ... واحفظ كلامك إنما حفظه

إياك أن تعظ الرجال وقد ... أصبحت محتاجا إلى الوعظ

وقال عليه السلام يبعث العالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة

ويدعون

لتعلمه

وقال عليه السلام

ذو العلم

ويقال العالم [illegible] تشفع في الناس وقال الزهري في العلم افضل من العبادة
لمن جهل والعمل افضل من العلم لمن علم و[illegible] والعالم لا ينبغي شيئا من علمه لقوله
تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا
تكتمونه وقال عليه السلام لا تمنعوا العلم اهله فان في ذلك فساد دينكم
والتباس بصائركم ثم قرا ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من
بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
وقال عليه السلام من كتم علما في صدره الجمه الله يوم القيامة بلجام من
نار وقال تعلموا وعلموا فان اجر العالم والمتعلم سواء وقيل ما اجرهما قال
مائة مغفرة ومائة درجة في الجنة رواه ابن مسعود وقال لا تمنعوا
العلم اهله فتظلموهم ولا تضعوه في غير اهله فتأثموا وقال سفيان الثوري
تعلمنا العلم لغير الله فابى ان يكون الا لله وقال عبد الله بن المبارك [illegible]
على ترك الدنيا وقال عليه السلام اهلك امتي رجلان عالم فاجر وجاهل
متعبد وقيل يا رسول الله اي الناس شر فقال العلماء اذا فسدوا
وعن حذيفة انه عليه السلام قال واضع العلم في غير اهله كمقلد الخنازير
اللؤلؤ وسال تلميذ عالما فلم يجبه فقيل له لم منعته فقال لكل تربة
غرس ولكل بناء اس وليكن الغرض للمتعلم بقدر طاقته ويقدر توسمه
فيه وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله عبادا يعرفون
الناس بالتوسم وقال عبد الله بن الزبير لا عاش [illegible] ما لم [illegible]
بعينه ولابن الرومي : المعي يرا باول راي اخر الامر من وراء المغيب

قف قال عليه السلام من كتم علما في صدره الجمه الله يوم القيامة الخ

طلب العلم للدنيا

قال

المتعلم

تنبيه

7

١٢٢

- لوما على ان فواته لم يكن :: ما له في الركاب من ضريب
- لا يروي ولا يغلب طربا واكب الرجال في تغليب

وقيل من العلماء من لا يقبل ولا يمل ويخرج تعليمه للاكابر مخرج المزاح
قال الاصمعي قال لي الرشيد يوما يا عبد الملك انت اعلم منا في ملا ولا تسرع الى
تذكيرنا في خلا واتركنا حتى نبتدئك بالسؤال فاذا بلغت الجواب بلا تزد
حتى تستدعي ذلك منك وقال عبد الملك بن مروان للشعبي كم عطاءك
ونصيبك قال الفين قال [illegible] امير المؤمنين الاعراب كرهت ان اعرب كلامي
مطا وعته الكبراء فيما يقابل البين وفي ذلك من افراد العلماء رغبة او رهبة
اوردهم بعضها واهلها وقال عليه السلام لا تزال هذه الامة تحت يد الله
وكنفه ما لم يمالي قراؤها امراءها ولم يزك صلحاؤها فجارها وما لم يمالي خيار
ها اشرارها فاذا فعلوا ذلك رفع عنهم يده ثم سلط عليهم جبابرتهم فساموهم
سوء العذاب وضربهم بالفاقة والفقر وملا قلوبهم رعبا وليتنزه عن
شين المكاسب وعن التذلل لاهل الدنيا ولعلي بن عبد العزيز الجرجاني
القاضي :

- يقولون لي فيك انقباض وانما :: راوا رجلا عن موقف الذل احجما
- ارى الناس من داناهم هان عندهم :: ومن اكرمته عزة النفس اكرما
- ولم اقض حق العلم ان كان كلما :: بدا طمع صيرته لي سلما
- وما كل برق لاح لي يستفزني :: ولا كل من في الارض ارضاه منعما
- اذا قيل هذا منهل قلت قد ارى :: ولكن نفس الحر تحتمل الظما
- انهنهها عن بعض ما لا يشينها :: مخافة اقوال العدا فيم او لما

قف قال الاصمعي قال لي الرشيد يوما يا عبد الملك الخ

ببدرتين

قف [illegible] للحسن [illegible] ولا تحمل [illegible]

انتهى

ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
أأشقى به غرسا واجنيه ذلة اذن فاتباع الجهل قد كان احزما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اهانوه فهانوا ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما

وقيل من تفرد بالعلم لم توحشه خلوة ومن تسلى بالكتب لم تفته سلوة وقيل لا سمير كالعلم ولا ظهير كالحلم وليقصد بتعليمه وجه الله تعالى ولا يلتمس عليه اجرة لقوله تعالى ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وقال عليه السلام اجر المعلم كاجر الصائم القائم ولينصح المتعلم ويشفق عليه فقد قال عليه السلام لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا خير مما طلعت عليه الشمس وقال علموا ولا تعنفوا فان المعلم خير من المعنف وقال وقروا من تتعلمون منه ووقروا من تعلمونه وقال الا انبئكم بالفقيه كل الفقيه قالوا بلى يا رسول الله قال من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولا يدع القرآن رغبة عنه الى ما سواه الا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه وعلم ليس فيه تفهم وقراءة ليس فيها تدبر

الباب الثالث
في ادب الدين

كلف الله العباد رحمة لهم ليبلوا ابرارهم ما عندهم وجعل ما تعبدهم به اما من عقل متبوع او شرع مسموع فالعقل متبوع فيما لا يمنع منه الشرع والشرع مسموع فيما لا يمنع منه العقل فلا يرد الشرع بما يمنع العقل ولا يمنع

العقل بما يمنع الشرع والتكليف امر بطاعة او نهي عن معصية فهو مقرون بالترغيب فيما وعد الله به من الثواب لمن اطاعه وبالترهيب فيما اوعد به من العقاب لمن عصاه فكان ذلك ترغيبا وترهيبا وكان كتابه المنزل اصلا وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فرعا واستنباط العلماء منهما ايضاحا وانكشافا وقال عليه السلام القرآن اصل علم الشرع نصه ودليله وما كلف العباد به ثلاثة اقسام قسم امروا باعتقاده وقسم امروا بفعله وقسم امروا بالكف عنه فما امروا باعتقاده اثبات ونفي فالاثبات اثبات توحيد الله تعالى وصفاته وبعثة رسله وتصديق انبيائه والنفي نفي ما يستحيل عليه من كل ما يوهم الحدوث وما امروا بفعله ثلاثة اقسام قسم على الابدان كالصلاة والصوم وقسم على الاموال كالزكاة والكفارة وقسم عليهما معا كالحج والجهاد وما امروا بالكف عنه ثلاثة اقسام قسم لاحياء نفوسهم وصلاح ابدانهم كالنهي عن القتل واكل الخبائث والسموم وقسم لائتلافهم وصلاح ذات بينهم كالنهي عن البغضاء والغضب والسرقة والظلم وقسم لحفظ انسابهم وتعظيم محارمهم كالنهي عن الزنى ونكاح ذوات المحارم ومن لطفه سبحانه ان جعل من جنس كل فريضة نفلا وجعل له من الثواب قسطا وجعل السنة عقب المتكمل ثواب فرضها وجعل لكل عبادة حالتين حال كمال وحال جواز رفقا بخلقه ليعجل العباد والمتشاغل ولما كان اول ما ابتدأ به تصديق نبيه ثم ما يتعلق بالابدان ثم ما يتعلق بالاموال وقدم فرض الصلاة لانها ابتداء الاعمال ولاشتمالها على الخضوع والابتهال لقوله عليه السلام ان اقرب

الوصلاة بانما يناجي ربه ولينظر احدكم بمن يناجيه وجعل لها شروطا منها
مع حضور ان الذهن يحضر بتدبير الخشوع مخافة للقاء ربه وضمنها تلاوة كتابه
ليتدبر بما فيه من اوامره ونواهيه وليعتبر باعجازه ومعانيه وعلقها بالاو
قات ليشتغل بها العبد عن الحضور وقال عليه السلام الصلاة مكيال فمن
وفى وفى له ومن طفف فقد علمتم ما قال الله تعالى في المطففين وقال
من صلاته عليه صلاته كانت على الله امور **ولبعضهم**

ما قبل على صلواتك لتحسن كم مصلح وعليه لا يحسن

وا تعتقيل في يوم الجمعة بتوبة للمواظب [illegible] الامس

ثم فرض الصيام حثا على رحمة المساكين وشدة جوعهم اذ قيل ليوسف
عليه السلام لم تجوع وانت على خزائن الارض قال اخاف ان اشبع فانسى
الجائع مع ما في الصوم من قهر النفس وكسر الشهوة ثم فرض الزكاة
مواساة للفقراء ومعونة لذوي الحاجات وتدريبا للنفس على السماح
ومجانبة الشح ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال عليه السلام
شر ما اعطي العبد شح هالع وجبن خالع **ثم فرض الحج** جامعا لعمل
البدن ونفقة المال في خروج العشير ومفارقة المال والاهل وفوق العشيرة
والدليل على بعده رهبة منه ورغبة اليه والمتوب المرتقب مما سلف
وقال عليه السلام من علامة الحجة المبرورة ان يكون صاحبها بعدها خيرا منه
قبلها وكذلك نعم منه [illegible] قال الحسن بن علي رضي الله عنهما نعم
[illegible] العبد الكثير ان تقضي الامال على الله عليه [illegible] حتى الادح [illegible]

شرف

تشحذ

ان تعبدوا الا اياه رضي الله عنه ولمنصور بن اسماعيل الفقيه المصري

شكر الاله نعمة موجبة لشكره وكيف شكري بره وشكره من بره

وقوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها اي يعرفون ما عدد عليهم
من نعمه ويقولون ورثناها عن ابائنا واكتسبناها بتدبيرنا قاله
مجاهد وقال عليه السلام يقول الله تعالى يا ابن ادم انصفني الخير اليك نازل و
شرك الي صاعد كم من [illegible]
يصعد الي منك بعمل قبيح ولما نزل قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به قال ابو
بكر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية فقال يا ابا بكر ان المصيبة في الدنيا
جزاء وقوله تعالى سنعذبهم مرتين اي بفضيحة الدنيا وعذاب القبر وقال
عبد الرحمان بن زيد بمصائبهم في اموالهم واولادهم في الدنيا وبالنار في
الاخرة **وعن** عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت الله
يعطي العباد ما يشاؤون على معاصيهم اياه فانما ذلك استدراج لهم
ثم تلا فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا
بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون **والمحرمات** قسمان قسم تنزع
اليه الشهوة كالخمر والزنا فجعل الله تعالى عليه زجرين حدا عاجلا ينزع
به الجريء ووعيدا اجلا يرتدع به التقي **وقسم** الشهوات مصروفة
عنه كاكل الخبائث وشرب السموم فكفى فيه الوعيد **ثم** امر الله تعالى
بالامر بالمعروف للاوامر وبالنهي عن المنكر للزواجر **و**قال عليه السلام
السلام ما اقر قوم المنكر بين اظهرهم الا عمهم الله بعذاب محتضر [illegible]

وشكره

بالاع

شغف

فعـ
اذا رايت الله
يعطي للعباد

بيزجر

بعض المتكلمين ان وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالعقل لانه لما وجب
بالعقل امتناع الانسان من القبيح وجب بالعقل ان يمنع غيره منه وقال
عليه السلام ان قوما ركبوا سفينة في البحر فاقتسموها واخذ كل واحد
منهم موضعا فنقر احدهم موضعه بفاس فقالوا ما تصنع قال هو مكاني ا
اصنع فيه ما شئت فلم ياخذوا على يديه فهلك وهلكوا وذهب اخرون
الى وجوب ذلك بالشرع لان الشرع ورد باقرار اهل الذمة على الكفر ووا
وواجبات العقول لا تبطل بالشرع ومن عجز [illegible] لم يجب عليه ذلك
لان العقل يمنع من موجبات المضار وقال عليه السلام انكر المنكر بيدك فان
لم تستطع فبلسانك فان لم تستطع فبقلبك وذلك اضعف الايمان رواه
ابو سعيد الخدري وقال ان افضل الاعمال كلمة حق عند سلطان جائر
واذا تظاهرت عصابة على المنكر فقالت طائفة من [illegible] الاولى الامساك عن
انكاره وقال [illegible] جماعة لا يجوز انكاره الا مع امام عدل وقال جمهور الم
المتكلمين انكار ذلك واجب مع القوة عليه والناس في الاوامر والنواهي
اربعة اصناف صنف استجابوا للطاعات وكفوا عن المعاصي وهم امثل
الناس وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذنب لا ينسى
والبر لا يبلى والديان لا يموت فكن كيف شئت فكما تدين تدان وصنف
لم يستجيبوا للطاعات ولم يكفوا عن المعاصي وهم شر الناس قال حماد بن
زيد عجبت لمن يحتمي من الاطعمة لمضرتها كيف لا يحتمي من الذنوب لمعرتها
ولبعضهم: جسمك قد افنيته بالحمى مخافة البارد والحار

اجتناب
فعـ
الاصم

وكان اولى ان يحتمي من المعاصي حذر النار
وقال ابن هبيرة الصبر على الطاعة اهون من الصبر على العقوبة وصنف [illegible]
استجابوا للطاعات واقدموا على المعاصي فهم يستحقون عذاب [illegible]
على المعاصي وقال عليه السلام اقلعوا عن المعاصي قبل ان ياخذكم
الله فيدعكم هشيما والهشيم الكسر والبت القطع وقيل افضل
الناس من لم تفسد الشهوة دينه ولم تزل الشبهة يقينه وقيل
لابن عباس ما احب اليك قلة الذنوب مع قلة العمل او كثرة الذنوب مع
كثرة العمل فقال لا اعدل بالسلامة شيئا وقيل لبعض الزهاد
ما تقول في صلاة الليل فقال اتق الله بالنهار ونم بالليل وصنف لم
يستجيبوا للطاعات وكفوا عن المعاصي فهم يستحقون عذابا الا من عفي
عنه وعن ابي ذر الغفاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت
كتب موسى كلها عبرا عجبت لمن ايقن بالنار ثم هو يضحك وعجبت
لمن ايقن بالموت ثم هو يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر ثم هو ينصب وعجبت
لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها ثم يطمئن اليها وعجبت لمن ايقن بالحساب
غدا ثم لا يعمل وقال عليه السلام اجتهدوا في العمل فان قصر بكم ضعف
فكفوا عن المعاصي والكف عن المعاصي ترك والطاعة فعل والترك اسهل
من الفعل لذلك لم يبح الله ارتكاب المعصية بعذر واباح ترك الاعمال
بالاعذار وانشد عبد الاعلى بن عبد الله الشامي

العمر ينقص والذنوب تزيد ... وتقال عثرة الفتى فيعود

قال فعـ
ما روى ابا ذر الغفاري اهـ
ب في المعصية

من يستطيع جحود ذنب واحد رجا لجوارحه عليه شهود

والمرء يغفل عن سنيه فيشتهي تقليلها وعن أمانه يجيء

وللأعمال علل وقتان أحدهما تكسب الوزر والآخر توهن الأجر
فالمكتسبة للوزر الإعجاب بالعمل لأن المعجب مستمن على الله ومجترئ عليه
والممتن على الله جاحد لنعمته والمجترئ عليه عاص لأمره ونهيه
والموهنة للأجر الثقة بالعمل لأنه ينساه ولا من غيرها فيه قال الفضيل
خوف المرء من الله على قدر علمه به ووقف بعض الزهاد على جمع فنادى بأعلى
صوته يا معشر الغفلة استكثروا من الحسنات فإن ذنوبكم كثيرة ويا معشر
الفقراء أقلوا من الذنوب فإن حسناتكم قليلة وقال عمر رضي الله عنه
للرجال غفلة وللنساء غلمة وقال ابن جمهور إن يكن الشغل مجهدة
فالفراغ مفسدة وقال عيسى عليه السلام البر ثلاثة المنطق
والنظر والصمت فمن كان نطقه في غير ذكر فقد لغا ومن كان نظره في غير
اعتبار فقد سها ومن كان صمته في غير فكر فقد لها وللإنسان فيما كلف
به من الأعمال ثلاثة أحوال أن يستوفيه وأن يزيد فيه وأن يقصر فيه
أما استيفاء العمل من غير زيادة ولا تقصير فحال الاعتدال وخير الأمور
أوسطها وقال عليه السلام سددوا وقاربوا وبشروا ولا تعسروا
واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة رواه أبو هريرة وقال
بعضهم عليك بأوسط الأمور فإنها نجاة ولا تركب ذلولا ولا صعبا
وأما التقصير في العمل فعلى أربعة أحوال أحدها العجز من مرض أو غيره

فيلحق صاحبه بالعاملين لسقوط المؤاخذة فيما دخل تحت العجز وقال عليه
السلام ما من عامل كان يعمل عملا فيقطعه عنه إلا كتب الله له مثل أجره
من يكتب ثواب عمله الثانية الاغترار ورجاء العفو قال الحسن البصري يا ابن آدم
الفرائض لا تغني عنك كان في الاغترار فقال في الحسن يا حبيب الله خوف الله
يشغلك عن الرجاء فإن الرجاء يشغلك عن الخوف الثالثة
أمل الاستيفاء فيما يستقبل ومن أكثر همه أمل غاية وقال عليه السلام من
يؤمل أن يعيش غدا فإنه يؤمل أن يعيش أبدا وقال أبو الصلاح هذه
الأمة باليقين والزهد ويهلك آخرها بالأمل والحرص وقال الحسن ما أطال عبد
الأمل إلا أساء العمل قيل الجاهل يعتمد على أمله والعاقل يعتمد على
عمله وقال محمد بن خلاد دخلت يوما على المأمون فرأيته والجاري بين يديه رقعة
فيها ما بقي الحي وإذا فيها مكتوب

ألا كل ذي أجل مهلة يفاجئها أمل العامل
أما ترى الموت محيطا بها يقطع فيها أمل الآمل
تعجل الذنب لما تشتهي وتأمل التوبة في قابل
والموت يأتي بعد ذا غفلة ماذا بفعل الحازم العاقل

فلما قرأتها قال ذلك من أحكم شعر قرأته وقيل الإهمال إلى الإهمال
والزاجر عن الاشتغال بالاستيفاء كمن يفعل الواجب ويخل بالمسنونات
فهو مسيء والساهي لا يستوجب عقابا لأن أداء الواجب يمنع العقاب
والإخلال بالمسنون يمنع من كمال الثواب وقيل من تهاون بالدين هان

ولبعضهم

ويصون ثوبيه ويترك غير ذاك ان يصونه

واحزما صان الفتى وعى امانته ودينه

فان تركما يخل بعماده لعن باحوا التاركين وقيل

يا اصلح انه من الرجال بهيمة في صورة الرجل السميع المبصر

باطن بكل مصيبة في ماله فاذا اصيب في دينه لم يشعر

ابن من

واما الزيادة في العمل

واما الزيادة في العمل فعلى ثلاثة اقسام احدها ان تكون الزيادة رياء قال عليه السلام المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور اي المتلبس بما ليس فيه وقال جميع اهل التاويل في قوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا اي لا يرائي بعمله وقال الحسن في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها اي لا تجهر بها رياء ولا تخافت بها حياء وقال سفيان بن عيينة في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي العدل استواء السر والعلانية في العمل والاحسان ان تكون السريرة احسن من العلانية والفحشاء والمنكر ان تكون العلانية احسن من السريرة وقال عليه السلام اخوف ما اخاف على امتي الرياء الظاهر والشهوة الخفية وقال شر الناس من عذاب يوم القيامة من يرائي فيه خير او لا خير فيه وقد يفضي الرياء بصاحبه الى الاستهزاء به كما حكي ان طاهر بن الحسين قال لابي عبد الله المروزي منذ كم صرت الى العراق قال دخلت العراق منذ عشرين سنة وانا منذ ثلاثين

فصل الزيادة في العمل

سنة صايم فقال يا ابا عبد الله سالناك عن مسالة فاجبتنا عن مسالتين وقال الاصمعي صلى اعرابي فاطال وكان الى جانبه قوم فقالوا له ما احسن صلاتك فقال وانا مع ذلك صايم ورأى رجل على باب السلطان رجلا وفي جبهته سجادة كبيرة فقال له مثل هذه الدراهم بين عينيك من اثر السجود وانت هاهنا فقال انه ضرب على غير السكة ونقف الاشعث بن قيس في صلاته مرة فقيل له خففت صلاتك جدا اكرام لصاحب الطهارة بها فخلوت من النقص ومر ابو امامة بمسجد على رجل يصلي في جبيره وهو يبكي فقال له انت انت لو كان هذا في بيتك وقال بن المبارك افضل الزهد اخفاء الزهد وقد يخرج العمل من نفسه فيكون مراءاة فيمنع عنه كما حكي ان عمر احسن على المنبر بريح خرجت منه فقال ايها الناس اني قد مثلت بين ان اخافكم في الله وبين ان اخاف الله فيكم احب الى الا واني قد فسوت وها انا ذا انزل لا عيد الوضوء فزجر بذلك نفسه وقال عمر بن عبد العزيز بن محمد بن كعب القرظي عظني قال لا ارضى نفسي لك لا اني لا اجلس بين الفقير والغني فاميل على الفقير واوسع على الغني

فقال

الثاني ان تكون الزيادة اقتداء باحد الاماثل وقال عليه السلام المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وكانت العرب تقول لولا الوئام لهلك اللئام اي لولا اقتداء الناس بالناس في الخير لهلكوا وقيل من حسن الاختيار صحبة الاخيار ومن شر الاختيار مودة الاشرار

ولبعضهم

رأيت صلاح المرء يصلح أهله ويعديهم داء الفساد إذا فسد
يعظم في الدنيا بفضل صلاحه ويحفظ بعد الموت في الأهل والولد

ولأبي بكر الخوارزمي

لا تصحب الكسلان في حالاته كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد إلى الجليد سريعة والجمر يوضع في الرماد فيخمد

الثالث أن تكون الزيادة في ابتداء يلتمس بها الثواب وذلك على ترتيب العابدين وقيل الناس في الخير أربعة منهم من يفعله ابتداء وهو الكريم ومنهم من يفعله اقتداء وهو الحكيم ومنهم من يتركه استثقالا وهو الولد ومنهم من يتركه حرمانا وهو الشقي والاقتصار في الزيادة مع المداومة أحمد من الاستكثار دون المداومة لقوله عليه السلام فيما روت عائشة رضي الله عنها أيها الناس اكلفوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل من الثواب حتى تملوا من العمل وخير الأعمال ما ديم عليه وقال إن لهذا الإسلام شرة ولكل شرة فترة فمن سدد وقارب فارجوه ومن أشير إليه بالأصابع فلا تعدوه ومعنى الشرة الاستكثار ومعنى الفترة الإهمال ومن كان صحيح الرغبة في الثواب لم يكن له همة إلا في العمل قال عبد الله بن المبارك قلت لراهب متى عيدكم قال كل يوم لا أعصي الله فيه فهو عيد وخرج بعض الزهاد في هيئة رثة يوم عيد

فقيل

٤٢

في مثل هذا اليوم في هذه الهيئة فقال ما تزين لله بمثل طاعته والعامل
[illegible]

إذا ملك المرء شغله حقه لم يبق من شيء إلا نصيبها
ألم تر أن التعب لليل جاهل وتذهب أوقات المقيل بنفسها
وتأخذ أوقات الهموم بحظها وأوقات أوجاع تميت بغيظها
فما فاضل ما يبقى من العمر همه إذا عدته الفقيد عن حلم

ورياضة النفس للعمل تترتب على أحوال ثلاث أحدها الزهد لقوله عليه السلام من أصبح وقلبه حب الدنيا وركن إليها التاط منها بشغل لا يبلغ غناه وأمل لا يبلغ منتهاه وحرص لا يدرك مداه وقال عيسى عليه السلام الدنيا مزرعة إبليس وأهلها حراث له وقال الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وقال علي رضي الله عنه الدنيا كالحية لين مسها قاتل سمها فكن أحذر ما تكون لها أسر ما تكون بها فإن من سكن منها إلى إيناس أزاله عنها إيحاش ولبعضهم

ألا إنما الدنيا كأحلام نائم وما خير عيش لا يكون بدائم
تأمل إذا ما نلت بالأمس لذة فأفنيتها هل أنت إلا كحالم

وقال عليه السلام من هوان الدنيا على الله أنه لا يعصى إلا فيها ولا ينال ما عنده إلا بتركها وقال علي رضي الله عنه أول الدنيا عناء وآخرها فناء حلالها حساب وحرامها عقاب ومتشابهها عتاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن وقيل الدنيا تقبل إقبال الطالب وتدبر إدبار الهارب وتصل وصال الملول وتفارق فراق العجول خيرها

قف ما الحسن من الفضائل

قف أول الدنيا عناء وآخرها فناء حلالها حساب وحرامها عقاب

يغني ومعمورها قفير ولذاتها فانية وتبعاتها باقية وقال وهب بن منبه
الدنيا والآخرة ضرتان ان ارضيت احداهما اسخطت الاخرى ولبعضهم

إذا أبقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضائر

وقال عليه السلام الدنيا يومان يوم فرح ويوم هم وكلاهما زائل فدعوا ما
يزول واتعبوا انفسكم في العمل لما لا يزول وقال عيسى عليه السلام
تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة وانتم لا ترزقون
فيها الا بالعمل وما بلغ مرادك من الدنيا افضل ما سمت اليه نفسه نبزها
وقال هذا السرور لولا انه غرور وملك لولا انه هلك ومحمود لولا انه مفقود وغنى
لولا انه مضى وارتفاع لولا انه انقطاع ولأبي العتاهية

هي الدار دار الأذى والقذى ودار الفناء ودار الغير
فلو نلتها بحذافيرها لمت ولم تقض منها الوطر
أيا من يؤمل طول الخلود وطول الخلود عليه ضرر
إذا ما كبرت وبان الشباب فلا خير في العيش بعد الكبر

وقال عليه السلام اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ونفس لا تشبع وقلب
لا يخشع وعين لا تدمع واوحى الله الى عيسى عليه السلام هب
لي من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ومن عينيك الدموع وادعني فاني قريب
وقال اوحى الله الى الدنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه
وقيل لحرقة بنت النعمان بن المنذر وهي باكية ما لك تبكين فقالت رأيت
لاهلي غضارة ولن تمتلئ دار فرحا الا امتلأت ترحا وقال صاحب كليلة

وقال عيسى عليه السلام تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها الخ

قال اوحى الله الى الدنيا من خدمني الخ

٥٠

وعشقة طالب الدنيا كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا
وكان عمر بن عبد العزيز يتمثل بهذه الأبيات

نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم
تسر بما يفنى وتفرح بالمنى كما سر باللذات في النوم حالم
وتشغل فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم

وسمع حكيم رجلا يقول لصاحبه لا اراك الله مكروها فقال كانك دعوت
عليه بالموت من صاحب الدنيا لابد ان يرى المكروه الثانية في طول الأمل
على ما فات ماله اليوم وبقاء حسابه قال عليه السلام لا تزول قدم ابن
آدم حتى يسأل عن ثلاث شبابه فيما ابلاه وعمره فيما افناه وماله من اين
اكتسبه وفيما انفقه وقال عيسى عليه السلام في المال ثلاث خصال قيل وما هي
يا روح الله قال يكتسبه من غير حله قيل فان اكتسبه من حله قال يضعه في غير
حقه قيل فان وضعه في حقه قال يشغله عن عبادة ربه ودخل ابو حازم
على بشر بن مروان فقال له يا ابا حازم ما المخرج مما نحن فيه قال تنظر ما عندك
فلا تضعه الا في حقه وما ليس عندك فلا تأخذه الا بحقه قال ومن
يطيق هذا قال فمن اجل هذا ملئت جهنم من الجنة والناس اجمعين
ودخل قوم منزل عابد فلم يجدوا شيئا يقعدون عليه فقال لو كانت
دار مقام لاتخذنا لها اثاثا وقيل لراهب الا توصي قال بماذا اوصي وكان عند
احر شيء ولا احر بغير حسنى وقيل لعيسى عليه السلام الا تتخذ
فقال ما يصنع التكاثر في دار الفناء وقيل له لو اتخذت حمارا فقال انا اكرم على

قال

وج

الله من أن يعطني خادم حمار وقيل لأبي حازم ما مالك قال الرضى عن
الله والغنى عن الناس وقيل له إنك لمسكين قال كيف أكون مسكينا
ومولاي له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى
وقيل رب مغبوط بنعمة هي داؤه ومرحوم من سقم هو شفاؤه و
لبعضهم رب مغرور يعاش بعز منه كيف مغتر هسه

وكذاك الدهر ما تم أقرب الأشياء من عكسه

ومن وطن نفسه على ذهاب ما في يديه صح نفسه وزهده فيما في يديه
ووضع ماله في حقه وقال رجل يا رسول الله إني أكره الموت قال ألك مال قال
نعم قال قدم مالك فإن قلب المرء عند ماله وقالت عائشة ذبحنا
شاة فتصدقنا بها فقلت يا رسول الله ما بقي منها إلا كتفها فقال كلها
بقي إلا كتفها وباع عبيد الله بن عبد الله بن مسعود دارا بثمانين
ألف درهم فقيل له لو اتخذت لولدك ذخرا من هذا المال فقال أجعله ذخرا
عند الله وأجعل الله ذخرا لولدي وتصدق بها وعوتب سهل
بن عبد الله المروزي في كثرة الصدقة فقال من أراد الانتقال من دار إلى دار
هل يبقي في الأولى شيء وقال سليمان بن عبد الملك لأبي حازم ما لنا نكره
الموت فقال لأنكم أخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فأنتم تكرهون الانتقال
من العمران إلى الخراب وقيل لعبد الله بن عمر ترك زيد بن حارثة
مائة ألف درهم قال لكنها لا تتركه وقال الحسن ما أنعم الله على عبد
نعمة إلا وعليه فيها تبعة إلا سليمان بن داود فإن الله تعالى قال هذا عطاؤنا

فامنن

شاة

ابن عتبة

فامنن أو أمسك بغير حساب وقال إبراهيم النخعي نعم القوم السؤال يدقون
الأبواب ويقولون توجهون إلى الآخرة شيئا وقال سعيد بن المسيب مر
بي صلة بن أشيم فنظرت إليه وقلت له يا أبا الصهباء ادع لي فقال رغبك
الله فيما يبقى وزهدك فيما يفنى ووهبك اليقين الذي تسكن النفس
إليه وتعول في الدين عليه ولما ثقل عبد الملك بن مروان رأى غسالا
يلوي ثوبا فقال وددت أني كنت غسالا لا أعيش إلا مما أكسبه يوما بيوم
فبلغ ذلك أبا حازم فقال الحمد لله الذي جعلهم يتمنون عند الموت ما نحن فيه
ولا نتمنى عند الموت ما هم فيه وقال عليه السلام يقول ابن آدم مالي
مالي وما لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت
فأمضيت وكان أبو حازم يقول إنما بيني وبين الملوك يوم واحد أما أمس
فلا يجدون لذته وأنا وهم من غد على وجل وإنما هو اليوم فما عسى أن يكون
فيه وقيل لبعض طلبك الرزق اضطرار وتركك الأمور اعتبار أو سعيك
لعله ذكر ابتدارا

ولأبي العتاهية

أرى الدنيا لمن هي في يديه عذابا كلما كثرت لديه

تهين المكرمين لها بصغر وتكرم من هانت عليه

إذا استغنيت عن شيء فدعه وخذ ما أنت محتاج إليه

قال الأصمعي دخلت على الرشيد يوما وهو ينظر في كتاب ودموعه
تسيل على خديه فتناولته فإذا فيه لأبي العتاهية

هل أنت معتبر بمن خربت منه غداة قضى دساكره

وبي خلقت منه المروة وتعطلت منه مغانيه •
فيا موت ذو الدنيا الدنية والمستعيش لمن يعاش •
ثم ما بعد الكفاف من الدنيا فان الموت اخيره •

وبي منه قد خلت المروة ومنه عطلت مغانيه
الممات
يا موت ذر الدنيا لزينته

ثم قال والسلك اذا خاطب بهذا الشعر فلم يلبث الا يسيرا حتى مات

الثالثة فصل لما مر في بعض خطبه قال عليه السلام في بعض خطبه
ايها الناس ان الايام تطوى والاعمار تفنى والابدان في الثرى تبلى والليل
والنهار يتراكضان تراكض البريد يقربان كل بعيد ويخلقان كل
جديد وفي ذلك عباد الله ما الهى عن الشهوات ورغب في الباقيات
الصالحات وقيل يا رسول الله من اكيس الناس قال اكثرهم ذكرا للموت
واشدهم استعدادا له اولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الا
خرة و قال العلاء بن المسيب ليس قبل الموت شيء الا الموت اشد منه
وليس بعد الموت شيء الا الموت ايسر منه و قيل كلام في حج من عمر
الى غاية تنتهي اليها مدة اجله وتنطوي عليها صحيفة عمله فخذ
من نفسك لنفسك وقس يومك بامسك وكف عن سيئاتك وزد في
حسناتك قبل ان تستوفي مدة الاجل وتقصر عن الزيادة في العمل و قال
عليه السلام اقل من الدين تعش حرا واقلل من الذنوب يهن
عليك الموت وانظر حيث تضع ولدك فان العرق دساس و عزى اعرابي رجلا
عن ابن صغير له فقال الحمد لله الذي نجاه مما هاهنا من الكرب وخلصه
مما بين يديه من الخطر وقيل اغتنم تنفس الاجل وامكان العمل واقطع

فاعلم

قال عليه السلام في بعض خطبه ايها الناس

ذكر المعاذير والعلل بالذكر في اجل معدود ونفس معدود وعمر غير
ممدود والطبيب مغرور اذا لم يدفع المقدور **ولعلي رضي الله عنه**
يعزي بموت النبي صلى الله عليه وسلم •
• عن جهول الاسف يموت من جاء اجله •
• ومن دام حتفه لم تغن عنه حيلته •
• وما بقاء اخير قد غاب عنه اوله •
• والمرء لا يصحبه في القبر الا عمله •

ولابي العتاهية

• لا تامن الموت في لحظ ولا نفس وان تمنعت بالحجاب والحرس •
• واعلم بان سهام الموت قاصدة لكل مدرع منها ومترس •
• ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على يبس •

واذا قصر الامل استيقظت الانفس لعمل الاخرة وهان عليه الموت و قال
عليه السلام لابي ذر زهد في الدنيا قلبك وجاف عن النوم جنبك واتق
الله ربك و قال الجاحظ في كتاب البيان وجدوا مكتوبا في حجر بن ادم
لو رايت يسير ما بقي من اجلك لزهدت في طول ما ترجو من املك
ولرغبت في الزيادة من عملك ولقصرت من حرصك وحيلك وانما
يلقاك ندمك اذا زلت بك قدمك واسلمك اهلك وحشمك وتبرا منك
القريب وانصرف عنك الحبيب ولما حضرت بشر بن منصور الوفاة فرح
فقيل له اتفرح بالموت فقال تجعلون قدومي على خالق ارجوه كمقامي

الوفاة

مع مخلوق اخاف به وقيل لحي بكر في مرضه الذي مات فيه لو ارسلنا الى
طبيب يراك فقال قد راني وقال اني فعال لما اريد سبحانه وقيل لربيع
بن خثيم وقد اعتل لو دعوا لك طبيبا فقال لقد علمت ان كان دواء ان ثمود واصحاب
الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وعلمت انهم كان فيهم المداوي والمداوى
فهلكوا جميعا وقيل من كثر امانيه تاسى الامنية وقيل الامل حجاب
الاجل **ولعلي رضي الله عنه**
فلو كنا اذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا فنسئل عن كل شيء
وقال ابو الدرداء يا رسول الله اوصني فقال اكتسب طيبا واعمل صالحا
وسل الله رزق يوم بيوم واعدد نفسك من الموتى وقيل اعاب الدنيا
من حذرها واصابت الدنيا من امنها ولمحمد بن واسع في قوم فقيل
ها ولاء زهاد وما قدر الدنيا حتى يحمد من زهد فيها وقيل الله
السعيد من اعتبر بامسه واستظهر على نفسه وقرن يومه بامسه والشقي
جمع لغيره وبخل على نفسه وعن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال في بعض خطبه ايها الناس ان لكم نهاية فانتهوا
الى نهايتكم وان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان المومن بين مخافتين
اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه واجل قد بقي لا يدري ما الله قاض
فيه فليتزود فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته
ومن الحياة قبل الموت فان الدنيا خلقت لكم وانكم خلقتم للاخرة فوالذي

نفسي

نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او
النار **ولابي العتاهية**
ليس فيما مضى ولا في الذي لم يات من لذة لمستحليها
انما انت طول عمرك ما عمرت في الساعة التي انت فيها
عالم النعيم بالكفاف والا لحيث منك حوف ما يكفيها
وقيل من اهون الدنيا بالك تعيش على عصى وليست بكبير ولا مريض قال الاعلم
اني مسافر وان الدنيا دار سفر **ولبي المعنى**
حملت العصا لا الضعف اوجب حملها ولا انني اني على كبر
حملت العصا لا الضعف اوجب حملها ولا انني تحنيت من كبر
ولكنني الزمت نفسي حملها لاعلمها ان المقيم على سفر
وقيل الدنيا ساعة فاجعلها طاعة وقيل عجبا لمن يخاف العقاب كيف
لا يكف وعجبا لمن يرجو الثواب كيف لا يعمل وقيل ان الليل والنهار يعملان
فيك فاعمل فيهما وقيل ان اليوم محاسب الاعمال فطوبى لمن خلد فيها
الجميل الفعال **ولمحمد بن بشير بن سعيد بن بشير**
مضى امسك الادنى شهيدا معدلا ويومك هذا بالفعال شهيد
فان تك بالامس اقترفت اساءة فثن باحسان وانت حميد
ولا ترج فعل الخير منك الى غد لعل غدا ياتي وانت فقيد
وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما رايت مثل الجنة
نام طالبها وما رايت مثل النار نام هاربها وقال ابو الدرداء الله

الشفا فقال يا اهل الشقا اجمعوا فوالله لا تجتمعوا ابدا وقال ما لي اراكم
تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تاكلون وتاملون ما لا تدركون ان
الذين كانوا قبلكم بنوا مشيدا واملوا بعيدا وجمعوا كثيرا فاصبح
املهم غرورا وجمعهم بورا ومساكنهم قبورا وقيل الغني بطابع التوكل

قف ما احسن قول القائل حيث قال

ولعبد الله بن المعتز

نسير الى الآجال في كل ساعة ... وايامنا تطوى وهن مراحل
ولم نر مثل الموت حقا كانه ... اذا ما تخطته الاماني باطل
وما اقبح التفريط في زمن الصبا ... فكيف به والشيب في الراس شامل
ترحل من الدنيا بزاد من التقى ... فعمرك ايام تعد قلايل

وكان عبد الملك بن مروان يتمثل بهذين البيتين

اعمل على مهل فانك ميت ... واكدح لنفسك ايها الانسان
فكانما قد كان لم يك اذ مضى ... وكانما هو كائن قد كان

ونظر سليمان بن عبد الملك يوما في المرآة فاعجبته نفسه
فقال انا الملك الشاب فقالت له جارية من جواريه شعر

انت نعم المتاع لو كنت تبقى ... غير ان لا بقاء للانسان
ليس فيما بدا لنا منك عيب ... يعلم الله غير انك فان

فمات قبل تمام سبعة ايام وعن انس قال خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ناقته الجدعاء فقال ايها الناس كان الموت فيها على
غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذين نشيع

من

ما

له

من حكمته نبوية

٢٩

من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل
تراثهم كانا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة
طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب غيره وانفق من مال كسبه
من غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة وخالط اهل الفقه
والحكمة طوبى لمن اذل نفسه وحسنت خليقته وصلحت سريرته
طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته
السنة ولم يعدها الى البدعة وقال عليه السلام زوروا القبور
تذكركم الآخرة وعن الربيع بن خثيم انه حفر في داره قبرا فكان اذا
وجد قسوة في قلبه اضطجع فيه ومكث ما شاء الله ثم يقول
رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت ثم يخرج وقيل ابلغ
العظات النظر الى قبور الاموات

ولابي العتاهية

وعظتك اجداث صمت ... ونعتك السنة خفت
وتكلمت عن اوجه ... تبلى وعن صور سبت
وارتك قبرك في القبور ... وانت حي لم تمت

وقيل من لم يتعظ بموت وجد على قبر من اهل البقا وقد راه
مصارعنا فهو مغرور

ولابي العتاهية

انعم اليوم ولا علم غدا ... فانفر بما ينقضي بمجيء غد
ما ارتد طرف امرء بلذته ... الا وشيء يموت من جسده

ولما مات الاسكندر قال الحكماء كان الملك امس انطق منه اليوم

انظر مواعظ الحكماء بموت الاسكندر

وهو اليوم اوعظ منه امس وقال ابو العتاهية

كفى حزنا بدفنك ثم اني نفضت تراب قبرك من يديا

وكانت في حياتك لي عظات وانت اليوم اوعظ منك حيا

وقال عليه السلام لو تكاشفتم ما تدافنتم وعاش زر بن حبيش مائة وعشرين سنة فلما حضرته الوفاة قال

اذا الرجال ولدت اولادها وضعفت من كبر اجسادها

وجعلت اسقامها تعتادها تلك زروع قد دنا حصادها

وكتب رجل الى صالح بن عبد القدوس

الموت باب وكل الناس داخله فليت شعري بعد الباب ما الدار

فاجابه صالح بقوله

الدار جنة عدن ان عملت بما يرضي الاله وان خالفت فالنار

هما محلان ما للناس غيرهما فانظر لنفسك ماذا انت تختار

الباب الرابع في أدب الدنيا

خلق الله الخلق محتاجين وفطرهم عاجزين ليعلموا انه المنفرد بالغنا والمختص بالقدرة فيشعر بقدرته انه الخالق وبغناه انه الرازق فيطيعوه رغبة ورهبة ويقروا بنقصهم عجزا وحاجة وخلق الانسان اكثر احتياجا من جميع الحيوان لان اكثر الحيوان يستقل بنفسه ويستغني عن جنسه والانسان لا بد له من الاستعانة بغيره وكان في الحاجة والعجز ومهانة العجز مانعا له من طغيان الغنا

ونفي

ونفي القدرة ثم جعل لتسهيل ما اعجزه اسبابا وفتح لعجزه حيلا دله عليها بالعقل وارشده اليها بالفطنة قال ابن مسعود في قوله تعالى وهديناه النجدين اي طريق الخير والشر ولكن جعل العقل والفطنة لا ينقادان الا بالارزاق ولذلك قد يحظى بها الجاهل فيستغني به والعاقل يفتقر كما قيل

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الالباب حائرة وصير العالم النحرير زنديقا

وعلق المصالح والمفاسد منها ما هو ظاهر ومنها ما هو باطن ومنها ما هو مغيب لحكمة استأثر الله تعالى بها فينبغي له فينبغي للعاقل ان يجتهد فيها وقال عليه السلام وحسن الظن بالله من عبادة الله واسباب الحاجة وحيل العجز توصل في الدنيا التي هي دار التكليف وعمل لان الآخرة دار قرار وجزاء فليس في الانسان الى دنيا حظ من عمل بنيته آخرته وقد قال تعالى لنبيه عليه السلام فاذا فرغت فانصب اي اذا فرغت من امر دنياك فانصب في العبادة وقال عليه السلام ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة ولا الآخرة للدنيا ولكن خيركم من اخذ من هذه وهذه وقال بعض الحكماء الدنيا دار تغلوها تبلغك الآخرة وقال سفيان الثوري في التوراة اذا كان في البيت قوت فتعبد واذا لم يكن فاطلب يا ابن ادم حرك يدك

بسبب يكن رزقك ولمحمود الوراق

لا تتبع الدنيا وأيامها ذمًّا وإن دارت بك الدائرة

من شرف الدنيا ومن فضلها أن بها تستدرك الآخرة

والأمور التي تصلح بها الدنيا قسمان ما ينتظم به جملتها وما
يصلح به حال كل واحد من أهلها وقوله تعالى ولا يزالون
مختلفين الآية قال الحسن معناه في الرزق هذا غني وهذا فقير
والله فضل بعضكم على بعض في الرزق والدنيا إذا صلحت كان فسادها
موجودًا وأعراضها ميسورة لأنها إذا صلحت نفقت وإذا الم
الممنوعات ابتغت فإذا فسدت كان عطرها مكرًا وأعراضها
عورًا لأنها إذا منعت انعبت وإذا الممنوعات اعجبت وصلاح
صلاحها مصلح لأهلها بوجود أمانتهم وظهور ديانتهم
وفسادها مفسد لأهلها بقلة الأمانات وضعف الديانات
وكان ابن طاهر الناس مثل زمانهم حذو الحذاء على أمثاله

ورجال دهرك مثل دهرك في تقلبه وحالاته

وكذا إذا فسد الزمان جرى الفساد على رجاله

القسم الأول فيما تصلح به الدنيا وهي ستة أمور
الدين والسلطان والعدل والأمن والخصب والأمل الدين فهو رقيب
على النفوس في خلواتها وصارف لها عن شهواتها بل لو كان لم يجعل الله
الخلق منشئ في فطرهم عقلاً من اعتقاد دين وتكليف شرعي

حتى

كي لا تختلف بهم آراؤهم وتتفرق أهواؤهم وقد وقع من الاختلاف في العقل
والشرع إنما هو مثل جاء معًا أو سبق العقل وقالت طائفة جاء
معًا وقالت طائفة سبق العقل لأن بالعقل يستدل على صحة
الشرع وقوله تعالى أيحسب الإنسان أن يترك سدى يدل على
أن ذلك لا يوجد من الأعمال إلا بالعقل فبالدين صلاح الدنيا والآخرة
وقيل الأدب أدبان أدب شريعة يؤدي به الفرض وأدب
سياسة تعمر به الأرض وقال سعيد بن حميد

ما عجب أمر الناس حتى يصلح الدين والخلق

السلطان وبهيبته تأتلف الأهواء المختلفة وتجتمع القلوب
المتفرقة وتنكف الأيدي الظالمة وتنقمع النفوس المعاندة
وللمتنبي لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

والمانع من الظلم إما عقل زاجر أو دين حاجز أو سلطان رادع أو عجز صاد لأنها
لأن العقل والدين قد يكونان مضعوفين أو بدواعي الهوى مغلوبين وقال
عليه السلام إن الله ليزع بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن وقال
إن السلطان ظل الله في الأرض وفي الدنيا كالطلوع وقال إن لله حراسًا
حراسًا في السماء وحراسًا في الأرض فحراسه في السماء الملائكة وحراسه
في الأرض الذين يقبضون أرزاقهم يذبون عن الناس وقال الإمام
الجابر خير من الفتنة وكل لا خير فيه وفي بعض الشر خيار وقال

مرشيم

مسعود السلطان في سيره وما يصلح الله به اكثر فان عدل فله
الاجر وعليكم الشكر وان جار فعليكم الصبر وعليه الوزر وقال ابو
هريرة سب العجم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فنهى عن
ذلك وقال لا تسبوها فانها عمرت بلاد الله فعاش فيها
عباد الله وقيل السلطان في نفسه امام متبوع وفي سيرته دين
مشروع فان ظلم لم يعدل احد في حكم وان عدل لم يجسر احد
على ظلم وقيل اقرب الرعية من الاجابة دعوة السلطان الصالح
واولى محسنان بالاجر والثواب امره ونهيه في وجوه المصالح
ثم في السلطان من الهيبة الرادعة زجر من تسول عنهم من طرق الا
هواء والاراء فالدين يذل على عظم سلطان يزيل احكامه و
اختلف هل يجب السلطان بالعقل او بالشرع فقالت طايفة
بالعقل لانه لابد من يرجع اليه في المعضلات وقالت طايفة بل
بالشرع لاقامة الحدود واستيفاء الحقوق ومن قال بوجوب ذا
لك بالعقل قال بوجوب عصمة الانبياء ومن قال بوجوب ذالك
بالشرع منع من ذلك واما اقامة امامين او اكثر في بلد واحد في وقت واحد
فهو ممنوع اجماعا واما في امصار متباعدة فجوزت ذلك طايفة
لان كل واحد يكون اضبط لما في يديه ولانه لما جاز بعث نبيين في عصر
واحد كانت الامامة اولى وذهب الجمهور الى ان اقامة امامين في عصر واحد
لا يجوز شرعا لقوله عليه السلام اذا بويع لاميرين فاقتلوا الآخر منهما

آخرهما وقوله ان وليتم ابا بكر تجدوه قويا في دين الله ضعيفا في بدنه وان
وليتم عمر تجدوه قويا في بدنه قويا في امر الله وان وليتم عليا تجدوه هاديا
مهديا يعني انهما من الكمال ان الامامة في وقت واحد لا تصلح .

والذي يلزم السلطان من امور الامة عشرة امور

حفظ الدين على اهل الامة وحفظ البلدان والثغور ورعي الشرع
فيما يتولاه من الاموال اخذا واعطاء والعدل في ازالة المظالم واقامة
الحدود واختيار العمال في الامور واذا فعل ذلك كان موديا لحق الله
في الامة مستوجبا لطاعتهم وان قصر كان ماخوذا بالامة
ومعاقبا عليها وقال ابن عباس في قوله تعالى قل هو القادر على ان
يبعث عليكم عذابا من فوقكم اي امراء سوء وفي قوله تعالى او من تحت
ارجلكم اي عبيد سوء وفي قوله تعالى او يلبسكم شيعا اي يجعل
اهواءكم مختلفة وقال مجاهد العذاب من فوق الرجم ومن تحت الخسف
قال ومعنى يلبسكم شيعا اي يفرقكم الفتن وقال عليه السلام
ما من امير ولي على عشرة يجي يوم القيامة مغلولة يداه الى عنقه
حتى يكون بره عمله هو الذي يطلقه او يوبقه وقال خيار ائمتكم الذين
تحبونهم ويحبونكم وشرار ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم و
تلعنونهم ويلعنونكم وكتب عمر الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما
ان الله اذا احب عبدا حببه الى خلقه فاعرف منزلتك من الله بمنزلتك من الناس
وقال بعض الحكماء اوصيك ان تغتنم العدل في الناس ولا تغتنم الناس في

الله وقال ابو مريم الحنفي وكان الذي قتل اخاه زيد والله لا احبك
حتى تحب الارض الدم قال فامير المومنين اتمنعني ذلك نصيبا قال لا قال
اذ يحملني على ضر فلا قال فلا ضير انما يأسى على الحب النساء
واصدق طلحة بن عبيد الله ام كلثوم بنت ابي بكر مائة الف درهم
وهو اول من اصدق هذا القدر فحمل المال على عمر فقال ما هذا فقالوا
صداق ام كلثوم بنت ابي بكر فقال ادخلوه بيت المال فاخبر طلحة بذلك
وقيل له كلمه ان كان يرى ان فيه حقا فليردني لكلامي وان لم ير
فيه حقا يردني ثم فعلوا فبعث عمر امر بالمال فدفع الى ام كلثوم وحبس
الرشيد ابا العتاهية فكتب في حائط الحبس

اما والله ان الظلم لوم ... وما زال المسيء هو الظلوم
الى ديان يوم الدين نمضي ... وعند الله تجتمع الخصوم

فاخبر الرشيد بذلك فبكى ودعى ابا العتاهية فاستحله واعطاه
الف دينار وخلى سبيله **العدل** وهو يبعث على الطاعة وبه تعمر
الارض ولما رأى الهرمزان عمر رضي الله عنه قد نام متبذلا قال له
عدلت فامنت فنمت ويسمى مشي الشرع في الخراب وفساد الضمائر من الجور
وقال عليه السلام ينظر الله الى المعالم العمران على العباد وقال
ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فاما المنجيات العدل في الغضب
والرضى وخشية الله في السر والعلانية والقصد في الغنى
والفقر واما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء

بنفسه

اول من اصدق مائة الف

يغالى

العدل

انظر

وخشية الله

فالوا

تقي بنفسه وقال الاسكندر لحكماء الهند لاي علة الشرائع عندكم
لم صارت سنن بلادكم قليلة فقالوا لعدل ملوكنا واعطائنا الحق من انفسنا
فقال لهم فايما افضل العدل او الشجاعة فقالوا اذا استعمل العدل
استغني عن الشجاعة وقيل العدل ميزان الله في الارض وضعه للخلق
ونصبه للحق والعدل فضلان عدل الانسان في نفسه وعدله في
غيره فاما عدل الانسان في نفسه فبحملها على المصالح وكفها
عن القبائح وحملها على الحالة بين التجاوز والتقصير فان التجاوز جور
والتقصير ظلم ومن جار على نفسه فهو على غيره اجور ومن ظلم نفسه
فهو لغيره اظلم واما عدل الانسان في غيره فثلاثة اوجه
اقسام عدله فيمن دونه كالسلطان مع رعيته وعدله مع من فوقه
وعدله مع اكفائه فاما عدل الانسان فيمن دونه كالسلطان مع
رعيته فهو في اربعة امور باتباع الميسور وترك المعسور
وكف التسلط وابتغاء الحق وقال عليه السلام اشد الناس
عذابا يوم القيامة من اشركه الله في سلطانه فجار في حكمه وقيل
ليس للجائر جار وقيل العجب ممن استفسد رعيته وهو يعلم ان عزه
بطاعتهم واما عدل الانسان مع من فوقه كالرعية مع السلطان فهو
بثلاثة امور اخلاص الطاعة وبذل النصرة وصدق المحبة والعين
متى اصرحت لا اكون تعطى البلاد بعض ابعال ... وقال
ابرويز لابنه من قوتك بفعلك مزد وذلك وقيل الظلم مسلبة النعم

والبغي مجلبة النقم وأما عوائد اللسان مع الكتابة فهو ثلاثة أمور
ترك الا مستطابة ومجانبة الاذلال وكف الاذى وعن ابن عباس
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أنبئكم بشرار الناس قالوا
بلى يا رسول الله قال من نزل وحده ومنع رفده وجلد عبده ثم قال
أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض
الناس ويبغضونه وقال عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل
لا تكافئوا ظالما فيبطل فضلكم الامور ثلاثة امور
امر تبين رشده فاتبعوه وامر تبين غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه
فردوه الى الله وقال بعضهم
ما دمت متفحشا جار الناس كلهم فانما التعب لدار المداراة
وقيل كل فضيلة فهي متوسطة بين نقيصتين زيادة ونقص
فالعدل اجوده والبخل بين كالعدل فهو بين الظلم والانظلام وكالتوا
ضع فهو بين الكبر والخساسة وكالشجاعة فهو بين التهور
والجبن وكذلك سائرها وقيل السلطان الشهوة ضعيف البصيرة
ويضيع الدين والبلد السوء يجمع الشغل ويورث العلل والهم
له الشهوة يهدم الشرف ويجمع التلف واتباع الهوى يوشمه
الصبر ويهتك الستر والغذاء السوء يبطل الشهوة ويفسد
القوة والدواء المشؤوم يبطل العلاج ويفسد المزاج الاحمق هو
الذي يطيع بيع النفوس ويمسك به الفكر وقيل الاحمق اذا غضب

والعدل

والعدل الحول جبين والعجز اما على النعمة او على الاهل او على المال
او على اثنين منها او على جميعها ، هو العجز العالم ومعرفة كل نعمة
بفقد امثالها ضرها وكان يقال
والعدل ثلاث وان اصابك بؤسها فهو الرزق اياك كيف نعيمها
وليس العبد [illegible] ما كان عليه من الامن والعفو وما كان
عليه سواه [illegible] بالشكوى شكرا او بالجزع صبرا وقد
[illegible] يعقوب يوسف عليهما السلام [illegible] كان حين كيعقوب
قال انما اشكو بثي وحزني الى الله [illegible] وقال بعضهم
[illegible] العجز [illegible] الشفقة [illegible] الحزن والندم
الغضب وهو كل غضب تسمع به الاحوال ويقع في الناس [illegible]
[illegible]
وان [illegible] في النعم والعجز شر الدنيا والآخرة في الكفر والبغي وقال بعضهم
[illegible] الكبر [illegible]
[illegible] وكذلك [illegible] والغضب
المكاسب وهو من [illegible] الامن [illegible] وهو من [illegible] العقل الامل
وهو الذي يبعث على الفتنة [illegible] العمر [illegible] به ويبعث على
[illegible]
[illegible] الماضي [illegible] كل [illegible] المساكين
[illegible] وزاحم حاجة يومه [illegible] ضرورة

وفقه وقال عليه السلام الأمل رحمة من الله ولولا هو لما غرس غارس شجرا
ولا أرضعت أم ولدا ولبعضهم
وللنفوس وإن كانت على وجل من المنية آمال تقويها
فالمرء يبسطها والدهر يقبضها والنفس تنشرها والموت يطويها
ولا يخلو الأمل من قوة الأسباب في الغفلة عن الآخرة ولبعضهم
أكذب النفس إذا حدثتها إن صدق النفس يزري بالأمل
غير أن لا تكذبنها بالتقى واخرها بالبر لله الأجل
ولغيره أيضا
ومن عادة الأيام أن خطوبها إذا سر منها جانب ساء جانب
وما عرف الأيام إلا ذميمة ولا الدهر إلا وهو للثار طالب

القسم الثاني فيما يتعلق به حال كل واحد من أهل الرشد

وذلك ثلاثة أمور نفس مطيعة وألفة جامعة ومادة كافية لأنها أول ما له
فالنفس المطيعة من لم يملك نفسه فهو بأن لا يملك غيرها أحرى وفي
عصيان نفسه وهو معصية غيرها أولى ولبعضهم
أتطمع أن يطيعك قلب سعدى وتزعم أن قلبك قد عصاك
وطاعة النفس نجح وانقياد وجل النجح أن تنظر النفس إلى الأمور
بعقل يفضي بها إلى الرشد رشدا وتستحسنه وترى الغي غيا
وتستقبحه وهذا يكون إذا صرفت النفس وسلمت من دواعي الهوى ولذلك
قيل من تفكر أبصر والانقياد أن تسرع النفس إلى الرشد إذا أمرت وتنتهي

عن

عن الغي إذا زجرت وسببا ذلك أدب النفس الثاني الألفة الجامعة روى
جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن آلف مألوف ولا خير
فيمن لا يألف ولا يؤلف وخير الناس أنفعهم للناس وقال عليه السلام إن الله
يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
وأن تعتصموا بحبله جميعا ولا تفرقوا وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم ويكره
لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال وقيل من قل إخوانه وأسباب
الألفة خمسة الدين والنسب والمصاهرة والمواخاة والبر فالدين وهو
الأول يبعث على التناصر ويمنع من التقاطع والتدابر وعن أنس أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تقاطعوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا
عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال وهذا وإن
كان الدين يقتضيه فيجب فعله من تراث الجاهلية واحفظوا لأنه عليه
السلام بعث والعرب أشد الناس اختلافا وكانت الأنصار الأوس والخزرج
أكثرهم تباينا وعادوا بالإسلام إخوانا واذكروا إذ كنتم أعداء فألف بين
قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا والإيمان قد يقطع لاختلاف الدين
آباء وأولادا فقد قتل أبو عبيدة بن الجراح أباه يوم بدر وأتى برأسه
إلى النبي صلى الله عليه وسلم طاعة لله ولرسوله فأنزل الله تعالى فيه لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم
أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح
منه الآية وقد يقتتل أهل الدين الواحد على مذاهب فيه وفي النسب

لعله تواريث

حمية القرابة تبعث على التناصر وتمنع من اتخاذ الانفة من استعلاء
الاباعد على الاقارب وقال عليه السلام ان الرحم اذا تماست تعاطفت
وقوله تعالى حكاية عن لوط عليه السلام لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد
اي الى عشيرة مانعة وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم
الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد يريد الله تعالى قال عليه
السلام ما بعث الله نبيا بعده الا في ثروة من قومه وكان عليه السلام لا يجيز
المرء مهاجرا حتى يضمه الى قبيلة يكون فيها قال الحربي الهمج الذي لا
ينتمي الى قبيلة يكون فيها وقال عليه السلام من كثر سواد قوم فهو
منهم والانساب والدون ومولودون ومنسوبون فالوالدون
الاباء والامهات والاجداد والجدات واشفاقهم بالطبع لا يتكلف وقال
عليه السلام لكل شيء ثمرة وثمرة القلب الولد مجبنة مبخلة محزنة وكره قوم
طلب الولد لما يورث معه من الاخلاق وقيل ليحيى بن زكريا عليهما السلام
ما لك تكره الولد قال ما لي وللولد ان عاش كدني وان مات هدني وقيل
لعيسى عليه السلام الا تتزوج فقال انما يحب التكثر في دار البقاء والامهات اكثر
اشفاقا من الاباء لانهن ارق قلوبا واليهن يتوسل وقد جمع الله تعالى الامهات في
الوصية فقال ووصينا الانسان بوالديه حسنا وقال رجل للنبي صلى الله
عليه وسلم ان لي اما انا مطيتها اقعدها على ظهري ولا اصرف عنها
وجهي وارد اليها كسبي فهل جزيتها قال لا ولا بزفرة واحدة قال ولم
قال لانها كانت تخدمك وتحب حياتك وانت تخدمها وانت تحب موتها

وقال

انظر

الاباء

انظر قول عيسى عليه السلام في الولد

وقال الحسن حق الوالد اعظم وبر الوالدة الزم وقال عليه السلام ان الله نهى
عن عقوق الامهات ووأد البنات ومنع وهات وقال المقدام سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يوصيكم بامهاتكم ثم يوصيكم
بامهاتكم ثم يوصيكم بابائكم ثم يوصيكم بالاقرب فالاقرب والمولودون
الاولاد واولاد الاولاد وكانت العرب تسمي ولد الولد الحفدة ولهم خلفان
لازم ومتكلف بالابناء الاشفق من جهة الاباء ويجب في مقابلة الاشفاق
في الاباء [illegible]
صحبت بعقلي الزمان من اجله باعظم مولود والاشفاق والبر
والمتنزل الاول لازم وهو في مقابلة المحبة في الابناء ثم ان الاحوال قد يتفق مع
الكبر اما الى بر واما الى عقوق فان كان الاب عطوفا والولد شيرا صار الاب لالا
برا وعن عامر بن شراحيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر
بن عبد الله ان حق الوالد على الولد ان يخشع له عند الغضب ويؤثره على
نفسه عند الشفقة والنصب وان كان الوالد جافيا والولد غاويا
صيره الجافي عقوقا وقال عليه السلام رحم الله امرءا اعان ابنه
على بره وبعث عمر بوله فقال يجانه اشفق وتسمر في عون
قريبا ولا بعيدا او غريضا وقيل ابنك ريحانك سبعا وخادمك سبعا
ووزيرك سبعا ثم هو صديق او عدو والمناسبون من غير
الاباء والابناء من يرجع بتعصب او رحم ويختصون بالحمية الباعثة على
النصرة عن الجانب فان حرمتنا بالتواصل والتلاطف تكاد ... واو حملة

ثم يوصيكم بامهاتكم

بإعظام

ويا

وانظر ما جاء في الولد

ثقة بلحمة النسب علي عليها من العيش ومنازعة التنافس وقيل
لقرشي ايما احب اليك اخوك او صديقك فقال انما احب اخي اذا كان صديقي
وقال مسلمة بن عبد الملك العيش في ثلاث سعة المنزل وكثرة الخدم
وموافقة الاهل وقيل البعيد قريب بمودته والقريب بعيد بعداوته
وقال اكثم الاب رب والعم كذا والخال كمن والاخ فخ والعم غم
والخال وبال والاقارب عقارب وانما المرء بصديقه **ولابن المعتز**

لحومهم لحمي وهم ياكلونه وما داهيات المرء الا اقاربه

وقال المفسرون في قوله تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل هي
الرحم ويخشون ربهم في قطعها ويخافون سوء الحساب في المعاقبة
عليها وعن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقول الله عز وجل انا الرحمن وهي الرحم اشتققت لها اسما
من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وقال عليه السلام صلة الرحم
منماة للعدد مثراة للمال محبة في الاهل منسأة في الاجل وقيل من
وصل رحمه وصله الله ومن اجار جاره اجاره الله **ولمحمد بن عبد
الله الازدي** وحسبك من قبح وسوء طبيعة مقاواة ذي القربى وان قيل قاطع

ولا كن اواسيه وانسى ذنوبه لترجعه يوما علي الرواجع

المصاهرة وهي استحداث مواصلة عن رغبة واختيار قال الله تعالى ومن
آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة
اي محبة وشفقة وقال الحسن المودة النكاح والرحمة الولد وقال تعالى

والله

لعمك

والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة قال
ابن عباس هم الحفدة ولد الرجل وولد ولده وقال ابن مسعود
اختان الرجل على بناته وقيل انكحوا امراة الرجل تحموا بعزة عشيرتهم
في الغربة وفي الشدة البلد تسعى وتعبر الى قومها وكانت العرب
تجتنب البعول وتتالف الاعراب بالمصاهرة وقال الحسن بن يزيد بن
معاوية كان البغض خلق الله الي ال النبي حتى تزوجت فيهم رملة وصاروا
احب خلق الله الي وفيها يقول

تعول خلال النساء وكلا لرملة خلقها لا يجول ولا قلبا
احب بني العوام من اجل حبها ومن اجلها احببت اخوالها كلبا
بلا تعلمي نسلم وان تشتهي تجد رجالا يرى اعينهم غلبا

والمبتغى خمسة اوجه المال والجمال والحسب والدين والتعفف وقال
عليه السلام تنكح المراة لاربع لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها
ولدينها فعليك بذات الدين تربت يداك رواه ابو هريرة والمصاهرة
للجمال ابقى من المصاهرة للمال لان المال زائل والجمال غير زائل بل صفة
لازمة ومن احبك للشيء زال عنك بزواله وقال عمر الحمس من
اعتمد له شغلا له فلا لك وقال عليه السلام اعظم النساء بركة
احسنهن وجها واقلهن مهرا وقيل حسن الصورة اول السعادة
وفي قوم الجمال تجار غاية ما يا من الشهوة اليه والتمتع به ولا
يعرف من كثرة الاعداء وقيل من بعضهم الادلال فيقع الادلال والتدلل

من غيرهم

بحفظ المصاهرة

استغلك عمر

حكيما في التزوج فقال له اياك والجمال البارع فانه مرعى انيق كما قال الاول

ولن تصادف مرعى ممرعا ابدا الا وجدت به اثار منتجع

وسمع عمر امراة تقول

ان النساء رياحين خلقن لكم وكلكم يشتهي شم الرياحين

فقال ان النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين

والمصاهرة للدين خير عاقبة وقوله عليه السلام فعليك بذات الدين

تربت يداك اي افتقرتا ان لم تظفر بها وقيل انها كلمة مبالغة ولا يراد بها

سوء كقولهم قاتله الله ما اشجعه والمصاهرة للالفة اما المكاثرة واما

تالف القلوب وداعي المكاثرة الرغبة وداعي التالف الرهبة والى

المصاهرة التعفف دعى المتقي بالنكاح وما سوى ذلك متفرع عليه

او مضاف اليه ولما نزل قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم

من نفس واحدة وخلق منها زوجها قال النبي صلى الله عليه وسلم

خلق الرجل من التراب فهمه في التراب وخلقت المراة من الرجل

فهمها في الرجل عن عكاف بن وداعة الهلالي ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال له الك زوجة قال لا فقال له يا عكاف انت اذا من اخوان الشياطين ان كنت من رهبان

النصارى فالحق بهم وان كنت منا فمن سنتنا النكاح والشروط في النكاح ثلاثة

الدين لقوله عليه السلام لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضي

خلقا رواه ابو هريرة والعقل لقوله عليه السلام لا تنكحوا الحمقاء فان صحبتها

بلاء وولدها ضياع وعليكم بالولود الودود والكبيرة لا تلد بالاكبار ينبغي

العار ويجعل الاستكثار وقال عليه السلام تخيروا لنطفكم ولا تضعوها

الا في الاكفاء وقد يتم لهذه الستة كميلان لقوله عليه السلام

لمن يخطب جارية لا تزوج شهبرة ولا لهبرة ولا نهبرة ولا هيدرة ولا لفوتا

فقال يا رسول الله لا اعرف مما قلت شيئا فقال الشهبرة الزرقاء البذية

واللهبرة الطويلة المهزولة والنهبرة العجوز المدبرة والهيدرة

القصيرة الذميمة واللفوت ذات الولد من غيرك وقيل اياكم والرقوب

والغضوب والقطوب فالرقوب التي ترقب الزوج ان يموت فترثه والغضوب

الغضبانة والقطوب المقطبة وقيل اياك والحنانة والمنانة والانانة

فالحنانة التي تحن لزوج كان لها والمنانة التي تمن بمالها والانانة

التي تئن كسلا وتمارضا ولبعضهم

ارى صاحب النسوان يحسب انها سواء وبون بينهن بعيد

فمنهن جنات يفيء ظلالها ومنهن نيران لهن وقود

وانشد ابو العيناء عن ابي زيد

ان النساء متى ينهين عن خلق فانه واجب لابد مفعول

وما وعدنك من شر وفين به وما وعدنك من خير فمطول

والميل لموجهة او غيرها لا يجوز ان ينتقل فيه ما بالزيادة الى الكمال او

بالزيادة بالنقصان الى الزوال قال رجل لعلي رضي الله عنه احبك واحب معه

معاوية فقال له اما الان فانت اعور فاما ان تبرا واما ان تعمى بل كل الميل

لتحصيل الولد فلذا حمد التمام الحراثة والبكارة لقوله عليه السلام

عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير ومعنى
انتق ارحاما اكثر اولادا وقال سوداء ولود خير من حسناء عاقر وكا
نت العرب تختار لفصل الولد انكاح الاجانب وكانوا يرونه انجب
للولد وانهى لخلقه ويرون ان نكاح الاقارب مضو للولد يعتبر من
نجد بنته وقال عليه السلام اغتربوا لا تضووا وقال عمر يا بني السائب
قد اضويتم فانكحوا في النزائع اي في الغرائب وقيل انجب الاولاد
خلقا وخلقا من بين امه ما بين العشرين الى الثلاثين ومن ابيه
ما بين الثلاثين الى الخمسين وقيل ولد العقم لا ينجب وانجب النساء
العروك لان الرجل يغلبها على الشبه لزهدها في الرجال وان كان الميل
لفصل قياد المراة بتدبير المنزل فالاحمد التماس ذوات الاسنان والحنكة
ومن جربت تدبير المنازل وعرفت تدبير الرجال وان كان الميل للاستمتاع
فالاماء اجدر للتمكن منهن وهن اعمل للمودة والزم للعيانة وربما صار الميل
في الابتداء كراهة في الانتهاء ولذلك كرهت العرب البنات اشفاقا فلا عيش
وحمية من السؤال بقاء لهن حتى كان موتهن اثر عندهم وقال عبد
الله بن طاهر • لكل ابي بنت يراعي شئونها ثلاثة اصهار اذا حمد الصهر
• فبعل يراعيها وخدر يكنها وقبر يواريها واحمد القبر
المواخاة ومعنى يكسب الالفة ولذلك اخى عليه السلام بين اصحابه
ليقوى تظافرهم وتناصرهم وقال عليكم باخوان الصدق فانهم
زينة في الرخاء وعصمة في البلاء وقال المرء كثير باخيه ولا خير في صحبة

من لا يرى لك من الحق مثل الذي ترى له وقال عمر رضي الله عنه لقاء
الاخوان جلاء الاحزان وقال خالد بن صفوان اعجز الناس من قصر
في طلب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم وقال علي
رضي الله عنه الغريب من لم يكن له حبيب وقال بعض الحكماء من اتخذ
اخوانا كانوا له اعوانا وقيل الصديق انسان هو انت الا انه غيرك
ولبعضهم • هموم رجال في امور كثيرة وهمي من الدنيا صديق مساعد
ويسمى الصديق صديقا لصدقه والعدو عدوا لعدوه وقال ثعلب وسمي
الخليل خليلا لتخلل محبته في القلب حتى تملأه وانشد لبشار •
• قد تخللت مسلك الروح مني وبه سمي الخليل خليلا •
والمواخاة ضربان اما بالاتفاق او بالقصد فالاول مواخاة الاتفاق
ومعنى تتبع مراتب لكل مرتبة حكم خاص وسبب موجب ولا بد
التجانس قوى الائتلاف وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الارواح اجناد مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف وقيل ان الاضداد لا تتفق والاشكال لا تفترق ولبعضهم
• فلا تحقرن نفسي وانت حبيبها فكل امرئ يصبو الى من يجانسه •
ثم تعرف عن التجانس المواصلة وسببها وجود الاتفاق بين
المتواخيين لان الاختلاف منعى ولبعضهم
• الناس ان وافقتهم عذبوا ومع الخلاف فجمالهم مر •
• كم من اخ لا ينتهي دهاني كأن لا طريقها وعسى •

ثم تعرت عن المواصلة المؤانسة واشباهها الانبساط ثم تعرت عن المؤانسة المصافاة وسببها خلوص النية ثم تعرت عن المصافاة المودة وسببها الثقة بان في ثقة بها المعاشرة وهي الصداقة ثم تعرت عن المودة المحبة وسببها الاستحسان فان كان لفضيلة النفس حدث منه التعظيم وان كان لجمال الصورة حدث منه العشق وسببه الطمع كما قال المأمون

أول العشق مزاح وولع ثم يزداد اذا زاد الطمع

كل من يهوى وان غالت به رتبة الملك لمن يهوى تبع

وما هو العشق الا ممازجة النفس ومخالطة الارواح وان تباعدت الاجساد قال الكندي في الصديق انسان هو انت الا انه غيرك **الثاني** مواخاة النفس ولابد لها من باعث وهو اما رغبة او حاجة فاما الرغبة فان تظهر من الانسان فضائل يرغب في اخائه من اجلها والفضائل تكون طبعا او بعضها طبعا وبعضها تطبعا فان كانت كلها تطبعا فهي متكلفة والمتكلف لا يدوم وقد قيل التطبع في الطبع ان يكون ما ليس في الطبع وربما فهو الباطن تحبسه حتى تعثر له التجبر وقيل العادة طبع ثان **واما الحاجة** فان يفتقر الانسان لغيره فيحتاج اليه وقيل من لم يرغب في ثلاث بلي بست من لم يرغب في الاخوان بلي بالعداوة والامتحان ومن لم يرغب في السلامة بلي بالشدائد والامتهان ومن لم يرغب في المعروف بلي بالندامة والخسران وقيل في حروف او لم تتفق وقيل

العدو

40

لمعاوية اي شيء احب اليك قال صديق يحببني الى الناس ولبعضهم

فجونك لا والقريبي مرارا وانما ... عشير العباس من لا تناسبه

ولا بد قبل المواخاة من الاختبار فان المتملق مصايد العقول والنفاق لبس الوجه ولبس بدل المتملق والنفاق خير من صحبي ولا صلاح بذلك ولذلك قيل يعرف الرجل من فعله لا من كلامه وتعرف محبته من عينيه لا من لسانه وقال خالد بن صفوان انا ذهبت عني الاخوان لاني لم استعمل معهم النفاق ولا فضت بهم عن الاستحقاق ولحماد عجرد

كم من اخ لك لست تنكره ما دمت من دنياك في يسر

متصنع لك في مودته يلقاك بالترحيب والبشر

فاذا عدا والدهر ذو غير دهر عليك عدا مع الدهر

والانسان موسوم بسيما من قارب ومنسوب اليه افعال من صاحب كما قال عدي بن زيد

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

وقال ابن مسعود ما الشيء اذل على الشيء من الصاحب على الصاحب وقال عليه السلام المرء مع من احب والمحبة لا تدل على الفضيلة ونحو حكيم رجلا سوء احبها فقال ما اليه بحسن واما الشاكر فربما وفي المعنى

لا تركنن الى ذي منظر حسن فرب رائقة قد ساء مخبرها

ما كل صفراء ... اكرها

ولكن الزمة الم فراق الماء يخبث طعمه وان كان لون الماء ابيض صافيا

وقيل مصارمة قبل اختبار أفضل من مؤاخاة على اغترار. وقيل لا تثق
بالصديق قبل الخبرة ولا توقع بالعدو قبل القدرة. ولبعضهم:
لا تحمدن امرأ حتى تجربه ولا تذمنه من غير تجريب
والخصال المعتبرة في الإخاء أربع: الأولى العقل فإن الأحمق لا تثبت معه
مودة. وقال عليه السلام: صحبة الأحمق شؤم. وقيل عداوة العاقل
خير من مودة الأحمق وما أرى العقل [illegible] العقلا. وقيل:
إذا ما كنت متخذا خليلا فلا تثقن بكل أخي إخاء
فإن خيرت بينهم فالصق بأهل العقل منهم والحياء
فإن العقل ليس له إذا ما تفاضلت الفضائل من كفاء
الثانية الدين فإن تارك الدين عدو لنفسه غير معول عليه وغير موثوق به
كما قيل: من لم تكن في الله خلته فخليله منه على خطر
الثالثة حسن الخلق فإن مخالطة الأشرار تكسب العار وتورث سوء
الظن بالأخيار. ولبعضهم:
مخالطة السفيه تفسد الرأي ومن عقل مخالطة العليم
فإنك والقرين معا سواء كما قد الأديم على الأديم
الرابعة الميل لأن من طلب مودة زاهد فيه كان خائبا. وللعباس بن
الأحنف: فإن كنت لا يدنيك إلا شفاعة فلا خير في ود يكون بشفيع
وقيل [illegible] بالعيب [illegible] من لا يجود من معاملته ببذل. وقال
المأمون: الإخوان ثلاث طبقات: طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه

(العاقل — صح) (أخي — صح) (مخالطة التصحيح الخ) (بشافع — صح)

الهو

٤١

وطبقة كالدواء يحتاج إليه أحيانا وطبقة كالداء يرغب في بعده
ومن كالداء فليس بأخ بل هو عدو ولا يرجى في المودة [illegible]
شيء، وتعزا من مكاشفته. وقيل العدو الضاحك إليك كالحنظلة
أوراقها خضر وطعمها مر. وليزيد بن الحكم الثقفي:
تكاشرني كرها كأنك ناصح وعينك تبدي أن صدرك لي دوي
لسانك معسول ونفسك علقم وشرك مبسوط وخيرك ملتوي
فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي
ومن فوائد الشباب مودته فوائد الثقة به. ولبعضهم:
فما أنت بالشيب الضعيف وإنما نجح الأمور بقوة الأسباب
فاليوم حاجتنا إليك وإنما يدعى الطبيب لساعة الأوصاب
ومن الناس من يسر الاستكثار من الإخوان ليكونوا أقوى منعة وأكثر
تعاونا. وقيل لبعضهم: إقبال الزمان وعز السلطان وكثرة الإخوان
وقيل حلية المرء كثرة إخوانه. ومنهم من يرى الإقلال من الإخوان ليكونوا
أجمع اتفاقا وأقل كلفا. قال عمرو بن العاص: من كثر أصدقاؤه كثر
غرماؤه. وقال إبراهيم بن العباس: الإخوان كالنار قليلها
ارتفاق وكثيرها احتراق. ولابن الرومي:
عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب
فإن الداء أكثر ما تراه يكون من الطعام أو الشراب
ويحتاط من ثلاث فلا تغتر بخلة من تواخي مالك عنه إلا بخليل

والإخوان أربعة من يعين ويستعين ومن لا يعين ولا يستعين وصنف
يستعين ولا يعين ومن يعين ولا يستعين فالذي يعين ويستعين معاوض منصف يؤدي ما عليه ويستوفي ماله فهو مشكور في إعانته معذور
في استعانته وهو أعدل الإخوان والذي لا يعين ولا يستعين تارك منع
خيره وقمع شره فلا هو صديق يرجى ولا عدو يخشى وفساد الوقت
يوجب شكر هذا كما قال المتنبي

إنا لفي زمن ترك القبيح به ... من أكثر الناس إحسان وإجمال

على أن بعضهم قد قال

وأسوأ أيام الفتى يوم لا يرى ... أحداً يزري عليه وينكر

والذي يستعين ولا يعين كل لئيم لا يرجى خيره ولا يؤمن شره وقيل شر
ما في الكريم أن يمنع خيره وخير ما في اللئيم أن يكف شره ولابن الرومي

عذرنا النخل في إبداء شوك ... يرد به الأنامل عن جناه
فما للعوسج الملعون أبدى ... لنا شوكاً بلا ثمر نراه

والذي يعين ولا يستعين أشرف الإخوان نفساً وأكرمهم طبعاً فينبغي أن
يتمسك به فليكن به أشد تمسكاً منه بنفائس أمواله وللعز لا في
بعض أخوك فلا تلقى له خلفاً والمال يعرض هلاك المال يكتسب
والغير لكل شيء عدمته عوض وما لفقد الصديق من عوض ولا يعجل
ولا تعجل بذنب الأخ لما يعوزك منه وقد قيل حسبك أن يكون من أخيك
أكثره وقال أبو الدرداء معاتبة الأخ خير من فقده ومن لك بأخيك كله

ولا في العتاب هيبة

فإصلاح من كل من تبغي الدنيا بكل أخيك من لك

فلا شيء بعدك لا يملك كل من أعطيته كلك

وقيل طلب الإنصاف من قلة الإنصاف ولبعضهم

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها ... كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه

وللنابغة الذبياني

ولست بمستبق أخاً لا تلمه ... على شعث أي الرجال المهذب

وأما بعض الظن فيرفع الثقة تقع منه بالإنسان فقد يقع من أعاليه نفسه
وقيل لا يفسد الظن على صديق قد أصلحك له اليقين وقوله تعالى فاصفح الصفح
الجميل قال علي رضي الله عنه هو الرضى بغير عتاب ولابن الرومي

ومن قلة الإنصاف أنك تبتغي ... المهذب في الدنيا ولست مهذبا

وأما الملول فوداده خطر وإخاؤه غرور لا يبقى على حالة ولا يخلو من
استحالة ولابن الرومي

إذا أنت عاتبت الملول فإنما ... تخط على صحف من الماء أحرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن ... مودته طبعاً فصارت تكلفا

والملل نوعان ملل استراحة وملل ترك فملل الاستراحة يطمع
صاحبه في العود على أن بعضهم قد قال

وقالوا يعود الماء في النهر بعدما ... عفت منه آثار وجفت منابع

وفعلته الى ان يرجع الماء عابرا • ويعشب جنبا المتون الضباح
ولغيره : اذا ما حال عهد اخيك يوما • وجار عن الطريق المستقيم
فلا تعجل بلومك واستزده • ولا تبعد عن الخلق الكريم
ومثل الحر كالزجاج بعود ولا يعقب به عهد ومثال من هانه حاله كما
قال ابرهيم بن هرمة
فانك واطراحك وصل سلمى • لاخرى في مودتها نكوب
كثاقبة لحلي مستعار • لاذنيها فشانتها الثقوب
فأدت حلي جارتها اليها • وقد بقيت باذنيها ندوب
وقيل عقود الجهال محلولة وعقودهم مدخولة وقال عليه السلام حبك
اعدايك المعين لك على امرك وقيل ما ودك من اهمل ودك ولا احبك من
ابغض حبك ولبعضهم
وعواذ عن الهوى ما لاطف • ولا كثير الاخوان عند الشدائد
واما من تردد فلتحرز كما قال صالح بن عبد القدوس
اذا وترت امرءا فاحذر عداوته • من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا
ان العدو وان ابدا مسالمة • اذا راءه منك يوما فرصة وثبا
والافراط في المحبة داع الى التقصير فان تكون الحال متناهية اولى من تكون
متناهية وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض

بغيضك

بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما وقال عمر رضي الله عنه
لا يكن حبك كلفا وبغضك تلفا ولا في الاهواء الذي الى
يكن معونة العيني واصفح عن الاذى • فانك راء ما عملت وسامع
واحبب اذا احببت حبا مقاربا • فانك لا تدري متى انت نازع
وابغض اذا ابغضت غير مباين • فانك لا تدري متى انت راجع
ولعدي بن زيد فلا انا مثن من مبغض في بعاد • ولا من محب ان يملني فيبعدا
ومن حقوق الاخاء بذل المجهود في النصح وان يكون المغيب ابلغ من
المشهود وان فضل المشهد على المغيب لوم وفضل المغيب على المشهد
كرم والمستوي منهما صاحب لطف وفي المعنى
يا مفتيهم عند المغيب ومبرقع • حضوره خضوع عبد لمولى
لا تكن في مع التقلل عن غنى • وفعلك التقبيض بالود اولى
ولبعضهم
على لاخواني رقيب من الوفا • تبيد الليالي وهو ليس يبيد
يفي لي بهم في مغيب ومشهد • وسيان منهم غائب وشهيد
وان لا اسكتهم احال ان في ريبا • وان اجبوا وهو حميد
والتوسط في الزيارة هو الافضل فان تقليلها داعية الهجران
وكثرتها سبب الملال قال عليه السلام لابي هريرة يا ابا هريرة زر غبا
تزدد حبا والعبيد توقف عن زيارة كل يوم اذا الكرت ملكم تزوره
ولغيره اقلل زيارة الصديق ولا تطل هجرانه فيلج في هجرانه

إن الصديق يلج في غشيانه لصديقه فيمل من غشيانه

وإذا توانى عن صيانة نفسه رجل تنقص واستخف بشانه

وكثرة العتاب سبب القطيعة وقلته دليل على قلة الاكتراث فقيل علة
المعاتبات فلقة الملالات وقيل لا تكثرن معاتبة اخوانك فيهون عليهم
سخطك ولمنصور النمري

أقلل عتاب من استربت بوده ليست تنال مودة بعتاب

إذا كنت في كل الأمور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

وإذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

فعش واحدا أو صل أخاك فإنه مقارف ذنب تارة ومجانبه

وقال خالد بن صفوان أحسن إخوانك من غفر زلاتك وقطع عللك
وبلغ أملك والفضل تغلبه

إذا أنت لم تترك أخاك وزلة إذا زلها أوشكتما أن تفرقا

وقال من تناسى مساوي الاخوان دام له ودهم وقالت بنت عبد الله
بن مطيع لزوجها طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري وكان اجود قريش
في زمانه ما رأيت ألأم من قومك إذا أيسرت لزموك وإذا أعسرت تركوك
فقال لها هذا من كرمهم يأتوننا إذا كنا نقوى عليهم ويتركوننا إذا كنا
نضعف عنهم فالتمس لقومه عذرا ولبعضهم

إذا ما بدت من صاحب لك زلة فكن أنت محتالا لزلته عذرا

وقيل التشوق في اللقاء وقيل الأديب العاقل هو الفطن المتغافل

بلغ القابلة

ولأبي العتاهية

إن في صحة الإخاء من الناس وفي خلة الوفاء لقلة

فالبس الناس ما استطعت على النقص وإلا لم تستقم لك خلة

عش وحيدا إن كنت لا تقبل العذر وإن كنت لا تجاوز زلة

وقد ينفي الاعداء عن البغضة ويعطفهم على المحبة اصطناع البر وترك
مسامحات الوصل والصلة وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس وقال
سليمان عليه السلام لابنه لا تستكثر ألف صديق والف صديق قليل
ولا تستقلل عدوا واحدا فالعدو الواحد كثير ولابن الرومي

تكثر من الإخوان ما استطعت إنهم بطون إذا استنجدتهم وظهور

وليس كثيرا ألف خل وصاحب وإن عدوا واحدا لكثير

عمرو

وقيل من علامات الإقبال اصطناع الرجال وقيل من المناصحة عون زاد
بنفسه قوة ولأبي الأولى قال عبد الله الحزيني وهو جالس مع الكل
ما فاته العرب يلومونني الناس فيها يعرفون بلم ارعني حبنا وقال

وجدت من الأشياء أطرافا بالشيء أم من السؤال

ولم أر في الخطوب أشد هولا وأصعب من معاداة الرجال

وللقاضي التنوخي

ألق العدو بوجه لا قطوب به يكاد يقطر من ماء البشاشة

فأحزم الناس من يلقى أعاديه في جسم حقد وثوب من مودات

الربع ليس يحوي الفواد صوته وكثرة المزح مفتاح العداوات
ولقد اتقي وجعي لما عهدوه ولم احقد على احد ارحت نفسي من هم العداوات
اني احيي عدوي عند رؤيته لادفع الشر عني بالتحيات
الناس داء ودواء الناس قربهم وفي اعتزالهم قطع المودات

وفي مداراة العدو ينبغي ان يتحرز منه ولا يوثق به وانما يرجع بالمداراة
اطفاء العداوات وفي المعنى

واذا عجزت عن العدو فداره وامزح له بان المزاح وفاق
فالنار بالماء الذي هو ضدها تعطي النضاج وطبعها الاحراق

في اللغة **البر** وبه تكون الجنة لانه سبيل النفع ولذا قرنه الله تعالى بالتقوى
فقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فبالتقوى رضى الله وبالبر رضى الناس ومن
جمع بين رضى الله ورضى الناس كملت سعادته وعن ابن مسعود ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض
من اساء اليها **والبر** نوعان صلة ومعروف النوع الاول الصلة وهي
التبرع ببذل المال في الجهات المحمودة لغير عوض قال الله تعالى ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون وعن عروة بن الزبير ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار وال
البخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من
النار وقال لعدي بن حاتم رفع الله العذاب الشديد عن ابيك لسخائه
وبلغه عن الزبير امساك فجرى عماه فقال يا زبير انا رسول الله

اليك

اليك ولغيرك يقول انفق انفق عليك ولا توكي فيوكى عليك وقال عليه
السلام ما من يوم غربت فيه شمسه الا وملكان يناديان اللهم اعط منفقا
خلفا وممسكا تلفا رواه ابو الدرداء وقال تعالى فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب
بالحسنى فسنيسره للعسرى قال ابن عباس سادة الناس في
الدنيا الاسخياء وفي الاخرة الاتقياء وفي المثل سودد بلا جود كملك
بلا جنود وقيل من جاد ساد وقيل الرجل يحببه الى عياله اعداؤه ولكنه
يبغضه الى اوداءه وقيل خير الاموال ما استرق حرا وخير الاعمال ما استحق
شكرا ولصالح بن عبد القدوس شعر

ويظهر عيب المرء في الناس بخله ويستره عنهم جميعا سخاؤه
تغط باثواب السخاء فانني ارى كل عيب والسخاء غطاؤه

والسخاء بذل ما يحتاج اليه عند الحاجة وهو قال الجود بذل الموجود
بغير خروج الى الشح والسرف والبخل مذموم قال الله تعالى والذين
اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقال تعالى
ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر
لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة وقال عليه السلام رجلا يقول
الشحيح اعذر من الظالم فقال اعز الله الشحيح ولعن الظالم قيل البخيل
حارس نعمته وخازن ورثته وفي المعنى

اذا كنت جماعا لمالك ممسكا فانت عليه خازن وامين

لمعهود — مداراة — ابن — البر — حب — وقال — والى غيرك — جود — ببذل السخاء

تؤمّل من مال غير حامل وبا بذله عجزا وانت لم قبر

وتظاهر بعضهم في النباهة بحب الثناء مع امساك كان فيه فقال فيه بعض الشعراء وقد

أراك تؤمل حسن الثناء ولم يرزق الله ذاك البخيلا
وكيف يسود اخو بطنة يمنّ كثيرا ويعطي قليلا

ويحدث عن البخل من الاخلاق المذمومة الحرص والشره استقلال الكثير الكفاية والاستكثار لغير حاجة وعن سالم بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يجزه من العيش ما يكفيه لم يجزه ما عاش ما يغنيه وسوء الظن عدم الثقة وفي المثل كل اناء يرشح بما فيه وقولهم الحزم سوء الظن معناه قلة الاسترسال الى الناس لا اعتقاد السوء فيهم ومنع الحقوق لظلمه لان البخيل لا ينقاد الى الانصاف وروي انه عليه السلام قال لنفر من الانصار من سيدكم قالوا الجد بن قيس على بخل فيه فقال واي داء ادوأ من البخل قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال ان قومه نزلوا بساحل فكره البخيل نزول الاضياف بهم فقال ليبعد الرجال منا حتى يعتزل عن النساء الرجال الى الاضياف ويعتزل النساء بعد الرجال ففعلوا وطال ذلك بهم فاشتغل الرجال بالرجال والنساء بالنساء والسرف مذموم قال الله تعالى ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وقال عليه السلام ما عال من اقتصد وقال المامون لا خير في السرف ولا سرف في الخير وقيل لا كثير مع اسراف ولا قليل مع احتراف والتبذير هو الجهل بمقادير الحقوق

والتبذير الجهل بمواقعها وهو اعظم من السرف وقال معاوية كل سرف فبازائه حق مضيع وقال الحكماء في اعطاء ما لا ينبغي كالخطا في منع ما ينبغي واوحى الله الى ابراهيم عليه السلام انه رضي لم اتخذتك خليلا فالك يا رب قال لانك رايتك تحب ان تعطي ولا تحب ان تاخذ وقال عليه السلام ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس وكتب كسرى لابنه هرمز يا بني استقلل الكثير مما تعطي واستكثر القليل مما تاخذ فان قرة عين الكرام في الاعطاء وسرور اللئام في الاخذ ولا تعد الشحيح مع الشح ولا مروءة مع الكذب وقيل السخاء ان تكون بمالك متبرعا وعن مال غيرك متورعا والبذل انواع الاول ابتداء وهو اشرف والثاني بعد سؤال وهو التكرم وقيل اجل العطاء ما كان قبل السؤال كما قيل

اعطاك قبل سؤاله وكفاك مكروه السؤال

والسبب البذل ابتداء تسعى احد الى ان يرى الا الخلة فيسترها ابتداء من غير مسالة الثاني ان يرى ما لديه على كفايته فيدخره لحمد او اجر وليعضهم

وما ضاع مال ورث الحمد اهله ولكن اموال البخيل تضيع

وقيل لهرم بن سنان اعظم من عظم الناس في عينيك فانك من كل انت لي الى حاجة الثالث ان يعرض له فيقضيه بعطيته كما فعل بعض الولاة وقد سايره رجل فقال له الوالي ما اهزل برذونك فقال يده مع يدك والعدم ابدا ... الوالي الكفاية بلا عرض لما من ضعف حال الجميع ومن هنا

قال الحكم بن عبيد في الشماء حسن الوطنة والبوس سوء التغابل وما تقلد
عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزارة للمعتضد كتب اليه عبد الله بن
عبد الله بن طاهر

ابا ذا هوانا احسابنا في انفسنا واسعفنا فيمن نحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم اتمها ودع امرنا ان المهم المقدم

نفوسنا

فقال عبيد الله ما احسن ما شكا امرو بين غلاب مرحبه وقضى جميع
حاجاته **الرابع** ان يكافى على صنيعة اوليه **و**قيل الاحسان رق والمكافات عتق **الخامس** ان يوثر الاداء رياسة او جاها **و**قيل
من بذل ماله ادرك اماله وقيل بالاحسان يسترق الانسان وبعضهم

اترجوا ان تسود ولا تعنى وكيف يسود ذو الدعة البخيل

والاخر: حب الرياسة داء لا دواء له وقلما تجد الراضين بالقسم
السادس ان يهتز للفعال بالبذل عرق التفاوت عن عزاد حراسة مجد
وكلا في تمامه

فلم يجتمع شرق وغرب لقاصد ولا المجد في كف امرئ والدراهم
ولم ار كالمعروف تدعى حقوقه مغارم في الاقوام وهي مغانم

وقيل من عظمت مرافقه اعظمه مرافقه **السابع** ان يرب بالبذل صنيعة
فرمها كي لا تنسى وبعضهم

وسمت امرا بالعرف ثم الهمته ومن افضل الاشياء رب الصنائع

الثامن ان يعطي من اجل المحبة لان المحب لا يوثر شيا على محبوبه ولا تبيل

نفعهم

47

يهوى به الى الطل

نوسه افير كما قيل وما زدت عمرا ولا كثر العطوف الى حيث يهوى القليل
التاسع ان يبذل لا لسبب بل سجية وطبعا من غير نظر الى عوض كما
كما قال بشار ليس يعطيك للرجاء ولا الخوف ولكن يلذ طعم العطاء
واختلف في البذل لغير سبب فحمده قوم وقالوا التمييز شرط البخل
والبذل لسبب اتجار وضرورة وقال الحسن بن سهل الشرف
في السرف فقيل له لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير **و**قال قوم
العطا لغير سبب تبذير مذموم واذا كان البذل لغير سبب
كان المنع لغير سبب وقيل منع الجميع ارضى للجميع **والتكرم**
وهو العطا عن سوال مشروط في السائل والمسئول فمن السائل
شرطان احدهما ان يسئل لسبب بان الاحتياج يبيح السؤال ولذا
ولذا قال الضرورة توضح الصورة وفي المعنى

الا فتح الله الضرورة انها تكلف اعلى الخلق ادنى الخلائق

وللكميت: اذا لم يكن الا الاسنة مركب فلا راى للمضطر الا ركوبها

وربما حمل المكروه الى محبوب كما قال البحتري

وربما كان مكروه الامور الى محبوبها سببا ما مثله سبب

والنفس الشريفة تحتمل الضر صيانة نزاهته كما قيل

وقد يكتسي المرء خز الثياب ومن دونها حالة مضنية
كما يكتسي خده حمرة وعلته الورم في الرية

والكريم لا يرضى بمطالب الشر ومطالع الطمع فان بعض الهابم

بأن عرّ لك، وليس البيت من جوع بغار على حيف تهيب بها كلاب

وقيل لزاهد وقد احتاج لو سألت جارك فقال لله لا اسأل الدنيا من يملكها فكيف من لا يملكها والسؤال الغير ضرورة لؤم كما قال

عبد الصمد المعذل لا في نموع الطهارة

انت بين اثنين تبرز للناس وكلاهما بوجه مذال

لست تنفك طالبا لوصال من حبيب او طالبا لنوال

اي ماء لحر وجهك يبقى بين ذل الهوى وذل السؤال

ولغيره

لا تطلبن معيشة بتذلل فلربما تيمك رزقك المفروق

واعلم بانك اخذ كل الذي لك في الكتاب مقدر مسطور

ولاخر

أبا لي إغضاء العيون على القذى يقيني أن لا عسر الا سيفرج

الا ربما ضاق الفضا باهله وامكن ما بين الاسنة مخرج

الثاني ان يعلم ان المسؤول يهنيه السؤال ويحمله على الكرم لان سؤال اللئيم حرمان وقيل ان من اللئيم هلا بلمه وافل من التكثير لمه في المعنى

من كان يامل ان يرى من شافظ نيلا لقبيحا

فلقد رجى ان يجتني من عوسج رطبا جنيا

والشروط المعتبرة في المسؤول ثلاثة احدها العيا حتى يكفيه

بالتعر

بالتعريض **الثاني** لطافة الوجه وقد قصد ابو الجوبر بعض الوزراء في حاجة فظهر له منه تجهم فقضاها له وكتب اليه

لانه خلقة عجيبة من سابلك التجهم هو كي أن ترى مسؤولا

لا تجبهن بالرد وجه مؤمل فبقاء عزك ان ترى مأمولا

تلقى الكريم فيستدل ببشره ويرى العبوس على اللئيم دليلا

واعلم بان الا محالة عار خبر اتكن خبرا يروق جميلا

الثالث تعيين العقل فيه **واحوال السائل والمسؤول** اربع

احدها ان يكون السائل مستوجبا والمسؤول ممكنا فتتعين الاجابة مع اللوم كما قال عيسى بن عمران بن حطان

اني رايت من المكارم حسبكم ان تلبسوا حر الثياب وتشبعوا

واذا تذكرت المكارم مرة في مجلس انتم به فتقنعوا

تقول عماتي لو قنعتم اليتيه اعمالكم اعمال الكساء

وأي العتاهية جزية البخيل على صالحة اذلم تثقل بره جهتي

ما بالتي حبي امري وضعت عنه براءة مؤونة الشكر

وان لم تكن في الوقت سعة فلا بد من التعجيل وقيل من مروة المطلوب اليه الا يلجي الى الالحاح عليه وقصدهم حسن جاره

اذا لم ياتك المعروف طوعا فدعه فالتعفف عنه مال

وان كانت في الوقت سعة فمن الوضع من يرى تعجيل الوعد فقد تعقبه بالانجاز فعلا اليهم السائل او لا بالوعد وثانيا بالانجاز

حلاوة الانجاز

البذل

وقال عليه السلام العدة عطية وقال الفضل بن سهل الرجل بسائله حاجة أعطى اليوم وأنجز غدا تذوق حلاوة الامر وتزين لك بالوفاء ومنهم من يرى التعجيل افضل من تأخير وعد كان لذا امتنانا الوعد لم تجز معوزته بنت طرحه او الشحيح يرد عن نفسه وفي المعنى

• ان الحوائج ربما ازرى بها • عند الذي تقضى له تطويلها •

• فاذا ضمنت لصاحب لك حاجة • فاعلم بان تمامها تعجيلها •

الثانية ان يكون السائل غير مستوجب والمسؤول غير متمكن فيبقى للمنع عذر ولابد من تليين القول بالاعتذار عند الترد وليس كل مقل يعذر ولا كل معذر يثيب الثالثة ان يكون السائل مستوجبا والمسؤول غير متمكن فيجمل على نفسه في تلبيته بالمسألة او يبالغ في الاعتذار ولابي البحر العتبي

• الله يعلم اني لست ذا بخل • ولست ملتمسا في البخل لي عللا •

• لكن طاقة مثلي غير خافية • والنمل يعذر في القدر الذي حملا •

المروءة

الرابعة ان يكون السائل غير مستوجب والمسؤول متمكنا فلان خافي فذها في عوضي نزع الى البذل لقوله عليه السلام ما وقيت به عرضك فهو صدقة وان امنع لك بمن الناس من البذل تغليبا للمسألة واستنادا عن للكرم والنفس الا يمعن عن الكماد

• كذلك في الكتاب وجدت الاكرمة عنه بلا تعلل •

• فما ترى اذا اعطيت مالا الا تكرمت شيما حكاه نقل •

• اذا جاء الشتاء فانت شمس • وان جاء المصيف فانت ظل •

ومنهم من يرى المنع وان اداه العقوف اولى وفي المعنى

• الا عبرة في العطا في العطاء بغير خير • يضر في منع غير لاي التوفيق •

• انما الجود ان تجود على من • هو للجود والندى منك اهل •

اما من عمر فقد عاد مرهونا بعد برهم من القوم رد او مطله وقيل افضل احد المنعم والياس احد النجح وفي التبصر المعظم ان يسعى العليا وقال عليه السلام اليد العليا خير من اليد السفلى وشكى رجل الى ابراهيم كثرة العيال وقال انظروا منهم ليس رزقه على الله تعالى فعولك الرحيمي اي نوكان الرومسي

• ان الله بالبرية لطيف • سبق الامهات والاباء •

وروى ابو بكرة ان اعرابيا اتى عمر رضي الله عنه فقال يا عمر الخير جزيت الجنة

• اكس بنياتي وامهنه • وكن لنا من الزمان جنة •

• اقسم بالله لتفعلنه • فقال عمر فان لم افعل يكون ماذا قال •

• اذا ابا حفص لاذهبنه • قال فاذا ذهبت ماذا يكون قال •

• تكون عن حالي لتسألنه • يوم تكون الاعطيات هنه •

• وموقف المسؤول بينهنه • اما الى نار واما جنه •

فبكى عمر حتى اخضلت لحيته ثم قال يا غلام اعطه قميصي لذلك اليوم لا للشعر ثم قال اما والله لا املك غيره واما المعطي

تكون عن حالي لتسألنه

اذا التمس الجزاء فهو تاجر لا يستحق حمدا ولا ذما وقال ابن عباس في قوله
تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تعط عطية تلتمس بها افضل منها و
ولابي العتاهية **قال**

وليست يد اوليتها بغنيمة اذا كنت تبغي ان تعاض بها شكرا
غنى المرء ما يكفيه عن سد حاجة فان رام تنبيها على المدارك الغنا فقرا

والكريم لا يرى الكرامة والعطية **و** اللئيم يستكثر المهانة والعنف
كما قال الشاعر انك مثل الجوز يمنع لحمه صحيحا ويعطي لبه حين يكسر
وايكم العوام كرما وعبادا لوما وهيابى لا يكون مع الوصية
كما قال العباس بن الاحنف

من كان يأبى ان نصبت تقضي الناس وهي تعترف

النوع الثاني المعروف وهو ضربان قول وعمل فالقول هو
طيب الكلام وحسن البشر والاسراع في ذلك ملتق من دمه وقال ابن
عباس في قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير
املا هي الكلام الطيب وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال انكم لن تسعوا الناس باموالكم فليسعهم منكم بسط
الوجه وحسن الخلق والتمسك عند عليه السلام قول الاعرابي

وحيث وفي الاضغان تنشب قلوبهم تحيتك الحسنى فقد يرفع النغل
فان دحسوا بالمكر فاعف تكرما وان خنسوا عنك الحديث فلا تسل
فان الذي يؤذيك منه سماعه وان الذي قالوا وراءك لم يقل

يقول

فقال ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا **و** قيل للعتابي تلقى
الناس بالبشر فقال دفع ضغينة بايسر مؤونة واكتسب اخوانا بلا
عمر او بعضهم فاصلح ان البر شيء هين وجه طليق وكلام لين
وقيل من قل حياؤه قل احباؤه والشاعر

المرء لا يعرف مقداره ما لم تبن الناس افعاله
وكل من ينعت بشيء يقل ما يبتغيه طالب الشيء

الثاني العمل وهو بذل الغنى ومعونة الناس وعن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كل معروف صدقة وقال المعروف كاسمه واول
من يدخل الجنة يوم القيامة المعروف واهله وللحطيئة

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس
والشاعر الريا شي

يد المعروف غنم حيث كانت تحملها كفور او شكور
ففي شكر الشكور لها جزاء وعند الله ما كفر الكفور

وتعجيل المعروف ثمرته وقال عليه السلام من فتح له باب من الخير
فلينتهزه فانه لا يدري متى يغلق عنه **و**قال انو شروان اعظم
المصائب ان تقدر على المعروف فلا تفعله ولبعض

اذا هبت رياحك فاغتنمها فان لكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الاحسان فيها فلا تدري السكون متى يكون

ومطوق بعض وزراء بني العباس اغنى البعيد عمرو كتب اليه ...

اما يرعوك طول الصبر مني الى نظر الى بعض مقبل
ونعلم ان ذا السلطان غاد على خطرين من موت وعزل
فانك ان تركت قضاء حقي الى وقت التفرغ والتخلي
ستصبح نادما اسفا معنى على فوت الصنيعة عند مثلي
وبعض حق الوزير حاجته وكتب ابو عطا البصري الى بعض الوزرا وقد
اعتذر اليه بكثرة الاشغال
لقد شغلتم بنوبة نوبها وليس لنا رزق ولا عندنا فضل
فلا تعتذر بالشغل عنا فانما تناط بك الامال ما اتصل الشغل
وكتب ابو العلا الى وال وقد قصر في رعاية حرمته
اعلى الصراط تريد رعية حرمتي ام في الحساب تمن بالانعام
وللمعروف شروط احدها الستر وهو من اقوى الاسباب لظهوره لما
جبلت عليه النفوس من اظهار ما اخفي واعلان ما كتم وقيل اذا اصطنعت
معروفا فاستره واذا اصطنع اليك فاشكره وقال دعبل الخزاعي
اذا انتقموا اعلنوا امرهم وان انعموا انعموا بالتستر
يقوم القعود اذا اقبلوا وتقعد هيبتهم بالقيام
ولسهل بن هارون
مولى اذا جئته يوما لتسأله اعطاك ما ملكت كفاه واعتذرا
يخفي صنائعه والله يظهرها ان الجميل اذا اخفيته ظهرا
الثاني تصغيره قال العباس بن عبد المطلب لا يتم المعروف الا بثلاث تعجيله وتصغيره وستره فمن عجله هناه ومن صغره عظمه

ومن ستره نشره وفي المعنى
زاد معروفك عندي عظما انه عندك مستور حقير
تتناساه كان لم تأته وهو عند الناس مشهور خطير
الثالث ترك الامتنان به بالمعروف لقوله عليه السلام ايكم والا
متنان بالمعروف فانه يبطل الشكر ويمحق الاجر ثم تلى يا ايها الذين
امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقيل من من بمعروفه سقط
شكره ومن اعجب بعلمه حبط عمله وقيل قوة المن من ضعف المنة
وفي المعنى
افسدت بالمن ما اسديت من نعم ليس الكريم اذا اعطى بمنان
وللشافعي
لا تحملن لمن يمن من الانام عليك منة واختر لنفسك حظها واصبر فان الصبر جنة
منن الرجال على القلوب اشد من وقع الاسنة
الرابع ان لا يمنع لقلته قال عليه السلام لا يمنعنكم من معروف
صغره وقال عبد الله بن جعفر لا تستحيوا من القليل فان المنع اقل
منه ولا تعجز عن الكثير فانك اكثر منه وفي المعنى
افعل الخير ما استطعت وان كان قليلا فلن تحيط بكله
فمتى تفعل الكثير من الخير اذا كنت تاركا لاقله
والاولى في المعروف ان يقصد به اهل الفضل وقد قيل لا خير في معروف
الى غير عروف ولبعضهم

كحمار الصبو ان اشبعته رمح الناس وان جاع نهق

وقال عليه السلام لا تنفع الصنيعة الا عند ذي حسب او دين وقال
اذا اراد الله بعبد خيرا جعل صنائعه في اهل الحفاظ وقال حسان
بن ثابت، ان الصنيعة لا تكون صنيعة حتى يصاب بها طريق المصنع
فاذا صنعت صنيعة فاعمد بها لله او لذي القرابة او دع
وقيل على قدر طيب المغارس يكون اجتناء الغارس من طيب المجتنى
لعمرك ما المعروف في غير اهله وفي اهله الا كبعض الودائع
فمستودع ضاع الذي كان عنده ومستودع ما عنده غير ضائع

واما المعطى فحقه ان يكافى فان لم يقدر شكر واشاع المعروف ونشر
لقوله عليه السلام من اولي معروفا فليكافئه فان لم يقدر فليذكره فمن ذكره فقد
شكره، وان كتمه فقد كفره، وعن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل على عائشة وهي تتمثل بهاتين البيتين
ارفع ضعيفك لا يحرزك ضعفه يوما فتدركه العواقب قد نما
يجزيك او يثني عليك وان من اثنى عليك بما فعلت فقد جزا

فقال النبي على قول اليهود صدقت فان الله اذا قال لعبد من عبيده يوم القيامة
ربي انما رجل صنع اليه صنيعة فلم يجزها جزاء الا الدعا
والثنا فقد كافاه، وقيل فيما كل نعمة شكرها ومن لا يشكر الا نعما
فهو من الاشقياء وقيل لا زوال للنعمة مع الشكر ولا بقاء لها مع الكفر
ولبعضهم فلو كان يستغني عن الشكر ماجد لعزة قدر او علو مكان

بشكره صح

لما امر الله العباد بالشكر فقال اشكروا لي ايها الثقلان

واتي الحجاج بقوم من الخوارج وكان فيهم صديق له فامر بقتلهم الا هو وحده
وامر بقتلهم الا هو فرجع الرجل الى الخوارج وكان من احدهم فقال له
عد الى قتال عدو الله الحجاج فقال هيهات غل يدا اطلقها
واسترق رقبة معتقها وانشا يقول

اقاتل الحجاج في سلطانه بيد تقر بانها مولاته
اني اذا لاخو الدناءة والذي شهدت بأقبح فعله غدراته
ماذا اقول اذا وقفت ازاءه في الصف واحتجت له فعلاته
اقول جار علي لا اني اذا لاحق من جارت عليه ولاته

وقيل الشكر للناس الفاضل
لا اشكرنك معروفا هممت به ان اهتمامك بالمعروف معروف
ولا الومك ان لم يمضه قدر فالشيء بالقدر المحتوم مصروف

وقال عليه السلام لا يشكر الله من لا يشكر الناس رواه ابو هريرة وقيل
من لم يشكر لمنعمه استحق قطع النعمة ومن انكر الصنيعة استوجب القطيعة

ولعلي رضي الله عنه
من جاوز النعمة بالشكر لم يخش على النعمة منتقالها
لو شكروا النعمة زادتهم مقالة الله التي قالها
لئن شكرتم لازيدنكم لكنما كفرهم غالها
والكفر بالنعمة يدعو الى زوالها والشكر ابقى لها

الثالث المادة الكافية الانسان محتاج بالطبع وسعيها جنسه
اما المادة او كسب واسباب المواد مختلفة وجهات المكاسب متشعبة
ولا تكن تعجم المادة في نبات او حيوان من التناسل وينحصر التكسب في الافعال
وهي تجارة وصناعة وقال المامون معايش الناس اربع امارة وتجارة
وزراعة وصناعة ومن خرج عنها فهو كل عليهم فاما الزراعة
فمادة سكان الامصار والقرى وقال عليه السلام خير المال عين ساهرة لعين
نائمة وقال نعمت العمة لكم النخلة تغرس في ارض خوارة وتعرس
في ارض خوارة وقال التمسوا الرزق في خبايا الارض وقال كسرى
للموبذ ما فيه ثلاث هاذا با طروق ساعة ثم قال في بستان
وبضل فوق الزرع لغرب مراه وجور جرواه وبضل اخوه الشجر
لنبوت اصله وتوالي ثمره واما نتاج الحيوان فمادة اهل الفلوات وسكان
الخيام لانهم لما لم دار اقتنوا الحيوان للاستغلال في التنقل بانفسهم
واستغنائهم في معاشهم برعيهم مع انه لا ينقطع نماؤه بالطعم والرحلة
ثم هو مركوب ومحلوب وقال عليه السلام خير المال مهرة مأمورة
او سكة مأبورة ومعنى مأمورة اي كثيرة النسل ومنه قوله تعالى
امرنا مترفيها اي اكثرنا عددهم فالمهرة ... والمأبورة
النخل المؤبرة اي الملقحة وقال عليه السلام في الغنم سمنها معاش
وصوفها رياش واما التجارة فهي فرع لمادتي الزرع والنتاج
وقال عليه السلام تسعة اعشار الرزق في التجارة والباقي في السابياء

في

٥٣

... النتاج والتجارة نوعان احتكار في الامصار وتقلب في الاسفار
والاول اضعف واخص والثاني انفع واخطر وقال عليه السلام
ان المسافر وماله لعلى خطر الا ما وقى الله وفي التوراة يا ابن ادم
احدث سعيا احدث لك رزقا واما الصناعة فثلاثة انواع صناعة
فكر وصناعة عمل وصناعة مشتركة من فكر وعمل واشرف الثلاثة
صناعة الفكر واهونها صناعة العمل وقال ... الاسكندر
الخروج الى ارض ... اهتموا ... معهم ...
بغذاء غير جاهم وضعفهن عن الحركة. قال ... فكيف اصنع في اعمال
خاصة. قال انظر فمن رأيته ... عليه ... اسهم ...
ومن له ضبع ... الغزاة ... بالاعتبار
الطبايع على الاغتذاء من التجربة وصناعة العمل نوعان احدهما
ما وقف على التدبير ان الصادرة عن نتائج الاراء الصحيحة
كسياسة الناس وتدبير البلد قال المصنف وقد اجاز ... السياسة
كتابا ... والثاني ما احتاج الى المعلومات الحادثة عن ... الفكرية
وصناعة العمل نوعان ما معه صون للبدن وما لا صون معه للبدن
وهي الاعمال ... التي لا تقف عليها الا الطباع ... كما قال
المتلمس ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد

اما ورد في الحرث والزراعة

خير المال عين ساهرة لعين نائمة

التمسوا الرزق في خبايا الارض

هل الافضل الزرع او الغرس

امرنا مترفيها اكثرنا عددهم

التجارة

افضل التجارة

البيع

سياسة ...

وقال اكتسبوا من صنيعي بكرسا فانها كالفطنة وصناعة الاشتراك
نوعان ما يغلب فيه الفكر كالكتابة وما يغلب فيه العمل كالبناء
واحوال الناس في طلب الرزق ثلاثة احدها طلب الكفاية من
غير زيادة وهو الاقتصاد وقال عليه السلام انه اوحى الي كلمات
فدخلن في اذني ووقرن في قلبي من اعطى فضل ماله فهو خير له ومن
امسك فهو شر له ولا يلوم الله على كفاف وعن معاوية بن حيدة
قالت قلت يا رسول الله ما يكفيني من الدنيا قال ما سد جوعتك
وستر عورتك فان كان دارا فذاك وان كان حمار فبخ بخ فلق من خبز و
جر من ماء وانت مسئول عما فوق الازار وقال ابن عباس ومجاهد
في قوله تعالى وجعلكم ملوكا الذي ملك بيتا وزوجة وخادما فهو ملك
لانه بالزوجة مطاع في امره وهو بالدار محجوب الا باذنه وقال
عليه السلام من كان له بيت وخادم فهو ملك ولابد للانسان
في كل ما يحتاجه من تعب الحلال وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الحلال بين والحرام بين فدع ما يريبك الى ما لا يريبك فلن تجد فقد شيء
تركته لله وسئل عليه السلام عن الزهد فقال اما انه ليس باضاعة
المال ولا تحريم الحلال ولكن ان تكون بما في يد الله اوثق منك بما في يدك
وكتب عمر بن عبد العزيز الى الجراح بن عبد الله الحكمي ان استطعت
ان تدع مما احل الله لك ما يكون حاجزا بينك وبين الحرام فافعل فانه من استوعب

وجعلكم ملوكا
بيت وزوجة وخادم

تزوجه
كذا

الزهد

الحلال

معيشة ضنكا

الحلال تاقت نفسه الى الحرام وقوله معيشة ضنكا الحرام في قول عكرمة
وقال ابن عباس هو الشقاء فربما يومي بالغلق وقيل من قل توفيقه كثرت همه
مساويه وكان الاوزاعي كثيرا ما يتمثل بقول الشاعر

المال يفنى حلاله وحرامه يوما وتبقى بعد آثامه
ليس التقي بمتق لالهه حتى يطيب شرابه وطعامه
ويطيب ما يجني ويكسب اهله ويطيب من لفظ الحديث كلامه

والناس ثلاثة اصناف اغنياء وفقراء واوساط فالفقراء موتى
الا اهل القناعة والاغنياء سكارى الا اهل الاعتبار والخير مع الاوساط
الثانية النقص عن طلب الكفاية زهدا او توكلا او كسلا وقال عليه
السلام كاد الفقر يكون كفرا وكاد الحسد يغلب القدر وقال بعض الحكماء
ان كان شيء فوق الحياة فالصحة وان كان شيء مثلها فالغنا وان
كان شيء فوق الموت فالمرض وان كان شيء مثله فالفقر فقيل
الفقر خير من الغنى وبعضهم قال
اعوذ بك اللهم من بطر الغنى ومن [illegible] البلوى ومن ذلة الفقر
ووجد في الانجيل مكتوبا على قبر عاقبة الصبر فرج ومن ... البغض
من يلبح الكسل وعن ابي قلابة قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم
رجل بخير فقالوا يا رسول الله خرج معنا حاجا فاذا نزلنا منزلا لم يزل يصلي
حتى نرحل فاذا ارتحلنا لم يزل يذكر الله حتى ننزل فقال فمن كان يكفيه علف ناقته

مثله

ناقته وضيع طعامي قال بكلكم يا رسول الله قال بل كلكم خير منه وقيل
ليس من توكل المرء اضاعته الحزم وعن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من يوم طلعت فيه شمسه الا وعلى جنبتيها ملكان يناديان
يسمعهما خلق الله كلهم الا الثقلين يا ايها الناس هلموا الى ربكم
ان ما قل وكفى خير مما كثر والهى وعن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال انتظار الفرج من الله عبادة ومن رضي بالقليل من
الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل وقال عمر رضي الله عنه
من نيل الفقر انك لا تجد احدا يعصي الله ليستغني اخرج محمود الوراق فقال

يا عائب الفقر الا تزدجر ... عيب الغنا اكبر لو تعتبر
ومن شرف الفقر ومن فضله ... على الغنا ان صح منك النظر
انك تعصي لتنال الغنى ... وليس تعصي الله كي تفتقر

في التذكية

وكان المقنع ... يريك ان الفقر خير من الغنا وان القليل المال خير من المثري
... وجود كم من يعصي ولم تر من يعصي ليتنال الفقر

ليتنال الغنا

وكتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز يا اخي من استغنى بالله اكتفى ومن انقطع
الى غير الله تعنى ومن رضي بقليل الدنيا لم يقنع لا يغنيه منها ما يجمع
ويكفيك منها بلاغا وان لم يسعك العيال واياك والفضول فان
حسابه يطول والمستقل الثالثة طلب الزيادة اما الادراك الثلاث
واما الوجوه الخيرات واما المولد والوراثة واما الاستغلال فجمعه في كل

فقد ما احسن قول الحسن الى عمر بن عبد العزيز ... الخ

الا

٥٥

الا وفق فلا ما جمع المال لا لمراد اللذات فلا يتشبه كانه في الكلام لا نهاية لها
وقيل من لم يقنع طلبه دام تعبه وعن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من اراد الله به خيرا جعل غناه في نفسه وتقاه في قلبه
ومن اراد به شرا جعل فقره بين عينيه وبعضهم

وانك ان اعطيت بطنك همه ... وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا

واما جمع المال لوجوه الخيرات فلا يمنع المال لنيل المكارم ومن فعل ذلك الرغبة
فيه والرهبة منه وعن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احسن
احساب اهل الدنيا هذا المال وقال مجاهد الخير في القرآن كله المال وقال السدي
وابن زيد في قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ان الحسنة
الحسنة في الدنيا المال وفي الآخرة الجنة وقال الحسن وسفيان الحسنة في الدنيا
العلم والعبادة وقال ابن عباس الدراهم والدنانير خواتيم الله في الارض
حيث قصدت بها قضيت حاجتك وقيل الدراهم مراهم واتفق الناس
على ان ما احوج من الفقر مكروه وما ابطر من الغنا مذموم واختلفوا فيما بعد
في تفضيل ما سوى ذلك ففضل قوم الغنى لان الغني قادر والفقير عاجز
والقدرة افضل من العجز وهذا مذهب من غلب [illegible] وفضل قوم الفقر
لان الفقير تارك والغني ملابس وترك الدنيا افضل من ملابستها
وهذا مذهب من غلب السلامة وتوسط قوم لان خيار الامور اوسطها
واما جمع المال للمولد والوارث فصاحبه يكون مشفقا بجمعه مأخوذا
بوزره او لحمد الحمد فلا تكن اشقى الثلاثة وبعضهم

وقيل المال ... [illegible]

بتفقدي

وقد خلفته الثلبقر فوق كبدي فهو بها جاثي المماة عنا وكه

ولما ثقل هشام بن عبد الملك بكى عليه اولاده فقال لهم جاد لكم هشام بالدنيا وجدتم عليه بالبكاء وتركتم له ما كسب وتركتم عليه ما اكتسب ما اسوأ حال هشام ان لم يغفر الله له اخذه محمود الوراق فقال

تمتع بمالك قبل الممات والا فلا مال ان انت متا
شقيت به ثم خلفته لغيرك بعدا وسحقا ومقتا
فجادوا عليك بزور البكا وجدت عليهم بما قد جمعتا
وارهنتهم كل ما في يديك وخلوك رهنا بما قد كسبتا

وجاء العباس بن عبد المطلب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولني فقال له يا عباس يا عم النبي فعمل يكفيك خير من كثير يرديك يا عباس يا عم النبي نفس تنجيها خير من امارة لا تحصيها يا عباس يا عم النبي ان الامارة اولها ندامة واوسطها ملامة واخرها خزي يوم القيامة فقال يا رسول الله الامر عمد اوفق وكيف يعملون مع الامارة

وكان بن الرومي

بقيت مالك ميراثا لوارثه يا ليت شعري ما ابقى لك المال
القوم بعدك في حال تسرهم فكيف بعدهم حالت بك الحال
ملوا البكاء فما يبكيك من احد واستحكم القيل في الميراث والقال
وتنعم عنك لدنيا اقبلت لهم وادبرت عنك والايام احوال

وأنشد جمع المال لا استحلا جمعه في كل الاوقات فاسو الاحوال فيها

افضلها

افضلها بقول الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ولما نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم تبا للذهب تبا للفضة فشق ذلك على الصحابة رضي الله عنهم وقالوا اي مال نتخذ فقال عمر انا اعلم لكم ذلك فقال يا رسول الله ان اصحابك قد شق عليهم ما قلت وقالوا اي مال نتخذ فقال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مومنة تعين احدكم على دينه وعن ابي امامة قال مات رجل من اهل الصفة فوجد في ميزره دينار فقال عليه السلام كية ثم مات اخر فوجد في ميزره كيتين وانما قال ذلك لانهما تظاهرا باهل القناعة واختجنا ما ليس بهما اليه حاجة وقيل

دينارا فقال عليه السلام كيتان

اذا كنت ذا مال ولم تك ذا ندى فانت اذا والمقترون سواء
على ان في الاموال يوما تباعة على اهلها والمقترون براء

وللشافعي

ان الذي رزق اليسار ولم يصب حمدا ولا اجرا لغير موفق
الجد يدني كل شيء شاسع والجد يفتح كل باب مغلق
واحق خلق الله بالهم امرؤ ذو همة يبلى بعيش ضيق
ولربما عرضت لنفسي فكرة فاود منها انني لم اخلق
ومن الدليل على القضاء وحكمه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

وحب المال يبعث على الحرص والحرص يدعو الى الشح وقال عليه السلام شر ما اعطي العبد شح هالع وجبن خالع وقال العرب الجماهر والقانعة

الزاهد ويعمر وبيان اتكلهما غير منتفع منه الدنيا بعلي م التهاوش
في النار وقيل المقادير الغالبة لا تنال بالمغالبة والارزاق المكتوبة لا تنال
بارتكاب الصعوبة ومحمد بن حازم

يا اسير الطمع الكاذب في غل الهوان
ان عز الياس خير لك من ذل الامان
سالم الدهر اذا اشتد وخذ عفو الزمان
رب اعرض ذل العرض واترك والشنان

وقال عليه السلام يشيب ابن ادم ويبقى منه خصلتان الحرص والامل
وقيل لعيسى عليه السلام ما بال المشايخ احرص على الدنيا من الشباب
فقال لانهم ذاقوا من طعم الدنيا ما لم يذقه الشباب وقال النبي صلى الله
عليه وسلم اقتصدوا في الطلب فان ما رزقتموه اشد طلبا لكم منكم له وما
حرمتموه لن تنالوه ولو حرصتم ولما نزل قوله تعالى ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم الاية امر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا
ينادي من لم يتأدب بأدب الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات
وقال مجاهد في قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة اي بالقناعة
وللبحتري ما خطبا من حرم الارادة او لم عن نيل [illegible] الارادة جاهد
وقيل اعز بالطامع واغنى بالقناعة وقيل القناعة عز المعسر
والصدقة حرز الموسر ولبعضهم

الرزق يأتي بلا عناء وربما فات من تعنى

والقناعة ثلاث رتب احوالها القناعة بالبلغة من العيش من غير
زيادة وهي اعلا الرتب وقال عليه السلام اذا شئت ان تحيا غنيا فلا تكن
في حالة الا رضيت بدونها وقيل الرضا بالكفاف يؤدي الى العفاف و
قيل في ضمن اوصل من سعة وغنا حسبي من طمعة ولعلي رضي الله عنه

ابلت نفسي القناعة فضل عز واي غنا اعز من القناعة
فصير لها النفس راس مال وصير بعدها التقوى بضاعة
تحوز ربحا تغنى عن بخيل وتنعم في الجنان بصبر ساعة

الثانية طلب الكفاية وهي اوسط الرتب وقال عليه السلام
ما من مؤمن [illegible] عبد الا [illegible] رزقه حجاب فان قنع واقتصر اتاه رزقه وان
هتك الحجاب لم يزد في رزقه وقيل من رضي بالمقدور قنع بالميسور
وللبحتري [illegible] تطلب الدنيا

تطلب الاكثر في الدنيا وقد تبلغ الحاجة منها بالاقل
وكان ابراهيم بن المهدي ان القناعة والعفاف ليغنيان عن الغناء
فاذا صبرت عن المنى فاشكر فقد نلت المنى

الثالثة الوقوف عند ما يسمى [illegible] وهي ادنى الرتب لانها بين رغبة
ورهبة فالرغبة انه لا يكره ان يزاد على الكفاية اذا امكنت واما الرهبة
انه لا يطلب النقصان اذا تعذر وعن [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم قال
الرزق [illegible] اول فما كان منها لك اتاك على ضعفك وما كان منها
عليك لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجاؤه مما فات استراح بدنه

ومن رضي بما رزقه الله قرت عينه وللاصمعي

من احب الابقاء ثم عدا عن القناعة لم يزل مملوكا

من تكن همه على عزمه وهمومه وضر الاماني لم يزل صعلوكا

الورى كلا ناسبا عليه بانه بانة ولم تبعث اليه رسولكا

وكابن الرومي

جرى قلم القضاء بما يكون فسيان التحرك والسكون

جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين

وقال عليه السلام خير امتي الذين لم يعطوا حتى يبطروا ولم يقتر عليهم حتى يسئلوا بلغت

الباب الخامس في ادب النفس

النفس مجبولة على شيم مهملة واخلاق مرسلة لا يستغني محمودها عن التاديب ولا يستغني بالمرضي منها عن التهذيب لقوله عليه السلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال علي رضي الله عنه ان الله جعل مكارم الاخلاق ومحاسنها وصلا بينه وبينكم فحسب الرجل ان يتصل من الله بخلق منها وقيل الادب صورة العقل فصور عقلك كيف شئت وقيل الادب احد المنصبين وقيل حسن الادب يستر قبح النسب وقال بعضهم

ما خلق الله مثل العقل او ما اكتسب المرء مثل الادب

وما كرم النفس الا التقى ولا حسب المرء الا النسب

وفي العلم زين لاهل الحجا وافة ذي العلم طيش الغضب

وقيل الفضل بالعقل والادب لا بالاصل والنسب وقيل من ساء ادبه ضاع حسبه وقيل حسن الخ

٦

والتاديب ضربان ما يلزم الانسان في تاديب ولده او في من يلزمه تاديبه وما يلزم الانسان في تاديب نفسه اما ما يلزم الانسان في تاديب ولده او من يلزمه تاديبه فهو ان ياخذه بمبادئ الاداب ليانس بها حتى تصير له كالطبع وقال عليه السلام ما نحل والد ولده نحلة افضل من ادب حسن يفيده او جهل قبيح يكفه عنه ويمنعه منه وقيل تاديب الاطفال قبل تفرق البال وفي المعنى

قد ينفع الادب الاحداث في مهل وليس ينفع بعد الكبرة الادب

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ولن تلين اذا قومتها الخشب

وكاحوه ينشا الصغير على ما كان والده ان الاصول عليها ينبت الشجر

واما ما يلزم الانسان في تاديب نفسه فقسمان ادب مواضعة واصطلاح وادب رياضة واستصلاح فالاول ما اصطلح عليه العقلاء واستحسنه الادباء وليس لاصطلاحهم على وضعه تعليل ولا لاتفاقهم على استحسانه دليل وقد كان جائزا في العقل ان يوضع على وجه اخر والثاني ما هو محمول على حال لا يجوز في العقل ان يكون على خلافها وهو معلل بالعقل واضح بالدليل لقوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها قال ابن عباس تبين لها ما تاتي من الخير وما تترك من الشر وانه من مقدمات هذا ان لا ينسب الى الانسان حسن الظن بنفسه لقوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء وقال عليه السلام اعدى عدوك نفسك وفي المعنى

فلي الى ما ضرني داع يكثر اسقامي واوجاعي

وكيف احترس من عدو إذا كان عدوي بين أضلاعي

وقال عمر رضي الله عنه العاجز من عجز عن سياسة نفسه وقيل من سام سالم في جنسه وكره قوم سوء الظن بالنفس لأنه يعمي عن محاسنها ومن عمي عن محاسن نفسه فهو كمن عمي عن عيوبها وعما فلم ينف عنها قبيحها ولا عرف منها حسنها وقال الجاحظ في البيان من تجاوز الحق في تهمة نفسه أو أعطاها للمظلومين ومن تجاوز الحق في حسن الظن بها أو أعطاها من الآمنين وقال الأحنف بن قيس من ظلم نفسه كان لغيره أظلم ومن هدم دينه كان لمجده أهدم ورأى قوم أن سوء الظن بالنفس أبلغ في صلاحها وقيل من رضي عن نفسه سخط عليه الناس ولكشاجم

لم أرض عن نفسي مخافة سخطها ورضى الفتى عن نفسه إغضابها

ولو أنني عنها رضيت لقصرت عما تزيد بمثله آدابها

وتبينت آثار ذاك وأكثرت عذلي عليه وطال فيه عتابها

وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشديد من غلب نفسه وقال عون بن عبد الله إذا عصتك نفسك فيما كرهت فلا تطعها فيما أحببت وقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله متى يعرف الإنسان ربه قال إذا عرف نفسه الآداب الرياضة والاستصلاح ويجمعها أمور ستة التواضع وحسن الخلق والحياء والحلم والصدق وترك الحسد التواضع ولا يلبس المرء لبسة

أجمل

تهاونا

أجمل من التواضع لأن الكبر والإعجاب يسلبان الفضائل ويكسبان الرذائل والكبر يكون بالمنزلة والعجب يكون بالفضيلة أما الكبر فيكسب المقت وقال عليه السلام لعمه العباس أنهاك عن الشرك بالله وعن الكبر فإن الله تعالى يحتجب منهما ونظر مطرف بن عبد الله بن الشخير إلى المهلب ابن أبي صفرة في جبة خز وهو يمشي الخيلاء فقال يا عبد الله ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله فقال المهلب أما تعرفني فقال بلى أعرفك أولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وحشوك فيما بين ذلك تحمل العذرة فرجع المهلب عن خيلائه وكان [illegible] وأخذه ابن لنكك الشاعر فنظمه في أبيات وكان عون

بو او عورة

عجبت من معجب بصورته وكان بالأمس نطفة مذرة

ثم في غد بعد حسن صورته ونخوته ما بين جنبيه يحمل القذرة

وفي غد بعد حسن صورته يصير في اللحد جيفة قذرة

وهو على تيهه ونخوته ما بين جنبيه يحمل العذرة

ولغيره لو فكر الناس فيما في بطونهم ما استشعر الكبر شبان ولا شيب

جلس نافع بن جبير بن مطعم في حلقة العلاء بن عبد الرحمن الحرقي وهو يقرئ الناس فلما فرغ قال أتدري لم جلست إليك [illegible] لأستمع ولكن أردت التواضع بالجلوس إليك ومثل هذا لا يقع فيه عدل ولكن يرجى له فضل وأما الإعجاب فيخفي المحاسن وقال عليه السلام إن العجب ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال علي رضي الله عنه الإعجاب آفة الألباب وقال

بن جهور التواضع نعمة لا يحسد صاحبها وقيل للحجاج كيف
وجدت العراق قال خير منزل لو بلغني الله فيه ان اتقرب اليه بدماء اربعة
مقاتل بن مسمع ولي سجستان فاتاه الناس فقربهم وبذل لهم الاموال
فلما عزل دخل مسجد البصرة فبسط له الناس ارديتهم فمشى عليها
وقال لمن كان يماشيه لمثل هذا فليعمل العاملون وعبد الله بن
زياد بن ظبيان التيمي خطب اهل البصرة امر فخطب خطبة فبلغ
فيها واوجز فنادى الناس من اعراض المسجد اكثر الله فينا مثلك
فقال لقد كلفتم الله شططا ومعبد بن زرارة كان يوما في طريق
فمرت به امراة فقالت يا عبد الله كيف الطريق الى موضع كذا
فقال يا هنتاه مثلي يكون من عبيدك وابو سمال الاسدي اضل راحلته
فالتمسها الناس فلم يجدوها فقال والله لئن لم يرد لي علي
راحلتي لا صليت له فالتمسها الناس ثانية حتى وجدوها فقالوا قد
رد الله راحلتك فصل فقال ان يميني يمين مصر فصار هذا مثلا في العجب
بكالاي اما ولئن ومثلا للاحمق وقال ابن السماك لعيسى بن موسى
تواضعك في شرفك اشرف لك من شرفك وقال الحكما متضادان ومعـ
ومعناهما واحد التواضع والشرف ومن اسباب الكبر علو الرتبة
ونفوذ الامر وكثرة مخالطة الكبراء وقلة مخالطة الاكفاء مشى خلف علي
رضي الله عنه فقال اخروا عني خفق نعالكم فانه مفسدة لقلوب الرجال
ومشى قوم خلف ابن مسعود فقال ارجعوا فانه ذلة للتابع وفتنة

للمتبوع

صاحبه

والعجب بلاء لا يرحم صاحبه وقيل

نعـ

قوم

للمتبوع وروى قيس بن الحجاج ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخذته رعدة فقال له هون عليك فانما انا ابن امراة من قريش كانت
تاكل القديد فقطع بذلك عنه رابع الاعجاب ونادى عمر رضي الله عنه
الصلاة جامعة فلما اجتمع الناس صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس لقد رايتني
ارعى على خالات لي من بني مخزوم فيقبضن لي القبضة من التمر والزبيب
فاظل اليوم واي يوم فقال له عبد الرحمن بن عوف والله
يا امير المؤمنين ما زدت على ان قصرت بنفسك فقال له
ويحك يا ابن عوف خلوت بنفسي فحدثتني وقالت انت امير المؤمنين فمن
افضل منك فاردت ان اعرفها ومن اسباب الاعجاب كثرة سماع
المدح والاطراء المتملق وسمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يمدح
اخر فقال له قطعت مطاه لو سمعها ما افلح ابدا وقال عمر رضي الله
عنه المدح ذبح قيل فانما المادح كذابح لنفسه وقال عليه السلام
اياكم والتمادح فانه الذبح لو كان احدكم مادحا اخاه لا محالة فليقل
احسبه ولبعضهم

يا جاهلا غره افراط مادحه لا يغلبن جهل من اطراك علمك بك
اثنى وقال بلا علم ومعرفة وانت اعلم بالمحصول من نسبك
وكلهم يهوى الثناء مبرز ومقصر حب الثناء طبيعة الانسان

وكره اهل الفضل والاتقياء الثناء خوفا من التجاوز وقال

يمدحها

تمادح

عليه السلام لا تكونوا عيابين ولا تكونوا الغافلين ولا متماحين ولا متفاوتين وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه اذا مُدح قال اللهم انت اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرا مما يحسبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون ولبعضهم

اذا المرء لم يفرح بحسن فعاله فما له يفرح وان كان يمدح

وملاح نفسه توهم ان الناس قد غفلوا عن فعله او استماله لهم او تلذذ بذلك جاهل مفضوح وفي المعنى

وما الشر الا ان يمدح المرء نفسه ولا خير الا ما اتى وهو يمدح

وما كل خير يعرف المرء نفسه ولا كل اصحاب التجارة يربح

ولا خير من ان تجول الغيث جاهلا ولا شر من خم الود بعد جهله

واليسير منه لعلها قال حوان الصدق لا يحجبا القلوب بهم مرايا المحاسن والعيوب فيتنبهون على مساويه التي حسنتها نفسه وعن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المومن مرآة المومن اذا رأى فيه عيبا اصلحه وكان عمر رضي الله عنه يقول رحم الله امرءا اهدى الينا مساوينا وقيل من اظهر عيب نفسه فقد زكاها وقيل من سره من ثلاث نال ثلاثا من سره في الشر نال العز ومن سره من البخل نال الشرف ومن سره من الكبر نال الكرامة وقال مصعب بن الزبير التواضع مصايد الشرف وقيل في تقلب الاحوال تعرف عقول الرجال وقال الفضل بن سهل من كانت ولايته فوق قدره تكبر فيها ومن كانت ولايته دون قدره تواضع

فيها حسن الخلق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار لكم الاسلام دينا فاكرموه بحسن الخلق والسخاء فانه لا يكمل الا بهما وقال حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الاعمار وقال احبكم الي احسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يالفون ويولفون وقال اهل الجنة كل هين لين سهل طليق وقيل من ساء خلقه ضاق رزقه وقيل الحرمان الا موء الخلق الرضي واللسان البذي ولا يكن لك هذا احمق والا كان الانبساط ملقا والانقباض خوفا فقال وبعضهم احبوا اذا احببتم ان تختبروا

وليس مستحسنا صبر بلا كرم

وعن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وقال لا ينبغي لذي الوجهين ان يكون وجيها عند الله رواه ابو هريرة ولابراهيم بن العباس

وكم من صديق وده بلسانه

خئون بظهر الغيب لا يتهم

تراه اذا ما جئته متهللا

كذلك ذو الوجهين يرضيك شاهدا

وفي غيبه ان غاب صاب وعلقم

وتغير الاخلاق اسباب منها الولاية وقيل من نال استطال وكان يقال ذلك عز وقيل العزل يضحك من تيه الولاية ومنها العزل ولما عزل عمرو بن العاص استشرف الا عليه بقبالة في ذلك فقال وجدتها حلوة الرضاع مرة الفطام ومنها الغنى ولذا الا قليل من نال الاستطال وفي المعنى

بان تكن الدنيا انالتك ثروة فاصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر
لقد كشف الاثراء منك خلائقا من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر

والنشد الرياشي

غضبان يعلم ان الاالبيه وله مالي يسقم لا داري لاخلق له
ومن يكن عن كرام الناس يسئلني فاكرم الناس من بين ... الورق
وقال عليه السلام لولا ان الله اذل ابن ادم بثلاث ما طاطا راسه لشي
الفقر والمرض والموت ومنها الفقر ولذلك قال عليه السلام
كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد يغلب القدر

ولبعضهم

الا منية الا بل مغتبطا ان المنى راس اموال المفاليس

ولابي تمام

واعجب حالات من الحر خلقه
بقول اذا اوكرت في كنفهم البكر
فيعن ... الشي القليل بغاوة وعجزع لما صار وهو لديه حقير

ومنها الهم والعياذ بالله

ولذلك قيل الهم سم وقيل
همومك بالعيش مقرونة فما تقطع العيش الا بهم
اذا تم امر بدا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم
اذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل النعم
حلاوة دنياك مسمومة فما تاكل الشهد الا بسم
فكم قد رايت في مهلة فلم يعلم الناس حتى هجم

ومنها المرض كما قال المتنبي

الة العيش صحة وشباب فاذا وليا عن المرء ولى

ابعد

٦٢

الى انقضى لما ذهب الدنيا فيا ليت جودها كان نقدا

ومنها الشيب وهو كما قال منصور النمري

ما كنت اوفي شبابي كنه غرته حتى مضى فاذا الدنيا له تبع
ما كان اقصر ايام الشباب وما ابقى حلاوة ذكراه التي تدع
ما واجه الشيب من عيني وان رمقت الا تنغص منه ومن ترتدع
وهذا ... لمن خلق حاد والبغض ... خلق خاص لانه يبعد المبغض
عن المبغض خاصة

الحياء

... الحياء وبعد ... البذاء وقال
عمرو ... كلا تقبل المزح ... في وجهه مثل الصفر في الحجر

وعن ابي

امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحياء والعي شعبتان
من الايمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق وقال ابن القفع البين
التي ... المتفيهقون وقال الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء
من الجفاء والجفاء في النار وروى ابوهريرة رضي الله عنه وقال عمر من كساه
الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه وقيل حياة الوجه بحيائه وقيل
عجبا كيف لا تستحي من تكثير ما لا تستحي ولا تتقي من طول ما لا تتقي

ولصالح

بن عبد القدوس
اذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولا خير في وجه اذا قل ماؤه
حياءك فاحفظه عليك فانما يدل على فعل الكريم حياؤه

وعن ابي

مسعود البدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مما ادرك الناس
من النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ومعناه

مثل قول الشاعر: إذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع
ما تشاء ... فلا والله ما في العيش خير
ولا الدنيا إذا ذهب الحياء
وليس ذلك بأمر بفعل المحظورات بل الكلام مخرج الذم
وقال أبو بكر محمد بن علي الشاشي معنى الحديث أن من لم يستحي
دعاه ترك الحياء إلى أن يعمل ما يشاء وقال أبو بكر الرازي العنصبي
معناه إذا عرضت عليك الأفعال التي تهم بها فلم تستحي منها
فاصنعها والقول الأول أشبه وقال عليه السلام ما أحببت أن تسمعه
أذناك فأته وما كرهت أن تسمعه أذناك فاجتنبه وهذا يحمل
على المعنى الذي قبله إذ لا يلزم الفعل ومعاني الأحاديث بل الخلل
بها الداخل في الحكمة وأبلغ الفصاحة الأمر يصدق بعضها
بعضا والحياء على ثلاثة أوجه أحدها الحياء من الله تعالى
بامتثال ما أمر به والكف عما نهى عنه وهو من قوة الدين
وصحة اليقين ولذلك قال عليه السلام قلة الحياء كفر لما فيه
من مخالفة الأمر والنهي وقال الحياء نظام الإيمان وعن ابن
مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال استحيوا من الله حق
الحياء قال من حفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى وعي
وترك زينة الدنيا وذكر الموت والبلى فقد استحيا من الله
حق الحياء قال المصنف رأيت النبي صلى الله عليه في النوم فقلت يا

يا رسول الله أوصني فقال استحي من الله حق الحياء ثم قال تغير
الناس قلت وكيف ذلك يا رسول الله قال كنت أنظر إلى الصبي
جاري في وجهه البشر والحياء وأنا أنظر إليه اليوم فلا أرى ذلك
في وجهه وأفاخر الصبي أي أفعاله بالطبع من غير تصنع وقال
علقمة بن علاثة قلت يا رسول الله عظني فقال استحي من الله تعالى
استحياءك من ذوي الهيبة من قومك الثاني الحياء من الناس بكف
الأذى وستر القبيح وقال عليه السلام من تقوى الله اتقاء الناس
وإن حذيفة بن اليماني أتى الجمعة فوجد الناس ينصرفون فتنكب
طريق الناس وقال لا خير فيمن لا يستحي من الناس وأنشد
ولقد أصرف الفؤاد عن الشيء حياء وحبه في السواد
أمسك النفس بالعفاف وأمسي ذاكرا في غد حديثا الأعادي
وقال عليه السلام من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة فيه له وقال
إن مروءة الرجل ممشاه ومدخله ومخرجه ومجلسه وإلفه
وجليسه رواه أبو هريرة ولبعضهم
ورب قبيحة ما حال بيني وبين ركوبها إلا الحياء
إذا رزق الفتى وجها وقاحا تقلب في الأمور كما يشاء
إذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا وتستحي مخلوقا فما شئت فاصنع
الثالث حياء الإنسان من نفسه بالعفة وصيانة الخلوات وقيل من
عمل في السر عملا يستحيي منه في العلانية فليس لنفسه عنده

نعم ودعا قوم رجلا كان يالفهم فلم يجبهم وقال ان خلفنا البارحة في
الاربعين وانا استحيي من الخروج منها وبعضهم
جسمي بين اعلاني وتلك خليقتي وظلمة ليلي مثل ضوء نهاري
قال الربعي القشيري كان ابو بكر الصديق كثيرا ما يتمثل
بهذين البيتين
وحاجة دون اخرى قد سنحت بها جعلتها بها جعلتها للتي اخفيت
وحاجة دون اخرى قد سنحت بها جعلتها للتي اخفيته عنوانا
اني كاني ارى من لا حياء له ولا امانة وسط القوم عريانا
الحلم روي ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم
وقال يا محمد اتيتك بمكارم الاخلاق خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين وروى سفيان بن عيينة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال حين نزلت يا جبريل ما هذا قال لا ادري حتى اسأل العالم ثم عاد فقال
يا محمد ان ربك يامرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك
وتعفو عمن ظلمك وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج من
منزله قال اللهم اني قد تصدقت بعرضي على عبادك وقال ان الله
يحب الحليم الحيي ويبغض الفاحش البذي وقال علي رضي الله عنه
من حلم ساد ومن تفهم ازداد وقيل ما ذب عن الاعراض
كالصفح والاعراض وبعضهم

احب مكارم الاخلاق جهدي واكره ان اعيب وان اعابا
واصفح عن سباب الناس حلما وشر الناس من يهوى السبابا
ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقر الرجال فلن يهابا
والحلم ضبط النفس عن هيجان الغضب واسبابه عشرة احدها
رحمة الجهال قال ابو الدرداء لرجل اسمعه كلاما قبيحا يا هذا لا تغرق
في سبنا ودع للصلح موضعا فانا لا نكافي من عصا الله فينا باكثر
من ان نطيع الله فيه وشتم الشعبي رجل فقال له ان كنت كما قلت
فغفر الله لي وان لم اكن كما قلت فغفر الله لك واغتاظت عائشة
رضي الله عنها على خادم لها ثم قالت لله در التقوى ما ترك
لذي غيظ شفا الثاني القدرة على المعفو عنه لانها تصون
وقال عليه السلام اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا
للقدرة عليه وقيل احسن المكارم عفو المقتدر وجود المفتقر
الثالث الترفع شرفا وعلو همة كما قيل
لن يبلغ المجد اقوام وان كرموا حتى يذلوا وان عزوا لاقوام
ويشتموا فترى الالوان مسفرة لا صفح ذل ولكن صفح احلام
الرابع الاستهانة بمن اساء وعجبا كما فعل مصعب بن الزبير لما ولي
العراق فانه جلس لعطاء الجند وامر مناديه ينادي اين عمرو بن
جرموز وهو الذي قتل الزبير اباه فقيل له ايها الامير انه قد تباعد في الارض
فقال وظن الجاهل اني اقيده بابي عبد الله ليظهر امنا وليأخذ حتى

وليأخذ من عطاه موفورا
ويعتذر لك من مستحسن
الكبر كما قال بعضهم
أو كلما طن الذباب طردته
ان الذباب اذا علي كريم
واستمع رجل ابن هبيرة
وهو يعرض عنه فقال
له الرجل اياك اعني
فقال وعنك انا اعرض
ويعرض عن [illegible] الشعر
اذا نطق

ولعمرك علي :: اذا نطق السفيه فلا تجبه ،، ، ،
،، فخير من اجابته السكوت ،، ، ،
، سكت عن السفيه فظن أني :: عييت عن الجواب وما عييت
الخامس العيا ، وقيل احتمال السفيه أيسر من التحلي بحليته والا
عضاء عن الجاهل خير من مشاكلته وقيل احتمال السفيه مما أفحش
فعه حليم ولا أوحش فه كريم السداد ثم العفو كما فعل الاسكندر لعله
لما قيل له فلان وفلان ينتقصانك فلو عاقبتهما فقال هما بعد العقوبة
اعذر في تنقصي وقال الاحنف ما عاداني احد قط الا اخذت
فيه بإحدى ثلاث ان كان اعلى مني عرفت له قدره وان كان
دوني رفعت قدري عنه وان كان نظيري تفضلت عليه وللخليل
بن احمد سالزم نفسي الصفح عن كل مذنب ،، ، ،
،، وان عظمت منه إلي الجرائم ، ،
فما الناس الا واحد من ثلاثة :: شريف ومشروف ومثل مقاوم ،
فاما الذي فوقي فاعرف قدره :: واتبع فيه الحق والحق لازم ،
واما الذي دوني فاحلم عنه كي :: أصون به عرضي وان لام لائم
واما الذي مثلي فان زل وهفى :: تفضلت ان الفضل للحر حاكم د
السابع الاستكفاف بقطع الكلام كما فعل ضرار بن القعقاع
وقد قال له رجل والله لئن قلت لي كلمة لتسمعن عشرا فقال ضرار
والله لو قلت لي عشرا ما سمعت واحدة وقيل احمق الناس من يظن انه

اعقل الناس وقيل اعقل الناس من لم يتجاوز الصمت في عقوبة الجاهل وقيل
الاعراض صون الاعراض وبعضهم

وفي الحلم رادع للسفيه عن الاذى :: وفي الخرق اغراء فلا تك اخرقا

فلا تجن فردا بدالك من دوق من كذب :: حلمي اصم واذني غير صماء

الشافي جودة العقوبة اما الضعف نعم او الراي وجزم وقيل الحلم حجاب

الآفات الناس مع رعاية نعمة او رحمة وقيل الكرم الشيم ارعاها للذمم

وبعضهم :: ان الوفاء على الكريم فريضة واللوم مقرون بذي اخلاق

وترى الكريم لمن يعاشر منصفا :: وترى اللئيم مجانب الانصاف

العاقل نوقع العقوبة ذهله ومكر وقيل غضب الاحمق في قوله وغضب

العاقل في فعله ولا يايس من قناعة :: تغافل ايه بنا ونعلم رايتنا

ونشتم بالافعال لا بالتكلم :: ولغيره

ولا عفو عن شتم اللئيم تكرما :: اضر له من شتمه حين يشتم

فان عزي الحليم عن احدها الاسباب كان ذكا وقيل ثلاثة لا يعرفون

الا في ثلاثة لا يعرف الجواد الا في العسر ولا الشجاع الا في الحروب ولا الحليم الا

في الغضب وبعضهم من يدعي الحلم اغضبه لتعرفه لا يعرف الحلم الا ساعة الغضب

وانشد النابغة الجعدي بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم قوله

ولا خير في حلم اذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا

ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

فلم ينكر عليه والغضب في الامور المغضبة من فضيلة النفس لان

الشجاعة والانفة والحمية والغيرة والدفاع والاخذ بالثار امور مركبة

من الغضب فمن عدمها هان وقيل العفو يفسد اللئيم بقدر اصلاحه

من الكريم وقال عمرو بن العاص اكرموا سفهاءكم فانهم يكفونكم

العار وقال مصعب بن الزبير ما قل سفهاء قوم الا ذلوا ولا قلع

والحرب تركب راسها مشتهر عن السفيه به بالف كريم

ولغيره انما انت جاري السفيه كما جرى

فانت سفيه مثله غير ذي حلم

وقال بعض السلف اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب

وقيل من رد غضبه هد من اغضبه وقيل في اعطا بك راحة اعقابك

وسبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس ممن دونها وسبب

الحزن هجوم ما تكرهه النفس ممن فوقها والغضب يتحرك من

داخل البدن الى خارجه والحزن يتحرك من خارج البدن الى داخله

فلذلك يقتل الحزن ولا يقتل الغضب لبروز الغضب وكمون

الحزن والحادث عن الغضب السطوة والانتقام وعن الحزن المرض

مما تكره النفس

والعاشر عن الغضب التشطر والانتقام وعن الحزن المرض والاسقام
ولتسكين الغضب اسباب منها ذكر الله تعالى وقوله تعالى واذكر ربك
اذا نسيت اي اذا غضبت قاله عكرمة وقوله تعالى واما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله اي يغضبنك وكتب بعض ملوك
الفرس كتابا ودفعه الى وزيره وقال له ادفعه لي متى غضبت وكان
فيه ما لك والغضب انما انت بشر ارحم من في الارض يرحمك من في
السماء وقال عبد الله بن مسلم بن محارب لهرون الرشيد يا امير المؤمنين
اسألك بالذي انت بين يديه اذل مني بين يديك وبالذي هو اقدر
على عقابك منك على عقابي لما عفوت عني فعفا عنه ومنها
ذكر الموت قال عمر رضي الله عنه من اكثر ذكر الموت رضي ومنها
التنقل من حال الى حال ولذلك قالت الفرس اذا غضب القائم
فليجلس واذا غضب الجالس فليقم ومنها ترك ما يؤول اليه الغضب
من الندم وكتب ابرويز الى ابنه شيرويه ان كلمة منك تسفك دما
وعفوك ما فاحترس في غضبك من قولك ان يخطئ ومن لونك ان يتغير
فان الملوك تعاقب قدرة وتعفو حلما وقيل الغضب على من لا تملك عجز
وعلى من تملك لؤم وقيل اياك وعزة الغضب فانها تفضي الى
ذل العذر ومنها تذكر ثواب العفو وقال عليه السلام ينادي
مناد يوم القيامة من له اجر على الله فليقم فيقوم العافون عن الناس
ثم تلا فمن عفا واصلح فاجره على الله وقال الغنزي ثلاث خصال من كن

فيه استكمل الإيمان من إذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل وإذا غضب
لم يخرجه غضبه من حق وإذا قدر عفا وأسمع عمر بن عبد العزيز
رجل كلاما فيه ما يغضبه فقال له تريد أن يستفزني الشيطان بعزة الملك
فأنال منك اليوم ما تناله مني غدا انصرف رحمك الله ومنها التذكر
قبل الفعل في البد وعن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما ازداد أحد بعفو إلا عزا فاعفوا يعزكم الله وقيل التثبت من عادة
الكرام أم سرعة الانتقام

الصدق قال الله تعالى إنما يفتري
الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وقال ثم نبتهل فنجعل لعنة الله
على الكاذبين وقال عليه السلام دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن
الكذب ريبة والصدق طمأنينة وقال رحم الله امرءا أصلح من
لسانه وقصر من عنانه وقيل يا رسول الله أيكون المؤمن جبانا قال
نعم قيل أيكون بخيلا قال نعم قيل أيكون كذابا قال لا وقيل
صدق اللسان أول السعادة للإنسان وقيل لا سيف كالحق ولا عون
كالصدق وبعضهم

وما شيء إذا فكرت فيه * بأذهب للمروءة والجمال
من الكذب الذي لا خير فيه * وأبعد بالبهاء من الرجال

وقيل من قل صدقه فقد قل صديقه والصدق والكذب يدخلان الأخبار الماضية
كما أن الوفاء والخلف يدخلان المواعيد المستقبلة والصدق والإ
خبار عن الشيء على ما هو عليه والكذب بخلافه وللصدق دواع

فمنها

٦٨

فمنها العقل لإيثار المستحسنات ومنعه من المستقبحات
وقد رأى الشعراء تخرج مخرج المبالغة كقوله

توهمه طرفي فأصبح خده * وفيه مكان الوهم من نظري أثر
وصافحه كفي فآلم كفه * فمن لمس كفي في أنامله عقر
ومر بفكري خاطرا فجرحته * ولم أر شيئا قط يجرحه الفكر

ونحو قول العباس بن الأحنف

تقول وقد كتبت دقيق خطي * خط الهلال تحسبت الجبينا
فقلت لها نحلت فصار خطي * مساعدة لكاتبه نحيفا

ومنها الدين الوارد بالحث على الصدق والمنع من الكذب لا سيما
إذا لم يجر الكذب نفعا ولا يدفع ضرا ومنها المروءة لأنها تمنع من
المكروهات فمنعها من المستقبحات أولى ومنها حب الثناء و[illegible]

صح كان العقل إنما حظر ما لا يجلب نفعا ولا يدفع ضرا

وبعضهم

عود لسانك قول الصدق تحظ به * إن اللسان لما عودت معتاد
موكل بتقاضي ما سننت له * في الخير والشر فانظر كيف ترتاد

وللكذب دواع فمنها الطمع في اجتلاب نفع أو دفع ضر وهيهات
القبيح لا يكون حسنا والشر لا يصير خيرا وقال عليه السلام تحروا الصدق
وإن رأيتم فيه الهلكة فإن فيه النجاة وتجنبوا الكذب وإن رأيتم فيه النجاة فإن فيه الهلكة وقال عمر رضي الله عنه لأن يضعني الصدق
وقلما يفعل أحب إلي من أن يرفعني الكذب وقلما يفعل وقيل
الصدق منجيك وإن خفته والكذب مرديك وإن أمنته

وقال بعضهم في الصدق والوفاء توءمان والصبر والحلم توءمان
ومنها التقصير في أن يستوعب القول ويستبين وهذا نوع من مهانة
النفس وحقارة الهمة ومما يكذب أحيانا الا الصغير تجمعه عشرة ومنها
التشفي من الاعداء بنسبة القبائح إليهم ولذلك رد الشرع له
شهادة العدو على عدوه ومنها تعود الكذب عسير فطامه
وللكذب أمارات يعرف بها منها أنه يتشكك إذا استشكل وأنه
إذا رد عليه حصر وانقطع وأنه تظهر عليه الريبة ولذلك قيل
العينان أنم من اللسان وفي المعنى

تريك أعينهم ما في صدورهم ... إن العيون يؤدي سرها النظر

وقد وردت السنة بالرخصة في الكذب في الحرب وإصلاح ذات البين
وتورية لا نقص فيها وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل
وقد حضر بدرا وانهزم عن أصحابه فقال له رجل ممن أنت قال من ماء
فورى عن نسبه بأمر محتمل وظن السائل أنه عنى القبيلة وأراد
هو عليه السلام الماء الذي يخلق منه الانسان وكان أبو بكر رضي
الله عنه يسير خلف النبي صلى الله عليه وسلم حين هاجر معه
فيتلقاه العرب فيعرفونه ولا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم
حين هاجر معه فيتلقاه العرب فيعرفونه ولا يعرفون النبي
صلى الله عليه وسلم فيقولون له يا أبا بكر من هذا فيقول يهديني
السبيل فيظنون أنه يعني الطريق وهو يعني الخير وقال عليه

السلام إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب وقال الحسن هو [illegible] ال
الكلام أو نوع من لم يصرح فيه بالكذب ومن الحرف وما يقع وهو
الغيبة والنميمة والسعاية أما الغيبة فهي خيانة قال الله تعالى
ولا يغتب بعضكم بعضا الآية واخبر عليه السلام أن امرأتين صامتا
واغتابتا الناس فقال صامتا عما أحل لهما وأفطرتا على ما حرم
عليهما وقال من طلب عرض أخيه بظاهر الغيب كان حقا على
الله أن يحرم لحمه على النار وقال عدي بن حاتم الغيبة رعي اللئام
وكان الحسن البصري يقول [illegible] فاكهة البلاغة الغيبة فاكهة
[illegible] وقال رجل لابن سيرين إني اغتبتك فاجعلني في حل فقال
معاذ الله ما أحب أن أحل لك ما حرم الله عليك وأنشد بعضهم

خبر

لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا ... فيهتك الله سترا عن مساويكا
واذكر محاسن ما فيهم إذا ذكروا ... ولا تعب أحدا منهم بما فيكا

وقال عليه السلام ثلاثة ليست غيبتهم بغيبة الإمام الجائر
والشارب الخمر والمعلن بفسقه وهذا على وجه الإخبار بما رآه
لا على وجه التمثيل لأعراضهم وقيل لا تتبع العيوب ما ستره
علام الغيوب وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم سئل عن الغيبة فقال هو أن تقول في أخيك ما فيه فإن كنت
صادقا فقد اغتبته وإن كنت كاذبا فقد بهته وقال عبد الر حمان
بن زيد في قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم الآية إنه استهزاء المؤمن

بمن اعلن تعسيفه ودخلت امراة على النبي صلى الله عليه وسلم
تستعتبه فلما خرجت قالت عائشة ما اقصرها فقال لها مهلا اياك
والغيبة قالت انما قلت ما فيها قال اجل ولولا ذلك كان بهتانا وقيل
اللبيب اذا غاب عاب واذا حضر اغتاب والانكار ليس بغيبة لانه نهي
عن منكر ويفرق بين انكار المجاهر وغيبة المسار واما النميمة
فتجمع الغيبة والغدر ثم تؤول الى تقاطع المتواصلين وتباغض
المتحابين وعن اسماء بنت يزيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا
اخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال من شراركم المشاؤون
بالنميمة المفسدون بين الاحبة الباغون للبراء العيوب وقال ملعون
ذو الوجهين ملعون ذو اللسانين ملعون كل شغار ملعون كل
قتات ملعون كل منان رواه ابو هريرة والشغار المحرش بين الناس
يلقي بينهم العداوة والقتات النمام وقيل النمام الذي يكون مع القوم
يتحدثون فينم حديثهم والقتات الذي يتسمع منهم وهم
لا يعلمون ثم ينم حديثهم والمنان الذي يصنع الخير ثم
يمن به واما السعاية فتجمع مع الغيبة والنميمة التغرير بالنفوس
والاموال والرتب وقال عليه السلام الجنة لا يدخلها ديوث ولا قلاع
والديوث الذي يجمع بين الرجال والنساء كانه يدير بينهم والقلاع
الذي يسعى بالناس الى الامراء ليقتلهم بنميمتهم ورفع الفضل
بن سهل في قضية رجل سعى اليه فوقع فيها(?) قبول السعاية شر

نف النميمة يتعلق بها

والاموال

منها الا

٧

لان السعاية دلالة والقبول اجازة وقال اسكندر
لساع سعى اليه برجل تحب ان نقبل منك ما تقول فيه على ان
نقبل منه ما يقول فيك قال لا قال فكف عن الشر يكف عنك
الشر واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان في بطانتك نماما
واسمت المطر(?) وصوارخك(?) فقال يا رب دلني عليه حتى اخرجه فقال
يا موسى اكره النميمة واتم الحسد قال الله تعالى ومن شر حاسد اذا
حسد وقال عليه السلام دب اليكم داء الامم قبلكم البغضاء والحسد
هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر والذي نفسي بيده لا تدخلوا
الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا انبئكم بامر اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وقال
تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي
حميم اي ادفع بالسلام اساءة المسيء قاله مجاهد وفي المعنى
قد يبعث الرجل حبا اليسير بينهم ويفوز(?) … والمطر(?)
قال بعض الحكماء الحسد اول ذنب عصي الله به في السماء وفي الارض
حسد ابليس ادم في السماء فلم يسجد له وحسد قابيل اخاه في الارض
فقتله وقيل الحاسد كالمظلوم نفسه دائم وهم لازم وقلب هائم
ولبعضهم ان الحاسد الظلوم … يغالب الدهر مظلوما …
في الحسد دليل على نفس يظهر منه مكتومها ومن ثناء الحسد
انه لا يتوجه الا نحو الاقران والاكفاء والاقارب في المخالطة والمصاحبة
وقيل عقوبة الحاسد من نفسه وقال معاوية ليس في خصال الشر اعدل

الناس

اعول من الحسد كأنه يقتل صاحبه اي الهما الحسد ولعبد الله بن المعتز

اصبر على ضرر الحسود فان صبرك قاتله
فالنار تأكل بعضها ان لم تجد ما تأكله

والمنافسة
طلب التشبه بالافاضل من غير ادخال ضرر عليهم والحسد طلب
ازالة النعمة عن صاحبه فالمنافسة فضيلة والحسد رذيلة وقال عليه
السلام المؤمن يغبط والمنافق يحسد ولبعضهم

نافس على الخيرات اهل العلا فانما الدنيا احاديث

ودواعي الحسد ثلاثة احدها بغض المحسود وهو
خاص لان الانسان لا يبغض كل الناس الثاني العجز عن
فضيلة المحسود وهو خاص ايضا لان الفضيلة لا تكون في كل الناس
الثالث حب الانتصار على الخلق وهو عام فان فقد [illegible] كان
بوارا وانتقاما والا كان [illegible] واهتماما وحسد الناس لا [illegible]
يكون بحسب فضيلته ونعمته ولذلك قال عليه السلام استعينوا
على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وفي المعنى

ان يحسدوني فاني غير لائمهم قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم ومات اكثرنا غيظا بما يجد

وربما نبه الحسد على فضيلة المحسود كما قال ابو تمام

واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

وينفي تهمة الحسد بأمور منها التدبير والرجوع الى الله تعالى
في [illegible] التي الزم عباده ومنها معالجة النفس بالتخلق
حتى تصير لها الرضا بما خلقت كما قال ابو تمام

فلم اجد الاخلاق الا تخلقا ولم اجد الافضال الا تفضلا

ومنها العقل الناهي عن قبائح مساوي الاخلاق وذو النفس الابية
والهمة العلية يرتفع عن دناءة الحسد كما قيل

أبى لي ان [illegible] تعلم انه ونفس [illegible] ما خافت الذل تشمس

ومنها التفكر بما يتصرف وتوقي الغم كما قيل

بصير باعقاب الامور كانما يرى بصواب الرأي ما هو واقع

ومنها استمالة النافر وطلب مودتهم وللمؤمل [illegible]

لا تغبطوني غنيا عن مودتكم اني اليكم وان ايسرت مفتقر

ومنها الرضا بالقضاء قال [illegible] بالسماع [illegible] القضاء
[illegible] والمحمود الوداد

فرد الله [illegible] فقد [illegible] عليه [illegible] وانتهى [illegible]
واحزم الحزم [illegible]
وكتم الحسد [illegible] الله تعالى ولقوله عليه السلام
خير [illegible] ثواب ومن غلب عليه الحسد [illegible] بلا
[illegible] احدها [illegible] الحسد وقيل الحسد داء [illegible] الثانية
انخفاض المنزلة وفي الحكمة الحاسد لا يسود الثالثة

الثالثة مقت الناس له وقال عليه السلام شر الناس من يبغض
الناس بعضوض لسانه الرابعة اسخاطه الله تعالى وقال عليه السلام
ان الحسد ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقيل
الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له وقيل أحسن تفاريه خير
من حسود تزاعيه و محمود الوراء

اطيقت كل الناس من تطييب الرضى الا الحسود فانه اعياني
ما ان لي ذنبا اليه علمته الا تظاهر نعمة الرحمان وقال عليه
السلام ثلاث لا يسلم منهن احد الطيرة وسوء الظن والحسد
فاذا تطيرت فلا ترجع واذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ

أدب المواضعة والاصطلاح

وهو ضربان ما تكون المواضعة في فروعه والعقل موجبا لاصوله
وما تكون المواضعة في فروعه واصوله وينقسم ذلك في فصول ثمانية
وهي الكلام والصمت والمشورة وكتمان السر والمزاح والتعود والامر
والمروءة واداب معنى فصل الكلام وهو ترجمان يعبر عن مستودعات
الضمائر ويخبر بمكنونات السرائر ولا يمكن استرجاع
بوادره ولا يقدر على رد شوارده فحق العاقل ان يحترز من زلله
بالامساك عنه او بالاقلال منه وقال عليه السلام رحم الله امرأ قال خيرا
او سكت فسلم وقال الحكماء لمعاذ يا معاذ انت سالم ما سكت فاذا
تكلمت فعليك او لك وقيل السعيد من الناس صموت وكلامه

فوق

فوق وبعضهم رأيت العز في ادب وعقل وفي الجهل المذلة والهوان
وما حسن الرجال لهم بحسن اذا لم يسعد الحسن البيان
كفى بالمرء عيبا ان تراه له وجه وليس له لسان

والشروط المعتبرة في الكلام اربعة ان يكون لداع يدعو اليه في جلب
نفع او دفع مضرة وان يؤتى به في موضعه وان يقتصر منه على قدر الحا
جة وان يتخير له اللفظ الذي يليق به فالاول وهو الداعي للكلام لان الكلام اذا
لم يكن لداعي له هذيان قال ابو علي كان شاب يحضر مجلس الا
حنف ويطيل الصمت فاعجب به الاحنف فخلت الحلقة يوما فقال له الاحنف
تكلم يا ابن اخي فقال يا عم ارأيت لو ان رجلا سقط من شرفة هذا المسجد
أكان يضره شيء فقال الاحنف ليتنا تركناك مستورا او تمثل بقول
الاعور الشني :

وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته او نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

وكان يجلس الى ابي يوسف رجل يطيل الصمت فقال له ابو يوسف يوما
يا اخي الا تسأل قال بلى متى يفطر الصائم قال اذا غربت الشمس قال فان لم تغرب
الى نصف الليل فتبسم ابو يوسف وتمثل ببيتي الخصفي جرجير

عجبت لازراء العيي بنفسه وصمت الذي قد كان بالعلم اعلما
وفي الصمت ستر للعيي وانما صحيفة لب المرء ان يتكلما

قال المصنف كنت في مجلس تدريسي بالبصرة يوما اذ دخل شيخ

فد نلهو التمثيل نبيرا او جاوزها بغالا الخير ونهى عن نغم ابليس ونغم ادم فان
هاذين لعظيم شانهما لا يبطل عنهما الا علماء الذي فيه رايته قوم من
اهل المجلس بالانكار وتحقيقهم وقلت له ان المعجب من عمون ان يجوم
الناس لا تعرف الا بمعرفة موالدهم فان ظفرت بمن يعرف ذلك فسله
وقيل وانصرف مسرورا ثم جاءه بعد ايام وقال ما ظفرت بمن يعرف
مولدهما فعجبنا جميعا منه وقال عليه السلام لسان العاقل من
وراء قلبه فاذا اراد الكلام يرجع الى قلبه فان كان له تكلم وان كان عليه
امسك وقلب الجاهل من وراء لسانه يتكلم بما يعرض له وقال عمر بن
عبد العزيز من لم يعد كلامه من عمله كثرت خطاياه وقيل الانصات
للجهال زيادة في العلم والانصات الى العلماء زيادة في العلم **الثاني**
هو الاتيان بالكلام في موضعه لان الكلام ان قدم عن وقته كان عجلة وخرقا
وان اخر كان توانيا وعجزا لكل مقام مقال **ولبعضهم**

• تضع الحديث على مواضعه وكلامها من بعد ذلك نسق •

الثالث وهو الاقتصار من الكلام على قدر الحاجة لان النقص من قدر الحا
جة حصر والزيادة على قدر الحاجة هذر وقال عليه السلام ان
الله يكره الانبعاق في الكلام فنضر الله وجه امرء اوجز في كلامه
واقتصر على حاجته وقال حكيم لرجل يكثر في كلامه خلق لك اذنان
اثنان ولسان واحد لتسمع ضعف ما تتكلم به وقيل من كثر كلامه
كثرت اثامه وقيل الكلام المرء بيان فضله وترجمان عقله ولبعضهم

في

وقلبه

وقيل عقل المرء مخبو تحت لسانه

• وزن الكلام اذا نطقت فانما يبدي عيوب ذوي العقول المنطق •

وقال عليه السلام وهل يكب الناس على مناخرهم في نار جهنم الا حصائد
السنتهم وقيل مقتل الرجل بين فكيه وفي المعنى

• رايت اللسان على اهله اذا ساسه الجهل ليثا مغيرا •

وكاخر • عيار في السنتهم كالشبا تقطع اعناق اربابها •

وذهب قوم الى ان الكلام اذا زاد على قدر الحاجة وكان صوابا
فهو البيان وقال سليمان بن عبد الملك قد نفع الكلام في مجلسه
من تكلم فاحسن يقدر على ان يسكت فيحسن وليس كل من سكت فا
حسن يقدر على ان يتكلم فيحسن **ولابي الفتح البستي**

• تكلم وسدد ما استطعت فانما كلامك حي والسكوت جماد •

• فان لم تجد قولا سديدا تقوله فصمتك عن غير السداد سداد •

وقيل لاياس بن معاوية ما فيك عيب الا كثرة الكلام قال افتسمعون
صوابا او خطأ قالوا صوابا قال فالزيادة من الخير خير وقال الجاحظ
للكلام غاية ولنشاط السامع نهاية **والهذر** ما يفضل عن الاحتمال
ودعا الى الاستثقال والملال وقيل من اعجب بقوله اصيب بعقله وقال
عليه السلام ان ابغضكم الي المتفيهقون المكثار والملح المهذار **وقال**
رجل لحكيم متى اتكلم فقال اذا اشتهيت الصمت قال فمتى اصمت قال
اذا اشتهيت الكلام وقال جعفر بن يحيى اذا كان الايجاز كافيا كان
الاكثار عيا واذا كان الاكثار واجبا كان التقصير عجزا وقيل اخ الكل

العقل

سداد

عجزا

نقض الكلام التراكيب وهو اختيار المعنى لان اللسان عنوان الانسان وقال
عليه السلام لعمه العباس يعجبني جمالك قال وما جمال الرجل يا رسول الله
قال لسانه وقيل اللسان ترجمان الانسان وقيل يستدل على عقل
الرجل بقوله وعلى اصله بفعله في المعنى

وان لسان المرء ما لم تكن له حصاة على عوراته لدليل

وقيل وقيل البلاغة ايداع المعاني الصحيحة في الالفاظ الفصيحة
وقيل البلاغة اختيار الكلام وتصحيح الاقسام وقيل ابلغ الكلام ما
حسن ايجازه وقل مجازه وكثر اعجازه وتناسبت صدوره واعجازه
والمعاني تصح من ثلاثة اوجه ايضا احدها حتى لا تكون مشكلة ولا
مجملة والمستقبلة تكميلها حتى لا يدخل فيها ما ليس منها ولا يخرج
عنها ما هو منها وصحة مقابلاتها والمقابلة من وجهين احدهما مقابلة
المعنى بما يوافقه او يقاربه كان المعاني تصير بذلك متشاكلة الثاني
مقابلته بما يضاده وهي المقابلة الحقيقية وفصاحة اللفظ من ثلا
ثة اوجه احدها مجانبة الغريب الوحشي حتى لا يمجه سمع ولا
ينفر عنه طبع الثاني التنكب عن السفساف العامي المستبذل
والعدول عن الكلام المستغرب الثالث ان تكون بين اللفظ والمعنى
مطابقة ومناسبة فالمطابقة ان يكون اللفظ كالقالب للمعنى لا يزيد
عليه ولا ينقص عنه والمناسبة ان يليق المعنى باللفظ لعرف مستعمل
او اتفاق مستحسن وقيل البليغ من يكون معنى كلامه اسبق الى فهمك

من

من لفظه الى سمعك والاعراب من صفات صواب الكلام لا يزيل عنه والكلام
ع اداب منها الاقتصار حتى لا يتجاوز به في مدح ولا يسرف
في ذم ولا قدح وقد قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فسال
عمرو بن الاهتم منهم عن قيس بن عاصم فمدحه فقال قيس والله
لقد علم اني خير مما وصف ولكنه حسدني فذمه عمرو وقال والله
لقد صدقت في الاولى وما كذبت في الاخرى ولكني رضيت في الاولى فقلت
احسن ما علمت وسخطت في الاخرى فقلت اقبح ما علمت فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا والسلامة
من الكذب في المدح والذم متعذرة قال الاحنف بن قيس سهرت
ليلة افكر في كلمة ارضي بها سلطاني ولا اسخط بها ربي فما وجدتها
وقال ابن مسعود ان الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج
وقد ذهب عنه دينه يرضي السلطان بما يسخط الله وسمع ابن الرومي
رجلا يبالغ في مدح رجل فقال

اذا ما وصفت امرء لامرء ... فلا تغل في وصفه واقتصد
فانك ان تغل تغل الظنون ... فيه الى الامد الابعد
فيصغر من حيث عظمته ... لفضل المغيب على المشهد

تغل

ومنها نظر العاقبة في الوعد والوعيد حتى لا يجيء وعدا نكثا ووعيدا
عجزا كما حكي ان سليمان عليه السلام مر بعصفور وهو يدور حول
عصفورة فقال لاصحابه اتدرون ما يقول لها قالوا لا يا نبي الله قال انه

بلغت

يخطبها ويقول زوجنيها فيقول له كذبت انها عروبة فكيف وعروبة
دمشق ثم قال وكذب العصفور كان عروبة دمشق مبنية بالصخر فلا يقدر
ان يسكنها هناك ولا يكن خاطب كاذب ومنها تصريف القول
بالفعل لمحمود الوراق

القول ما صدقه الفعل والفعل ما وكده العقل
لا يثبت القول اذا لم يكن يقله من تحته اصل

ومنها اخراج الكلام بحسب القصد والغرض في سعة الترغيب باللين
واللطف ويبغون الترهيب بالخشونة والعنف وقال ابو الاسود
الدؤلي لا تتكلم وانت في فوق بكلام من هو فوقك فيمقتوك ولا بكلام
من هو دونك فيزدروك ومنها اعتدال النفس والبعد عن مقام الكلام
[illegible] من الغضب وتشبهه ومن [illegible] المستكرهة وشبهها
قال الحجاج لاعرابي اخطيب انا قال نعم لولا انك تكثر الرد وتشير باليد
ولا تترك اما بعد ومنها العدول الى الكناية عما يستقبح ذكره قال
الله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما قال محمد بن علي كانوا اذا ذكروا الفروج
كنوا عنها وكما يصان اللسان عن قول القبيح كذلك يصان الاذن
عن استماعه كما قيل وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به
فانك عند استماع القبيح شريك لقائله فانتبه
والكلام المستنكر الظاهر قبيح وان كان معناه مع التأمل
يصح كالذي رواه المولى لبعضهم انني شيخ كبير كافي بالله هيبة

انني شيخ كبير كافي بالله يسبي انفي ربي والالهي رازق الطفل الرضيع
يقول له جاهل [illegible] التقطيعة وبالله يسبي فيتمم عليه
اي نسبي وربي ابي ربي وانفي والالهي رازق الطفل الصغير
جملة بينة المعنى واما قوله عليه السلام لا تصلوا على النبي خارج
عن ذلك وفيه تاويلان قيل الصلاة في المكان المرتفع المحدودب
والنبوة الارتفاع وقيل اراد الطريق والانبياء عليهم الصلاة والسلام
طرق الى الله تعالى والامثال العامية ينبغي ان يجتنب في مخاطبة
الخواص لان الامثال من هو اجنبي الفهم وخطرات النفوس فهو مع
هو اجنبي همم العوام وخطرات نفوسهم لا تليق بالخواص مع ان
اكثر الامثال ما يستخرج من احوال المتمثلين بها فبحسب الناس
تكون امثالهم وقال الصنوبري

وللسفلة امثال فعندها مثلهم لغي اللئيم المريب
اذا ما كنت في القول فصيحا لا ضرب به وجه القبيح

وسال الرشيد يوما الاصمعي عن انساب بعض العرب فقال على الخبير
سقطت يا امير المومنين فقال الفضل بن الربيع اسقط الله حنكك
اتخاطب امير المومنين بمثل هذا الكلام الفضل فقلت عليه اعرفهم بالتجمل
في مخاطبات الخلفاء من الاصمعي على امانته وللامثال مواقع
في النفوس ولذلك ضرب الله الامثال في كتابه ولها شروط اربعة صحة
التشبيه فيها وسرعة العلم به وسرعة وصولها للفهم ومنها
ومنا ليتشبها الحال الصم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا صبوا

وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون اي اصبروا على ما افترض عليكم من
وصابروا عدوكم ورابطوا على الجهاد وقيل على الصلوات وعن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا
ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء عند
المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط
وقال عليه السلام الصبر ستر من الكروب وعون على الخطوب وقال علي رضي
الله عنه الصبر مطية لا تكبو والقناعة سيف لا ينبو وقال ابن
عباس افضل العدة الصبر عند الشدة وقيل خير خلال الصبر
على اختلاله وللعبيد بن الابرص

اصبر النفس عند كل ملم ان في الصبر حيلة المحتال
لا تضيقن في الامور فقد تكشف غماؤها بغير احتيال
ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال

وقال ابن المقفع في كتاب اليتيمة اللئام اصبر اجساما والكرام اصبر
نفوسا واقسام الصبر ستة منها الاول الصبر على امتثال اوامر الله تعالى
والانتهاء عما نهى عنه وبه ورد انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وقال عليه السلام الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد
ولابي العتاهية

اراك امرءا ترجوا من الله عفوه وانت على ما لا يحب مقيم
تدل على التقوى وانت مقصر ايا من يداوي الناس وهو سقيم

الثاني الصبر على النوائب قال الله تعالى واصبر على ما اصابك ان

ذلك

المساجد

من عزم الامور وقال عليه السلام يقول الله تعالى من لم يرض بقضائي
ويصبر على بلائي فليتخذ ربا سوائي وقال علي رضي الله عنه
للاشعث بن قيس ان صبرت جرى عليك القلم وانت ماجور وان جزعت
جرى عليك القلم وانت مازور ولابي تمام

انصبر للبلوى عزاء وحسبة فتوجر ام تسلو سلو البهائم

وقال شبيب بن شيبة للمهدي

ان احق ما صبر عليه ما لم يوجد سبيل الى دفعه

ولبعضهم

واذا اصبت بمصيبة فاصبر لها عظمت مصيبة مبتلى لا يصبر

الثالث الصبر على ما فات لقوله عليه
السلام من اعطي فشكر ومنع فصبر وظلم فغفر وظلم فاستغفر
اولئك لهم الامن وهم مهتدون ولبعضهم

لا تطل الحزن على فائت فقلما يجدي عليك الحزن
سيان محزون على ما مضى ومظهر حزنا لما لم يكن

ولغيره

اذا ملك القضاء عليك امرا فليس يحله غير القضاء
فما لك والمقام بدار ذل وارض الله واسعة الفضاء

الرابع الصبر فيما يخشى حدوثه بان كثر الهموم
والاغلب ان الخوف موقوع وقال عليه السلام بالصبر يتوقع الفرج
وقال من يدمن قرع الباب يلج الخامس الصبر فيما يرجى
لقوله عليه السلام الصبر ضياء اي يتضح حقائق الامور وقال اكثم
بن صيفي من صبر ظفر وقال ابن المقفع كان في قصر ازدشير مكتوبا

فيما يرجى تقول عليه الصبر ضياء القبر ومفتاح الدر

ولمحمود بن بشير

- ان الامور اذا انسدت مسالكها * فالصبر يفتح منها كل ما ارتتجا
- لا تيأسن وان طالت مطالبة * اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا
- اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته * ومدمن القرع للابواب ان يلجا

وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان استطعت ان تعمل لله بالرضى في اليقين فافعل فان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وقيل عند انسداد الفرج تبدوا الفرج مطالع الفرج ولعثمان بن عفان رضي الله عنه

- خليلي لا والله ما من ملمة * تدوم على حي وان هي جلت
- فان نزلت يوما فلا تخضعن لها * ولا تكثر الشكوى اذا النعل زلت

فكم من كريم يبتلى بنوائب * فصابرها حتى انجلت واضمحلت

ومنها النوائب اسباب ومنها اشعار النفس بقلة المقام في الدار والانتقال الى الدار الاخرة وقال عليه السلام انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب مال الى ظل شجرة في يوم صائف ثم راح وتركها وقال علي رضي الله عنه الدنيا تغر وتضر وتمر وقيل الدنيا امد والاخرة ابد

ولبعضهم

الم تر ان الدهر من سوء فعله * يكدر ما اعطى ويسلب ما اسدى
فمن سره ان لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

ولبعضهم

٧٧

ولبعضهم والشعبي بن مسلم

- انما الدنيا هبة وعواري مستردة * شدة بعد رخاء ورخاء بعد شدة
- بينا ترى المرء في نعيمه وجميع ما فيه رفعة * ومهانة اذ لم يكن حتى غيبه القبر

ولابن الرومي

- رأيت حياة المرء رهنا بموته * وصحته رهنا كذلك بالسقم
- ومن كان في عيش ففي زوالها ذاك * في بؤس وان كان في نعيم
- اذا طاب لي عيش تنغص طيبه * بصدق يقيني ان سيذهب

ومنها انتظار الفرج لان كل ساعة تذهب وهي تقربه وحكي ان بعض المحبوسين كتب الى من حبسه يسأل عنه بعد زمان فقال الرجل الحبس بعد فقال له كل يوم يمضي من نعيمك يمضي من بؤسي والامر قريب والحاكم الله ولبعضهم

- لو كان النعيم يدوم لكم لكنت * فلا انا فيه دائما ابدا
- لا تحسبن عالم انني والنعم * منقضي خلا فلا تسالن غدا

عواقبها في الامور حكم

- عواقب مكروه الامور خيار * وايام شر لا تدوم قصار
- وليس بباق بؤسها ونعيمها * اذا كر ليل ثم كر نهار

ولما حفت بالوفات عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشهر

- الم تر ان ربك ليس يحصى * اياديه الحديثة والقديمة
- تسل عن الهموم فليس شيء * يقيم وما همومك بالمقيمة

لعل الله يأتي بعد هذا اليك بلطف منه وحيمه

ومنها نسبة ما اصاب الى العالم يصيب وقال عليه السلام ان الله تعالى في اثناء كل محنة منحة وفي المعنى

لا تنكر المكروه عند حلوله ان العواقب لم تزل متباينة
كم نعمة لا يستقل بشكرها لله في طي المكاره كامنة

ومنها التأسي بالمصائب قال عمر رضي الله عنه الصفوا بذوي العبر تتسع ولأبي فراس

المرء رهين مصائب لا تنقضي حتى يوارى في التراب رمسه
فمؤجل يلقى الردى في اهله ومعجل يلقى الردى في نفسه

ومنها تغير زوال النعم وقيل المفروح به هو المحزون عليه وقيل من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره ولأبي العتاهية

تربص في الابلاء اذا اقبلت تباشير خوف لنصار [illegible] حال الشمعة
اسعاء ها الشمعة وقعه تخوفها

ومنها ان سرور الانسان مغرور بمساءة غيره وقال عليه السلام ما وقع قوم عن عصى

على عصى الافراح قوم وحزن آخرون وللبحتري

متى أرت الدنيا نباهة خامل فلا تنتظر الا خمول نبيه

وللمتنبي بذا قضت الايام ما بين اهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

ولغيره الا انما الدنيا غضارة ايكة اذا اخضر منها جانب جف جانب

فلا تغرنك منها الشمس [illegible] يوما منك [illegible]

ام

وما الدنيا وما هاذه الايام الا مجازيع وما العيش واللذات الا مصائب

ومنها ان كثرة نوائب الانسان سبب لاعلى الحظ وفضيلة وقال عليه السلام ما انتقصت جارحة من انسان الا كانت ذكاة في عقله

وللصنوبري

يمن الفتى يخبر عن فضل الفتى كالنار مخبرة بفضل العنبر

ولابراهيم بن هلال الكاتب

اذا جمعت بين امرأين صناعة فاحببت ان تدري الذي هو احذق
فلا تتفقد منها غير ما جرت به لهما الارزاق حين تفرق
فحيث يكون النقص فالرزق واسع وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق

وقيل معنى البيت الشاعر بقوله في المعنى

فلا غرو ان يمنى اديب بجاهل فمن ذنب التنين منكسف الشمس

بتهنى

ومنها ما يستفاد بالنوائب من الحنكة والارتياض قال الثعلبي دخلت على عبيد الله بن سليمان بن وهب وعليه خلع الرضى بعد النكبة فلما اقتاك فيه [illegible] انشد لنفسه

نوائب الدهر ادبتني وانما يوعظ الاديب
قد ذقت حلواه وذقت مره كذاك عيش الفتى ضروب
لم يمض بؤس ولا نعيم الا ولي منهما نصيب
كذاك من صاحب الليالي تغذوه من درها الخطوب

ومنها الاطلاع على امور الدنيا وتغييراتها والتفكر فيها كما انه

فبيل مكرتي في الدنيا وعائقها فاذا جميع امورها بيني ولا خر
هون اللامي تعلقه في راحة انما للوثق من صعب يهون
نطلب الراحة في دار الفنا ظلم من يطلب شيئا لا يكون
ثم عدل عن هذه الاسباب تضاعف عليه من شدة الاسى وكثرة الجزع
ما لا يصبر عليه كما قال ابن الرومي
ان البكاء يشفي غير متضاعف فاذا تضاعف صار غير مطاق
وتضاعف الاسى بالاسباب منها تذكر المصاب كما قيل
ولا يبعث الاحزان مثل التذكر منها شدة الجفوة ولذلك
قال تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وقال بعضهم
اذا ابتليت فثق بالله وارض به ان الذي يكشف البلوى هو الله
اذا قضى الله امرا فاصبر به فما لامرئ حيلة فيما قضى الله
ومنها كثرة الشكوى وقيل في قوله تعالى فصبر جميل
اي صبر لا شكوى فيه وعن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه
وسلم ما صبر من بث وفي التوراة من اصابته مصيبة فشكى الى الناس فانما يشكوا
ربه وقيل من ضاق قلبه اتسع لسانه وقال بعضهم
لا تكثر الشكوى الى الصديق وارجع الى الخالق لا المخلوق
لا يخرج الغريق بالغريق
ولا خر لا تشكون مرضك ما صحت به ان الغنا هو صحة الجسم
ومنها [illegible] ولم يصب فقط وقال بعضهم

براع البني للخطب تبورا صروف في باس وفي عقبا بها سرور
الم تر ان الليل لما تراكمت دجاه بدا وجه الصباح ونور
فلا تصحبن الياس ان كنت عالما لبيبا فان الدهر شتى اموره
وقيل ما صبر احد على جزع الا وجد غبه ولما حبس ابو ايوب الكاتب
في السجن خمس عشرة سنة ضاق نفسه وقل صبره فكتب الى
بعض اخوانه يشكوا طول حبسه وقلة صبره فرد عليه صبرا ابا ايوب
صبرا مبرحا فاذا عجزت عن الخطوب فمن لها ان الذي عقد الذي انعقد له عقده
المكاره فيك يملك حلها صبرا فان الصبر يعقب راحة
ولعلها ان تنجلي ولعلها فاجابه ابو ايوب
من سجنه صبرتني في النائبات وعظتني وزجرتني ان تنجلي ولعلها
سيحلها من كان يملك عقدها ثم ما اذا كان يملك حلها
فلم يلبث الا ايام حتى اطلق مكرما وانشد ابو طيب
اذا اشتملت على الياس القلوب وضاق لما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واطمأنت وارست في اماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها ولا اغنى بحيلته الاريب
اتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات وان تناهت فموصول بها فرج قريب
فموصول بها فرج

المشورة

قال الله تعالى وشاورهم في الامر فقال قتادة امر بذلك النبي عليه السلام

وقال الحسن أمر بذلك ليستن به المسلمون
وقال الضحاك أمر بذلك لما علم من فضل المشاورة من البركة
وقال عليه السلام المشاورة حصن من الندامة وأمان من الملامة وقال علي رضي الله عنه نعم الموازرة المشاورة وبئس الاستعداد الاستبداد وقال عمر رضي الله عنه الرجال ثلاثة رجل ترد عليه الأمور فيصدرها برأيه ورجل يشاور فيما أشكل عليه ورجل حائر بائر لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا وقيل المشورة راحة لك وتعب على غيرك وقيل ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولبشار بن برد

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن ... برأي نصيح أو نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ... مكان الخوافي قوة للقوادم

والمشاور تعتبر فيه خمس خصال إحداهن كمال العقل لقوله عليه السلام استرشدوا العاقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا وقال أبو هريرة وقيل إياك والمشاورة شيبا وتشاورة شابا معجب برأيه أو كبير قد أخذ الدهر من عقله كما أخذ من جسمه وقيل من استعان بذوي العقول فاز بدرك الآمال ولأبي الأسود الدؤلي

وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه ... وما كل مؤت نصحه بلبيب

الثانية الدين [لا إيمان له] لا أمانة له وقال عليه السلام من أراد أمرا فشاور

فيه امرءا مسلما وفقه الله لرشد أموره ورواه ابن عباس
الثالثة النصيحة فإن المستشار من النصح ظهر ومن [illegible] غير خطر وقال عليه السلام من حق المسلم على المسلم إذا استنصحه أن ينصحه ولبعضهم

أصاف ضمير المرء تعلم سره ... واشكو إلى ناصح تشاوره
وإن قدم المرء مودته ... بما يبدي إليك ظاهره
من يكتم الناس يا جير أحزانه ... فتح منهم له من أن يسره

الرابعة السلامة من العوارض التي تشغل الفكر وقيل بقدر الفكر تنجاب الغمم وكان كسرى إذا دهمه أمر استشار من لا يشغله فصول الرأي أخرى فقد عنه وقال ابن المقفع إن أقوم الرأي أخطئوا بأرائهم الخامسة خلو الأمر المستشار فيه من الأغراض التابعة وللعباس بن عتبة بن أبي لهب وقد تبرم بالحلم

من كان يحلم بحسن الصواب في الرأي وسوء ليس بما ... جرب الأمر العيني وهو مخطئ ويعد الأحمق وهو مصيب

وقال عليه السلام رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس وما استغنى مستبد برأيه وما هلك أحد عن مشورة وقال علي رضي الله عنه الاستشارة عين الهداية وقال حكيم من استغنى برأيه وقيل من استغنى برأيه ضل ومن اكتفى بعقله زل وقيل الخطأ مع الاسترشاد أحمد من الصواب مع الاستبداد وقال عليه السلام لنحوا عقولكم

بالمؤازرة واستعينوا على أموركم بالمشاورة وقيل أن تشاور
وتسلم خير من أن تستبد وتندم وقيل من كمال عقلك استظهارك
على عقلك ومن معاداة الشوكى ترك المشاورة لما يظهر من
ضعف الرأي وما صعب الأمور احتاجت إلى كثرة المشورة ومن [illegible]
العجم في مشاورة الجماعة أن يكونوا جملة حتى يتخلص الرأي السديد
بالمناظرة ومن بعض غيرهم من أصناف الأمم من يشاورهم
واحدا بعد واحد ليكون كل واحد فكره في الرأي طمعا في الحظوة بالإصابة وربما
يكون عنده ما لا يتأتى له قوله في الجماعة ورأي الناصح لا ينبغي
أن يتهم وينبغي أن يتبعه إن أشكل وأنشد الأصمعي

النصح أرخص ما باع الرجال فلا ... ترد على ناصح نصحا ولا تلم
إن النصائح لا تخفى مناهجها ... على الرجال ذوي الألباب والفهم

والتواني في إمضاء الصواب عجز وقيل لملك بعد زوال ملكه
ما أزال ملكك قال تأخير عمل اليوم لغد ولبعضهم

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة ... ولا تك بالترداد للرأي مفسدا
بلى رأيت الريث في العزم عجزة ... وإن عادة الرأي العزيمة أن تهدا

وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المستشير معان و
المستشار مؤتمن وقال العلماء كان يقال إذا استشرت فلا تعجل وإذا أعيتك
فلا تكتمها وكان يقول أبو ... الكلابي
من الناس من يستشير فيخطب له الرأي فيستعمله فلا يتابعه

٧٠

فلا تمنح الرأي من ليس من أهله ... فلا أنت تحمد ولا الرأي ينفع

كتمان السر قال عليه السلام استعينوا على الحاجات بالكتمان
فإن كل ذي نعمة محسود وقال علي رضي الله عنه سرك أسيرك
فإذا تكلمت به صرت أسيره وقيل من كتم سره كان الخيار إليه ومن
أفشاه كان الخيار عليه وقيل سرك ما كتمته سرك
وأنشد ابن السمير

إني رأيت سعاة الرجال ... لا يدعون أديما صحيحا
فلا تفش سرك إلا إليك ... فإن لكل نصيح نصيحا

ولغيره

إذا المرء أفشى سره بلسانه ... ولام عليه غيره فهو أحمق
إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه ... فصدر الذي يستودع السر أضيق

وقيل سرك من دمك فإن تكلمت به فقد أرقته ومن الأسرار ما لا يليه
يستغنى فيه عن مطالعة صديق واستشارة نصيح مصلح وقال
عمر بن عبد العزيز القلوب أوعية الأسرار والشفاه أقفال الأسرار وقيل
لا تودع سرك من يتطلع إليه فإن طالب الوديعة خائن وقال محمد
بن ... القرظي لا تودع سرك إلى طالبه منك فالطالب للسر مذيع
ومن أقوى الأسباب في إفشاء السر كثرة المستودعين له لأن
كل واحد منهم يحيل سبيل الإحالة على غيره وقال الجعفي

وسرك ما كان عند امرئ ... وسر الثلاثة غير الخفي

ولآخر

فلا تنطق بسرك كل سر ... إذا ما جاوز الاثنين فاش

وقيل من ابتلي بسهر العيون كثر عليه المنام ولبعضهم

ولو قدرت على نسيان ما اشتملت عليه الاضلاع من سر ومن خبر
لكنت اول من ينسى سرائره اذ كنت من نشرها يوما على خطر

وذكر حديث السر بمجلس عبد الله بن طاهر فقال

ومستودع عني سرا كتمت جميعه واودعته ومستقي المشافهوا

وقال ابن عبيد الله

وما السر من نفسي بحقه بلحظ لاني اري الملحود تنفي الحشا
ولا كتمه اخفيه حتى كانه من الدهر يوما احطت به خبرا

المزاح

قال عليه السلام المزاح استدراج من الشيطان واختداع من الهوى وقال عمر بن عبد العزيز المزاح سباب يضحك صاحبه وقيل سمي مزاحا لانه يزيح عن الحق وقيل من كثر مزاحه زالت هيبته ومن كثر خلافه طابت غيبته وقيل من قل عقله كثر هزله

وقال النيسابوري في ارجوزة الجامع للآداب

ان المزاح بدؤه حلاوة لكنما آخره عداوة
يحقد منه الرجل الشريف ويجتري بسخفه السخيف

ولابي نواس

متى تراه الصمت خيرا لك من داء الكلام
انما السالم من الجم فاه بلجام
وربما تفتح بالمزح مغاليق الحمام

وقيل المزاح يذهب بالبهاء ويجري السفهاء والمزاح اما للاقتناص من القوة واما للاراحة النفس من المتاعب ويكون بما يؤنس من جميل القول وما يبسط من مستحسن الفعل وله به المستنشي اذا طبعك المكدود بالجد راحة جم وعلله بشيء من المزح ولكن اذا اعطيته المزح فليكن بمقدار ما تعطي الطعام من الملح وقال عليه السلام اني لامزح ولا اقول الا حقا وروي ان عجوزا من الانصار فقالت يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال لها اما علمت ان الجنة لا يدخلها العجائز فصرخت فتبسم وقال لها اما سمعت قول الله تعالى انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا واتت اخرى في حاجة لزوجها فقال لها من زوجك فقالت فلان فقال الذي في عينيه بياض فقالت لا فقال بلى ولم تحققه فعجلت الى زوجها فاخبرته وجعلت تتامل عينيه فقال لها اما ترين بياض عيني اكثر من سوادهما وقال رجل لعلي رضي الله عنه اني احتلمت على امي فقال اقيموه في الشمس واضربوا ظله الحد وقيل للشعبي ما اسم امراة ابليس فقال ذاك نكاح ما شهدته وقال ابو صالح بن حسان يوما لاصحابه بيان حلم وكان يحدثنا افقه الناس وضاح اليمن في قوله اذا قلت هاتي نوليني تبسمت وقالت معاذ الله من ان تفعل ما حرم وابيات ما رخص الله في اللمس وكان ابو حمزة بن مسعد مثلا

في مزاحه قال ابن قتيبة بالمعارف ان هو ان يكاد يستخفه
على المدينة فيركب حمارا قد شد عليه برذعة ويسير فيلقى
الرجل فيقول الطريق قد جاء الامير وربما اتى الصبيان وهم يلعبون
لعبة الاعراب فلا يشعرون حتى يلقي نفسه بينهم ويضرب برجليه
فيفزع الصبيان ويفرون وكان صهيب بن سنان مزاحا فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم يوما اتاكل تمرا وبك رمد قال نعم امضغ على
الناحية الاخرى فعلم صهيب من استخبار المزاح فاجاب بنحو
ذلك لما كان له ان يجيب بمثله لما يسمع مع تفرقه وفضله قال
عليه السلام انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان
سابق الفرس وبلال سابق الحبشة ومن مستحسن المزاح
ما حكى الربيع بن بكار ان القشيري وقف عليه شيخ من اهل
الاعراب فقال له القشيري ممن انت فقال من بني عقيل قال من اي
عقيل قال من بني خفاجة فقال القشيري

رأيت شيخا من بني خفاجة ◦ فقال الاعرابي ومالشيخ فقال
له اذا جن الظلام حاجة ◦ فقال الاعرابي وما حاجته فقال
كحاجة الديك الى الدجاجة ◦ فاستضحك الاعرابي وقال قاتلك الله
ما اعرفك بسرائر القوم وقيل من مازح معاديه اظهر مساويه

فاما الضحك فينبغي ان يكثر منه مقدار وعن ابي ذر الغفاري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت
القلب ويذهب بنور الوجه وقال عمر رضي الله عنه من كثر ضحكه
قلت هيبته والاحسن ان يكون تبسما وقد تبسم عليه السلام

يستخفه اي ...
صهيب رضي الله عنه

حتى بدت نواجذه **النعول** وقال عليه الصلاة والسلام لا عدوى ولا
هامة ولا طيرة ولا صفر فالعدوى ما يظنه الناس من تعدي من العلل
والامراض فاخبر انه لا تعدي فقيل الا ترى النقبة من الجرب في مشفر
البعير فتعدي الى جميعه قال فما اعدى الاول والهامة ما كانت
العرب تعتقد من ان القتيل اذا لم يؤخذ بثاره صاحت هامته في القبر
اسقوني والصفر كالحية تكون في الجوف وعن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا ظننتم فلا تحققوا واذا حسدتم فلا تبغوا
واذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا ولبعضهم

ضحك الناس لما تزد فضا ◦ فلا عذر الدهر لا تصيبه بلوم
الى يوم تحضه بسعود ◦ والفتى يا ابن اي كل يوم
لبس يوم الدهر فيه سعودا ◦ ونحوس تجري لقوم بقوم

وكانت العرب اكثر الناس طيرة وكانت العرب اذا اراد
سفرا ينزع اول الكلام تلفه فان طار يمينه عارضه تيمنا وان طار شماله
رجعت وتشاءمت فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
وقال اقروا الطير على وكناتها وقال عكرمة كنا عند ابن عباس
فمر طائر يصيح فقال رجل خير خير فقال ابن عباس لا خير ولا
شر ولبعض ◦ لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى
ولا زاجرات الطير ما الله صانع ◦

وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسلم ثلاثة
الطيرة والظن والحسد فمخرجه من الطيرة ان لا يرجع ومخرجه
من الظن ان لا يحقق ومخرجه من الحسد ان لا يبغي وقال كشاجم

الصبر والتوكل على الله قال من تطير فليقل اللهم لا يأتي
بالحسنات الا انت ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول
ولا قوة الا بالله وجاء اليه رجل فقال يا رسول الله جئتك انا
نزلنا دارا فكثر فيها عددنا وكثرت فيها اموالنا فتحولنا عنها
الى اخرى فقلت فيها اموالنا وقل فيها عددنا فقال ذروها فانها
ذميمة وهذا على وجه التبري بالاولى وقد تفاءل في غزواته و
حروبه وسمع كلمة اعجبته فقال اخذنا فالك من فيك رواه
ابو هريرة والتفاؤل الفال حسن الظن وبالاثر لقوله عليه
السلام ان البلاء موكل بالمنطق وتشكى بعض العرب الى الله تعالى
طول الحبس فاوحى الله تعالى اليه انا حبستك حيث
قلت رب السجن احب الي ولو قلت العافية احب الي لعوفيت
وكان قال العامل ابن اميل الشاعر يمدح الموصل يوم الخميس
النصف ليت الموصل تخلوله في نعمى بلاد ااتنا بفوقه وقال
له هذا ما طلبت وزجل الوليد بن يزيد بن عبد الملك يوما المصحف
واتفق مخرج قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فانشد
يقول اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب خرقني الوليد
فلم يلبث الا ما حتى قتل شر قتلة وعلق راسه على قصره ثم على
سور بلده المروءة ومعناها مراعاة الاحوال التي يكون الانسن
على افضلها وقال عليه السلام من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم
فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروءته وظهرت عدالته

ارجعت

ووجبت اخوته والفرق بين العقل والمروءة ان العقل يامرك بالانفع
والمروءة تامرك بالاجمل ولا انقياد للمروءة الا من سهلت عليه المشاق
رغبة في الحمد ولذلك قال بعض القوم الشعراء والمبتلى
الحمد للشعر لا يرى مستقرا في جنبيه الا و فيه الحنظل
فحمل حامله وحبيبه الغرم عما انه حبيب الحمل
ولا بد الطبيب لولا المشقة ساد الناس كلهم
الجود يفقر والاقدام قتال
وقال واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام والداعي الى
استفعال المشاق اما علو الهمة واما شرف النفس اما علو الهمة فلانه
يبعث على التقدم وقال عليه السلام ان الله يحب معالي الامور والشرافها
ويكره سفسافها وقيل الهمة رائد الجد وقيل علو الهمم بذر النعم
واما شرف النفس فلان به يكون قبول التاديب والتهذيب وبه تعرف
النفس قدرها وقال عليه السلام ما هلك امرؤ عرف قدره وقال ابو نواس
التغلبي وكم خبر فيها يكفر الهرء نفسه وتنقول له النفس بالبلاد الى
لعمرك ما بدر سار امرؤ البقيع ومن عانقوله اذا لقوم يجدوا الى الله وافيا
وقد قال عليه السلام لا تغتر على قوم فاوحى الله فيمن حكمت
بسلطنه على عليتهم وقيل ويل لمملكة خيار اهله وقيل ثلج الحجر
النوائب نجر حبا بينهما القرابة ونكح الشهوة الكسل فخرج بينهما
الحرمان والبعض
اذا انت لم تعرف لنفسك حقها هوانا بها كانت على الناس هونا
فنفسك اكرمها وان ضاق مسكن عليها فاطلب لنفسك مسكنا

وإياك والتمسكني بدار مذلة ◆ بعد مصيبة به وكان مجنسا

وللحصين بن المنذر الرقاشي ◆

إن المروءة ليس يدركها امرؤ ◆ ورث المكارم عن أب فأضاعها

أمرته نفس بالدناءة والخنا ◆ ونهته عن سبل العلا فأطاعها

فإذا أصاب من المكارم خلة ◆ يبني الكريم بها المكارم باعها

وشروط المروءة وحقوقها لا تكاد تحصى لانتشارها وخفاء
أكثرها ولكن الذي يظهر منها ينحصر في قسمين شروط مروءة المرء
في نفسه وهي العفة والنزاهة والصيانة وشروط مروءة المرء
في غيره وهي المعاونة والمياسرة والإفضال العفة وهي أما عن
المحارم وأما عن المآثم فالعفة عن المحارم ضبط الفرج وكف اللسان
وقال عليه السلام من وقي شر ذبذبه وقلقله وقبقبه فقد
وقي والذبذب الفرج والقلقل اللسان والقبقب البطن وقال أهل
العرفان إلى الله أصحاب البطون والفروج وقيل المكارم اجتناب
المحارم وللحسين بن علي رضي الله عنهما الموت خير من ركوب
العار والعار خير من دخول النار وقال عليه السلام لعلي رضي
الله عنه لا تتبع النظرة النظرة فإن الأولى لك والثانية
عليك ومعناه لا تتبع نظر عينيك نظر قلبك وقيل العيون
مصائد الشيطان وقيل من أرسل طرفه استدعى حتفه وقد قيل

وأنت متى أرسلت طرفك رائدا ◆ لقلبك يوما أتعبتك المناظر

رأيت الذي لا كله أنت قادر ◆ عليه ولا عن بعضه أنت صابر

والشبع يحسن القبائح ويسهل الفضائح وقال عليه السلام

لكه

الكريم بها المكارم

أربع من كن فيه وجبت له الجنة وعصم من الشيطان من ملك
نفسه حين يرغب وحين يرهب وحين يشتهي وحين يغضب و
وقد قيل ألا أتقبل لكم بالجنة قالوا وما هي يا رسول الله
قال إذا حدث أحدكم فلا يكذب وإذا وعد فلا يخلف وإذا اؤتمن فلا يخن
غضوا أبصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا أيديكم رواه أنس بن
مالك وقال عمر رضي الله عنه ما أمر الله تعالى بشيء إلا أعان
عليه ولا نهى عن شيء إلا وأغنى عنه وعن ابن مسعود أول ما
نزل من الفرقان واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون وآخر ما نزل من التوراة إذا لم تستحي فاصنع ما شئت
وآخر ما نزل من الإنجيل شر الناس من لا يبالي أن يراه الناس مسيئا
وآخر ما نزل من الزبور من يزرع خيرا يحصد غبطة وقال عليه السلام
ألا إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم وقال شر الناس من أكرم
الناس اتقاء لسانه والكلام الفاحش نوعان فاحش في صاحبه
وهو الكذب وفحش القول وفاحش فيه وفي غيره وهو الغيبة والنميمة
والسعاية والبهت وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم والعفة عن المآثم
الكف عن الظلم والخيانة والمكر ولا يحيق المكر السيء إلا
بأهله وقال عليه السلام البغي لا تتمة بمن أنفذها صار لمعاقبة
لها وقال جعفر بن محمد البغي حصاد الظالمين والباعث
على الظلم الجرأة والقسوة وقال عليه السلام اطلبوا الفضل والمعروف
عند الرحماء من أمتي تعيشوا في أكنافهم وقال من أصبح ولم ينو ظلم
أحد غفر له ما اجترم وقال الفضل رضي الله عنه اتقوا دعوة المظلوم

فانه ليبعث حقه وان الله لا يمنع ذا حق حقه وقيل ويل للظالم من يوم
رد المظالم وقيل من جار حكمه اهلكه ظلمه وبعضهم
وما من يد الا يد الله فوقها وما من ظالم الا سيبلى بظالم

والخيانة مما تعجل عقوبته وقيل من تخون نفسه وقال خالد الربعي
قال قرأت في بعض الكتب ان مما تعجل عقوبته الامانة تخان والاحسان
يكفر والرحم تقطع والبغي على الناس وقال عليه السلام اد الامانة الى
الى من ائتمنك ولا تخن من خانك وقال ما من شي كان في الجاهلية
الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر وقال لا تزال
امتي بخير ما لم تر الامانة مغنما والزكاة مغرما

والنزاهة وهي اما عن المطامع الدنية او عن مواقف الريبة وكان عليه السلام
يقول اللهم اني اعوذ بك من طمع يهدي الى طبع وفي المعنى
لا تخضعن لمخلوق على طمع فان ذلك نقص منك في الدين
واسترزق الله مما في خزائنه فانما هو بين الكاف والنون

والباعث على الطمع الشره وقلة الانفة فلا يقنع بما اوتي ولا
يستنكف مما منع وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني فقال
عليك باليأس مما في ايدي الناس واياك والطمع فانه فقر حاضر
فاذا صليت فصل صلاة مودع واياك وما يعتذر منه وبعضهم
من كانت الدنيا همه وهمته سبته المنى واستعبدته المطامع
وحسم الطمع باليأس والقناعة وعن ابن مسعود ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا
لن تموت حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملكم
ابطاء الرزق على ان تطلبوه بمعاصي الله فان الله لا يدرك ما عنده الا بطاعته

ومواقف الريبة التي دخل بين منهي ليتقي تهمة وذم والوقوف بين حالتي
سلامة وسقم وقال عليه السلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك والمانع
منها ركب الحيا والحذر وقد تنتفي الريبة بحسن الثقة وقد تقع الثقة
المتهمة بطول الغيم والضلال كما حكي ان بعض الحواريين راى عيسى
عليه السلام وقد خرج من منزل زانية فقال له يا روح الله ما تصنع
هنا فقال الطبيب انما يداوي المرضى ووقف رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع زوجته صفية ذات ليلة على باب مسجده يحدثها
وكان معتكفا فمر بهما رجلان من الانصار فاسرعا فقال
لهما على رسلكما انها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله
او فيك نظن شرا يا رسول الله فقال صه ان الشيطان يجري من
ابن ادم مجرى الدم وعروقه فخشيت ان يقذف في قلوبكما
سوءا وقال عليه السلام اذا لم يتق المرء الا بما عمل فقد اسعد وكابي
بكر الصولي: حسنت ظني باهل دهري فحسن ظني بهم دهاني
لا اتق كل من الناس بعد هذا ما عشت في الامان

والصيانة اما بالاقتصاد او بالاستغناء عن الناس اما الاقتصاد فلان
المحتاج مفتضح ولذلك لا بد مما يسد الخلة وشروطه ثلاثة
احدها اخذه من حله لقوله عليه السلام لا يعجبك رجل اكتسب
المال من غير حله فان انفقه لم يقبل منه وان امسكه
فهو زاده الى النار الثاني عدم الابتذال فيه لان في بذل
المال صون العرض فلا يبذل العرض في جمعه وكان بلغني الطيب
كنت حزنا اني اروح واغتدي وما لي من مال الا حوق ... ض
فلا كثر ما لقي صاحب لهم حبل ود الكرام يكفي الصديق ولا يرض

اطلبوا الحوائج من حسان الوجوه

وقال ابن عائشة في قوله عليه السلام اطلبوا الرزق من [illegible] من حسان الوجوه اي من احسن الوجوه التي تحل وثلاث حسن التدبير لا مع سوء التدبير بصلاح وقيل الكمال في ثلاث الفقه في الدين والصبر على النوائب وحسن التدبير في المعيشة وقال الحكماء المروءة العفة والحرفة يعني العفة والتكسب [illegible] وكفاح لا اسلم العيش لم احاول له طلبا ساعيا في الهواجر والغلس

ورأى حراما ان يرانى الغنا حتى يحاول بالغنا ويلتمس

بل صرف نوالك عن حيك مهجتي اموبرا بالليث ليس الا الا النترس

وما فضل عن الكفاية وحملته للمتعب والتعب وقال عليه السلام خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي وقد يحتاج الى الزيادة من غير كفاية لحمية الكرم ما قال بعض العرب المروءة حمل ما تحول ونائل مبذول وبشر مقبول ولا حاجة بنا الى الحاجة وفتيانا ولم ارزق مروءة ما المروءة الا كثرة المال

اذا اردت مسلاة تقل عو [illegible] على الزهو بلا يجمي رمت العلال

واما الاستغناء عن الناس فلا يحمل عن الناس حال والاستعمال في الاستعانة بهم تثقيل عليهم والشر بغلب زعيب خف على الصديق لقاؤه واخو الحوائج وجهه مبذول واخوك من وفرت ما في كيسه فاذا استعنت به فانت ثقيل

ومن لم عاد الى الاستعانة افطم ان لم او حادث هجم فليلوم على نفسه وقد استعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قضى بالحسن وقال من احتاج الى [illegible] الله جلاله لا فليستعن على [illegible] وعلى رسوله وقال الحسن قبح ناكح الله في ارضه وما استغنى

والتحري

٢٨

٧ وللتحري بها لا يعز قال [illegible] يبلغ بها باغي الرضى [illegible] او لا بقر بصة [illegible] يستغني السفاية وتواهب من فوقها

وقال علي رضي الله عنه من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء والتخفيف الرضى البردي فيل وما خفة الردا قال قلة الدين وقيل لا مروءة لمقل وقيل صن قبل صلاتك لله بلا مروءة له والذي لكـ [illegible] والباقي من جعل من صيانة بعد السؤال تماسك باعوز اربعة احدها التجمل كما قال علي بن الجهم هي النفس ما حملتها تتحمل والدهر ايام تجور وتعدل وعاقبة الصبر الجميل جميلة واحسن حالات الرجال التفضل ولا عار ان زالت عن الحر نعمة ولكن عارا ان يزول التجمل

الثاني الاقتصار على قدر ما يدفع الضرورة فلا ينال المروءة المسئلة وقيل فيل من الف المسألة عن المنع الثالث التشكر الى الله في الاعطاء والرضا في المنع ولا نعم بن تراب كالعصبة على امر في ماله وعلى كي في طلب ما لك فلا عتب

الرابع القصد لمن تتوسم فيه الاجابة وقال عليه السلام اطلبوا الخير عند حسان الوجوه وقليل فاعله والمرجو للاجابة من كملت فيه خصال ثلاث احدها كرم الطبع وقيل العز ومن كان له اليه شفيع حاجة الثانية سلامة الصدر من الاحن وقيل اذ حدث صدره السر [illegible] ولبعضهم وحسبك من حادث بامرئ ترى حاسديه له راحمينا

الثالثة ظهور المكنة فان من سأل ما لا يمكن فقد احال

علي رضي الله عنه من لانت كلمته حتى يحتاج اليه لا انفع للاحمق
المعاونة وتكون بالجاه والمال في العسر وقال عليه السلام
الخلق كلهم عيال الله فاحبهم الى الله احسنهم صنيعا
الى عياله وقيل من علامات الاقبال اصطناع الرجال وقيل
من اقال عثرة اقاله الله ومن جميل يضع عادته وقال عليه السلام
من عظمت نعم الله عنده عظمت مؤنة الناس عليه فمن لم يحتمل
تلك المؤنة عرض للزوال تلك النعمة وقال الحكيم
اليوناني اضيق الناس طريقا اقلهم صديقا من عاشر الناس بعبوس
وجهه واستطال عليهم بنفسه وجاهه وعلى المعاون
التلقي بالبشر ومجانبة الامتنان وترك التعرض لتقريع بما كان
وللنابغة الجعدي
الم تعلم ان الملامة نفعها قليل اذا ما الشيء ولى فادبرا
وقال عليه السلام اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم وقيل للمشاركة
في النوائب تحمد العواقب ولبعض [illegible]
تعفو اجود اللوم ابلى عذري تروح له بالواعظات وتغتدي
وقال عليه السلام خير من الخير معطيه وشر من الشر فاعله
وقال الاحنف المروءة صدق اللسان ومواساة الاخوان
وقيل من اجار جارا اعانه الله واجاره ولبعضهم
وللجار حق فاحترس من اذاته وما خير جار لا يزال مداريا
والمعاونة واجبة للاصدقاء والاخوان والجيران وتشرع لغيرهم المباينة
ومن العفو عن الهفوات والمسامحة بالحقوق الواجبات فاما العفو
العفو عن الهفوات بسمة اوله العظ وعنوان ذوي العقل وقيل للصديق

لم اراد صاحبها لا عيب فيه وقيل للاحنف هل من احد
لا عيب فيه قال من لا موت له وقال عليه السلام ان الله لا يحب
ان الناس كمائة الابل لا تجد فيها الراحلة ولابي العتاهية
لن تبلغ الاخلاء من لم يزل يعاتب مرارا ومرارا ثم
يبديك النصيحة عند اللقاء ويبريك بالسهم بعد القلم
والهفوات ضربان صغائر وكبائر فالصغائر مغفورة لتعذر الاحتراز
منها والكبائر منها ما يقع سهوا ومنها ما يقع عمدا وقال الاحنف
حق الصديق ان يحتمل له ثلاثا ظلم الغضب وظلم الدالة وظلم الهفوة
وهو به غلام [illegible] على نوع ... به وليه وقال الغلام ... وليلى
معه عقلي بلا نفسي ومعك عقلك والهوى والنفس
لئن اخطرت اذا جنينا لك ... فكيف بالاخطاء والتصحيح
بجميل العذر وغير جميل وقبيح الصبر غير قبيح
ويتثبت في تسبط العمد الى التثبت نصف العفو والاحد المؤلم
فلا تعجل بظنك قبل خبر لتعقد الخبر تنقطع الظنون
ومما يقع عمدا ان يكون بمجازاة فالاثمة على البادي وقال عليه
السلام ازجروا المسيء فانها تثبت الغفوة وتحيي العزة وقيل
من حمل ما يشاء صبر على ما لا يشاء وقيل من ثقلت عليه نقمته
مساءتك ومن وقع بقبح المعاملة اوجع بقبح المقابلة و
لصالح بن عبد القدوس
اذا وترت امرءا فاحذر عداوته من يزرع الشوك لم يحصد به عنبا
ان العدو وان ابدى مسالمة اذا راى منك يوما فرصة وثبا

ولم يعتبره انه اثنت . تعرض الجميل والخنا اعتنه عليما او عاره جاهل

وان كان ذنبا عمدا فالشر كاسبه ولا بالعشر وان كان الطعان بالعبر

اولى قال جعفر بن محمد كفاك من الله نصرا ان ترى عدوك يعصي الله

فيك وللبحتري

فلا تهتم لا اجزيك بالشر مثله كفى بالاجاز بيني لك جازيا

وان كان ذنبه ليس كان التغافل اولى وقيل لشبيب الكريم

تغافله عن اللئيم وعن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال المنافقين تكتشح ذات جنبي ويوشك ان يعودوا كاشح

ذات بشعرك ارنا قد تكتم نافذوك وان هم بنا منك طلبوك

وان نتحققهم لم يتركوك وقيل يا رسول الله كيف المخرج

قال اذ طلبهم من عرضك ليوم فاقتك وقيل شر ما الكريم

ان يمنع خيره وخير ما اللئيم ان يكف شره ولعبد المسيح

بن عمرو بن بقيلة

والخير والشر مقرونان في قرن فالخير متبع والشر محذور

وان كان تعدى امر صريح عولج بالاغضاء وقيل دواء العدوة كثرة

التغافل ولكشاجم

اقلل الود عثرته وقفه على سنن الطريق المستقيم

ولا تسرع بمعتبة اليه فقد يعفو ونيته سليمة

ومن الناس من يرى مشاركة من تنكر كالعفو فيقطع اذا

وجد لا يعتبه [illegible] ذلك [illegible]

فيك فعل اللئيم ولنصبر احمل الخبز زري

ولم من دنا وقفا العرض بعد الا نكر من على الهوى اهدا

فد اكثرت حواء اذ ولدت فانا احيا ولم تجز ولدا

وقال عليه السلام اوطاني ربي بسبع بالاخلاص في السر والعلانية

وان اعفو عمن ظلمني واعطي من حرمني واصل من قطعني وان يكون

صمتي تفكرا ونطقي ذكرا ونظري عبرة وقيل للمهلب ابن

صفرة ما تقول في العفو والعقوبة قال هما بمنزلة البخل والجود

فتمسك بايهما شئت وانشد ثعلب

اذا انت لم تترك اخاك وزلته اذا زل اوشكتما ان تفرقا

ومن حقوق الصحبة الكشف عن سبب الهفوة وعن اعلل

او زلل بعد الطلب مودة صاحبه فان كان من وجل مناع فلا ترك لحلله ببسيل

وبرجع والزلل نفسه ابن بوزان كما يقول خالد بن صفوان وقد عرج به عن بغال

عرج عليه احد بما وصوانه الاخ فقيل له بذلك فقال عرج

الواحد لفضيلته وهو ان الاخ لشفقته ولمحمد بن داود الاصبهاني

وتزعم للوائشين اني فاسق عليك ولي لسفه بما هو فيك

وما فسق كلي يعلم الله فيه عليك ولكن خفتني فاتهمتني

عذرت بعضي عامدا او خففت حجبت والوامق لمنتقم

فان لم يقبل الذلل تاويلا وقع عليه نوع فالنطق توبة ولا

ذنب لتائب ولا يكلف التائب عذرا وقال عليه السلام ابلاغ والمعاذير

فان اكثرها معاذير وقال علي رضي الله عنه كفى بما يعتذر

منه تهمة وقيل شفيع المذنب اقراره وتوبته اعتذاره والمعاظم

العذر يكتفه التحري والكره والبشر غيره على صنيك اجر

وقد أحسن فيما النعم التي لم يسلفه إلا منتهى بعفو ماله سببا

من يجمل العذر قبل توبته قبل عذره فالعذر توبة وقيل أقبل معاذر

من يأتيك معتذرا أن بر عندك فيما قال أو فجرا فقد أطاعك

من يرضيك ظاهره وقد أجلك من يعصيك مستترا

واحلم عن الناس إما كنت معتذرا فالسيد الحر من يعفو إذا قدرا

وتارك التوبة والاعتذار أن يكون عن الإساءة فالكون أحدى

التوبتين والإقلاع أحد العذرين وإن أصر على الإساءة فلا أمكن

استصلاحه استصلح والا بقاء الداء الكثير ومن سبب

البغي أحد بالعدة وأما المسامحة في الحقوق الواجبة منفردة

لفقة الضياع لم ينشأ فيما حمدا وربما حمدا وقال عليه السلام

أجملوا في طلب الدنيا فإن كلا ميسر لما كتب له منها وقال إلا

الحكم على شيء يحبه الله ورسوله قالوا بلى يا رسول الله

قال التغابن في الضعيف واشترى محمد بن عبيد إزارا المحسن البجوي

كان يسقه دراهم ونصف فأعطى التاجر سبعة دراهم فقال

التاجر إنما ثمنه ستة ونصف قال هو لرجل لا يقاسم الفقراء

دراهما ومن الناس من يرى أن الاستقصاء حزم وقد ماكس

عبد الله بن جعفر في درهم مع كثرة جوده فقيل له في ذلك

فقال هو ذلك مالي أجود به وهذا عقلي أبخل به وتكون

المسامحة في الحي الثمن وأن ترك التقدير وتغاضي فيما

من يقاسمه فيه ذاك الناس عنه بربح وكذا فقال لا يغنيني أن

إلا في ميزان الأشراف في ناشر ولمساتر عندي أن تلم يسلفه

٩

والمساهمة في الأموال السفارة وتغبين وانطار في كلها حسن القيلة وجزيل

الجهود والحمود الوارث المرء بعد الموت أحدوثة يبقى ويبقى منه آثاره

فأحسن الحالات حال المرء تطيب بعد الموت أخباره

الإفضال وهو اصطناع واستكبار فأما الاصطناع وصرف المعروف

ممنوعا عطاؤه الذي جود الشكور وتألف به نفوس تعبد ومن قلت

صنائعه في الشاكر ولعل من ذلك الناس يغرف معروفا ووجد ممنوعا

وقال عمر بن عبد العزيز لا تجمع أن أخرج للمسلمين طعاما فيه من

يحرصون إلا غلظة قلوبهم فأخرج معه طعاما من طمع الدنيا فإن

يعرف القلوب من هذا استكثر الذي هذا وقالهم أن عمر ابن العزيز ما

طلع عليه الناس على شيء أردته من الحق حتى بسطت لهم من الأمر من

الدنيا وقال سعد بن هشام الموصلي يبغي شعره ونذهب الأموال

ولكل هم دولة ورجال ما نال محمدة الرجال وشاؤهم

إلا الجواد بماله المفضال لا ترض من رجل حلاوة قوله

حتى يصدق ما يقول فعال

يجود بالوعد ولكنه أبدا يوهن فالوعد بلا نعمة

وأما الاستكثار فهو ما كان به غنيا جاهدا أو استدبح به جاحد

معاند وقد قال عليه السلام ما وقى به المرء عرضه فهو صدقة

وامتدح الزهري رجلا فأعطاه قميصه فقيل له تعطي في مثل هذا

وقال الحسن ابتغاء الخير اتقاء الشر وقال عليه السلام سراد

الرس بليعو الشيء أو شرهم عطاء لأستكفا بحيث أخذ

حتى يجمع في مثله لشيئها وان يظهر المعطي لما يعطيه

يرى من فلو وكن جلا عنه

حمود الجيد العالي

قال التوميزي

وجها يفر الا عطلته وليغتنم المرء عمله ويتزود من دنياه لآخرته وقد قال عليه السلام اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك

وآداب فتعرفه الآداب مع اختلافها بتنقل الأحوال وتغير العادات لا يقدر على حصرها وانما يعرف كل انسان ما بلغه وسمعه من ادب اهل زمانه وقد قيل من صنف فقد استهدف فان احسن فقد استعطف وان اساء فقد استقذف وقد تقدمت آداب وسنذكر ما يليق بعد بعون الله تعالى

أدب الإنسان في أكله وشربه

الداعي الى الأكل والشرب اما حاجة ماسة او شهوة باعثة فاما الحاجة فتدعو الى ما لا بد منه وهو محمود طبعا عقلا وشرعا لحفظ النفس وحراسة الجسد والمواظبة [illegible] ولذلك نهى عن الوصال في الصوم والشهوة انما تدعو الى الأكثر والأشياء الملذة فأما الأكثر فمكروه عقلا وشرعا لما فيه على الكفاية نهم معروف وشره مضر وقال عليه السلام اياكم والبطنة فانها مفسدة للدين مورثة للسقم مكسلة عن العبادة وقال علي رضي الله عنه اذا اشتد الكظ وكانت زهيد وقيل اقلل طعاما تقلل سقاما وقيل النهم لوم والرغب شوم وقيل اكبر الدواء تقدير الغذاء وقال بعضهم

وكم من اكلة منعت اخاها . بلذة ساعة اكلات دهر

وكم من طالب يسعى لامر . وفيه هلاكه لو كان يدري

وعن عبد الرحمن بن المرقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق ابن آدم وجعل له من ماله بدا وخلق من بطنه ثلثا فاجعلوا ثلثه للطعام وثلثه للشراب وثلثه للنفس واما الاشياء الملذة فمنع قوم من تكثير النفس منها خوف التشرب اليها الى ما لا نهاية له **ولأبي الفتح البستي**

يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته / لتطلب الربح مما فيه خسران

اقبل على النفس واستكمل فضائلها / فانت بالنفس لا بالجسم انسان

وكان ابو حازم يمر على الفاكهة فيقول موعدك الجنة وقوم آثروا التقلل من لذاته لتستسلم اليه واما غاية ما يعلق بها وقال قوم تتوسط الأمرين وهو اشبه بقوله خير الأمور اوساطها **أدب الإنسان في لباسه** وهذا اللباس يحصل به ستر العورة وحفظ الجسد ودفع الأذى والزينة قال الله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير فاخرجه مخرج الامتنان بالنعمة وسميت العورة سوءة لان انكشافها يسوء صاحبها خلقا لا شرعا وعقلا وشرعا وقيل للعقل لاحظه ومنه سميت ادم وحواء عليهما السلام لما بدت لهما سوآتهما قبل [illegible] فلما ذلك وقيل بالشرع لانه يعبد بالعقل والعقل لما يوجب ستر ما قبله وقد كانت قريش واكثر العرب يطوفون بالبيت عراة ويجعلون على انفسهم الحمس والدكة ويرون ذلك ابلغ في القربة حتى انزل يا بني آدم خذوا زينتكم وكلوا واشربوا ولا تسرفوا فوجب ستر العورة [illegible] صفة الملبوس معتبرة بحال العرف في البلاد والأحوال في ذلك تكافئ للعرف [illegible] ولكل قوم من الناس نوع من اللباس فيرى المشارقة غير زي المغاربة ولباس العجم

غير لباس العلماء • وقيل العري الفادح خير من الزي الفاضح • ويختلف
الملبوس بحسب البشر والغني والربعة والضعة • فانه ليس يحسن الا
بمعان التي يتميز بها • وعدول الموسر للباس المعسر شح • وعدول
المعسر للباس الموسر سرف • وعدول الربيع للباس الوضيع
مهانة • وعدول الوضيع للباس الربيع كبر • وقال عمر رضي الله عنه
ايّاكم والبستين لبسة مشهورة ولبسة محقورة • ولبعضهم
امّا الطعام فكل لنفسك ما اشتهيت • واجعل لباسك ما اشتهاه
الناس • وتجاوز القدر في اللباس باعث على الذم • كما قال
المتنبي • لا تعجبن مضيما حسن بزّته • وهل تروق دفينا جودة
جودة الكفن • فالبست العز في حسن الزي • ولبعضهم
وترى بعينيه القويّة لبس عرض • ليستعيرها ويبيع تعلده وتراكها •
وكلام الهرومي •
وما الحلي الا زينة لنقيصة • يتمم من حسن اذا الحسن قصرا •
فاما اذا كان الجمال موفرا كحسنك لم يحتج الى ان يزورا •
تبر المبس من الثياب ما يجد مثله • ولا يستحق مثله • وقيل الحرة
الظاهرة الثياب الطاهرة • وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم الى
رجل رث الهيئة • فقال له ما مالك • فقال من كل مال قد اتاني
الله تعالى • ان الله يحب اذا انعم على امرئ نعمة ان ينظر اثرها
عليه • ادب الانسان في خدمه ينبغي ان يا خذهم بحسن
الادب ويكف عن سوء الاخلاق • كما قال ابو تمام •
فليبعض امر من غلمانه من خانه على اخلاقه •
فسهل الفناء اذا امرتّ ببابه • طلق اليدين مؤدب الخدام •

وقال عليه السلام • اذهبوا ابه هبة الموسر عنكم • والبسوا تطهر
نعمة الله عليكم • واحسنوا الى مماليككم فانه اكبت لعدوكم ويسع
المؤمن ويضحك الغموم • وعلى انوشروان فقال ايها الملك اما تنفعهم
قال انا بجملتهم عزازنا ولكن ينبغي التوسط فيهم بان من كان
عليهم ومن خشي كان على خطر منهم • ومن اطرحهم صاروا سببا
لذمه لما يظهر من بسادهم • وقلة رشادهم • ادب الانسان
في نومه • فانه للانسان حالة استراحة وحالة تصرف وحالة
نوم وحالة يقظة • فينبغي ان يقسم كل ذلك • وقال عليه
السلام نوم الصبحة مخزى منقصة مكسلة مورثة مفسلة
مفسلة الحاجة • وقال ابن عباس النوم خرق ونوم القائلة خلق
ونوم العشاء حمق • وقيل من داوم الرقاد عدم المراد وانقطع
اليقظة على التصرف فان المهنة عن ان الزمان تقصر عنها
من زمان او زهادة لغيرها فهو كما قيل •
كفاركة بيضها بالعراء • وملبسة بيض اخرى جناحا •
والمستعرض للانسان في ليله افعال نهاره والفكر فيما يربحه
من اعماله في غده • فقد قيل من كثر اعتباره قل عثاره • ومن تتبع
افعال غيره اقتدى بأحسنها وانتهى عن سيئها • وقال
عليه السلام التمعس من وعظ بغيره • ولبعضهم
ان السعيد له من غيره عظة • وفي التجارب تحكيم ومعتبر •
وللناصر بن العسير •
اذا اعجبتك خصال امرئ • فكنها يكن منك ما يعجبك •

فليس على الحر والمكرمات اذا جئتها حاجب يحجبك

وقال عليه السلام اذا هممت بامر فعليك في عاقبته فان كان رشدا
فامضه وان كان غيا فانته عنه وقيل اطلب ما لا يدرك عجز ولبعض
البلغاء والامر الذي ان فاتت موارده ضاقت عليك المصادر •
فما حسن ان يعذر المرء نفسه وليس له من سائر الناس عاذر •
ولكل زمن من اطوار العمر خلق فمن تخلق باخلاق الصغير انه
استصغر ومن تخلق في الصغر باخلاق الكبير استنكر والبكر المرء مقبلا
على شانه راضيا عن زمانه سلما لاهل دهره جاريا على عادة عصره
ولا يباينهم بالعزلة فيمقتوه ولا يجاهرهم بالمخالفة فيعادوه فان
موافقة الناس في الحق مستاجل ومخالفتهم ضلال وعناد وفي المعنى
اذا اجتمع الناس في واحد وخالفهم في الرضا واحد •
فقد دل اجماعهم دونه على عقله انه لا يعقل •
وليجعل المرء لنفسه غنيمة عقله ولا يذهبها باخباري
فيهم واظهار عذره فيكون عدوا عليه اخطى من نفسه
حتى ينكر على غيره ما يرى لديه من الهفوات ويرضى عن نفسه فيما
يصدر عنها من الزلات وقيل من اصلح نفسه ارغم انف اعاديه
ومن اعمل جده بلغ كنه امانيه وقيل من عرف معايبه فلا يلومن
عايبه ومن لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ فقف

وبهذا انتهى ما اقتضيته من تحرير الكتاب واخترته من عيون ما تضمنه من الحكم
والآداب وقد رقمته تقريبا من شيخ واطلعت غيرك الشيخ اذا
[illegible] والتسوعبت الفوائد البليغة والنافعة والابيات الرايقة وال[illegible]

فامضه

في الكبير

على عصره

معايبه

والناصح

الحمد لله وحده

الكنايات ديكا وديكا معمنا وديكا وديكا كان بالله ميس كذا يبرج

وما كانت الا دوادا الا ثلاثة من الكلام عشتضيم معوج

وجوابه لبعض اصحابنا

جوابك في الا دواد اما ثلاثة مجموعا اما الرابع المتعوج

من الكو صعد للذي بازايه بكثرة وذلك ان سمان يهرج

كما وصع الذي تقضي وقبله وذا النظم من ابيات اللغز تخرج

تم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

يقول عبد الله الراجي عفو * ربه ورحماه محمد بن يوسف *
العبدري يشتهر بالمواق * وقاه الله شر نفسه وجعل خير *
أيامه يوم الرحيل برمسه آمين *

إن الله سبحانه يقول في محكم كتابه يخاطب نبيه لهذه الأمة
المحمدية بكريم خطابه ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات ثم قال جنات عدن يدخلونها قال ابن عباس
وابن مسعود الأصناف الثلاثة كلها في هذه الأمة المحمدية وكلهم
في الجنة وقال أبو سعيد الخدري وقالت عائشة رضي الله عنها
دخلوا الجنة كلهم وقال كعب الأحبار استوت مناكبهم
ورب الكعبة وتفاضلوا بأعمالهم وقال أبو إسحاق
السبيعي أما الذي سمعت منذ ستين سنة كلهم ناج وقرأ عمر
بن الخطاب هذه الآية ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

حلوله

ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا

الأصناف الثلاثة أهل الجنة

سابقنا

سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له انتهى انظر
وقد شاء أن أذكر بعض الأعمال معنى وما لم يقف منزلة
المقتصدين وقد قال معروف الكرخي طلب الجنة بلا عمل ذنب
من الذنوب وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور ورجاء
رحمة من لا يطاع حمق وجهل وأنا إن شاء الله أذكر في كتابي
هذا أداء هؤلاء الأصناف الثلاثة التي ذكر الله سبحانه والمتكلم
عليها في تسع مقامات بعضها على بعض ابتداء بالمقام
التاسع ثم أنتقل منه إلى المقام الذي بعده إلى المقام الأول ثم أنتقل
منه إلى المقام الثاني ثم إلى الثالث ثم كذلك إلى المقام التاسع ابتدأ
به وبه اختتم ختم الله لي بمنه وفضله فأقول في النقل المفصح
باختصار وفي التعرض بالبسط ولا إكثار اقتداء بصاحب كتاب
أدب الدنيا والدين الماوردي رضي الله عنه فقال القلوب ترتاح إلى
الفنون المختلفة وذكر حكاية المأمون فقال كان يتنقل
في قصره من موضع إلى موضع ويستشهد قول أبي العتاهية
لا يصلح النفس إذ كانت مدبرة إلا التنقل من حال إلى حال
وكذلك قال عياض في صدر مداركه جمعنا من أخبار الأعيان
المالكية ... فطنهم ... في ...

ثم أورثني

الحكايات التي ذكرناها للعلماء حجة والتشاغل بها ... ما يهمهم من بركته
وفي قول سفيان عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وقال
ابو حنيفة وانتفعنا ... مع ادابهم ما ... الفقه عندي ...
ويحصل عنها من ... فقد قال علي رضي الله عنه
سلوا النفس ساعة فانها تصدأ كما يصدأ الحديد وحدثني شيخي
المنصوري ... الى ابي العباس بن العريف قال كنت في مجلس استاذي
ابي علي الصدفي ... عليه الحديث فقرأ ابو ... الحديث ثم اغلق الكتاب
وجعل يحكي حكايات الصالحين فوقع في نفسي كيف يجوز للشيخ ان
يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحكي الحكايات قال فلم
يتم في الخاطر حتى نظر الي الشيخ منزلا وقال يا احمد الحكايات جند
من جنود الله يثبت الله بها قلوب العارفين من عباده قال فقلت في نفسي
لشيء ... فقال يا احمد ابن ...
ذلك من كتاب الله فقلت الشيخ اعلم فقال قوله
تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به وقال الجنيد الحكايات
جند من جنود الله يقوي الله بها ابدان المريدين وكان شيخي المنصوري
رحمه الله لم يزل ... حديث الصالحين وسيرهم ...
في ... واخبار ... ذكرناها ...

فصل
ذكر الصالحين تنزل الرحمات
ما ينشط
فصل
تسلية النفس بعض الاوقات
حكاية ابن العريف في الحكايات
فصل
الحكايات جند من جنود الله يثبت الله بها قلوب العارفين
فصل
الحكايات جند من جنود الله
انظر ... الايام ج 3

وسميته كتاب ... في ... الزهر وبنا ابتدي
ان ... وبالله استعين واتوكل
به سبحانه ... بغير علم واعمل ... بغير ... وحسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب وقصدت ... حتى ... فلا ... من
العلماء ... فاقول احمد الله
الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا
وصلى الله على سيدنا محمد المبعوث بالحق بشيرا ونذيرا اما بعد
فان الله سبحانه جعل ... لنزهة العباد ... ومنه
... ومطالعها ... بالسفينة
... في هذا العلم ... والوهم
... هذه ... من ... والشهور ...
... والشهر
... هذا ... الله سبحانه ... مع الفلك
الكبير والنعيم المقيم ... كانت ... العباد بالله ... هذا ...
العظيم ... مع ... العزاء ... في ... الجحيم
... حتى ... في خير ما ... الى الله ...

حمد الله ... الغزالي في الاحياء

العالم

موقف الموافقات للشاطبي

نفسه فيقوم انتصاب لغيبته وحسرة ما لها منتهى قال الشاطبي رحمه الله
لا يعاطي الشك القائم انقسم تحت مشقات التعبد وشق الواجبات والضروريات
في طلب العقل وغير المحرم والمكروه وترك طلب الشرع وعن وامر لم يعتبر انفاسه باطلا
قال وعلى هذا ينبه حديث الندامة يوم القيامة يقول المحسن الا يكون ازداد
ويندم المسيء الا يكون نزع قال سحنون رأيت ابن القاسم وعبد الجبار ابنا مثل
ابن عبد الرحيم ثم نقل عنه انه قال وزيادة الاحوال نقص من العمل وسئل سحنون
انظر ابدا الى شيء يكون فيه الثواب فاثقلهما عليك هو افضل قال المحاسبي
تبرأ وامر الله بما وجب فيما لا وجب ولا فضلها الا قطعها لم يتبين لك في امرين
ايهما افضل واوجب فات الذي هو اثقل على قلبك فانه لا يوجد عليك ان تعمل
العمل الذي خف عليك لهوى نفسك الا في سبحانه فان استوى الامران فلم تقدر
ان تعلم ما انفعهما او اخفهما فليعلم من نفسه حين يقع على الموت وهو مقيم عليه على
ايهما يحب ان يأتيه الموت فان النفس المؤمنة وان كانت عاملة عاصية لا تتمنى
لقاء الله ولا تسبق الا على الخير الطائع الذي ترجو ان تحيا من عذاب الله سبحانه
لانه لا تموت الا عند الموت في الدنيا انما هو انفع في الدنيا المحيلة فاذا مات ناجية
قال ابو حامد وكل نفس من انفاس خالقه اذ يمكن ان يكون الموت متصلا به
انظر وعلى من مرضاته ليس له اهم نفس وفيه قال ابن ... الفلوة مامن نفس
لانه تربية بمضيه وكم يتقضيه يجب عليك ان تصرف هذه النفس في

ابن القاسم

لعله احر

لا هوى

طاعة مولاك وترضى بما به عليك منه وان خالف هواك بل من حق هذه النفس
لنفسه ... ذنب هذه النفس وسيجد عليه لا يسف قال تاج الدين لا تترقب
من ... بل قد ... عن وجود المراقبة له فيما هو مقيمك فيه وقال
احالتك الاعمال على وجود الفراغ من رعونات النفوس وانظر بهذا سوء الذي قالوه
انه اتقوى ان يكون في الوقت انما هو اولى في الوقت قيل لسهل بن عبد الله متى
يستريح الفقير قال اذا لم ير غير الوقت الذي هو فيه وهو شيخي المنتوري
عن جدي ابن يحيى عن شيخه الاستاذ المغربي قال ما بيعه حقيقة عمل من على
الصواب ومن على اللوم والصوفي من لا ماضي له ولا مستقبل فان كنت واجبا
فيه تخ وقال تاج الدين في حكمه حقوق الاوقات لا يمكن قضاؤها اذ ما من وقت
يرد عليك الا ولله فيه عليك حق جديد وامر اكيد فكيف تقضي فيه حق
غيره وانت لم تقض حق الله فيه قال عياض كان مالك لا يراه احد من اهله ولا
اهل قائمه لا متعملا لا باشتغاله ولا يتكلم فيما لا يعنيه ويقول لا يكون
العالم عالما حتى يكون كذلك وحتى يحتاط لنفسه بما لو تركه لم يكن عليه
فيه اثم وروى ابن القاسم عنه انه قال كان زياد يضع يده على كرسي
ويقول عليك بالجد فان كان ما يقول اصحابك هو الامر الرخص جاءه ما يحطه
وان كان الامر على غير ذلك كنت قد اخذت بالجد قال ابن رشد فربما
ملكا على ان يأخذ لنفسه في خاصته بالشد ما قبل ما اجتهاد في الافعال

حكمة

نسمته الامام مالك

اخذ المجتهد ... في المباح ... [illegible]

الدين فليجتهد أن يمكن له الأمان إن اجتهد في خاصته أن يترك ما رآه باجتهاده
الأولى والتجنب باجتهاده مما هو أشد منه وذلك مما يشهد له في علمه ما حكى
عنه زيادة لما في هذه الحكاية انتهى من ابن رشد وقال أبو حامد واتقاء مواضع
الخلاف مهم في الورع في حق المفتي والمقلد فإن المفتي للمقلد إذا أفتى بشيء وكان
فيه مختلف فالورع من الخلاف إلى الإجماع من الورع المؤكد وقال محيي الدين
النووي أهل العلم متفقون على الحث على الخروج من الخلاف إذا لم يلزم منه إخلال
بسنة قال أبو مصعب كان مالك يطيل الركوع والسجود في ورده وإذا
وقف في الصلاة كأنه خشبة يابسة لا يتحرك منه شيء فقيل له أصابه ما أصابه
قيل له لو خففت من هذا قليلا فقال ما ينبغي لأحد أن يعمل عملا لله إلا حسنه
قال تعالى ليبلوكم أيكم أحسن عملا انتهى انظر هذا الذي كان عليه
مالك من الأخذ بالخروج من الخلاف وما أجمع عليه العلماء من اتقاء مواضع الخلاف و
مراعاة [illegible] على النفع وأفضل [illegible] أبي حنيفة [illegible]
عليه ما وجد أبعد منه ولا يود أن يلقى الله إلا عليه كما قال سحنون وغيره فهو الحق
الذي لا شك فيه [illegible] هذا المقام وقال الشيخ فهو الحق [illegible] ولهذا
يغفل كون [illegible] بالنسبة لهذا المقام فلا قول بموجبه وأما الذي [illegible]
نسبة إضافية ولا شك [illegible] في هذا المقام فذلك رحمة علينا ومذهب
ليس [illegible] بين العلماء في الآية الشريفة التي افتتحت بها كتابي ومن شاء

زيادة مالك

الخروج من الخلاف إلى الإجماع من الورع

خلاف

ما كان عليه مالك

العلماء بالله وما حكاه الشعراني عن أهل مع الناس في رخصة والسعة ما لم يخف الملائم
عن المذهب ومن أمثاله كلامه في رؤية من جلة المشايخ من بابه فيها فقال ومن حكم
الحكيم أن يوسع على إخوانه في الأحكام ويضيق على نفسه فيها فإن التوسعة
اتباع العلم والتضييق على نفسه من حكم الورع وسئل أن المرء لا يلقى عليه
أهله بالورع فإن كان ما تقدم مما لم يضيقه الشرع عنه ولا نبيه ولا اتفق الناس
على النهي عنه فسبيله في الفعل السماح لأنه لا إثم على مرتكبه وقال [illegible] إنه
ظالم لنفسه كما تقوله عن نفسك اللهم إن كنت في الوقت بما هو أولى في الوقت
فلله ذلك وما الضغط لو كنت إلا وغبت عن الاعتبار للأنبياء الكبار تقول بلسان
حالك ونطقك وصفاتك وعملك [illegible] التي تضيق لها ذلك الحسن الإمام محيي
المريدين البلالي ثمرات المحبة فقال ومنها نظر غير الأشياء بعين الرحمة فمن فقد
هذه العلامات كذب في دعوى المحبة وأما [illegible] أو مستور بتقول
على الشارع وكان يسمع ابن سراج رحمه الله يشنع هذا ويقول هذه هي بركة
الخلافة أعني أن يحكم على الشيء بغير حكمه وسئل [illegible] الفقهاء الثالثة
والذي على الله أن [illegible] بالأخذ انظر بعض [illegible] الاستخلاف أي
ولا [illegible] وردت الأحاديث الصحيحة بالنهي عنه وورد أيضا أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم استخلف [illegible] هذا [illegible] جعل الخلفاء [illegible] استخلفوا
[illegible] الاستخلاف [illegible] قال أبو عمر أشرف مالك بعض الخلفاء ولو لم

97

إتقاء

من شأن العلماء الأخذ بالأحوط والسعة

ما ينبغي للعالم الحكيم

الشيخ زروق

الشيخ البلالي

[illegible] بعين الرحمة

الاستخلاف

برد عنهم انهم استثقلوا الكلام في الاطعمة والاحاديث اذا تعارضت ولا يعلم الناسخ من المنسوخ تساقطت ويبقى الشيء على الاباحة اذ لا يثبت حكم على مسلم الا بدليل لا معارض له **وقال** ابن العربي في مسالك لما ذكر الاستثقال والنهي عنه قال ما نصه تلخيصه في اصولنا ان الاحاديث اذا تعارضت تسقط ونرجع الى اصل الاباحة حتى يدل الدليل ولا يثبت حكم على مسلم الا بدليل لا معارض له انتهى نصه **وانظر** هنا في تحاشاه ما بقيته ... حكمه حكم الاستثقال **و**ذكر اقوال العلماء اذا تعارض في امر فعل غير مشروع وفعل غير مشروع سبيله ان يقدم ما يكون حكمه من المباح بل نص من اتو بدينه وامانته من ائمة المالكية والائمة الشافعية ان ... بعض ائمة واهل حديثه ... ويعملون كل بدع كبدع المبتدعين الشرع حاله لفعل البدع والمكروهات كما فعله لفعل الواجبات وما ذكر من انه في دينه من المالكية والشافعية في فقه امثالنا وسائر نصوص ... اهل الله **وانظر** ايضا ما هو اخص من الاستثقال ونص العلماء على جوازه مما يدل وذلك الزرق **قال** عياض في الزرقي ... ان يكون من الابتسام والحبشة واهله في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم على افرادهم ... انتهى نصه كما **و**من هذا المعنى المزح نصوا على جوازه فيما ... الدين بما اذا لم يوحش نفسا وصح يوما ... وقد ... العلماء ... والتشديد الممنوع المكروه ... وعلله ... من المزح

و لكن اذا اعتيد المزح ... بيقوا ... الطعام من الملح ... وانظر ايضا هذا الحث في مسئلة الموثقة ... للعلماء ان يعرف ما ... لا ينبغي من ... قبل الخلق وعقد لها القرافي بابا في الفرق بينها وبين المودة والصحبة مما يعلم المودة **وقال** بعض اهل العلم ان ... من جيل ... الكلام ... ابتداء الكلام الخوان ... ابلغني ... من ... باب الجحفة ... اهل دينه وخيار ... ملته **وقال** سحنون يقول انه ... اطلق ... الصحبة ... ابطلهم ... اهل دينه **وقد** ... ابن عرفة ... الاسراف ... اليهود ونحوهم **قال** بعض اصحابنا ... بالتورية انه لم يتزوج ... **قال** ابن العربي ... قوله ... فيه نظر ... ذلك ... مباحا **وانظر** ايضا ... ملكه ... القرآن ... عليه ... بقالة ... على غيره ... ابو ... الخطاب ... جعفر ... ثم رجع ونحو ... فقال له رجل يا امير المؤمنين ... القرآن ... على وضوء ... **قال** الباجي ... الجنب ... منع القراءة **وقال** ابو ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... القرآن ... الجنابة ولا يختلف اهل العلم فيه ... وخرج ابو داود وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ... قال ... ابن عمر ...

حكم الرفض

الرفض جائز

حفور ... البيوت

اكل ... اليهود

انظر لو ورد حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل هذا لما بالك ان لا يكون الا [illegible]
وانظر ايضا من هذا السؤال نص الشاطبي على جواز [illegible] بانه مستثنى [illegible] ممنوع الاستغفار
بالاوراد بافعال منظم يعتنون بها على عمل [illegible] الى يوم [illegible] لا يحكم بها شرعا
على حال الا ان يحملها على ما في [illegible] الشرعية فان سوغتها عمل بمقتضاها
كما يحكى عن الكتاني رحمه الله قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت
يا قيوم الله الا انت ادع الله ان لا يميت قلبي فقال قل كل يوم اربعين مرة
يا حي يا قيوم لا اله الا انت قال بعد ذلك حسن الاشكال فيه عنه انتهى
احسن [illegible] قال لا يجوز الا سؤال [illegible] على حكم شرعه و
انظر ايضا ما نص الشاطبي على جواز [illegible] الجواز [illegible] ان يظهر ان ذلك [illegible] ينبغي
مثل [illegible] الترمذي [illegible] في كل صلاة فقال الشاطبي [illegible] احمد بن
الخطاب فقال والله يا امير المومنين [illegible] اذا فرغ من صلاته [illegible] فقال له عمر [illegible]
بلغني عنك امر ساءني فقال له وما هو يا امير المومنين [illegible] من نفسي فقال
بلغني انك اذا صليت [illegible] فقال نعم يا امير المومنين [illegible] في عبادتك
قال اني يا امير المومنين [illegible] فقال عمر [illegible]
حسنا [illegible]
نعم [illegible]
فقال عمر رضي الله عنه [illegible]

ثم قال عمر على هذا [illegible] قال الشاطبي جواز هذا [illegible]
بلغني عنك امر ساءني مع قوله لو [illegible] في عبادتك [illegible]
حتى اعلمه انه [illegible] على [illegible] فيها [illegible] وسلم له
احسن من هذا قال الشاطبي وهذا كان [illegible] القوم فقال [illegible]
يقتصروا في التشنيع [illegible] على مجرد [illegible]
[illegible] انتهى عن الشاطبي وانظر ايضا تنبيهه على ما توهم انه [illegible]
[illegible] الدعاء [illegible] قال [illegible] الدعاء [illegible]
الاجتماعية [illegible] المساجد [illegible] الاوقات [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] على هيئة الاجتماع [illegible]
[illegible] على هيئة الاجتماع قال وكان [illegible]
[illegible] الناس [illegible] ليلة [illegible]
[illegible] يا [illegible] ادع الله لنا [illegible] ادع الله لنا [illegible]
[illegible] علم [illegible] الناس [illegible]
[illegible] فقال رجل [illegible] يا [illegible] لو دعوت الله لنا بدعوات فقال
اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال الشاطبي
[illegible] على هذا [illegible] انتهى على هذا [illegible]
[illegible] على [illegible] في كل صلاة [illegible] الشاطبي

ومنها ما التزم ان يجيب عن كل سؤال او جواب يقع في النوازل كما ذكره الشاطبي ابطاله
ما يفعل بعض المتصوفة من الخلوة على غير وضوء ومنها ما هو من اتخاذ العادات نفسها
ان يرى فيه عموما وعلى ما يقتضيه ما فطراه مما قوله انه طاعة لنفسه ان لم افضل
انه مقصود لا مراته منه متبوع او طال بل ان يفعل بشيء من ذلك بعد تسليمه التحليل في
اليوم عندنا صلاته عند ابي حنيفة او من حملها بعد السلام ومن تسليمه ان صحت
صلاته وفعل بدعة مذمومة اذ حقيقة البدعة المذمومة حسبما بينته في السنة
اذ كان يفضي الى ما تستعملوا ان يحملها بغير تسليمة ان صحت صلاته بالاجماع وفعل حاله

شرح اقول ان من اخذ لدى ما هو اربع وخبر ما زال فهو سابق بلا خبرات وان تركه فعل
الامضى منها موقف امية من خلوة بجماع لكثير اهل الفضل ان يحققوا العلماء ان ذلك في الحي
حتى انسب بعد بعض العامة حابر بروحه مثل الصبي في بيت امه من دخل على
الناس من تشغيله في دينهم وصحبته في قلوبهم وسوء ظن في فعله كما بان في الشيخ ابن سراج
رحمه الله لا سيما ان كان هذا المشروط من قبل المشروع الذي لا يكون من احد سوى
المباح ومن ترك ذمه ولو اوصى بجزاء الكبير لوجب تنفيذ الوصية به **و**سئلة ايضا
لا ية الذين لا يتفق للمسلمين اجماع بيوم نعم ومثنا فحفظوا لكن ليس ما المختلف
في مشروعيته فقال بعض الايمة انه مكروه وقال بعضهم انه مستحب ان فعل ذلك افضل

قال عن الزبير بن عبد الشاهد لدى مع البرزي قال وانا قلنا هذا ان الشرع يحتاط
لفعل المشروعات كما يحتاط لفعل الواجبات **و**قال القرافي وان القول بالشرعية

ملتزم

البدعة المذمومة

حقيقة

من قبل

مثبت لا من لم يطلع عليه الناس والثلث معروف فالذي كتعارض البينات **و**قال شيخ
الشيوخ ابن لب اذا كان عمل الناس على قول بعض العلماء فلا ينبغي انكاره لا سيما
ان كان الخلاف في كراهيته لا في القول بالمشروع والمسارعة الى فعله ولا يعارض
ذلك بما عسى ان يعتقده جاهل بسبب جهله في الوضوء والصلاة والصيام وسائر
الوظائف المشروعة فطالما يقع فيها ويشاهد عليها ولم يقل احد بتركها مخافة
اعتقاد الوجوب فيها **قال** ومما اشكل على الناس كلام مالك في كراهته لهذا
لا ظن في صيام ست من شوال واختلفوا في توجيه قوله وكيف يستقيم لاحد ان يقيس
على هذا غيره ثم قال بعد اجمالة عظيمة ما حاصله ان كل على انكار الا انه ابقى للامامة
ولم يلتفت الى ما خلف وراءه وقف على بعض مسائل في المذهب لم ينقلوا اسمها
بسبيلها ولا شيء بوجهها ودليلها ولا علم اختلاف العلماء في اطلقها ولم يدرك بها
من الفهم والتامل حقها وزوال العلم يجلد مما كان انتهى اليه وجهه فيها مثل ان لا علم
لاما علم وان لا يمع الا دون ما عم استخف العامة وجهل الخاصة وروى انه وجرى
على العادة وطار في قباحة على الناس بالتكبير كما قيل ابن من غير تدبير وحاد
ليس له يعبر انتهى بعض كلام شيخ الشيوخ ابن لب وفي هذا الذي تكلم عليه تكلم عليه
ايضا الصيبي في شرح ابن في الصنف الدعاء ادبار الصلوات ونحو ذلك فلا يلا
لم تفسر بتفسير السلف في ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما قال سبحانه يد الله
فوق ايديهم وهذا اذا كان المامور به واجبا بالاجماع او المنهي عنه محرما بالاجماع

لعله على من نهى

مع ما جرى به العمل ان كان على قول بعض العلماء لا ينبغي انكاره

ويشاب

مسئلة كراهة مالك صيام ست شوال

التشنيع على

مسئلة الدعاء دبر الصلوات

وان تحقق ان مستحب حاجز الشرط او مكروه جابر القطع او مباح وغيره خفي منه
وجلي لها وكله مختلف فيه ثم ذكر عن هذا الذي هو بتحقق معه انه كبير
دفن كالاشياء وصبرها انه كبير فال وقطع اهل الاستحباب او الكراهة او الاباحة
على اختلاف فيها او في بعضها لكن او محله لموجب قابل الاستحباب او الكراهة او
الاباحة واجمع فيها بغير صفرها ملك لم يجمع وجهي عليه يحمل الناس من غير نكير وسئل عن
الامر المنسبة لبعض بالموبلة انظر النصوص الصريحة بالنهي في القران والسنة في مثل هذه الامور
اعجبه فيه هو وارد على ما جعلها الانسان انه نهي ادب وارشاد لا نهي تحريم حسب القضية في التعليم
الشاذ من فصار ان ترك النهي عن باطل ما فضل انه مكروه والمكروه من قبيل الجائز وانظر فيه
هل اعلم فيه ان شاء لو دفع الى قاض نكاح امراة زوجت نفسها بغير ولي فقال الامام
ان هذا البعض يحكم منه الامام ابن عرفة مقتضى هذا ان غيره بعده كان ينقضه والظاهر انه
لا يجوز للثاني نقضه لا من اراد ان الحنفي حكم منه بانه مكروه والكراهة احد اقسام الشرع
الخمسة يجب رعي كل حكم منها لازمه وحكم المكروه عدم نقضه بعد وقوعه قال
ابن العربي التوبة من المكروه مستحبة وانظر ان كانت الكراهة لترك ما طلب لا فعل بما
يجتنب المجتنب فيترك المجتنب كلية ما فيه فضل ولا يتر في لا فضل فيه الشاطبي
في موافقاته فقد رابنا ترك الترخص في مواضع الترخص يوقع في مشقة او مفاسد يعظم
موقعها شرعا بالتناهي اذ عمل مثل هذه الرخصة فلا مربد للمشقة اذ مذهب اهل
السنة ان النهي عن الشيء امر بضده او بامر اضداده ان كان ذا اضداد فمن ابو طاهر

فتركوا التمييز وهو غير الفضال ثم نقل من هذا المعنى فقال الشيخ ذكر ابن معزوز قال ابن
العربي فلذلك الاثم بالنسبة الى كثرته خير كثير وقال في الاحياء هكذا ينبغي ان تفهم
هموم يحمد وذم ما بين ولا حيلت فوق الفائل الحاد ومن سنن لا ابن رسيلة المعرفين
وقال بعض موضع اخر وصار من الحوال سبيلان لا تهز ان التمسي وسئل ابن عمر وابن
العربي ان على من كان الخلاف تقوى من علاته وسئل في المقام الشاذ من ان ما اختلف فيه
مستر وحقيقة ان محله اولى وان نوى النبي صلى الله عليه وسلم امر ان يلحق بالقرابة ما ليس منه
وان الفعل اذا نسبه الشرع ما عندها جنسيهما فمن مفروضة زاد الشاطبي ونحو من
الجراب في النوم وسئل في المقام الشاذ من اخبار النوافل ما غير الشرع ان في محله
ثوابا من غير امر به او رغب فيه او محله وسئل ان المتساعد في ما الاثم فيه شرو
لعل ان نعتاض بهذا تتراطم لا فضل لاجل المساعد ثواب المحسنين والتسبيح فيه
بقوله ما على المحسنين من سبيل وسئل ايضا في المقام الشاذ من ان النهي اذا كان
على ما في ملكك انه نهي ادب وارشاد وقد يكون النهي عن باطل لا فضل كما يقال للصبي
للقلعون في الصحراء يترك القراءة والذكر للمجادلة ان لا يجمع كل عام وللمنهج
اربع وعلى هذا احمل الشيوخ كراهة الوصية للنبي وقال عياض ما اختلف
العلماء في تعليله وفي تحريمه ما يقال فيه حرام او وقال في اول الاكمال لا ينبغي
للامر بالمعروف والناهي عن المنكر ان يحمل الناس على اجتنابها وصيغة الذي يعرفه
ما اجتمع على اصابته وانكاره ونصح محمد الرسول الشروي كلام عياض فلا بد انه

تابع حسنت ان ابن
وصاحب العوام بيان لا ان

المساعد فيما لا اثم فيه
مندوب

ذكر مسالة الفاعر بالمسجد في
القراءة والذكر

المختلف فيه لا يسمى
حراما

أما المختلف فيه فلا إنكار، وليس للمفتي ولا للقاضي أن يعترض على من خالفه إذا لم
يخالف نص القرآن أو السنة أو الإجماع، وانظر في واضح المقام الشيء من فتيا الشاطبي إذا
كان عمل الناس على قول مرجوح في النظر فلا يعترض عليهم ويجري والعمل فلعل في الأمر أولا وجها به
العمل. ومن مقدمات ابن رشد ما اختلف العلماء في تحليله وتحريمه كمتعة ... ومن تركه
أجر ومن فعله لا يأثم. وقال القرافي وعز الدين من أتى شيئا مختلفا فيه يعتقد تحريمه
أنكر عليه لانتهاكه الحرمة وإن اعتقد تحليله لم ينكر عليه إلا أن يكون مدرك المخالف ضعيفا
ينقض الحكم بمثله في الشرع. وقال أبو عمر في تمهيده لا أرى أن الصحابة اختلفوا وهم
الأسوة فلم يعب أحد منهم على صاحبه اجتهاده ولا وجد عليه في نفسه إلى الله الشكوى
وهو المستعان على أمة تغير أظهرها تستحل الأعراض إذا خولفت. ونقل أبو عمر بسنده
إلى الثوري قال إذا رأيت الرجل يعمل بالعمل الذي اختلف فيه وأنت ترى غيره فلا تنهه
وقرأ المنصور على مالك أن يجمع مذهبه في كتاب يحمل الناس عليه فقال له مالك
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في البلاد وأخذ أهل كل ناحية عمن وصل إليهم
فدع الناس وما هم عليه. وكان شيخ ابن سراج رحمه الله يقول هذا ويقول إذا
طعن للمخالف ما يعلم العيب فيمتنع في ذاته ولا يحمل الناس على مذهبه فإنه يدخل
عليهم شغبا في أنفسهم وحيرة في دينهم ثم بعد ذلك اطلعت على أصول الفتوى [illegible]
تقول عن ابن الصلاح قال إذا كان المفتي مختارا يأخذ في خاصته بغير المستفتي بقول
مذهبه كذا وإذا بقصد ذكرا ... ومثل هذا أيضا ذكره عياض عن ابن [illegible] قال إذا شاوروا

[Margin:] وجودها / ما اختلف العلماء في تحليله وتحريمه ...

[Margin:] فصل / المستفتي ... / إذا خولفت ...

[Margin:] جواب مالك للمنصور ... أن يحمل الناس عليه

في الأحكام وكان إذا استفتي فيما يقول أهل مذهب بلدنا فكذا، وأما أنا فأقول كذا. وانظر
في الأقضية للمجلسي في المفتي إذا استفتاه أهل الصحراء وهبير في ... بالعلم وهل يفتيه أو ...
بعض الأوطان ويحمله بناء على التصويب وعدمه. ونقل عياض أيضا أن قاسم بن محمد كان
أعلم من محمد بن عبد الحكم ... وقال ابن أخي ... الناس بما اعتقدوه وقال لو قضيا
عن مذهبه لأخبرتهم. قال القاسم بن محمد نفع الله باختلاف أعمال محمد صلى الله عليه وسلم في أعمالهم
لا يعمل العامل بعمل رجل منهم إلا رأى أنه في سعة ورأى أن خيرا منه قد عمله. وعنه أيضا
أن ذلك أخذ به لم يكن في نفسه منه شيء. وقال عياض ومحيي الدين النووي ومحققو مذهبنا
المحققين أن كل مجتهد مصيب. وكذا أيضا قال أبو حامد في المستصفى. وابن العربي
في مسالكه قال وعن بينا ذلك في المحصول. قال ابن رشد في مقدماته الصحيح عن أهل
المحصل لا شيء أن كل مجتهد مصيب. قال وقال الباقلاني إنه مذهب مالك ثم قال حكيت
جملة كافية لمن يرجع إلى الله وهمه في دليل صحة القول بتصويب المجتهدين وهي من المسائل
القطعيات. ثم فصل ما ذاع ذكره واستمال الناس في الخوف ... والحرية
وأتبعه فيها ولو لا ابن عرفة قال ابن حزم أجمعوا أن متبع الرخص
من مسائل ... الشيخ المتفق على علمه وطاهر عز الدين بن عبد السلام
أنه لا يجب على العامي إذا قلد إماما في مسألة أن يقلده في سائر مسائل الخلاف لأن الناس
من لدن الصحابة إلى أن ظهرت المذاهب يسألون فيما يسنح لهم العلماء المختلفين من غير نكير
من أحد وسواء اتبع الرخص في ذلك أو العزائم لأن من جعل المصيب واحدا لم يعينه ومن قال كل

[Margin:] لو في / لا اختلاف نعمة / ونفع

[Margin:] كل مجتهد مصيب

[Margin:] بل / اتباع الرخص / فتوى

بعضهم مصيب فلا انكار على من قلد في الصواب وقال القرافي انعقد الاجماع على ان من اسلم
فله ان يقلد من شاء من العلماء بغير حجر واجمع الصحابة ان من استفتى ابا بكر وعمر
وقلدهما فله ان يستفتي ابا هريرة ومعاذ بن جبل وغيرهما ويعمل بقولهم من غير نكير فمن ادعى رفع
هذين الاجماعين فعليه الدليل وزاد في شرح التنقيح بعد هذا ان المجمع [illegible] على
صحة خلاف الاجماع ويشترط ان يحتفظ فيمن يقلده العدل الذي ينتهي وقد تقرر عن
الكتاب العلية في خاصة نفسه الورع والخروج من الخلاف واما بالنسبة الى
الفتوى فكان شيخنا ابن سراج رحمه الله يقول ان تتبع الفتيا والحكم الا بالمشهور والمذهب
وكان يفعل الفتوى بقول المازري بلفظه [illegible] وهو ما نصه ولست ممن يحمل
الناس على غير المعروف المشهور من مذهب مالك لكثرة من يدعي العلم ويتجاسر على الفتوى في
ولو فتح هذا الباب لانسع الخرق على الراقع وهتك حجاب المذهب وهو من المفسدة
لا خفاء بها وكان يقول ايضا وقد يجد المفتي [illegible] بعض المسائل ويحرر من عمل
في ذلك من غير القضية بحيث يدرك من قال بشيء [illegible] في ظلمها وكثيرا
ما يغير بهذا بالنسبة للمقاتل فيقول اذا انكشف في المقاتل في غير محل الذبح قبل
ذلك بعد احكام الذكاة [illegible] على ذلك فاذا قلنا بإعمال
الذكاة يفتي على بعض على قول الغير وعلى ما يقتضي قول الناس واتفق الشيخ [illegible] السني
انظر [illegible] والعادة والتيسير لا بأس للشهاب الدين قال لا يحل للمفتي ان يفتي احدا
بالقول حتى يعلم انه من اهل بلده لا يعرف العرف ما لم يترتب الفتيا عليه فان كان من بلد واحد

يجب على المفتي مراعاة حال [illegible] المستفتي

بشرط ان

ابناء

افتاه باعتبار حال بلده فصل وهذه القاعدة في جميع الاحكام في النقود في
السلع المعاملات والمنافع في الاجارات والاجماع والوصايا والنذور وغير ذلك
من الافعال فصل وقد غفل عن هذا كثير من الفقهاء وجدوا الايمة الاول
قد افتوا في كتبهم فتاويهم بناء على عوائدهم ثم اخذ هؤلاء المتأخرون وقد زالت تلك
العوائد وكانوا مخطئين خارقين للاجماع فان الفتيا بالحكم المبني على مدرك بعد
زوال مدركه خلاف الاجماع ومن هذا الحرام والخلية والبرية ونحوها مما هو
مشهور لمالك انه يلزم فيه الطلاق الثلاث بناء على عادة كانت في زمانه
واكثر المالكية اليوم يفتي بلزوم الطلاق الثلاث بناء على المنقول في الكتاب عن
مالك وتلك العوائد قد زالت فلا نجد احدا اليوم يطلق امرأته بالخلية والبرية
ولذا يقطع العرف والتابع والسنن والمايسر ويحصل من كلام التلامذة ان ما
ورد به الشريعة كالفتيا والسلام والثاني ما لم يرد به النصوص وكان في السلف
لانه لم يكن اسباب اعتبار من وجوده وموجود كثير وتجرد في عصرنا فيقيس
ويحمله على تجرد اسبابه كانواع المخاطبات للملوك والاخوان ونحوه من العلماء والفضلاء
تلاوة في هذا الملة ونحوه من الامور العادية لم تكن في السلف ونحن اليوم نفعلها
وذلك جائز مامور به وان كان بدعة ولقد وقفت عن عمر بن عبد العزيز
انه قال وكان من اعيان العلماء والاولى الجدد من والثبات على الكتاب والسنة
غير متكرر بالملوك فظهر [illegible] ان الاخذ بالعرف والتوقيف لا يقوم به سواه الفعل

فسمان

فف

فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم انتم اليوم في زمان من ترك عشر ما امر به هلك

الله عليه انما عضوا او انفاطحوا او تدابروا وترى الفلب في هذا الوقت بعض الفقه

لطعه والهواء فلو قيل لمن هو به ما كان بعيدا من هذا الحط كثيرا وهو معنى قول عمر بن

عبد العزيز تحدث للناس اقضية بقدر ما احدثوا من الفجور ومن ابتشرط ان لا تشبع بها ولا تترك

واجبا فلو كان المكان الملكان من قد الا بمعصية لم يحل القيام ولا العمل بها وان اهدرت

امور لولا هذه الاسباب المتجددة لكانت مكروهة ومن غير تحريم بل تجردت هذه

الاسباب طرت لها بسبب المفاسدة المحرمة واذا تعارض المكروه والمحرم فتسلم

مادة المحرم وان وقع المكروه وينقسم القيام الى اقسام الشريعة الخمسة انتهى

ولنرجع لما كنا خرجنا عنه من ان الاخذ بالجرح الذي يكون جملة لمن

جمع العلم والعمل ولا يستزاد احوال ما لا شك فيه وهو مقام العارفين

الذين هم افضل العلماء بالاحكام الذي لا معلوم لهم الا هذا السير وهو البشر فدون

هذا المقام مقام اخر وهو المقام الثاني

اقول انه مقام خواص العلماء والاحكام انه ان يكون المحرم ساعة وكساعة ساعة

في مهم وساعة في اهم يشهد هذا احدهما منظله ثم دون هذا مقام اخر دونه وهو

وهو من يجوز ان يكون على عدا اهم فليكن على عمل مهم وقد يطلع طالب هذا الفضل

مقام الكافر بين لحضر النيف وهذا الحي ما له مالك واحمد بن حنبل والشافعي

فائدة

القيام للامراء والرؤساء

حكم القيام

تحريش الناس او تحريمه

تحرير القيام الخمسة الاقسام

تنبيه

سهل

22

وسفيان والزهري وغيرهم فقوله فقال ابن وهب لا احج كتبه وفاته فتقيل

عام ابن عمه اليه يا بطلي كنا فيما اذا حسنت النية فقال ابن يونس ونقل البطاعي

احمد بن حنبل ان رجلا قال له هذا العلم يثبت العمل فقال احمد السائل في حمى وقال

الشافعي طلب العلم افضل من النافلة وقال سفيان ما اعلم عملا افضل من طلب

العلم ونقل عياض عن ابي اخي ابن وهب قال كنت مع عمي بابا لا سكنه بيت ابيه فقال

فاجتمع عليه الناس يسألونه فقال لي هذا الخير عبادة وقال لما امرهم بنفسه فيه

مع شغل الناس من لم الجلوس لعرضه وقال التي كلمن جلسه واقبل على العبادة في

ان ما يتفقه فبعد يوم بانا اسدا فاخبرني انه وابعث بسجن عليهم حول المسجد

الحرام والنبي صلى الله عليه وسلم فيه وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وانا بين يديه

وفي المسجد شيخ من اهل بيته واشوا ضياء اذ جعلت انا بيدى ونظر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل عبد الله او قدر على ربنا ثم اخر جزاء لقم اوشنا

بلبا فرايت الفاتح كلها منا تعطا فقال ابو بكر يا رسول الله اما الذي هذه

انقاحل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل عبد الله بن وهب يريد بهما

يبكي ابن وهب فقال الله رجحت البشرى ولو علمت انه يحمل ثم اترك

فقال النبي صلى الله عليه وسلم فيه رويا لك مثلها بعد ما ظننت ان العبادة

افضل من نشر العلم ثم ترك كثيرا من عمله ورجع الى الناس وجلس نفسه

لهم يقرءون عليه ويسألونه وقال الزهري العالم اذا لم يجل بو عند علمه

طلب العلم افضل من النافلة

نقله

طلب العلم

حكاية في ان نشر العلم افضل من العبادة

رؤيا نبوية

العالم افضل من العابد

فيقضي في مرض افضل من العابد وسئل عن العبد اقراءة القران افضل ام وسع
في العلم فقال معرفة الاحكام الشرعية افضل لعموم الحاجة اليه فهو افضل وهي فرض كفاية
والولايات العامة والخاصة ومصلحة القران مقصورة على القارئ وما عمت مصلحته
ومست الضرورة والحاجة اليه افضل مما كانت مصلحته مقصورة على فاعله وقال
في الاحياء لما ذكر الاحوال التي عمارة الاوقات بها اورادا فقال العالم الذي
ينتفع الناس بعلمه في فتوى او تدريس فترتيبه اوراده كترتيب العابد لكن يزيد انه يحتاج
الى المطالعة والتصنيف ان امكنه ان يستغرق الاوقات في ذلك فهو افضل ما يشتغل به بعد
المكتوبات ورواتبها قال وكذا المتعلم الاشتغال بالتعلم افضل من
النوافل قال محمد مكي العالم قد تبين بهذا ان العالم قد يكون من السابقين
بالنسبة ومن المقتصدين بنسبة ومن الظالمين لنفسه بنسبة والذي هو من السابقين كما
قال الغزالي ... لم يصح الكتابة ... والذي هو من المقتصد
من جعله سبيله للدنيا ... هو ... ومن قال ان يقول طلب الرئاسة
بالدين والمراد ... الى من طلبها بالعلم والدين ... السيوطي مفتي تونس البرزلي
فلا ... علينا الشيخ الزنادي وكان شيخنا ... كل من ... البلغة من القوت ... الاشياء
منها المتصدر للعامة ... على ما ليس اليوم الفقهاء ... وصنفنا ...
الوقف على الامامة والخطابة والتدريس ... ذلك الى ... الصلاة خلف
الامام الذي يطلب بالراتب فاوجع ذلك ... فقلنا للجمع ...

هل قراءة القران افضل ام قراءة العلم الشرعي

المصلحة العامة افضل من المقصورة على فاعلها

الاشتغال بالعلم افضل من الاوراد والنوافل

الاجر على الامامة والتدريس

مجموع هذه المسائل فعنعني بلما قرر ... اجتمعنا به بزاوية باهكرية وقلنا
له اذا اخذ المرتب على التدريس والامامة واعتقد انه احل ما اخذه من بيت المال لان
بيت المال لعموم الناس والمرتب لم يختص به واحد وهو اعانة على القول الصحيح لا على
معنى الاجرة فلم يكن له جواب الا انه قال اما قلته ظاهر لكن الذي ... هذه الصحيحة
وجميع ... رحمه الله كان من اهل التشهير من نوازله او النوازل ومن اخرها ونقل
ابتداء اوبعد احتلاله فيما ياخذه الامام مما حبس عليه بسبب الامامة هل هو كالاجارة
لا اجارة او اعانة الاول ظاهر كلام الموقف والثاني للبوذري وغيره من شيوخ
شيوخنا التونسيين والمذاكرة يذهب السيد المفتي الشريف ... رحمه الله ونصه
رحمه الله ما ياخذه ... على الامامة من احباسه او من اموال اجارة له على عمله التونسي
نصه وقد تقدم من ... الخروج من الخلاف وسيأتي في المقام التابع ان ... الامامة
والعلم حسبة ... كما اخذ اجارة على ان يحج عن غيره ... كعين الطواف
... اخذ العمرة ...
ما ياخذه على ... الشيخ ... او بعضه ...
ورع و ...
العاصين ان كان ظاهرا ... ما هو ... الكبير ...
ونقل السيوطي مفتي تونس البرزلي في هذه الفتوى ... التونسي ولا ... على ...
العلم ... ومراته ... فيقال ... العلم ... الحنفية

الوجه انها اعانة واجارة على العلم

المحبس والمعاهد ... اذا اخذ من غيره ...

اكثر

25

فذلك والا فعليك بما قاله مثل هذا في الاحياء ويقول العالم اي مثل هذا اليوم فعلمه
البداية في النهاية ومن خلط البداية بالنهاية فقد عطل نفعها في الضلال افرك منه الى الهداية
فاقول قولنا ان قارنته الخشية فلك فلا شك ان هذا بالنسبة لمن لم يجعله سبيلا
وهم السابقون فنفعهم الله بهم فقال شارح هذه الحكم بين فيهما الحزب والغارقين
ومنهج السالكين وامام علم الهدى رضي الله عنهم من مقتصد وظالم لنفسه اذا لم يذكر
فيه وجهة فالعلم له وجهة وان لم تركه خشية لا يستوي فلاحظ من اعلم انه واذا كان
المعلوم الذي يقبل الله منه متقبلا فهو من خير ان امر القرآن كان الزيادة وكتبه من يقبل
النعمة منه متقبل الدوم الخير اذا قرا القرآن وجد بجملته فيه الشرف ان عمل بما علم فقد
اطاع الله كل عشير وان لم يعمل لم يعلم فقد عصى الله بمعصيتين وان علم ولم يعمل فقد عصى
علمه فقد اطاع الله كل عشير سبحانه كل عامله وعطاه معصية فالله شهداء الدين
فقد حصل من هذا ان العلم نعمة والعمل به نعمة بسلامة العبد من ربه فقد قيل يقول
اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه انتهى
ثم اذا لم يكن العلم يورثه خشية فلابد معه من قراءة انه كما تقول نعمة لكن ينبغي
ان يكون في قراءته متادبا باداب الشرع وحليف تسبيح له الحرابة عليه واحتج وقد
نوبية من طلب العلم فقول تاج الدين ان العلم اذا لم تقارنه خشية انه على ما ربه
نعمة فقد عملوا هو هذا كما تقول لعامل الموثوق بدينه شهداء الدين وقد
قال هذا في العلوم المذمومة كعلم التنجيم والفلسفة واما العلوم الخادمة للشريعة

العلم ان قارنته خشية فلك

26

١٠٧

يقرأ تعلمه حسنة والمرتبة على ذلك سابغ اذا كان القارئ فيه اهلية ذلك وقراه على ما
ينبغي فلو ان ذلك ان يعتني بما ينبغي عليه من حماية الدين ويكون في طلب العلم كمستعر ضالة
لما قاله صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة المؤمن اين وجدها ان تقدم الضالة على يده او على يد من معا
يقرأ معه فيجري النفع معه بعينه الاحسان وتشكره اذا اخذ بيده الحجة او الصواب الحق كما
لو اخذ لمن فيها عطلب ضالته فيفرح بها طاهية على ضالته في موضع اخر كان يشكره
ان يزيد اذا كان يكرهه او يفرح به وكذا الشيخ مع التلميذ والتلميذ مع الشيخ كلاهما
لا تكون همته الا في اصلاح متن وتكميل نقص وتبيين ما اشكل هكذا قاله بعضهم
وان اقول تبيين ما اشكل فيه يتعين على العلماء انما المطلوب اصلاح المتن وتصوير
النص وتكميل النقص واما تبيين ما اشكل ونقل الخلاف فلا فلتنا انه مهم بل اقول انه
ليس باهم والاولى الكلام ذلك ومن ان يبدا في العلم بالاهم فالاهم قال الشيخ
مفتي تونس البرزلي لا يخلو السائل للعالم من اربعة اوجه مسترشد واجب على
العالم ذلك لانه علامة ذلك في السائل قبوله وتسليمه ومستعلم واجب على العالم
هدايته وعلامته لدفع الشك بل يحتج بالاسمع وطلب الدليل بالوفاق ومتخبر
واجب على العالم دفاعه عنه والتبري عن الجدال والخصومة والتعجيز بالله
ورسوله وبائمة الدين للرد عليهم والتكذيب لهم ومفتون بالدعوى ممتحن
بالاهوية لحاله واجب على العالم الصمت عنه ونقل ابطال المادة مؤلفة خففرا
بالعلم تحقق التكليف والتشهير به النفها والتحريم بما اذا اجتمع الغاية لطمع

فصل ونفع ضالة

فصل وانتفع مع التلميذ

تقسيم احوال السايل

فصل يجب على العالم

كلامهم وإذا سئلوا عن واضح المذهب ظننا إبهامهم حتى أنهم يتخبطون في الجواب خبط عشواء

فلا يتحصل لهم جواب ولا يتقرر منهم صواب ولا يدركون لذلك خطأ إذ اتفقوا على الخلاف جملة

مألوفة وهم قد جهلوا من المذهب ما يعلمه المبتدي وقال أبو الدرداء لا تتعلموا

العلم لتتجملوا به فإنه يوشك إن طال بكم عمر أن يتجمل أحدكم بعلمه كما يتجمل ذو

البزة ببزته ونقل ابن عبد البر في مختصره قال نبينا عليه السلام من تعلم العلم

ليباهي به أو ليرائي به أوقفه الله موقف الذل وجعله عليه حسرة يوم القيامة

ولا يقال لمن لا يتقن قراءة العلم إنما هي حيلة الوسيلة كلا إنما هو يعني القرآن

ولذلك قال ربيعة لا تعلموا العلم سفهاءكم فيعبثوا(؟) إلا فهم فيه وقال

وهب من منع العلم لغير أهله أرى(؟) أسماء حلوا طيبا فتضربه الرياح فتحوله

على من لا يعرفه بذلك المر والحلو حلاوة فالعلم إلا عونا للنفس العلم

يجاهي من يقول إعوذ بالله من الغيث وقال الشاطبي إجلال النظار(؟) ربما

الاجتهاد في الشرع بعدم غير المسلم ومن الأحياء إدراك الشيوخ وهم

يتحدثون بالسمر(؟) إجلال العالم بالهيبة وروى ابن ماجة بسند جيد قيل متى

يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال صلى الله عليه وسلم إذا ظهر الإدهان

في خياركم والفقه في أرذالكم وقال ربيعة لا تعلموا العلم سفهاءكم فيصيروا

أهل الفهم فيه وتفقهوا فوا وجهار فيه وقال بعضهم يفقه عالم عاع فسد

الزمان ويفقه السفلة فساد الدين وكان سفيان إذا رأى هؤلاء الفقه يكثرون

العلم للتجمل

المباهاة بالعلم

منع التصدر لمن تعلم العلم

العلم للغيث

وزر الأحياء إدراك الشيوخ وهم ...

...

العلم بتغير وجهه وقيل له في ذلك فقال كان العلم في سادات الناس فإذا خرج صار

إلى ... السفلة غير الدين وهذا كما قيل لا يجود أصبروا الى الأذان وقال ابن

عباس في مداركم تقديم من أخر الله وتأخير من قدم الله فتنة في دارهم وفساد

كبير وقال ابن مسعود لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم من أكابرهم فإذا أخذوه عن

أشرارهم هلكوا وقال عمر رضي الله عنه قد علمت متى صلاح الناس ومتى فسادهم إذا

جاء الفقه من قبل الصغير استعصى عليه الكبير وإذا جاء من قبل الكبير تابعه

الصغير فاهتديا وقال أبو عمر بن سعيد أن عطاء الخراساني كان إذا حدث تكلم

بكلمات وغدا يوما فتكلم رجل من المؤخرين فسمع رجاء بن حيوة صوته فقال

من هذا فقال أنا قال اسكت فإنا نكره أن نسمع الخير إلا من أهله فهم من الحجر في

الجاهلية يجمع بنيه عند موته وقال لهم يا بني احفظوا عني فلا أحد أنصح لكم

مني إذا مت فسودوا أكابركم ولا تسودوا أصاغركم فيسفه الناس كباركم وتهونوا

على الناس وانظر مع هذا ما نقل ابن العربي في سراجه في الاسم التاسع والسبعين

وهو المتواضع وانظر قول الإمام الماوردي إذا أخذوا في التعلم لمهر كلامهم

وإذا سئلوا عن واضح المذهب ظنت إجمالهم قال في الإحياء أي ما يرى في التعلم

لم يبلغ له رتبة الاجتهاد وهو حكم كل أهل العصر الذي لو لم ير له صفا مذهب فلان

لم يجز له أن يتركه بل يجب عليه أن يقول ويعمل لمن تركه لفلان من لم أدركه ثم

قال ومن وظائف المتعلم الاحتراز من الإصغاء إلى اختلاف الناس فإن الإصغاء إلى

ذلك يحير عقله ويحير ذهنه ويفتر رأيه ويؤيسه من الإدراك والاطلاع بل ينبغي

إذا أتوه من الأكابر ...

تقديم من أخر الله

أخذ العلم من الأشرار

سماع الخير من أهله

وصية ناصح

تسويد الصغار

ان ينفرد او في الطريقة الواحدة المرضية عند اهل الحق فان كان استناده من عادته نقل
المذهب بالعجز ومنه فان المقالة الاكثر من ارشاده ولا يطلع لذا عمى تقليد اعيان
وارشاده لهم ومن هنا كان الحكم فيمن يعتقد عمي الحيرة ونبه الجميل وقال المازري
كتابه بين واستناده لذا صار جماد التثبت ان الموم من ضلال فقلت هذا النوع
لا يفضي على رواية عن مالك وبعض اصحابه بالجزم بذلك استناده وقال الحلوات
العلم على هذا الاتفاق العامة يحيى منه ان يكون بعض اللفظة تفسير زنديق وهو فيه
يكون بعضهم كما قال ابن محرز في مسألته من تداخل العدد فلا من لم يبلغ فكره
المعرفة المعنى بين الى الاستراحة من اتعاب فكره الى التعلق بظاهر الاختلاف
انتهى ملخصا ومن كانت همته في القراءة هذا حاله فمن يكون له في الخارج في فتوى او
كتابة ان ... العلم الى المعلوم فيها في الكلام على هذا المقام في التنبيه انه
ينبغي للمقصود من اهل العلم وقطاع التقليد بالجبر ان يتجمع جدا قالوا وكلا
يلزم المرء معرفة الجوهر والعرض اذ مات الصحابة رضوان الله عليهم ولا يعرفونها
ولا يلزمه ايضا ان يبحث عن الاسم المسمى او لا والتفسير احاديث التي
فيها الوجه واليد والاستواء والخط والنزول والرؤية والكرسي
والتحلل وسمع العرض لدم وان قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن ولا يسئل
المرء يوم القيامة عن القضاء والقدر ولا يلزمه ان يعلم حكم اطفال الكفار ماتوا
صغارا ولا ايهما افضل فلا ولو كان علينا ولا هل مع الكفار ملائكة ولا
حكم ياجوج وماجوج ولا هل الروح عرض او جسم ولا الكيفية نفخ الشروح

معرفة الجوهر والعرض

مشكلات العلم ونحوها

وصاحبه وادم وموسى ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى والرجال ولا معنى
نقص من اجره فبراءه ولا معنى انما نسمة المومن كطائر ومن هو في الموت وكفر
الشيطان على قافية الرأس وكيفية اكل الشيطان بشماله وشربه ولا معنى ان القرآن على
سبعة احرف ولا جزء ان ذا حبيب وهو مرموس ولا كيفية ميزان الاعمال يوم
القيمة ولا الفرق بين الفقير والمسكين ولا معنى الضرر والضرار ولا تحسسوا
ولا تجسسوا ولا معنى الذاريات والمبشرات ولا معنى الشفاعة ولا
يلزمه ايضا ان يتعلم من صناعة النحو الا ما يوصله الى الوقوف على كيفية النطق
حروف الكلمات بقول كل ما بعد لمبتدإ وناصبة الفعل هذا وفر يكون الحلم
في هذا المختصر مفصل بعبر ذلك له حسنة بنسبة كقول المازري لما مرض من
التحكم على من بشر صلاة وثانيتها ونحو ذلك فلا وانا في ناظره الماء
لبكر الطالب فيهما فيه فيكتسب من كره لبعضه فيهما انتباها وتبغضا
فيهما اسواها من العلل الفقهية وغيرها ما يطالعه وقد قسم الاحياء
العلوم المحمودة وان منها علوما ليست بشرعية كالطب والحساب قال
وكلاهما فرض كفاية لو خلا البلد عن يقوم بذلك تحرج اهل البلد واذا قام
بذلك احد سقط عن الباقين قال ولا تعجب من كون هذين من فروض الكفاية فان
اصول الصناعات ايضا من فروض الكفاية حتى الحجامة لو خلا البلد
من حجام لتسارع الهلاك اليهم وهم ابتغى بتعريض انفسهم للهلاك فان الذي

القدر المتعين من النحو

بل

فرضية الطب والحساب كفاية

فرضية اصول الحرف

ان لم يكن الدواء ازال الداء وارشد الى استعماله واعد الاسباب لتعاطيه فلا يجوز التعرض
للعالم بالطب فيما يفعل واما ما يعرف به صلة الارحام ففي النجوم داخل في الجملة
وحيا بالطب وغير ذلك مما يستغنى عنه ولا انه يجوز زيادة فوق القدر
المحتاج اليه انتهى من الاحياء ملخصا فاذا كان هذا التقسيم بالنسبة
للعلوم غير الشرعية فكيف باولى العلوم الشرعية فكل ما لا يتوصل للواجب
الا به فهو واجب وقد قال في الاحياء واما المباح من العلوم فالعلم بالـ
اشعار التي لا سخف فيها وتواريخ الاخبار وما يجري مجراها ومن نحو هذا فنون
الحادثة في عصر [illegible] قال بعض ائمة العلماء والوقوف [illegible] وما فهم
من علم خاصة أهل العلم وانه لا ينبغي لمن وسم بالعلم نفسه جهل ذلك وانه
يلزمه من العلم الغاية بسوء الفهم بحفظه وبالجملة فقد [illegible] على ان طالب
العلم كما قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ثم قال سبحانه جنات عدن يدخلونها
وقد نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا
مغفور له فنسأل الله العظيم ان يحقق لنا هذا الوعد الكريم وان ينفع البعض
من البعض وان يجعلنا اجمعين انه ارحم الراحمين ثم [illegible] هذا المقام
مقام وهو
ان لم يكن على عمل فلا طائل تحته فلا يحتاج ان يتحرى من الاقوال والاعمال ما قال

(هامش: مشروعية النوافل — التحقيق في العلوم مما لا يتوصل للواجب الا به — نقص العالم بجهل التاريخ — الظالم والمقتصد والسابق — المقام السابع [illegible])

اهل من العلماء الموثوق بهم ان في ذلك العلو والقول فيضا فقد ارى انه لا يكون ابدا
احد من يأتم غير كل قائل [illegible] قال مالك ان نذر المباح معصية [illegible] ابو محمد بن [illegible]
ما اختلف في مشروعيته فقال انه يلزمه الوفاء به فقال لا يجزي هدي في [illegible]
ولا هدي تطوع [illegible] او ترك [illegible] ثم يلزمه [illegible] من الحلال [illegible]
وسيأتي ان شاء الله هذا في هذا المقام الشرعي ولا شك ان هذا عمل ما هو مقصود
عند العارفين والمتكلمين في ذلك من تتبع الادلة وتحرير المساعدة عند الصوفية
فلا مرية عندهم بقول وانه قول الامام الفصل بين الشفع والوتر بسلام
هو المشهور [illegible] مع من لا يفصل قال اتبعه ولا تخالفه ولو كنت
مانعه لم اسلم بين التكبير والاحرام قال ابن رشد [illegible] مالك انه لو اوتر
بالناس [illegible] يفصل بالشفع ثم يخالف
فعله [illegible] في المدونة قال مالك من صلى خلف من [illegible] الشفع والوتر في النفل
بغير تسليم فاسمعه حتى يسلم [illegible] الخلاف [illegible] قال اشهب [illegible]
هذه المخالفة [illegible]
[illegible] المساعدة [illegible] مطلب الخلاف [illegible] الحلال والحرام
وذكر ابو عمر في الاستذكار عن ابن [illegible] انه كان يشفع [illegible] عند [illegible]
وعند [illegible] وذلك في رواية اشهب وغيره عن مالك قال ولم [illegible]
احد قبل قول ابن القاسم فقال [illegible] بنفسه [illegible] الجماعة
وحسن فيما [illegible] لنا [illegible] قال ابن العربي [illegible] عمر

(هامش: الفصل بين الشفع والوتر بسلام هو المشهور — القول بان السجود كله [illegible])

الركوع وعند اربع مئة فرقتها ثبوتا لامر له فلا وجه للعدول عنه الا بالاتباع
فيستحب تركه لان ملازمة العرض بترك سنة واجب في الدين ومن حكم
الشيخ الامام شيخ العلماء ابن عرفة المرء في موافقة الامر اولى ما لم يجر على
اهل العلم وسئل فقيه عن مثل الفقهاء ان يذهب مع الناس في الشعة والخصة
مالم يخف الاثم وكل ما يرضى به جليسكم لا اثم فيه وما يحمله لحال ان تعاض
بزيادة ثواب المحتسبين والله سبحانه يقول ما على المحسنين من سبيل وقال الشيخ
ابو اسحاق الشاطبي الاولى عندي في كل نازلة يكون للعلماء المذهب فيها قولان
فيعمل الناس على موافقة احدهما وان كان مرجوحا في النظر ان لا يعترض لهم
وان يجروا على انهم ملزومون في الزمن الاول وجرى به العمل فانهم ان حملوا على غير
ذلك كان في ذلك تشويش للعامة وفتح ابواب الخصام وربما يخالف الغني
عند العمري وذلك ابطر من القول به وفيه اسوة انتهى واما
سيدي ابن سراج رحمه الله فكان لا يرضى هذا الماخذ في الحلال والحرام ويأخذ
بدين بطائل القسر بعكس الشاطبي وقد كان ومع في حكاية ذكرتهما
في الاحطار الذي ذهب منه هذا وكم بن الشيخ رحمه الله يقول ما زلت يعجب
على القبلة فيما يكون الشرع يحكم والعمل جار بخلافه وبمثل ذلك تبرر
موضع سكناه وعدد بسكناه بعد علم الشرع ابتدا باطل والعمل بخلافه
وكذلك اذا اختلعت الزوجة بنفقة الولد الى سقوطه لا يدري عن الاب نفقة
فقول ملك وابن القاسم في المدونة وابن وهب وابن عبد الحكم ومطرف واصبغ

فصل
وملازمة العرض بترك سنة واجب في الدين

فصل
العمل بموافقة اهل [illegible] خوارج [illegible] بحبيب العلم

بعارض

فصل

ابن البلاطي

انه لم يكن مماطلا ما على الحوالة من نفقة الولد وقال اللخمي ... ما ذكره قال
ابن العطار وبقول المغيرة العقلاء عمدنا وكذلك ابطا اكثر الشيوخ في
الحوالة نسقه اذا اشتمل الجميع الحال بنفسه او ورد بعيب خلافا لقول ابن
القاسم وملك في المدونة وانه اذا كان العمل قد جرى بمثل هذا مع مخالفته
لا ملي في الحلال والحرام جملة اولى ان يمضي مع العمل كما يفعل ملك في ترك الفصل
بين الشفع والوتر وغيره وكقوله في سجود الشكر معذا كله كما قاله الشيخ
مفتي تونس ابن ... اما مستحب او مكروه او مباح في ذلك او مما اخذ به
بغير مذهب ملك لموجب فانه ان استحبابا او استباحة او كراهة اصل
لفعل وانما الترجيح فيه وحكمة ... عن شيخ الشيوخ ابن لب قال الشيخ
ابو الحسن ابن زرقون وورد الخبر بمسح الوجه باليدين عند انقضاء
الدعاء عليه وانظر به عمل الناس والعلماء قال شيخ الشيوخ ابن لب
اما بعد الحديث الترمذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع
يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وصححه الترمذي وحديث
ابي داود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله ببطون اكفكم
فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم وقال الامام العالم بالله ...
الدين ... من اداب الدعاء ... ثم قال ... وجهه بيديه
رواه ابو داود والبزار وابن حبان وابن ماجة والحاكم في المستدرك وغيرهم

لعله العمل

فصل
مسح الوجه باليدين عند انقضاء الدعاء

السؤال ببطون الاكف

مسح الوجه باليدين بعد الدعاء

جيد جدا بما فيه النص وكذلك السند فهو قوي عند البرزلي فقال
في تبيين مسح الوجه عقب الدعاء حديث الترمذي وكذلك حديث في السنن
العقباني نقلا عن شيخه ابن هشام المسح عقب الدعاء بالريح وفي بعض النسخ
الكتاب ومسح ويمسح صلى الله عليه وسلم بكفيه ما استطاع
من جسده بعدما قرأ فيهما وحديث عثمان بن العاص ولم يعز
علماء النقل لابن هشام فما عزاه لبعض الشيوخ ثم قال وما
كان هذا الشيخ يحتاج الى هذا التخريج لما قررناه ان المسح
على الوجه عقب الدعاء هو من المسح فيه اثر في حقه لا يحتاج الى
تخريج قال ثم تقول وقد جاء هذا المسح اخذا في صحيح الغير ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى
يمسح بهما وجهه قال وانت ترى هذا الخبر الصحيح كيف اثبت
المسح ومع ثبوت الخبر لا ينبغي مخالفته لا سيما والامام قد
قال بمقتضاه وهذا محمول على انه لم يبلغه الخبر ولما وجد من بلغه
وجب المصير اليه كما قال الشافعي اذا صح الحديث فاضربوا
بمذهبي عرض الحائط ثم قال فالمسح بالوجه عقب الدعاء
حاصل الكلام في مسح عند اختلاف المتأخرين من قال بعد ذلك وقد تبين بما نقلناه
الوجه باليدين بعد الدعاء في مسالة المسح عقب الدعاء انه مختلف فيه وان الراجح طلبه

فما وافق الخبر الصحيح من ذلك وهو استعماله لا يقال انه هاد ا-
للمختصر واما التقليد فكما قال ابن عرفة التقليد عرفا اخذ القضية
كأن حقيقة التقليد قبول قول الغير من غير حجة واما ما سمعته عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فليس بتقليد لانه حجة في نفسه وذكر التقليد انما هو
في الاحكام ومسائل الاداب ليست من هذا الكلام طويل ذكره رحمه الله
وهممت ان انقل كلام ابن العربي في السراج ثم بدا لي فاضربت عنه لطوله فطالعه
في الاسم الرابع والخمسين من السراج وتكلم في الشاطبي على هذا المقام
فيما انتهى في مثل هذا ابن عرفة والبرزلي وشيخ الشيوخ ابن لب وشيخه
ابن سراج وشيخ المنتوري واشياخهما شيخ القيجاطي
وشيخ الحفار يستحسنون ما استثقله الشاطبي ويستثقلون ما
استحقه الشاطبي وانكر ايضا ما جرى به عمل الدعاء ادبار الصلوات
وزيارة قبر الميت صبيحة سبعة ايام بعد دفنه فقال
شيخ الشيوخ ابن لب جرى الدعاء ادبار الصلوات المفروضة معمولا به
في جميع اقطار الارض او جلها من غير نكير الا ما فعله اهل قطر غرناطة
وعلماؤها والشهير في انكار ذلك وتابعه شيخ من مده كان يقرأ
عليه وكان اذا وقع مجلسه كلامه في ... طائفة خرجوا من ...
في ادامة الصلاة خلف الائمة الذين ... الصلوات وان صلى احدهم

حقيقة التقليد

التقليد انما يكون في الاحكام

الدعاء ادبار الصلوات

غرناطة

بدعة

خلفهم قال فتعجب مما يسلم الامام بمصر على مذهب المالكية ان يسمع الرجل
بتصبيح عزاب او ينتصب منه في لعب او ذات وانكر الرجل مع ذلك اشتغال الناس ج
الناس عليه في هذا النحو الذي ليس كتصبيح القبر سبعة ايام بعد دفن الميت وكان
اتباعه اشد انكارا منه في ذلك حتى قال بعضهم في وانما اعجب من تصبيح قبره
على ان انفعل هذا وهو كبير انتهى نص الشيخ الشيخ ابن الحاج وانظر
تشبيهه هذا وانكاره على شيخ الشيوخ ابن الحاج ممن على فتاويه في الاعتقاد
والحلال والحرام وعلى مذهبه في ابطال الازمنة وغيرها من احكام الرملة
والانكحة والعقلاء فيما افطار وامره انه مباح مع ما اخذ مطرف افادة في الحلال
والحرام انه اذا جرى عمل بقول مرجوح في النحو انه لا يعرض للناس في ذلك وانظر
ايضا مما جرى به عمل ورشحه الفضلاء دون من شرع جماعتهم تلقين
الميت عند دفنه قال القاضي ابو بكر ابن العربي هو فعل اهل المدينة
والصالحين من الاخيار وكذا الاخبار بشر هوجه ابو داود وغيره
ورشحه الائمة وتاولوا ما ورد عن الامام وقد كنت سألت عن بعض فقهاء
البادية طريقه عن القراءة على القبر فقال الحالة الحال فلما قال يقرا على قبر
بالشمع بعضه وكره بتركه وكنت قبل ذلك حاولت بلا هذا البيت لمقامه وتعجب
اخذ بدوا انه سمعه جميع الائمة الذين تاولوا اللفظ الوارد عن الامام وادخل
على الناس تشغيلا في دينهم وحيرة في نفوسهم وسوء ظن في بعضهم ما ...

تصبيح القبر سبعة ايام

اذا جرى عمل بقول مرجوح لا ينبغي انكاره

مع

منهم اجر ولا نعم ما غضب احد هذا الغضب ولا احتسب هذه الحسبة ولا كتب
على كل سافلة رافضة ونحن لهذا المحتسب حسبته من اهل البلد بج
والطعن في الحديث ولا تكار حتى كتب الى اهل مرسية وان كل من كان يعرفه
علم ما هو يجري به نفسه من التشنيع عليه وعابه كانه يعتقد فيه هل
لحجة او كان ذلك لامر اراد به وكتبت اليه رسالة ان لا يجري نفسه من خوض
علم بل عقيدة بالنسبة لمقارضي على سننا ما لكنا لا ما اعتقاد لا
لامر الله ثم اقول الحمد لله الحمد لله اقتداء بخير الخمس رحمه الله وكان من جملة
ما احتج به من منع على ان قلت له ابالك بالقول في الله ثم ابالك ان تعطي الحكم
ريب او بعض لك تلك ان الميت اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع
قرع نعالهم فيا ليته ما كان يسئل وكذلك الخبر الآخر الصحيح عن ابن سليط
عن عمرو ابن العاص قال اذا دفنتموني فاقيموا حول قبري قدر ما تنحر
جزور ويقسم لحمها حتى استأنس بكم وانظر ما ذا اراجع به رسل ربي
قال ابن العربي وعبد الحق على جلالته قدرهما والفضلاء غيرهم
على من فعل ضعف ولفظ لابن العربي يستحب حينئذ اذا دفن الميت عند
ان يلقن قال ابن العربي وهذا التلقين مستحب قال وهو فعل
اهل المدينة والقطيعين من الاخيار فقال انه مطابق لقوله تعالى وذكر
فان الذكرى تنفع المؤمنين قال واحوج ما يكون العبد الى التذكير

تلقين الميت

تلقين الميت عند الدفن

عند سؤال الملكين انتهى من المدارك ولنعلم يا وليي هداك الله ان الحديث
في فضل كلام الله ورحمته او دعوة اخا الجنة كانت احب الي من الدنيا
وما فيها فيا ايها الولي هداك الله اياك ان يمر بك كرب او يعتريك شك
ان كتاب الله تتوضأ وتقرأه فتغنم عنا واهلا متفضلا وما فتحتم من رحمة الله
ابوابا رجوت منه والرحمة اذا نزلت شملت وعمت حدثني شيخي المنوري
قال حدثني شيخ الشيوخ ابن لب قال خطر لي خاطر خير والعاصي فرتبت
لئن خطر لي خير فاردت ان اجعل على نفسي وظيفة من ذكر او تلاوة ونزدد
في اني افطرت فانسوني النوم اذا الاسباب قامت النافع فما طلعت انفع من كتاب
فلما استيقظت علمت ان رواية القرآن افضل وفي الصحيح البخاري ومسلم
والترمذي بلفظ ان رجلا يقرأ سورة الكهف اذ رأى دابته تركض فنظر فاذا مثل
الغمامة او السحابة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تلك السكينة نزلت مع القرآن او نزلت
على القرآن وفي الحديث الصحيح ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اجتمع
قوم يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم
الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده زاد ابن حبيب وحفتهم الملائكة باجنحتها
واستغفروا لهم ثم يا وليي الله السكينة اذا انزلت والملائكة اذا حلت
واستغفرت والرحمة اذا غشيت شملت وعمت وبحضور هذا الحديث

العج

الصحيح الحديث الصحيح [illegible] فيهم وكان عمر بن الخطاب امام مجلس من مجالسهم فيقول
الجليل جل جلاله وله من عظيم علم الغيب لا يشقى بهم جليسهم من باب
اولى يا وليي في الله ان تنشأ تلك البركات باجتماع من اهله والقراءة له
وفي تلك الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم يموت
فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله
فيه حدثني شيخي المنوري عن امام [illegible] ابن عمر عن [illegible] استاذ
ابي الحسن القرطبي عن الراوية ابي بكر بن خير رحمه الله عن القاضي ابي الخطاب
عن ابي القاسم بن بشكوال عن ابي محمد بن يربوع عن ابي محمد بن خزرج عن
عن ابي عمر الخزرجي قال اخبرني ابو عبد الله الفهري بالمسجد الجامع
بقرطبة قال كنت بمصر فاتاني نعي ابي موسى علي بن عبد المنعم فيما
فبلغ ذلك الشيخ ابا الطيب بن غلبون المقرئ فوجه في فاتيته فجعل
يصبرني ويذكرني ثواب الصبر على المصيبة والرزية ثم قال لي ارجع
الى ما هو اعود عليك وعلى ميتك افعال البر والخير مثل الصدقة وتلاوة
القرآن كلها وامر فيه ان اقرأ عنه قل هو الله احد خمسين مرات في
كل ليلة منهم قال لي احمد بن [illegible] في ذلك حديث فقال كان رجل معروف
بالخير والفضل [illegible] في منامه [illegible] الناس قد
نشروا من مقابرهم وكانه [illegible] عليهم لبسهم من [illegible] اليه وجب
نحوهم الى الجهة التي توجهوا اليها [illegible] على جنبه من خلفها

جاء عنهم مسائل عن الفقه الراجح بين يديه فقال لي ابو محمد جليلة ثم يستمرون فقال
بعد ما مضت مدة من قبط بالقيهم من المسلمين فقلت له وما النخيلة فقال
يقرأ كل يوم قل هو الله احد عشر مرات ويهديه الى ثواب الفقراء وذكر الشيخ
ابن غلبون في استفتاح حكاية كان يقرأ هو واهله قل هو الله احد
كل يوم عشر مرات عن كل واحد منهما ولم يزل على الحالة الى ان مات ابنه
العباس الخياط فجعل يقرأ عنه كل ليلة قل هو الله احد عشر مرات ويهدي
اليه ثوابها قال الشيخ ابن غلبون فكنت على هذا مدة ثم عرض لي
فتور فقطعته عن ذلك فرأيت ابا العباس في النوم فقال لي يا ابا الطيب
لم قطعت عنا هذا الشكر الخالص الذي كنت توجهه الينا فما تمتعنا من
النوم وقلت الخالص الخالص كلام الله عز وجل وانما كنت اوجه اليه ثواب
قل هو الله احد فجعلت اقرأها عنه رحمه الله وقال الشيخ ابن رشد
في نوازله ما نصه اذا قرأ الرجل ووهب ثواب قراءته للميت جاز ذلك وحصل
للميت اجره ووصل له نفعه انتهى نصه وانظر اذا كانت القراءة
عند القبر فهل نقول ان بسبب ذلك والرحمة هي ارجى للنفع ولوجه
ارجح قاله العلماء وذكر ابن يونس ما نصه ارواح المؤمنين خاصة
تطلع في قبورها ومواضع اجسادها ذاهبة وراجعة بكرمة
من الله ولذلك امر صلى الله عليه وسلم بالتسليم على القبور وبزيارتها
انتهى من نقل ابن يونس وانظر تخصيص هذه الزيارة صبيحة الجمعة

اما

ايام بعد موت الميت في شرح البخاري عن ابن بطال وسمان التصحيح كان معمولا به
عند السلف الصالح رضي الله عنهم وقال به ابن بطال والقابسي وابن
يحيى ... ولما
تكلم ابو عمر في شرح الموطأ على قوله صلى الله عليه وسلم حين خرج الى القبور
فقال السلام عليكم ذكر ... عن ابن عمر حين قدم من سفر فقام على باب
في سفر فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك
يا ابتاه قال وكان اذا اراد ان يخرج الى القبور يقول الا تسلمون ... عليكم فقال
ابو عمر وهذا الخبر مما في الاخبار وذهب اليه اكثر اهل العلم واستدلوا بقوله
عليه السلام ما انتم بأسمع منهم وبغير ذلك ورشح هذا الخبر في الاستذكار
والتمهيد وقال ابن العربي لا بأس بالمشي الى القبور وقد ثبت ان النبي
صلى الله عليه وسلم خرج بأمر ربه الى اهل البقيع ليستغفر لهم ولو شاء الله
لاستغفر لهم من مكانه ولكن الله اراد ان يشرع الاتيان الى القبور وكان
محمد بن واسع يزور القبور يوم الجمعة فقيل له لو اخرت الى يوم الاثنين فقال
بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده وفي
الباجي في منتقاه ان ... عن ابنه ان مر عليها بجنازة ...
... وان ... ولذا
... انتهى ...
ابن عرفة في ديوانه ... على القبور فقال ما نصه

قبل عياض واستدل بعض العلماء على استحباب القراءة على القبر بحديث
الجريد بين تيبسا انتهى ونقل ... عن عبد الله بن عمر انه اوصى عند
موته ان يقرأ على قبره من سورة البقرة عند قبره وكذا ذكر ... ابو داود بسند عنك
موتاكم هو خبر مشهور خرجه غير واحد من العلماء الائمة وخرجه ابو داود
وما ذكر فيه ... او استحباب قراءة ... عند بعض العلماء ماثور قال عبد الحق
يحتمل معنى القراءة ان تكون عند الميت في حال موته ويحتمل ان تكون عند قبره
ولم ينقل اللخمي في ديوانه ... استحباب قراءة ... ونقله ...
لاستحباب ابن رشد وابن يونس وغيرهما من الائمة ... وكلهم تداول الجملة
الواردة ... النصوص المالكية واما النصوص الشافعية
التي لو كان مذهبنا متفقا على المنع لوجب ان نحملها ولا يكون ذلك
حسنة ... اختلف المالكية والشافعية في ... حسنة ... وخارج
عن السنة ... بدعة فمن ... العمل
من ... الشافعية المتقدمين قال تلقين الميت
غير ... النووي ...
لعد التلقين ... ابن الصلاح فقال التلقين
الميت هو الذي نختاره ونعمل به وقال ... زائر القبر ان يقرا
ويدعو ... عليهما القراءة
... السبكي قال ...

قراءة يس عند المحتضر

تلقين الميت عند الشافعية

اجر زيارة القبور

وصول ثواب الدعاء والصدقة للميت

موضع بسطهما والاشارة كافية وقد روي كثير من الحديث والخبر وانتفاعهم
بالقراءة ... التمسك بنصوص ... البعض من الائمة الموضوع ... وتعليمهم وغيرهم
من الشافعية واما احمد بن حنبل وابو حنيفة فما رايت منقولا عنهما
ان ... القراءة يصل ثوابها للميت وانقل ايضا ما ... وشهابا
... الذي ... ما ... قال ... ان بركة القراءة تحصل للميت
كما قد ثبت انه يحصل بركة الرجل الصالح ... بجنبه ...
ثواب القراءة قال والذي ينبغي ان لا تهمل هذه المسألة ولعل الحق هو الوصول
الى الموتى ... هذه امور مغيبة عنا وليس الخلاف فيها في حكم شرعي انما
هو في امر واقع هل هو كذلك او لا قال وكذلك التهليل الذي عادة الناس
يعملونه اليوم ينبغي ان يعمل ويعتمد في ذلك على فضل الله تعالى وما ييسر
ويلتمس بفضل الله تعالى بكل سبب ممكن ومن الله الجود والاحسان هذا هو اللائق
بالعبد ... ان نشتغل ... على ... موثوق
بعلمه ودينه انه مشروع ... على مباح ... فان قال انه مشروع
... فيصير المباح ... كقول ملك لو علمت ان قلبي يصلح
بالجلوس على كناسة لجلست عليها ونحن نعلم انه ليس للمشروع
... بالنية وهذا مقام دون المقام ...
هذا المقام انتهى
... فتوى المفتي مباح ولكنه يصير ... بالنية ...

بركة الدعوة والعلم

ان لا يبقى ثواب القراءة

بركة الرجل الصالح تصل للاجنبي بجنبه

تجهل

التهليل الذي عادة الناس ... اليوم

فـ
الاستباح بتصيير حقيقة

نية في صلاح وتم تحول في فضيلة فالمباح اولى مثال ان تكون له نية في الاكل والشرب
والنوم يريح نفسه ويتقوى على العبادة في المستقبل ويبشر تلعفت نيته في الحال
للقوم والنظافة فالنوم والاكل مثوابا مثاله وعنيما ان هذا هو وهو يقول
المقام الذي فصوع الهم عليه وانا عنيت بهذا المقام ان يتحرى من
المباحات ما يكسبه وفتني قلبه كي يدرك اما كان التطهير والشرب من
منزح النبي صلى الله عليه وسلم وابتلا رسكنوا فيفيو كما حكي مالك عن نفسه
وادرك ابن عمر تلافيه ان يطا اثرا بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
كلها مقاصد لانها تنتظم في سلك المندوبات مباح مباح او ويتجه مكروه
بل ومحرمات بسبب النية والمعصية على النية لا تنقلب ابدا مكرمة بسبب
النية الا انهم استثنوا من هذا مصلحة شرعية لم تنل الا بفسخ [illegible] ونحوها
واعتبر هذا البطال لمقطع ويعوضه اومـــو

فـ
المعصية اذا كونت تزيل معصية اعظم

ان يقصد بالامر الفضيلة التوصل بها لمقاصد تتحصل حسنة الوسيلة
في جنب المقصد المتوسل اليه وقد تقرر ان المعصية اذا كانت تزيل معصية
اعظم فانها تفعل الكن بالنسبة لنجاة معصوم الدم من القتل او من اخذ
ماله وكذا يقول الصوفية بل وعيرهم كل ما منا امالك بالنسبة لصلاح
القلب اما ملك فمثل قولهم لو علمنا انه يصلح بالجلوس على
كناسة لجلست عليها ونقل ابن عباد قال اذا جاز لمن غص بلقمة من

لمحل حلال ان يستعمل نجعة من الحرام اذا لم يجد غيرها مع ان ترتيه مقطوع به
ولا نفوته الا حياة فانية فلا يجوز مثل هذا اذا تعين او لم اخ يفوته بتركه.
الحياة الباقية والقرب من الله وعنى بمثل هذا ما يستر من ظاهره الرداخل
على قلبه قالوا ولابد لكل مريد من معالجة الدواخل بعلم ويحمل اهل العلم بمثل
قول تاج الدين في حكمه الناس يمدحونك لما يظنون فيك فكن انت ذاما
لنفسك لما تعلمه منها ومن جهل المرء ان يترك يقين ما عنده لظن
الناس وامثال العمل فيما يستحقه من قلوب الاغيار ويجه اسلم وقال
الشيخ الاملح من في المريد المباحات بالشرع لعضد التقوي بها على الطاعة
عبادات بل نحب نحو نومة بعد سهر موثر واكله وشربه بعد جوع
او ظما موثر وسيأتي بسط هذا عند التكلم على هذا المقام بعبارة في
التشرف وقول تاج الدين في حكمه ربما وردت عليك الانوار فوجدت القلب
محشوا بصور الاثار فرغ قلبك من الاغيار تملاه بالمعارف والاسرار ومما
هذا هو السماع عند اهله يليق به كل موضع من السلف تحمل الانفس
لهيب نغمات الغناء اوقات السرور ونشر الفقهاء في انكار هذا فقال
اصبغ لا يحل الغناء الا في العرس للنساء خاصة بالدف والكبر [illegible] او بذكر
الله ان يسبحوا او يحمدوا على مدحنا او من جز خفيف لا منكر ولا بطول بل
فقال ابن رشد لا يجوز في هذا بين الرجال والنساء وقال ابن العربي
مراد اصبغ لا يجوز الا للنساء ويكره حضوره لذي الهيبة فاتيــــ

فـ
من يحمده الناس فليفرح بنفسه

فـ
المباحات عبادات بالنية

حكم الغناء

فـ
من فرغ قلبه من الاغيار ملأه بالمعارف والاسرار

سماع الغناء

حكم السماع والغناء

فـ

كان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب الدف ولا يبعد ان يكون والمصيبة اعظم من
النبي صلى الله عليه وسلم قال عياض ومثل العرس اعياد المسلمين وابراهيم
قال غيره وكذا القدوم من غائب او ولادة او ختان او حفظ الصبي القرآن او الدعوة
وما اشبه ذلك اذا سمع السامع بالنغمات ذكر عند ذلك او وطنا او هجرا او فرحا
او بعدا او تلهفا على ما فات او تعطشا الى منزل او شوقا الى وارد او طمعا او
يأسا او وحشة او استئناسا او وفاء بعهد او نقض عهد او خوف فراق او
فرحا بوصال او غير ذلك مما يشتمل عليه لفظ السماع في ابواب الهوى بعضها
حال السامع في مطلبه فيجد في ذلك من الفرح الذي يورث زيادة في قلبه فيكون
له مجال رحب في تنزيل الالفاظ على احواله فان كان الغالب على السامع هوى
من ما يهيجه هذا السماع الى المحرم الحرام وان كان الغالب هوى مباحا
فهذا يهيجه السماع ويوثر فيه اثار الشوق ونحوها فهو من الراحة والتلاقي
بسماع حرام الملاح وان كان هذا السامع ذكر بالسماع ما اقتضته حالته
مع ربه فقد حصل له امر لزكاة نفسه والتعلق بالوصل بربه ولا كرب في هذا الحال
نعم من جهة ما فيه من حظ نفسه فلا يرد في هذا الامر عن ما يطلب ممن كان عليه
ما يذر الشمس **وفي تبيين** هذا ان السماع فيه ما هو مقصر لاكثر
الصوفية ولا عند الفقهاء وهل هو وسيلة كثير من العلماء بل حكاه الله
بتكرم ان يكون وسيلة جميع الصوفية وكثير من العلماء بل حكاه الله
يتمثلون عند انه وسيلة قال القشيري في رسالته ان الاوتار بالدف كان

مسألة الامور التي يجوز فيها الغناء

فصل اقسام السامعين فيكون له حكم

فصل

اعلم الناس بالطريقة ومن اجلاء الجنيد قال ليتنا تخلصنا من هذا السماع راسا
برأس قال ابو بكر الشبلي ففقدوا بموت الجنيد وصحبه لم يبق مقوم والجنيد
رضي الله عنه يقول السماع فتنة لمن طلبه راحة لمن صادفه وهي من اعظم
على العوام فان السماع بالنغمات يتلذذ به الفاسق والشقي والغافل الجاهل
فمن قصر التوسل به مع هؤلاء الشاغلين له جعله نعمة لحظ ما فيه ومن قصر
في السماع لا يعتني احد كبير منه العلماء بل حكاه الله والطريقة الجنيد
لقوله طالب السماع فيه داهو من المفتونين الله كما قال الجنيد فيمع
فوزا او يحضر صنيع به ما حج الا انكار من العامة الغوغاء فلا حسبة عليه

وهذا فهو

مقام الغوغاء الذين ليست لهم همة الى تعلق ولا في تحقيق هو له ان يقال لهم
تحفظوا من الانكار والمزامير وما عليكم فيه حسبة ويكون فيه حينئذ فمن
مكرمة على المحدثين **و**بالجملة فالفتوى تقتضي جواز ان تنسب العامة
فيه انه نفع فيه ولا ضرر وان كان هذا ما هذا فسبيلنا بنفس المتوجه نحو
الاخرة اذا كان ان تركه اشتغل بما عليه تباعة في غير والشهوة للغوغاء
اذا لم يتركوا اهله فيما حلوا حسبوه عبادة خير من اكل العرض فمن دون هذا
المقام مقام اخر **وهو**
مقام المخلط المبتلى بالمخالفة والعبادة بالله الذاكر ليسر في المسر على نفسه
وهذا المقام هو اخس مقام **و**قد تدلينا الى المقام نتكلم على ان هذا المقام

أعني مقام المسرف على نفسه فلنرجع بالتوفيق على هذا المقام والى المقام الذي بدأنا به
وبالله توفيق الله أعلم منتهى السرائر بر بنيه وبطنه وقد بينت في هذا التنزل
المختصر بلسان العلم وبلا اختصار بلغة بالتي في ما ركنا على هذه المقامات
بالتطويل والاختصار بلسان الشريعة ولسان الحقيقة وبالسنة أرباب الأحوال
إذ لسانهم أبلغ من لسان أرباب المقال وبالرموز ويكتم الوجد وكل ما انتقل على
عمومه من جهة الشرع واقتدي بالرمز بتيسير الطريقة وإمام الحقيقة
الجنيد رضي الله عنه قال إن أنا إن هو لا تكلموا بالعلم فلا أدري بو نشروا العلم
يوحشونه كما قال أبو بكر لعمري إن العلم ثقيل ومع ثقله مر وأقول

المقام الأول

مقام مسرف على نفسه لم يتمسك إلا بكلمة التوحيد فهذا المخوف عليه إلا أن
مذهب أهل السنة والجماعة أنه لا يكفر أحد بذنب من أهل القبلة ويجب
علينا أن نكون معه على حالة لو وزنا هذا الحال كان أرجح لنا بمعرفة بلسانها
ولذلك هو الحب في الله الذي هو من خير وتعلم أن الكافر لا يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا لكان هذا أنه لا يخرجه ذنبه وإن عظم عن الإسلام وكل من يعصمه
من أن خير يقبله الله منه ثم إن ينفي السنن في يقبل الله منه كل طاعة قال
ابن عطية في تفسيره روي عن ابن عباس أن العبد إذا ذكر الله ولم يود من أيضه
دقوقه قال ابن عطية وهذا قول ابن يزيد معتقد أهل العلوم والسنة ولا يجمع
عن ابن عباس والقول العاصي إذا ذكر الله قال كلاما [illegible]

العلم مع ثقيل مر

لا يكفر أحد بذنب من أهل القبلة

فإنه مكتوب له مثقال منه وله حسناته وعليه سيئاته والله تعالى يتقبل من كل
من اتقى الشرك وأيضا فإن الكلم الطيب عمل صالح النفس فعوائد عقيدة في
الطريق الذي يقوله طائفة الحق يفرحه عمله قال أبو عمر هذا الحديث يعني
الحديث [illegible] أهله وطالما لا أنه يحبط عمله في غير هذا أعوذ بالله
من مثل هذا التأويل فإنه مذهب الخوارج وأنه يحبط العمل الكبير وقال أبا
في حديث ساد بن عبد الله أنفق أهل السنة والجماعة وهم أهل الفقه والأثر على
أن أحدا لا يخرجه ذنبه وإن عظم من الإسلام وخالفهم أهل البدع ثم نقل
بسنده إلى عمر ابن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقله ابن المبارك
إلى أبي أمامة أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الإيمان فقال إذا سرتك
حسنتك وساءتك سيئتك فأنت مؤمن قال أبو عمر فليس شيء أرجى
مني ونكون الشهادة على أحد بالجهل ولا من الشهادة له بالإيمان وقال
ابن العربي من أتبع الشهوة وكان [illegible] فهو خائف من وجه مسرف من آخر
وإذا عصى [illegible] أنه يغفر له فهو مغفور وذكر لذلك إذا استغفر بالله وهو
[illegible] جواب [illegible] فقال يا من
[illegible] ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه استجب لي من شر نفسي
ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها فإنه استجيب له ولم يستحق مثل هذا
في [illegible] من [illegible] من شهوته وإن
[illegible] موجود غفلته فقد استنجح من [illegible] وكان الله على كل شيء مقتدرا

أهل السنة والجماعة

51

ويستحضر أيضا طالب هذا المقام في نفسه معتقد أهل الحق أن التوبة من ذنب
دون ذنب صحيحة فيقول في نفسه لئن قهرني الشيطان بواسطة غلبة الشهوة
في بعض المعاصي فلم يبلغني أن أخلع العذار وأرخي العنان بل أجاهد في بعض
المعاصي فعسى أن أغلبه فيكون قهره له في البعض كفارة لبعض ذنوبي
ولو لم يتصور هذا لما تصور من الفاسق أن يصلي ويصوم وهذا حال كل مسلم
إذ لا مسلم إلا وهو جامع بين المعصية والطاعة ولا شك أن المصر إذا
كان هكذا فقد خرج عن الإصرار وحال الإصرار بسببه الاشتغال والكسل ا
ودعاؤه وهذا كله محل ملم وهذا هو
فما هو كالمصر على نفسه فإذا كان خائفا على نفسه من وجه مجاهدا
من وجه فيوشك أن يكون نور المجاهدة يمحو ظلمة جنايته فيتداركه الله
برحمته وقد نص على هذا أبو حامد فيمن يشتهي الخمر والسماع إذا وقال من
يجاهد نفسه بالمجاهدة عن الخمر ويطلقها في السماع فمجاهدة النفس بالكف
ربما يمحو عن قلبه الظلمة التي من معصية السماع أو قال الشيء وانفراد الكبائر
الصغائر تمحى باجتناب الكبائر كما نقلوا لابن العربي في حديث من أعتق عبدا كان
الحسنات يذهبن السيئات وعبارة ابن عمر في الحديث الثالث والثلاثين
لزمه ما نقصه من اجتناب كبائر ما نهي عنه كونه سبيل تكفير الصغائر بالوضوء
والصلاة والصلح ومن تاب من كبيرة كان كمن لم يأتها فمن لم يتب منها ماله إلى
الله والشيء بالشيء يذكر تذكرت مقام إبراهيم بن سعد أحد رجال الحديث

التوبة من ذنب دون ذنب

حكم الصغائر تكفرها الكبائر

الحسنات يذهبن السيئات

المحدث الذي لا يحدث حتى يغني بالعود

52

١٢٠

خرج له رجال أهل السنة البخاري ومسلم وبقية أئمة الحديث أنه حلف أن لا يحدث
حتى يضرب العود وكذلك مولانا سحنون كان الطلب الرشيد بالإمام أحب إليه
من أن لطلبها بالبرهان لا شك أن هذا لو صدر من سحنون مع صفاته من خوفه
من الله كان المزمار يكاد يحفظه كما كان كذلك في حق إبراهيم بن سعد
وليس ترد شهادة من يسمع المزمار من أجل عظمها إلا أن ذلك من أجل خفته
وقلة مروءته فيجري مجرى من ينصرف ثلاثة فلا يفرح في عمل الله مما يجعل فيجعل
أن الله لا يعذبه عليه ويرى من يسمع كذلك وهذا معنى قول ابن عبد الحكم
ترد شهادة من يسمع العود إلا أن يكون ذلك في صنيع وهذا يدل أن لو كان
حراما عنده لعينه لاستوى الصنيع وغيره ونحو هذا لابن العربي في عارضته
قال الغناء ليس بحرام لأن النبي صلى الله عليه وسلم سمعه وإن زاد فيه أحد
على ما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من غير طنبور ونحوه فقد دخل
في قوله مزمار الشيطان ببيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يؤتى ذلك
به في جمعه لا نهاء كلمات لا تتعلق بها قلوب الضعفاء فيسمع الشيخ
في ذلك وقال المازري الغناء في الأذان والتالي للعود والقضيب
والشبهة عادة ذلك ممنوع وكذلك المزمار والطار عند بعض العلماء أن ذلك
بالشبهة محرمات وأن ابن عبد الحكم الحلوي في سماع العود أنه مكروه لم
هنا المحرم وكان ضرب [illegible] الناس [illegible]
حتى يصير لا يسلم [illegible] على ذلك من [illegible] حكم التحريم

إبراهيم بن سعد العوفي كان لا يحدث حتى يضرب العود

ضرب العود عند المحدثين

عارضة

الشرع

حكم المزمار

على ذلك قال في الإحياء ولهذا أسقط الله الشهادة عن من يتعاطى اللهو من أجل
حسنها فالمباحات الخسيسة تقدح في العدالة وتصنع دنوءة لا تقدح في
العدالة لجريان العادة كالغيبة وسبب المولد والغناء وضربهما بحكم الغضب
والإعلام المصلحة واشتغاله عن تعليم الأهل والولد قال الجزولي وكراهة الأهل
من يحكم قراءة الفاتحة عن تعليمهما من يلزمه منهما قال خليل يجب تعليمهما على
المكلف وإلا أثم وسئل عز الدين أي أفضل قراءة العلم أو قراءة القرآن فقال
يجب على كل إنسان يتعلم من القرآن الفاتحة ثم ما هو بحرز به من زكاة أو
تجارة وما عدا ذلك من أحكام الشرع والقرآن فهو فرض كفاية قال
في الإحياء ومن تعلم مسئلة واحدة من العلم فهو من أهل العلم قال وكل عاصي
في ما شروط الصلاة وحليه أن يعلم غيره وأما هو فشريك في الإثم كما إذا
علم بمنكر في السوق وهو قادر على تغييره لا يجوز له الجلوس في بيته بل يجب
عليه الخروج لتغييره وقال في موضع آخر فإن الأنبياء ما تركوا الناس على
جهلهم بل كانوا يدورون على أبواب بيوتهم في الابتداء ويطلبون واحدا واحدا ليرشدوهم
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه على الطائف والعلماء ورثة
الأنبياء ومن علم الفاتحة ظن علمها يجب عليه تعليمها وقال
السيوطي [illegible] التوبة بعد نقضها وعن ذنب وهو
مصر على غيره ولو كبيرا والكبائر كقتل ولو بشبهة عمدا
وظلم وحيف نميمة غيبة قطيعة رحم عقوق ولو بنعم أو خلق

حرابة أكل مال يتيم تأخير صلاة عن وقتها حرابة بما طل ضرب مسلم بلا موجب زيادة
على ما يستحقه كتمان شهادة منع زكاة يأس من رحمة أمن مكر ترك أمر
بمعروف ونهي عن منكر لقادر أهواء وهبوا ولو استحب قتل الصغير كفرة
لمحارم كذب مضحك هجر مؤمن ثلاثة كثرة مخاصمة مجالسة فسقة وإيذاء
أمامة نجار وهذا الغيبة تخطي رقاب يوم الجمعة السفه بيع على بيع أخيه
بيع حاضر لباد تلقي الركبان اقتناء كلب بلا مبيحة ونحو ما ترك الكبيرة و
وأما في العبادة فكعرسهما ومن شرح الرسالة للمنتوري الناس على ضربين
طايع وعاص في الطايع مؤمن وكافر الكافر في النار بإجماع والمؤمن على ضربين
طايع وعاص المطيع في الجنة بإجماع والعاصي على ضربين تايب ومصر التائب
في الجنة بإجماع والمصر على ضربين مصر على الصغاير ومصر على الكباير المصر
على الصغاير دون الكباير في الجنة بإجماع والمصر على الكباير على قسمين مستحل
لها وغير مستحل لها فالمستحل لها في النار بإجماع والمصر عليها القايل
بتحريمها في مشيئة الله سبحانه وقال ابن العربي في مسالكه كيفية السبيل
أن تفرغت عن الكباير علم قطعا أن الميزان لا يميل إليها وقال البقا الزنوبي
على قسمين صغيرة الصغر منها وهي النظر وكبيرة الكبر منها وهي الكفر
وما بينهما يختلف حكمه وفي حديث مجاهد القلب مثل الكف المفتوحة
كلما أذنب ذنبا انقبض إصبع حتى تنقبض الأصابع كلها فيختم على القلب
فذلك هو الغفل وقال الحسن إن بين العبد وبين الله حدا من المعاصي معلوما

إذا بلغه العبد طبع الله على قلبه فلم يوفق بعدها. وبالجملة فمتى استطاع
هذا العاصي أن يذكر كلمة التوحيد اليوم في مقام ويسلك الكفر بكلمة أخرى
لعله بلا جحد هفا أيا ان الله كما أخفى سخطه في معصيته كذلك أخفى
رضاه في طاعته. قال ابن العربي فإن قلت فهذا المعنى على ذنبه المستقر
العزيمة على فعله هل ينفعه الاستغفار قلت نعم بلا استغفار
يغفل عنه معظم كلام رجال العاصي إذا كان منتهكا بعصيانه منهمكا
في خذلانه متماديا على طغيانه مصمما على عدوانه كان من جملة المعرضين
عن الله الذين أعرض الله عنهم ومن الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم ومن الذين
ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وهو يخص جماعة حملة سوء الخاتمة
وإذا عصى واستغفر كان من الأواهين ويرجى له الخروج من الفتنة بما هو
عليه من الفتنة فإذا كان فتنة في معصية وفتنة في الاستغفار رجي له
تأثير القلب بالانكفاف. ومن المحتقر له أن يسأل الدعاء من غيره ممن
يرجو عفو بركته من خضوع أو هو كثير صلاح انتهى من ابن العربي
وقال أبو عامر المتوبة والاستغفار درجات وأوائلها التخلي عن
الفاسق والمقصود المتوبة تمر تبرئة أحدهما تكفير السيئات
حتى يصير كمن لا ذنب له. والثانية نيل الدرجات حتى يصير حبيب الله
كما قال عليه السلام. والتكفير أيضا درجات محو أصل الذنب
بالكلية وبعضها تخفيف له فلا استغفار باللسان والتدارك بالحسنات

وأن يخلو عن حل خفوق الأحوال من أوائل الدرجات كالتخلي عن الخبر عن أثر
فضل تعلى فيمن يعمل متقلا في خير أبيه. ولما تكلم ابن رشد على
في سماع يحيى من قول ابن عمران خبيثا في بكر خبيثا ومولدا لما بات المقتبة
ذكرت النفقة وقول عمر في حفصة كانت سروا افعلوا قال ابن رشد معناه يجعل
الخبر من بعضه أن يطيب له ذكر ما فيه ومما يعود منه في جهة ابن بزيزة الغرابة
على وقتهم هو من أتم إمساكه عن أوائله الخمول ليس فيهما يستقبل وعينا
قوته فيها يبقيه ويبين ربه ويعرض منهما بإقرار إمساكه عن أوائله وقطعه
لمعنى ذلك. وذكر الشيخ مفتي تونس ابن زكري فقال إن سمع ابن منتصر إذا
مر بسماك ابن لماح ففيه ما عليهما من كثرة الوارد من يقول هذا من
العالم وقع على دارهم هلال الحبيبة حتى انغمرها معظم نواب مال الكسل
وقال في الذاهبات أبدا أن تستطيع ذات الطاعات بلا تقبلها
وذات المعاصي بلا تقيها كالمرأة المهملة تكسل عن العجز أن تغلها
بالفعل الأنقوي في الطاعة فإن على حبه وأهدوا عنق يحصل بخبه وما
وقع حكمه في البناء. ولا تردد في المتوجهة أن تبادر الرتيلا أحبتهم
خبطا خبطا وأن اصطلح العلم مع التشيع أفطار إجتمعت ذكره
بالقول الاستغفار باللسان وخاصة حسنة إذ حركة اللسان بمعنى الاستغفار
تمحوه خير من حركة اللسان في تلك الساعة بغيبة مسلم أو فضول كلام

بل هو خير من السكوت عنه فيضمر مخله ولا حاجة الى السكوت عنه وانما
يضمر نفسا له لا حاجة الى عمل القلب قال بعضهم لشيخه ابي عثمان
المغربي اما نجيء بالذكر وقلبي غافل فقال اشكر الله اذ استعمل جارحة
من جوارحك في الخير وعود هذا الذكر ولم يستعملها في شر ويعوذ هل
الفضول وما ذكر ما هو فيه من نعوذ لمسلمه لا استغفارا اذا سمع خبر
كذب او سوء لصاحبه الى ما نعوذ فقال استغفر الله من نعوذ لصاحبه الفضول
سوء لصاحبه ان يقول لم الكذب ومن نعوذ لا استغفار اذا امر بحمد
مباح الفشر مو هو يرفع الحكم سوء الفعل نعوذ بالله ومن نعوذ
الفضول فقال لعنه الله فيقضي في احرى الكلمتين ويسلم في الاخرى وشانه
اذ اعتياد لصاحبه الخير وهذا من جملة معاني قوله سبحانه ان الله
لا يضيع اجر المحسنين وان تك حسنة يضاعفها فلا تضيعها في الرذائل
فادي الطاعات وتضعيفه في الفخ الكبير وكانوا يعلمون
بزي الشفاعة الحاجة قبل دخوله موضع قضاء الحاجة وروى عياض
جوازه فيه انفاضه ذهب بعضهم الى جواز ذكر الله في الكنيف وهو قول
مالك والنخعي وعبد الله بن عمرو بن العاص وقال ابن القاسم اذا
عطس وهو يبول يحمد الله ابن رشد الدليل على ما ذهب اليه ابن القاسم من
حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الخلاء السعلد

وعن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه
ومن طريق النظر ذكر الله يصعد الى الله فلا يتعلق على دناءة الموضع
شيء فلا ينبغي ان يمتنع من ذكر الله على حال الا بنص ليس فيه احتمال انتهى
عن ابن رشد قال خليل في المسابقة وجاز فيما عداه مجانا كصراع ورمي والتشبيه
والصلاح ومن لعب ذكر الله ابن عرفة وكذا احمد بن [illegible] بالذهب فلان هو
الله احب اني وانه ما نشد احد من الغناء مثل ما انشد اصبغ عن [illegible]
ابن العربي نقتويه ونصه لا يجوز الغناء الا للنساء خاصة بالدف والكبر
مهملا او بذكر الله تسبيحه او تحميده على ما هو او لا بعينه معه الصفق
باليد وهو لعب من غيره وقال ابن العربي ليس الغناء من عمل النبي
صلى الله عليه وسلم حضر ضرب الدف ولا يبعد ان يكون ذو الهيئة اعظم من
النبي صلى الله عليه وسلم
انشاد النساء بالدف والالحان عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم طلع
البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
الشيخ رضي في معالم مرسى لا نفع في جواز قراءة القرآن في
السواك والطريق واختلف قول مالك في ذلك وروى ابن حبيب عنه
انه اجازه له ويدل على جوازه ايضا ما وقع في الموطا ان عمر رجع
من حاجته وهو يقرا القرآن وقوي في الحلية باب الذكر في الطريق

ابو عثمان المغربي

حكم الذكر في الخلاء وغيره

حكم الغناء بالة وغيرها

ينبغي

قراءة القرآن في السواك والطريق

ذكر قضاء الحاجة

واذا قيل فيه قوله صلى الله عليه وسلم بلا حجر بل من بلغ معرفته من هو
المنزلة قال بقراءة قل هو الله احد قليلا او كثيرا وما اشبه ذلك و قيل
ينبغي ان لا يذكر في قضاء الحاجة فلا باس ان يذكر الله و اوحى
الله الى موسى عليه السلام انا جليس من ذكرني قال يا رب انا نكون
على حال نجلك ان نذكرك عليها كالجنابة والغائط فقال اذكرني
على كل حال و من سوء العمل نزع باب التكبير وقال ابن الصلاح
عن ابي ربيعة ويقول لا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد فقال
وروي ان عطاء نهى عن التكبير ثم قال انه هيلة بعني وكذا على من يكبر
في المقام ليلة الختمة بمكة فلما فرغ الصلاة قال اي شيء اقول
وما قول الرجل يقول الله اكبر وانصرف ولم يقل شيئا وقال ابن عطاء
الدين في حكمه لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه لان غفلتك
عن وجود ذكره اشد من غفلتك في وجود ذكره فعسى ان يرفعك
من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود
يقظة الى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر
مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز وقال
الامام الشافعي اذا انت خفت على عملك العجب فاذكر رضى
من تطلب وفي اي نعيم ترغب ومن اي عقاب ترهب واي عافية تشكر

واي بلاء

واي بلاء تذكر فانك اذا ذكرت واحدا من هذه الخصال صغر في عينك عملك
فهو كلام العلماء ولم يقل اترك العمل وقال الحسن لمطرف بن عبد الله عظ
اصحابك فقال اخاف ان اقول ما لا افعل فقال يرحمك الله واينا يفعل ما يقول
يود الشيطان لو ظفر بهذا منكم وقال ابن ثابت الحسن كنا نطلب العلم
للدنيا فجرنا الى الاخرة وقاله سفيان الثوري وقال ابن ثابت طلبنا هذا
الامر وليس لنا فيه نية ثم جاءت النية بعد ذلك وقال رجل لابي ... اني اريد
ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه فقال كفى بترك العلم اضاعة وقال
في الاحياء لا تترك العلم خوف الافة والرياء فان ذلك منتهى بغية
الشيطان منك اذ المقصود ان يفوتك الاخلاص ومهما ترك العمل فقد ضيع
العمل والاخلاص جميعا وكان بعضهم يخدم ابا سعيد الخراز فتكلم
فتكلم ابو سعيد يوما في الاخلاص فاخذ الفقير يتفقد نفسه ويحرر كل
حركة يطالب الاخلاص فيتعذر عليه قضاء الحوائج واستضر الشيخ
به فسأله عن حاله فاخبره بمطالبته نفسه بحقيقة الاخلاص وانه
يعجز عن ذلك في كثير اعماله فيتركها فقال ابو سعيد لا تفعل فان
ترك الاخلاص ما قلت لك اترك العمل انما قلت لك اخلص العمل وقد
قال الفضيل العمل من اجل الناس شرك وترك العمل من اجلهم رياء وانظر
الشيخ ... او عمل بغير اقتداء ... نفسه ... ترك ... ما ترك
البدء حظ نفسه فعل اخذ حظ نفسه في عوارف المعارف ان بعضهم

ابو سعيد الخراز

لا ينفع المطالبة بالاحوال على العمل واجتهدوا في تصحيح الاخلاص

كان يجوع نفسه ولا يصوم أي بالنفسه اي يفعلها بروية الصوم فقال
وحكمة لن هذا نوع بروية عموم الصوم فقال وهؤلاء يتساهلون لا سيما
موافقة العلم بيصوم وقال ابن السبكي اي اخطر لك خاطر حزنه بالشرح
بل كان ما سوى به مباد لانه مرائي حرمة ضيقا وفي حسبه الطاعة
على جهة منهية بل غيبها واحتياج استغفار لا سيما استغفار لا يوجب
ذلك الاستغفار ومن ثم قال السهم وحده اعلموا ان العبادة اشتغلوا
منه كان منهيا فلا يكون فانه من الشيطان فان الحياء والانفراد
وعبادة اللسان العلم بل لا تشتغل بالعلم واترك مراجعة الخلوة ادم رأس
في البلوغ غرضه الجهالة فلا تمنعه وتجعله بواعث وقال اياك ان تعلم في
الطاعات مجرد هذا بل تفتقر تخشع في العبادات بل هذه كبيرة وحيلة
ابليس لعنة على الغرور وخيل لهم انكم ان بلا البطالين واهل التفطن
الجهلاء والسر ابراهيم خير في ذكر باللسان مع غفلة القلب وانقسم
الناس في هذا الحكم ثلاثة اقسام ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات
اما الظالم فقال حرفه باطل عن ذكر من كلمة هو لا ردت بهذا
بالطاعات احمد اعزبك من خير واخرى وهذه وحسن ما ضيف الى حركة
اللسان حركة القلب وكان هذا كذلك داوي هو الشيطان بنشر القلم عليه
واما المقتصد فهو يعتبر الظالم لنفسه بل يشتغل في نفسه حيلة
الغفلة بعدم الدقيقة ثم حرمه كلام بالقلب فتركه ذكره تعويد اللسان

بالذكر فلا سعه الشيطان وترك العمل غروره فمنته بينه وبين ابليس
المشاكلة والموافقة كما يقال وافق شن طبقه واما المقتصد
فلم يقدر على ان علم الشيطان باشتراك القلب في العمل ونفض الغفلة
لنفسها حركة اللسان بالاضافة الى القلب وذاكرا لشرى
الى كماله بالاضافة الى السكون والفضول واستمر عليه
وسال الله ان يشرك القلب مع اللسان في اعتياد الخير
وكان اللسان كالحائك في مدة حياكته فان كان واصح
كاتبا والقلم المتعلق كذلك ترك الحياكة وترك الحائك
مذموم بالاضافة الى الكتابة لا بالاضافة الى الكناس فاذا
عجزت عن الكتابة فلا اترك الحياكة فقول ابعض المتفقها
يحتاج الى الاستغفار لانظر انها تلزم حركة اللسان من حيث
انه ذكر بل تلزم غفلة القلب فهو يحتاج الى استغفار من
غفلة القلب لا من حركة اللسان فان سكت عن الاستغفار
باللسان احتاج الى استغفار لا الى استغفار واحد
فهذه امور تشتت بالاضافة فينبغي الا تستعمل في اوقات
الطاعات والمعاصي قال جعفر الصادق وان الله خبا
ثلاثا في ثلاث رضاه في طاعته فلا تحقروا منها

شيئا فلعل رضاه فيه وغضبه في معاصيه فلا تحقروا منها شيئا
فلعل غضبه فيه وخبا ولايته في عباده فلا تحقروا منهم أحدا
فلعله ولي الله انتهى وانظر من هذا المعنى قول
لا تحقرن ان تطيع الله في كسب فليس ليس الفلس مراد انما
المراد الطاعة عسى ان تشتغل بذلك الجليس بقلبا فلا يستغفر
في جوف الاوقات غيرك قال في الاحياء والتوبة عن الكبائر
دون الصغائر تكرر للعلم بان الكبائر اجلب لمقت الله و
مقته وكذا التوبة ايضا عن بعض الكبائر دون بعض الصغائر
ومن صغيرة مع اصراره على كبيرة هذا ايضا ممكن اذ ما من مؤمن
الا وهو خائف على معاصيه ونادم على فعله ندما تاما ومن
قواعدهم النظر الى الاجنبية محرم ومعانقتها اقبح
والولاية على القتل بغير حق اقبح من الولاية على الضرب بغير حق
ويعسر من قتل ظالما واشتغل بالمثابة من قتل اماما عدلا و
قال ابو عمر في تمهيده معلوم ان من صلى صلواته من غير ما
محافظة على اوقاتها احسن حالا ممن لم يصلها وان كان
مضيعا لها ونقل في الاستذكار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى هو واصحابه يوم الخندق صلاة الظهر والعصر بعد
ما غربت الشمس لشغله بما نصبه له المشركون ولم يكن يومئذ

لا تم

التوبة عن بعض الذنوب دون بعض ممكنة

صلاته عليه السلام باصحابه الظهر والعصر بعد غروب الشمس في الخندق

فإنما كان ناسيا ونقل اللخمي عن ابن المعذل قال لو ان رجلين تعمدا
وصلى احدهما قبل الوقت فترب طاهرا بثوب نجس وهو ذاكر قادر على
غيره والآخر اخر الصلاة وهو ذاكر حتى خرج الوقت وصلاها بثوب
طاهر ما استويا حالا لان هذا عنده مسلم وان فرط ونقلت بهذا ان الخراز
يناسب هذا المقام وفيه تنبيه لغيره فقاله ابو حامد في فقهاء الزهاد
بين بعض من يدعي العلم والورع بعجزه عن الوصول البها الى ما رقيت اليه هممهم
من فوق قال وذكروا التمييز قال وهو غير الضلال ومن هذا المعنى فتيا
الشيخ ابي عمران فيمن تولع بعمل البقول ولا يقوى على عملها الا بالعزبين
فيسقيها الماء وتنجس ثيابه ولا يبرح وصولا به الى توبه فقال ابو عمران يعفو
للصلاة ثوبا غير الثوب بعار له يعني في ذلك الصلاة طاهر بثوبه قال بقدر خير
له من تركه الصلاة حتى يفوت الوقت وقال ابن العربي من قاتل على فرس
مغصوب فله الشهادة وعليه المعصية له اجر شهادته وعليه اثم معصيته
قال اللخمي وله سهم قال الشيخ ابن سريج سهم نفسه ولا خفاء في ذلك لان ابن العربي
انما له ما لم يغصبه قبله القرار وكذلك من غصب ماء او جب به عليه دركا لما لفية
ووجه يجزي عنه وذلك كمن صلى بدار مغصوبة قال وهو معروف الجمهور
العلماء خلاف احمد فيهما فان خليل وعصى وصحت ان سرو قال في الاحياء
ومن بيده مال حرام امسكه للحاجة فاراد ان يتطوع بالحج ان كان ماشيا فلا باس لانه

ابو

من قاتل على فرس مغصوب

سبيل كل هذا المال في غير عبادة فيأكله في عبادة أو لو كان يحتاج إلى مركوب
فلا يجوز له ثم قال بحركاته وليجتهد أن يكون قوته في جهة من الشبهات فإن لم
يقدر فوقت الحاجة إلى التحليل فإن لم يقدر وهو عزيمة فإن لم يقدر فليلازم قلبه
الخوف لما هو مضطر إليه وقال في موضع آخر وليحفظ نفسه بالحلال وإذا تردد
في حق نفسه بين أن يخص قوته وكسوته وبين غيره من المؤن كأجرة الحجام
والصباغ والنورة وثمن الحطب ودهن السراج فليخص بالحلال قوته ولباسه
وإذا دار بين القوت واللباس فالأظهر عندي أن يخص القوت بالحلال وقال
المحاسبي بتقديم اللباس وأما هذا فقوله صلى الله عليه وسلم أعلفوه الناضح وسئل
ابن عباس عن الشمنا، بفال الذي يحتشر منه فقال في صاحبها انعم
من ابن عباس أنه أباح الاستشفاء إذ ليس يجمع الموبر الشر بين معنى الإباحة
المطلقة وهذا لهذا فقال صلى الله عليه وسلم في الفتنة الفاعل بها أفضل من
القائم فقال ابن العربي كل الفتنة تنزوا كأن النبي صلى الله عليه وسلم سماها
الشر خير أفعال فعلة الإثم بالنسبة إلى كثرته خير كثير ومن التطهير ما نصه
المصر على ذنبه مشتمل على فتنة فإن كان مع ذلك يود أن لو تاب من
ذنبه منيته على تلك الحال فهذا وإن كان مع إثم تاب منه توبة فهو مرجي
له قال بعضهم وأقوم نكتة في قلبه نكتة سوداء ومن كلام ابن
شابع الطنة تاج الدين ابن أحمد عبد الله الخير ولو كان حكم في بلده لم

ينبغي للمحتاج أن يتحرى
في قوت الحلال ما يعين على كل حال

صح
بين الخ

صح
آخرين

حضور مجالس الخير على كل حال

تقول

تقول على أن المتفاوت تقبل ما ابتلي في سماع الحكمة وكذا قد يتقي
المعصية بل على أن أمس ابن ... أن لا يأخذ اليوم يأخذ غدا ولعل
أن يلبس بالمجلس لباس أهل الفقر ونقل أيضا إذا قيل لك أي باب
استعرت من حضور مجلس الحكمة ولا تقول استعبر شيئا وقل
استعيرت العريضة بإساءة نفسي انتهى وبالجملة فمذهب
أهل السنة أن التوبة من بعض الذنوب صحيحة فلا يترك الذنب
بعد هذا الخير فهي تشبه الشكر في الشفقة غلبته الشهوة في بعض
المعاصي وهو يبتغون أن أخلع الغرار وأرخي العنان بالكلية
بل أجاهد في بعض المعاصي بعضا إن غلبني في بعض فهو له
لذة في البعض كفارة لبعض الذنوب بإذن مولى ولو لم يتصور
هذا لما تصور من العاصي أن يصلي ويصوم وهذا أطال الكلام
فيه الغزالي حكاية عن ابن آدم خطأ أو ... ذكر ... هل
لم الذي هو في الحقيقة مثلي وأنا مثله فنسأل الله تعالى أن ينقل
جميعنا إلى درجة التوبة من ذنوبنا وأن يمن بانتهاء تجدد الله
الهاء من قبلنا وتنوحه نحوها بمحننا يا أرحم الراحمين وكيف
لا أقول في صاحب هذا المقام إني مثله أو هو مثلي وأنا
أغتفر إن مرضت أن ... عن ... والله ... تزوج الفرعين في حكمه

التوبة من بعض الذنوب

صح
أغلبهم

معصية

لا صغيرة اذا قابلك عدله ولا كبيرة اذا واجهك فضله و من مناجات الشيخ
الشاذلي اللهم اجعل سيئاتنا سيئات من احببت ولا تجعل حسناتنا حسنات
من ابغضت وقال تاج الدين ابن عطاء الله في حكمه ربما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب
القبول وقضى عليك بالذنب فكان سببا في الوصول وقال ايضا في حكمه
انت الى حلمه اذا اطعته احوج منك الى حلمه اذا عصيته وقال ابو يعزى بن
ليستظهر توبة المعصية واحدة وتوبة الطاعة الف توبة انتهى وحكمة
يشير لك تفسيرها اول حكمة صدر بها تاج الدين حكمه اذ قال من علامة
الاعتماد على العمل نقصان الرجاء عند وجود الزلل فاذا كان هذا عند وجود
الزلل في نفسك فكيف الحال عند وجود زلل غيرك انظر كلام شارح
الحكم هنا وعند قول تاج الدين ايضا في حكمه اذا اراد ان يظهر فضله عليك خلق
ونسب اليك واعتبر ايضا ان ذنوب القلوب موضوعة في ميزان الاعمال وتشترك
عند الله ومن كتب السنة ان الجليل جل جلاله يقول يوم القيامة يا بني آدم
ان تلوا قبلت منكم وحق الحق فقبلت ان وضعنا عن عليهم عز بهم
فلا ان في ذاهبات فما جرى عليكم بالحط من فضل الذنوب ما منه عند
الله مغفورا وجهي للعاصي الظاهر المعصوم طاعة القلوب من جملة ما فيه
والاعلام وتعظيم ما انت خالعنه فيكم ذلك سيئاته وسيئاتي قول ابن
المبارك لحبيبه ابن حبيب اظهر رجلا فعل طاعة بوقعه في نفس حقوا انه خير منه

فقال الذي يرى انه اعتمد على نفسه اشترى ذنبه وقال تاج الدين في حكمه معصية
النعم في المعصية لطالبه جلية ووصلها بالطاعة طاهر فهو من طلب انما يحصى
حسب علاجه ومن ذلك ايضا يجب علينا ان نجوز العفو عن العاصي وان
كنت هاهنا الصيام القائم والغضب على المطيع وان كنت طاعته
الظاهرة انتهى وانظر بقول النسفية الخبر الصحيح نية المؤمن خير من عمله
فربما يكون في الحالة الثانية صديقة في الجهاد وهو صاحبه لا يوازيها
شيء من اعمال البر التي هو طلب بعد الفعل بقول الطاعة والمحصور ومن مات ولم
يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من النفاق وقال صلى الله عليه
وسلم من سال الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه
انتهى وكذا الوجه ربما يقلب بين العبيد وبين الرب وكذلك ايضا
في العمل بقول هذا التعبد انا اقوم الليل واصوم النهار فيقال له ونبيك صلى الله عليه
وسلم يقول لك لو قمت الليل حتى تنقطع وصمت النهار حتى تنقضي ما بلغت نوم
المجاهد في سبيل الله وفي الحديث ما بلغت عمل رشاش المتغسل
المجاهد في سبيل الله ولما نقل ابن بطال في شرح البخاري هذا الحديث
الحديث نقل عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه انه قال لان اقف موقفا في
سبيل الله تلقاء العدو لا اضرب بسيف ولا اطعن برمح ولا ارمي بسهم
احب الي من ان اعبد الله ستين سنة لا اعصيه وقال البخاري في جمع برمى

حكمة

اللهم اجعل سيئاتنا سيئات من احببت

حكمة

علامة الاعتماد على العمل

عمر

حكمة

حكمة

بالمس

طارفة

صلى الله عليه وسلم

انظر بعض فضائل الجهاد

بن عمر

رضي الله عنه قال لنحرس ليلة في سبيل الله أحب إلي من ألف يوم أصومها وأقوم
لياليها أو نحو هذا الكلام أو عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ونقل أبو عمر في الاستيعاب
عن المسور بن مخرمة أنه وفد على معاوية قال المسور فلما دخلت عليه سلمت
فقال ما فعل طعنك على الأئمة يا مسور فقلت ارفضنا من هذا وأحسن فيما
قدمنا له فقال والله لتكلمن بذات نفسك قال فلم أدع شيئا أعيبه عليه إلا بلغته
له قال فقال لا أبرأ من الذنوب فهل لك ذنوب يا مسور تخاف أن تهلكك إن
لم يغفرها الله لك قال قلت بلى قال فما جعلك أحق أن ترجو المغفرة مني فوالله
ما إلي من أمر الجهاد في سبيل الله وإقامة الحدود والأمور العظام أكثر مما تلي
وإني على دين يقبل الله فيه الحسنات ويعفو عن السيئات والله مع ذلك ما كنت
لأخير بين الله وبين ما سواه إلا اخترت الله قال المسور ففكرت حين قال ما قال
فعرفت أنه قد خصمني قال وكان المسور بعد ذلك إذا ذكره دعا له بخير
وهذا الخبر من أصح ما يروى من حديث ابن شهاب قال في الإحياء اعلم
أن السلطان به قوام الدين فلا ينبغي أن يستحقر وإن كان فاسقا قال عمرو بن العاص سلطان
غشوم خير من فتنة تدوم قال النبي صلى الله عليه وسلم سيكون عليكم أمراء يفسدون
وما يصلح الله بهم أكثر فإن أحسنوا فلهم الأجر وعليكم الشكر وإن أساءوا
فعليهم الوزر وعليكم الصبر قال الطرطوشي في سراجه طاعة السلطان
السلطان من حيث كان فريضة طاعة السلطان مقرونة بطاعة الله اتقوا الله

انظر ما ورد في طاعة الملك وإن كان جائرا

انظر فضل السلطان

بحقه والسلطان بطاعته من أجل أن الله أجل السلطان عدادا وأوجب له الطاعة
فيه تكمل الدين وينتظم أمر المسلمين عصيانه لا محالة يسقط أركان الملة الطاعة
عصام الدين الطاعة معقل النجاة وأرفع منازل السعداء في الطاعة الحصينة
الفتن والعروة الوثقى فمن رام النجاة وفتيان السنة بطاعة الإمام فالطاعة عصمة من
كل فتنة ونجاة من كل شبهة طاعة الأئمة عصمة لمن لجأ إليها وحرز لمن دخل
فيها البيعة الشرعية لا اعتراض على الأئمة قال
ابن العربي في سراجه في حديث الدين النصيحة أما النصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن وجوه منها تعظيمه وطاعته والرضى بحكمه قال وأما النصح للسلطان
فهو نائب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب له ما يجب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من التعظيم والحرمة والطاعة ولزيادة على النبي صلى الله عليه وسلم لا حرمة زائدة
لأن نسبته عادية بل وجب منها الصبر على إذايته ويدعى له سرا بصلاحه
وينبه إذا غفل قال الطرطوشي في سراجه تعظيم السلطان في الطاعة من الفرض
ولا نزاع في ذلك قال أبو عمر في التمهيد ذهبت طائفة من المعتزلة وعامة
الخوارج إلى منازعته في ذلك قالوا وأما أهل الحق وهم أهل السنة والسلف فقالوا
الصبر على طاعة الإمام الجائر أولى وأوجب وأحرى قال عياض وأحاديث مسلم كلها حجة على
ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم السمع والطاعة وإن أخذ مالك وضرب ظهرك وكذلك نقل ابن المناصف
عن مالك والشافعي وأبي حنيفة وأحمد وجماعة أهل العلم ... بنفسه وماله

واهله اذا ادى ظلمه فقال ابن المنير هذا الظلم الذي يمكنه ان يمنع نفسه
وماله الا بالخروج على السلطان فانه لا يخرج عليه في خبر النبي فيما امر بالصبر على
ما يكون منهم من الجور والظلم ونهى عن قتالهم قال ابو عمر وكل من امكنه منع السلطان نفسه فان
من ذلك اخاروهم ان يصبر ولا يمتنعوا من دفع منعه فقال ابو عمر وقد علمه فان
الا ان السلف كانوا ينهون عن سب الامراء وقال سهل بن عبد الله من انكر امامة السلطان
فهو زنديق ومن دعاه السلطان فلم يجبه فهو مبتدع ومن اتاه من غير دعوة فهو جاهل
ومنع الامير ابا حنيفة من الفتيا فجاءت ابنته يوما فسألته عن شيء خرج لها وهي صائمة
فقال لها سلي اخاك حمادا فان الامير منعني من الفتيا فقالت له جابر ان الامير فقال لها كنت
اطيعه جهرا واعصيه سرا وهو من كتاب الابي وما نقله منع السلطان القاضي
عن حكم بين خصمين يجب ان يكون المنع بعد تبيين الحكم اولا ومن وجد رجلا كان بعد ان
تبين الحكم فيجب ان يمنعه او يعين له من —— ومن انه خير ممانعه
فيما يتعلق بمصالح العامة واجبا والزكاة في الصلاة الجماعة
ونحو هذا الاذان نعم ان الحلال باتفاقهم وقال ابن يونس من ظهر خلعه من شق العساكر
لعلة ابدا الا ان يكون الخليفة اوصاه بشأنه ومن طلب ابن عمر خلعه الحجاج ومن
ابن الحاجب فيما نقله عن الشيخ عن ابن رشد على السلطان حين الحجيب بوده الى من
هبيته الحاكم في المستدرك وحديث عياض ابن تميم من اراد ان ينصح نصيحة لذي
سلطان فلا يكلمه بها علانية وليأخذ بيده فيخلو به فان قبلها فبها والا كان قد ادى

الذي عليه

الذي عليه والذي له قال صحيح الاسناد وللترمذي وحسنه من حديث ابي بكرة من اهان
سلطان الله في الارض اهانه الله وهذا من النفيس وفي الصحيح ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من كره من اميره شيئا فليصبر عليه فانه ليس احد من الناس يخرج من السلطان
شبرا فمات الا مات ميتة جاهلية وقيل لسهل بن عبد الله التستري اي الناس
خير فقال السلطان فقيل كنا نرى ان شر الناس السلطان فقال ان لله في كل يوم
نظرتين نظرة الى سلامة اموال المسلمين ونظرة الى سلامة ابدانهم فيطلع الله في صحيفته
السلطان فيغفر له والخشبات المعلقة على ابوابهم خير من سبعين واعظا يعظون
ومن سراج ابن العربي ومن روى عن الفضيل وابن المبارك كلمة يريد من الحق
والايثار على انفسهم كلمة لا نفاق لو كانت لنا دعوة مجابة لجعلناها في
السلطان يعني لما يسما من صلاح العامة واستقامة الامر وسلامة ذات البين
ومن الطرطوشي عن الفضيل اعطيت بليت المال اخوه من حلاله وجعلت منه الحب
لطعام ودعوت الصالحين واهل الفضل من الاخيار والابرار فاذا فرغوا قلت لهم تعالوا
ندعوا ربنا ان يوفق ملوكنا وسلاطيننا ومن ولي علينا وجعل اليه امرنا وعن حذيفة
بن اليمان قال ما ذهب قوم ليذلوا سلطان الله في ارضه الا اذلهم الله قبل ان
يموتوا وفي الصحيح ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم منهم رجل بايع سلطانا ان اعطاه من الدنيا وفى وان لم يعطه لم يف
قلت فالحذر فيا وجب بعض الظلمة والفسقة والاقتصار على
ابويع في الجواب على هذا ما بعضهم بان تكون معهم على حال لو فهمتها لحال

كان ادركته بمعرفة بلينهما فتلك النعمة هو حيا لا اشكال وتمنعهم به هذا قول
الحسن رحمه الله ان من قبلت منه حسنة واحدة لا بد من دخوله الجنة من ابن بطال قال وجاء
لو خطب هذا العلق امراة لو تيسر له نكاح جميل لكان مغبوطا عليه الا ان الله لا يؤثر
في قدر معصيته فليس له ان تتبع في حرمته الله عنه واما اذا فقد على ابن بعم بن زيد رحمة
بعض الجهال الكبار بحيث لا يعلمها ان ذلك لا يجوز في سفه عقد وان علمت انه حيوه شرا
لهتر له حق عليك فسأل عن الدرج في قواعد الزيادات ذلك السلف الصالح رضوان الله
عليهم التعيير على المعصية والظلمة لعلمهم انه لا يجوز ومنهم من اذا قيل له اتق
الله اخذته العزة بالاثم فيزداد سفها الى سفهه وظلما الى ظلمه انتهى ولا ينفك
من هواء الكبار وهم لا هبا ولا يلاحظ المحتسب ما هو متميز به من الطاعة في
ذلك نعمة من الله فلله المنة فيه لا له ويلتفت ايضا الى ما تقدم ببيوم من ذنوب
نفسه ويلتفت ايضا الى الخاتمة والسابقة وهو قال تاج الدين في حكمه من اطلع
على اسرار العباد ولم يتخلق بالرحمة الالاهية والاكار الطاعة فتنة عليه وسببا
لجر الوبال اليه قال شارحها الشيخ ابن زروق رحم صاحب هذا المقام الى ان يليق ويحلم عن
الظالمين ويصفح عن الجاهلين ويرأف بجميع المومنين ولا يخاف عليه ان يبتلى
العباد بالله فقال ان ذلك يوذن به بروية نفسه والتكبر على غيره وفي صحيح
مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال هلك الناس فهو اهلكهم روي بالضم
والفتح وفي مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال والله لا يغفر الله لفلان
وان الله تعالى قال من ذا الذي يتالى علي ان لا اغفر لفلان فقد غفرت لفلان واحبطت عملك قال

عليه
حكمه
من اطلع على اسرار العباد

فالقرآن ربيع لكل مومن حجة ويغفر الله من حجته هذا قال الذي ر
ق قال في سراج ولكل عالم هفوة ولكل عالم حجبة ولكل
هفوة ولكل صارم نبوة ولكل عابد شرة ولكل قاصر فترة ولا
ولكل جواد كبوة قال هذا البعد قال الاية من الغفلة من المتقين
ونقل ابو عمر في تمهيده بسنده ان في بعض الرحمان جل جلاله
للوحا فيه ثلاث مائة وخمسة عشر شريعة يقول الرحمان جل جلاله و
عزتي وجلالي لا ياتي عبد من عبادي بواحدة منهن وهو لا يشرك
بي شيئا الا ادخلته الجنة وفي مسند البزار والطبراني وغيرهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الخصلة الصالحة تكون في الرجل فيصلح
الله بها عمله كله وطهور الرجل لصلاته يكفر الله بطهوره ذنوبه
وتبقى صلاته نافلة وانظر الاثر عن عيسى عليه السلام في جامع الموطأ
لا تنظروا في ذنوب الناس كانكم ارباب وانظروا في ذنوبكم كانكم عبيد
انما الناس مبتلى ومعافى فارحموا اهل البلاء واحمدوا الله على العافية وانظر
في الحقيقة هذا هو وصف الصحابة رضي الله عنهم قال الله سبحانه
محمد رسول الله والذين امنوا معه اشداء على الكفار رحماء بينهم مختص الشدة
على الكفار خاصة ومن عدى الكفار فمقام الرحمة في التعميم بدعوا اليهم
لقاصي المعاصي بفضيحة في عشيرة المعاصي ان حقيقتها فليدعو
ويدعوا على المعاصي لما فيهم المعاصي تثبته على ما هو عليه من الخير وانفعني

عابد
بـ ح سار
لا ياتي ع

بعد ذلك فاخ الدنيا واجعل عوض اشتغالنا بهم رحمتنا لهم وعوض دعائنا
عليهم دعاءنا لهم وافترقنا بعد العارف بالدمع وفيما يحكيه ابو عثمان
المغربي عن بعض العابدين على دجلة من العابد خمارية فيها قوم اهل اللهو
ويقولون يا ابا اسحاق ادع الله عليهم فرفع يده وقال اللهم كما فرحتهم في
الدنيا فرحهم في الآخرة فقالوا يا استاذ انما قلنا لك ادع عليهم فقال اذا فرحهم
في الآخرة تاب عليهم ولا يضركم من ذلك شيء في الصفة الخمارية جاوزت الى البر وخرجوا
الى الله تائبين والمفهوم انه فيه رقيقة حرقت ان بعض فقهاء المشرق احتلم شاعره
فيغتسل بالشراب من وهنبكه فقل قلت وقلت فخلوه من ابن الصياح والسماح بل هو
ورحمة لنيل العصيان وان اهو يرحمهم ان يرحم فيستعمل الفعل يجعلنا رجاء
بما بيننا وان يشفع محسننا في مسيئنا ومن ضمنه اخباء للعبو الباليس
ما نصه حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من اجل اعماله وهو الغاية والمقام
تواجد والاحوال ثمراته وحال المحبة الميل الحال على ايثار المحبوب بما يجد من ثمر
اثمارها او كثرها الى ان قال ومنها ملازمة خوف الفضيحة ومنها عظيم تاسفه على
ساعة خلت خالية ومنها حبه للخلوة والمناجاة والتهجد ونحو ذلك ومنها نحو
غير الحكمة بغير الرحمة فمن فقد هذه العلامات كذب في دعوى المحبة ومن حصل بما منه
في هذا الفصل ان ملة لانه بالنسبة الى كثرته حسب كثير ولا اشتغال من نحو من الملائم وان تكلب
مكانه حسبها لا تجد فيه فانه مكرمة في حقه والله اعلم

المفلح الثالث

نقل ابو محمد في مذهبه بسند ينبغي للعالم ان يحمل الناس على الرخصة والسعة ما لم يخف المأثم
ونقل بعضهم الى الثوري ان العلم الرخصة والعالم اما التشديد فيحكيه كل احد ومن شعباء
ما نصه منصوصة الورع نشتهوا بالقوم فذلك المفتدى ركنه في الظاهر توجب المساهمة في البلوى
وهيهات ما اعز رجالهم من راحم ومن بينهم ولهم وورع ثم قال وهو ان يحصل التقى في ارضه
الا ان نقول فتعمم من دنيا ان حظوظهم التبهج من ركب البطالة وهذه الحظوظ وان كانت
خسيسة فقويت الهمم كبرت الحظوظ ايضا خسيسة بعم كل الفضائل في التعاطي باذنهم ما
كفوا الناس شرهم والفتوى تقتضي جواز ان تقصد العامة فيما انفع فيه ولا يقع ما هو ضيح
قال ووكذا لك تريد الوسوسة من نفر بعالمهم وما بالنسبة الى البطالين الذين لو لم يشتغلوا بحتى
ان وقفت الى المبالغة في الفقهاء اشتغلوا لما لا يعني فيصير فتنتهم بذلك اولى ان التشاكل
بالفقهاء يجوز ذكر الله وذكر العبادات وهو يتوقى من دينه ونياته فيجعل بعضها على بر واما
نعيد لك بالنسبة الى اهل المراقبة ولا تعجب من هذا بارك الله فيك لما ان نسبنا الى القرب
المراقب وقال في موضع اخر وجماعات العوام هنيئا للابرار انتهى وانظر هذا المعنى
وان كان خلاف الاولى فغير بكون مكرمة بنسبته كما قاله الامام عن الزهري فمواعظه ما نصه وبالجملة
فليأت الى علامة واجملة القاهرة والباطنة فيما فيه مظنة عاجلة واجلة ودوع
ويقسون عاجلة او واجلة مع الاقتصاد المتوسط بين الغلو والتقصير قال واما ما يفعله
الناس من تجنب المتلج فمحظور لما فيه من ترويع صاحب الشراع انتهى وينقل بعض المعنى الامام
الماوردي وانه حقوق في ابو طيبة الكرود في الفراغة يحجم وسالله حتى من الفرح
في والرد العظيمة الفرح فيتبكر بهذا ما تقطي الطعام من الجالح

قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمزح على هذا الوجه أتته عجوز من الأنصار فقالت يا رسول
الله ادع لي بالمغفرة فقال أما علمت أن الجنة لا يدخلها العجائز فصرخت فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال لها أما قرأت قول الله تعالى إنا أنشأناهن إنشاء [illegible] وأتته امرأة في حاجة
لزوجها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن زوجك فقالت فلان فقال الذي في عينيه بياض
فقال لها ما شأنك فقالت أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بعينيك بياضا فقال لها أما
ترين أن بياض عينيك أكثر وعن البخاري بسنده ثم ذكر أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يكونوا متحزقين
ولا متماوتين وكانوا ينشدون الشعر في مجالسهم ويذكرون أمر جاهليتهم فإذا
أريد أحدهم على شيء من دينه دارت حماليق عينيه كأنه مجنون قال مالك كان
[illegible] إذا صلى [illegible] الناس [illegible] من أخبار [illegible] قال مالك
[illegible] ذكروا الله [illegible] أخبار [illegible]
[illegible] فقال [illegible] طرف من أخبار مالك [illegible] أن امرأة أتته مع
زوجها كلاهما يشكو صاحبه فقال مالك للرجل ما نقمت منها قال تغضب إذا أخذت [illegible]
[illegible] قال مالك [illegible] فقالت المرأة [illegible]
فقال لها مالك [illegible] قالت والله [illegible]
لتبكي فقال مالك اذهبي فاضحكي كيف شئت وقال للرجل [illegible]
[illegible] قلت لمالك [illegible] وما أدري
[illegible]
وعن ابن أبي أويس قال أخبرني مالك قال وجه ابن شهاب [illegible]

وكان

وكان رجل [illegible] زوجه فقال له ابن شهاب كيف وجدت أهلك قال [illegible] فقال
ابن شهاب [illegible] فقال مالك فبعثت له [illegible] فسألني ابن شهاب فقلت له إنه
يقول إنها لا توافقه أن في الجنة سعة [illegible] فقال للغلام كذلك هو قال أي والله يا
مولاي ما زال يفعل ويعبرها إلى أن فاتته الجماعة فقال مالك [illegible] في منزله
وعن معن قال [illegible] الشاعر إلى مالك وقال له قلت شعرا أردت أن تسمعه فقال
مالك [illegible] فقال هات فأنشد

سلوا مالك المفتي عن اللهو والغنا ... وحب الحسان المعجبات العوارك
فينبيكم أني مصيب وإنما ... أسلي هموم النفس عني بذلك
فهل محب يكتم الحب والهوى ... أثام وهل في ضمة المتهالك

قال فضحك مالك [illegible] ومن ذلك [illegible]

إنه [illegible] ... [illegible]
ما [illegible] ... [illegible]

فقال مالك [illegible] وقال [illegible]
[illegible] عبيد الله بن عبد الله [illegible] فقال هو
[illegible] السبعة [illegible] عمر بن عبد العزيز قال [illegible] اليوم [illegible]
[illegible] قال وكانت امرأة جميلة [illegible] وكان عبيد الله
[illegible] عبيد الله [illegible] فقال

[illegible] ... [illegible]

ه وحبط باع الحبل موسمه شهير ابو بكر ونعم شهيره

ه وبحلم وجود قاسم بن محمد وعروة ما العيد بكم وسعيده

ه وبحلم ما افتعى سليم عثمه ه وخارجة بنوي بنا وبعيده

ه متى نسئل عما اقول بتخبيره فلله عنى كل ارقا وتلبيره

فقال له سعيد بن المسيب اما انت فقد امتنا ان تسال لنا وما رجوت ارسلنا ان
فنشهد لك بن ور. وقال ابو عمر وذكر في هذا الباب الفقهاء السبعة وهو كان نسا
جمعهم قال ابو عمر تقول مثل هذا وفيه فقال هل يستطيع الذي كان الصدر الا ان
ينفث وقال ابن شهاب قلنا رحمك الله تقول الشعر وانت في نسكك وفضلك
فقال ان المصدور اذا نفث برى وقال له واخ تقول الشعر في النخل فقال مني
الملدود راحة المجهود النفس والنفس وتذكر بالنشر حكى المبرد عن الاصمعي
قال حججت مع اشياخ فلما فعلنا ان لنا المدينة قلت احببت ان كان له سرو معرفة
وادب وكان يمتعني فاتاني ذات ليلة في منزلي اذ انا بصوته يستاذن على فقلت
امرا فرحه فخرج حيدا ان بانها عن نحو الباب فقلت ما جاء بك فقال ذا اخي قد
دعاني صديق لي الى طعام عنبور وشراب قد انتهى طربه ونشوا وشرابه وحديث
ممتع وغناء مطرب فاجبته وقمت معه الى هذا الوقت فاقتدح منه حيا ان كان
ما حدثناه ثم غنيت بقول نصيب

ه بزينب الم قبل ان يرحل الركب وقل ان تملينا فما ملك القلب
بكرت الطير طربا ثم وجدت في الهوى نفضا اذ ثم يكن مني من يقم هذا كما جمعته فقد عن

الفقهاء ٧
كله
تخبيره
وقيل له
في الملدود راحة المجهود
حكاية
حبيبا انا
وصحبته
النشوا والشرابا

اليها احصل لك هذه الحالة ثم ارجع الى طاحبي ومضى بحلته موليا فقلت فقد
اكلمها فقال ما بي الى الوقوف عليكم من حاجة ونقل تقل ابي عمر ينبغي للعالم ان
يحمل الناس كلهم على الرخصة والسعة ما لم يخف المأثم وقال في احياء الورع ويجمله
رابا هو به على عياله مما به ان يعم وايثر كل اهل الورع وقال وهذا مستنس
اكثر الناس في زماننا اذ شق عليهم الذي هو حبيب القيام به فيوسعون
ونتركوا التمييز قال وهذا هو عين الضلال وهو موافق للقاضي وجزالة ترك
الترخص في مواضع الترخص في مقدسك اوجاه من يعلم موقعها شرعا وقال
وكذا هجع الفواهير المباحة قد يوقع في المحرمات وتفهم قول ابن العربي سمح
الشرع في الغناء لانه يتعلق به قلوب الضعفاء وللناس عليه استراحة ولم
لتتقل الكبير الذي لا تحمله كل نفس ولا يتخلو به كل قلب وقال في عوارف المعارف
اذا علم الشيخ من بعض المسترشدين ضعفا في مواخذة النفس واعتماء صدق
العزيمة وقواه يروقه على هذا الرخصة وما اهل العبد لا يتقوى من الرخصة
بعد تعبير قم ان انلت نذرج بالى اوطان العزيمة وقام لاجلها والشفقة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دايم الفكرة ليست له راحة
وهو مع ذلك لا يحلهم البواهر وهو يطيل لا يخفف طانه وقال له الله
حاجة فاذا ادى حاجته عاد الى حالته بكر اهل الفضل اخلاقهم ويتال
اهل العشرة بالبر وبعولهم ولا ينفرهم ولا يلزم اعلابه وفا لهم

الترخص
وفي جواز السماع
في خوف الحجر
ما احزان

وبلاعب صبيانهم وقيل اللعب المباح والنكت وياتي بما يثير اعلبه وتعرج اذا
هم تحرثوا وقيل يتبسم اذا هم ضحكوا اخلطا النفسه معهم بهم انظر قوله ولا يحرجهم
لا حرج قال الله سبحانه ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك انتهى
قوله ولا يزجرهم لا عن هو في التشبه يؤكد بالتشبه انتهى حذيفة بن اليمان
رضي الله عنه مقامه في الصحابة مقامه كانت له زوجتان مسلمة وهي ابنته فتزوج
عليهما يهودية فكتب اليه عمر رضي الله عنه بفراقها فكتب اليه حذيفة احرام هي فقال
لا وقد تزوج طلحة ابن عبد الله يهودية وكذلك سعد ابن ابي وقاص وعثمان رضي
الله عنهم واسلمت زوجة عثمان رضي الله عنه انتهى وانظر هذا المعنى في الخفيفة
كمل قاله بعض الفضلاء لم اعثر عليه هذا زيادة علم او نقطا وروي ان يحيى
ابن [illegible] ولا [illegible] وانظر هذا المعنى في عيان تطيب مالك وحسن ملبسه ولا
بشر بن الحارث قال دخلت على مالك فرايت عليه طيلسانا يساوي خمسين
ما به فيوضع هنا حاله على [illegible] وكان يجلس في منزله
على ضجاع ونمارق مطروحة يمنة ويسرة في سائر البيت لمن ياتيه من وجوه
الناس وكان خاتمه الذهب [illegible] وهو في يديه فصه حجر اسود ونقشه
سطران فيهما حسبي الله ونعم الوكيل ونقل ابن يونس في ديوانه الفقهي عن مطرف
قال رايت على مالك ساجا ابن يسم كساه اياه هارون الرشيد وكان يفتي
بكراهية لبسه والصلاة به ولم يكن ذلك عندهم كالخز المحض انتهى من ابن يونس

تزوج الصحابة باليهوديات رضي الله عنهم

تزوج عثمان رضي الله عنه بيهودية

ترجمة مالك [illegible]

ان دام ما كان يفتيه بكراهته ما كان هو مما يباله وبان الشيخ في هذا المعنى [illegible]
[illegible] عن مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمشى من وضوء ثلاثا ونهى عن النفخ في الانية
وقال ابن عباس سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم وهو قائم فذلك
في المنهاج هذه الاحاديث كلها صحيحة ولا اشكال بينها لان النهي فيها محمول على
الكراهة التنزيه وشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها لبيين الجواز فان كان
[illegible] ذلك متعين كما توضا صلى الله عليه وسلم مرة مرة وطاف على بعيره مع
ان الاجماع على ان الوضوء ثلاثا ثلاثا والطواف ماشيا اكمل انتهى
في ذلك المتفرغ للعبادة انشاد الابيات غلبه من باب اولى المتفرغ للنصيحة
الخلوفة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم انشاد احد الابيات غلبه قال ابن
العربي وهذا المعنى خفي على قوم وحقيقة معناه ان من اراد ان يستوفي قضاء
بل الخير يعني فيقدر على ذلك لانه خارج عن الطوق فمن نفع من استيفاء قضايل
السنة ينبغي لا استيفاء نوع منها غلبه الخير واما استيفاء الجميع [illegible]
امتثالا واجتنابا فلا يمكن بكل احد انتهى من ابن العربي وانكر من هذا
المعنى قضية عثمان رضي الله عنه دخل المسجد يوم الجمعة وعمر رضي الله عنه
على المنبر فقال له عمر اية ساعة هذه فقال عثمان انقلبت من السوق فسمعت النداء
فما زدت على ان توضأت فقال عمر الوضوء ايضا وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يامر بالغسل قال الباجي انكر عليه عمر التشاغل بالسوق حتى [illegible]

فتوى الشيخ بكراهة ما هو متلبس به

النهي عن الشرب قائما

بلغت

بل

غسل الجمعة

بفضيلة الرواح ثم ذكر عليا ايضا تهـ الغسل ولا امر بالخروج ولا انكر فسوء
ان غسل الجمعة ليس بفرض واجب وكان عبد الله بن المبارك يجلس بعد
لطلبة العلم ويقول ابن حزم ويقول ان افتي يحتاج الى الفراغ فسألت اذا اتي
اشتري بجلة فلا تسلك وسلة: شروط العلم اربعة: اولها التفرغ له قالوا
والعلم هو ان اعطيته كلك اعطاك بعضه منه على خطر وان اعطيته
بعضك لم يعطك منه شيئا قال الزهري وانا اقرب بالمكاتبة ولا كرم مع البلاء
ولا نال اخذ ان يقيما قال مالك لو قيل لي ان اخذ الجوهر يعينه على هذا الشأن
لو نفقته وقال الشبلي في وصية له يا طالب العلم عليك باللحم يعين على
طلب العلم ويقوي البدن قال عياض كان لمالك في كل يوم في الجمعة درهمان
قال مطرف لو لم يجد مالك كل يوم درهمين للبقل اشترى بهما لحما كان يبيع في ذلك
بعض متاعه يفعل وكانت وظيفته في الجمعة ويجيبه على العلم [illegible] عيسى
المبارك وكتب العمري العابد الى مالك يحضه على التعبد وكتب اليه مالك
ان الله تعالى قسم بين عباده الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له في
الصلاة ولم يفتح له في الصوم وآخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلاة وآخر
فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصيام وقد علمت ان نشر العلم وتعليمه
من افضل اعمال البر وقد رضيت بما فتح لي الله وقسم لي فيه وما اظن انا فيه
بدون ما انت فيه من العبادة وكلانا على خير ان شاء الله وكتب يحيى بن يزيد

اللحم يعين على طلب العلم

كان لمالك في الجمعة درهمان في كل يوم

العمري

ورجل

كتاب يحيى بن يزيد الى مالك

ليثا الى مالك بلغني انك تلبس الرقيق وتأكل الرقاق وتجلس على الوطاء وتجعل
على بابك حاجبا وقد جلست مجلس العلم والخير [illegible]
بالخير اشبه ماثلك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة كتابا ما اطلع عليه
الا الله والسلام فكتب اليه مالك وصل الي كتابك فوقع مني موقع النصيحة
في الاشفاق والادب امتعك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة خيرا وانا
ما ذكرت اني اكل الرقاق والبس الرقيق واحتجب واجلس على الوطاء فنحن نفعل
ذلك ونستغفر الله وقد قال الله عز وجل قل من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده والطيبات من الرزق [illegible] واني لاعلم ان ترك ذلك خير من الدخول فيه ولا تدعنا
من كتابك فلسنا ندعك من كتابنا والسلام انتهى وفي الموطأ كان عمر رضي الله
عنه يطرح له صاع من تمر فيأكله حتى يأكل حشفه قال الباجي ليس كل
من اهل [illegible] ان الاكل قد يكون في التوسعة مع الاقبال على العبادة
وقد يكون بالاقلال [illegible] قال مالك ان رجلا دخل على رجل وهو
يأكل [illegible] فعاب ذلك عليه فقال الرجل ان في
[illegible] كثيرة وقال ابو الدرداء رضي الله عنه ان الله يرضى
[illegible] العلم ولا يرضى الحلم [illegible] العلم [illegible] ابن ادريس
[illegible] الله الحلم والعلم وسئل ابن وهب وابن القاسم عن [illegible]
فقال لا يجوز [illegible] فقال ابن القاسم [illegible] يعمل

نفعل ذلك ونستغفر الله

اشهب وتقبل الجامع وقال ابن وهب اعطيناه اخرى كاشهب ونبح له
ان يخرج في مسجدنا وقيل لاشهب عن ذلك فمنع فقيل له انه تخرج فيها
قال يا محمد المنسوا لك ايضا وقال ابن الجنيد في نوادر عن جهة الاخر
من اراد ان يعرها حر نوام الجمعة قال مالك لا تفعل اموال الظلمة امراء كا
نوا او غير امراء انما اخذوا المال بغير حقه فيكره وان انتم هذا فقال النبي
اكره ان ابوا بالاثم وانك فـ قال عياض اراه قال الاخر جئت فبكتني بن نوحي
قال هو اجازني هارون من ثلاثة الالاف فقال الرجل من زمن هارون ها انا
عمر انه ثلاثة الالاف ثلاثة هاهنا اذا كاد يستكثرها فقال مالك
اذا كان مقدارها ولي امام عدل وانصفا اهل المروءة اصابه تنبيه لذ
لذلك لم ار به باسا واما اكره الشيء الذي يشبه ان يستحقه
صاحبه وقيل لفضيل بن عياض يقبل جوائز السلطان فقال الفضيل
ما اخذ الا من حقه ثم خلا به وعزله فقال سعيد يا ابا علي ان لم
تكن من الظالمين وانا احب الظالم وبالجملة فالعلماء مختلفون في هذا
تفرع زيادة علم او نقصان وورع ابي بكر ثوابه والله الموفق وقد
قيل لمالك تترك الجماعة والجمعة ولا اعاتب السلطان ما هو الا من هذا
البلد فقال الولي ابعد هذا يا ابن لم تر بعدها البلد هذه
فلاحه اتضحت وكان هشام بن منهاج رحمه الله حكى لنا عن

ما اخذ من الامراء

حكاية الصالح الزيات ببلنسية

الصالح الزيات ببلنسية انها كانت ببوا حوض ابن رسلة من طوكند الخير وكان
هذا الرجل يحضر حلقة الشيخ فيستحسن الشيخ له ويرحب به فكان بعض الطلبة
يجوع نفسه من ذلك فبينما ذلك الطالب يجيء من قربه بعشية من بين
اخذ له الشرطي فجاء الشيخ وتشكى له فامر القاضي ...
فلما كان اسرع ثم راتب الرجل على عادته وتزحزح له الشيخ وجلس ثم
بعد الفراغ من المجلس واراد الرجل القيام قال للشيخ انت ارسلت هذا
واخرج الخبر فقال نعم هو هو الى الطالب فقال الرجل للطالب هذا حبيبه
متاعها وانتهى فقال الشيخ وقال الرجل للطالب يا ابن لم تقل هذا الحق
ذلك الذي هو قد ان اراد التعب في ... من الرهو ... ومن الخبر وصا
اسما البخاري الرهو هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو هو الرهو ... ينقض
من اخبار العظيمة عنه قالت عايشة رضي الله عنها ...
لعبهم قالت نعم فاقامني وراءه ... الحرب ... والجار بسدان
فتغنيا وانتهرهما ابو بكر وقال مزمارة الشيطان عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال دعهما يا ابا بكر فانه يوم عيد

فصل

ابن بطال ... كثرة التنعيم والخروج الى النظر ولذلك ... بوب عليه
البخاري فقال باب الحراب بالوقوف قال ابن بطال فيه اقبال ... والعالم
الى ... وان كان فيه لعب ... قال ابو عمر وقال ابن العربي

وغاية الطاعة ان تراعوا امر سيدها وفي امرك بان روي ينبعث جار كالقتها فيه عقيب الرجوع
عوالها وخف المباح كرهيا لا استراحة عليه اذ لا تزال حوله التكليف على ظهر العبد
فاذا كان وضعها على ذلك الكرسي قليلا ليستريح ويرد النفس ثم يرجع لحمولة
التكليف ببعض الشعراء المباحات يكون اولى لتجميم النفس ويقول العلماء بمثل الح
وقالت طائفة كثيرة منهم وبالشطرنج ايضا في الحرمية على ملك رد الشهادة
بها على الادمان المزيل بحل المروة لانه لا يسلم الانسان من يسير لهو
ابو عمر وهذا يدل ان اللعب بها ليس يحرم لنفسه وعينه اذا لم يقام به وتحسن
لانه لو كان حراما استوى قليله وكثيره في التحريم اذ ليس نص في الله ولا ما لا
ينقطع عنه بعجوع النفس منه فلا ومن اجاز اللعب بالشطرنج سعيد
بن المسيب وسعيد بن جبير ومحمد بن سيرين ومحمد بن المنكدر وعروة ابن
الزبير وابنه هشام وسليمان بن يسار والشعبي والحسن البصري وابو وائل
وعلي بن الحسين بن علي وابن شهاب وجعفر بن محمد وعطاء على غير قمار
انتهى ويقول الصوفية يكون ذلك مما يجمع بين الاستجمام وملازمة امر
العبودية كي لا تخرج النفس عن مقتضى العبادة فتنسى معنى التعبد وتحجب
نفوسهم بالاجتماع على بعض الاعمال الجهرية من ذكر وسماع الى ان قال الاول
ان لا اجازة على تعليم النوح فان الحرام هو غناء المتصوفة المسمى بالتغبير
ونقول ان من هذا الذكر ولا اجازة عليه الجماعة فان جاء الى مسألة الانفراد

الشطرنج

13

المجيزين للشطرنج من الائمة علماء الامة

انه غناء المتصوفة المعروف عندهم بالسماع والتغبير

لا يغني

ما يقوى عليه الا الاقوياء ولا مثال لنا ان اجتماع الفقراء بعضهم على رؤية بعض وينصحون
ايضا رضي الله عنهم انه نصا على هذا الاجتماع معولهم وانها حالة مرغوب عنها
وبطالة بالنسبة لما هو مقصودهم وانه سمي اخوة النفس حظها من ذلك ويرجع
السامع الى الشراع خلوته واستوا منه عباحته وقد قال ابن البنا بالنسبة للشيخ
والمشيخة وانما القوم مسافرون لحضرة القدس ولا يعنون
بما يتفق وفيه الدليل ثم قال

فرتب الفقه على مراتبه ما بين ماش راجل وراكب
وحيث كان نحب ذا ابراء قال اجرها يا هادي الاجمال
في هذا يقبل القوم الشهداء لا احل مجهول الجهال
وقال وليس يحتاج الى السماع الا اولو الضعف القصير الباع
وقال وهو صراط عندهم محمود يعرفه الواجد والفقيد
ولا يجوز عندهم للسالك ولا التلهي كالولا النعيم
ويمنع الاحداث من حضوره بل ينكر الحبر من حضوره
وامن مواجيه بعلو الباب واما ذاك الاجتناب
وليس ايضا كان فيه طرب ولا مزامير عليها نفر
ولم يكن اهله اهواء ولا لاعيبته انصراع

وقال سيدي ابن سراج رحمه الله يقول انما كان يلتقي ان يجمع طلاب العلم

السماع والاجتماع له

فيه الاجر هادي

يلقب القوالا

مدنية

التأدب عند السماع مذكورة

الزوايا

الانفعال

بركة الاجتماع بالزوايا

لا يكون الصوفي تاجرا

انفسهم دون التشيخ والتشيع وقد كنت بينت هذا المعنى في رسالة حررت
منه وان اكثر العلماء بافكار الله انكر والاشتغال في الزوايا والاوقاف
عليها معطلة المهم ومنهم من وافق الصوفية ونشر اتخاذها وان في الاجتماع
بها بركة جمعية من بواطن الشيوخ الماضين لما ينشأ بعضا من النوبة ولعله يلحق بها
مرافقة وقد ورد الخبر اطلبوا الدعاء عند الرقة فانها رحمة ونص الفقهاء على
ان من اوقف فيها هو لفقير صالح متجرد لا احظ في ذلك ليلا تاجرا ولا عاملا الخ لا
يقولوا ان يقال صوفي تاجر ولا صوفي [illegible] فهذا هو نص الفقهاء من ان الزوايا
وهو بهذا الوصف فقد تحمل عهدته من وجب ان يعتقدوا لهم بفهم مفهوم
حسبما يأذن للشاذلي والشيكي وعن الدهر وغيرهم واما ان اتاها من غيرهم
بان كان من العامة فقد نقلوا ان الفتوى تقتضي جواز ان تنهب العامة فيه
لا نفع فيه ولا مال نزل لاجله طاعة ولا يحتسبه عبادة وايضا اذا كان
المتخلف في تخليله وتحريمه لا حسبة فيه من باب اولى ان لا يحتسب على مثل هؤلاء اهل
بالحسبة عليهم يثبتون لانفسهم مقاما ذا بال [illegible] منه خير من هو نقص
منهم من لا حسبة عليهم فان احتسب هذا المحتسب بنصيحة ويقول ليلة باذن من
خير من ليلة بعد لا، فبالحري ان يقتصروا انفسهم بنصيحة ويقول [illegible] فيه ما هو
كذا وكان بعض ابن سراج رحمه الله يقول هذه هي بدعة الضالة ان يحكم على
المباح بانه مكروه او بانه مستحب ويقول الصوفية من مزج لكل اسلام الذكر بذكر

بدعة [illegible]

مقالة الجنيد في السماع

السفر هذا ركان التصوف والسلوك

مقال

من اوقاف بشريته ويقولون كل عار من الانبياء وجود اطلع من يريد لا بطلب مريد على
يريد الى الله واما ان كان انه يأتيهم من طلاب العلم ولم يكن صالحا فقيرا متجردا
فعلى طريق المنكر بين العلماء بافكار الله بتغيير ورضه وعلى طريق الفقه لا يتحملون
عهدته ولا ينظمون به مسلكهم ولا سيما ان ذكر الفصل الثاني السماع فقد قال
امام اشبه العارف الجنيد السماع فتنة لمن طلبه التقي لوجاده السماع جمع
فلا يحضر من صنع وتحوى فقد اخرج كما يأتي لا يحتملون وغيره لان هذا كان
موضوعا عند من الصحابة رضي الله عنهم واخذ ايضا لما بوب الصوفية على السماع
بوبوا ايضا على السقي [illegible] رأى كثير من هذه الطائفة اخذنا السماع
فلهذا [illegible] ذكر السماع با لسونه من عظم شانه وحكي ان فقيرا قال
للكتاني اوصني اجمل ان يكون كل ليلة ضيفا متجردا ان تموت الا من [illegible]
قال وسبل [illegible] عن اصحاب الفقر فقال [illegible] ورحمته فرمه وحبيبا ما
وفق فليد يكون منزله فقال [illegible] على [illegible] على الروضة با بطها اراد
الخروج فقال يقول الشيخ شيئا فقال يا بني كانوا لا يجتمعون عن موعد ولا يفترقون
من غير مشورة قال واعلم ان القوم اظهروا احكام السماع الى [illegible] رياضة
لانفسهم حيث اخرجوا [illegible] المعلومات وحملوها على مفارقة المعارف كي
يعيشوا مع الله بلا علاقة ولا واسطة ولم يتركوا شيئا من اوراحهم [illegible] اسرارهم
ونالوا [illegible] كان [illegible] لا [illegible] ولا [illegible] علينا وقال

مواهب أهل السلوك

ان اتينا من هبهم في جولة الجلوان

زيارة الشيوخ والاخوان | ثم اقتباس العلم والاثار
او رد لظلم او لاعتبار | او للخمول او لنفي الجاه
او للرسول او لبيت الله | ولم نكر اسفارهم نترها
بل كان فيها لخواة النزهة | وكن من الضجعة او راه
كما وفوجا الى الزيادة

وذكر الاستاذ ابو بكر ايضا على العزلة وفيها قال عمر رضي الله عنه خذوا بحظكم من العزلة قال في الرسالة الخلوة صفة اهل الصفوة والعزلة من امارات الوصلة ولا بد للمريد في ابتداء حاله من العزلة عن ابناء جنسه ثم في نهايته لا بد له من الخلوة ليحققه بانسه وليعتقد باعتزاله عن الخلق سلامة الناس من شره ولا يقصد سلامته من شر الخلق فان الاول من القسمين نتيجة استصغار نفسه والثاني شهود مزيته على الخلق ومن استصغر نفسه فهو متواضع ومن راى لنفسه مزية على احد فهو متكبر روي ان بعض الرهبان قيل له انت راهب فقال لا انا حارس كلب ان نفسي كلب يعقر الخلق اخرجتها من بينهم ليسلموا منها انتهى قال في الرسالة ان هذا كله للفقراء واما لغيرهم فالاجتماع انفع ان يحمل بعضهم على رديه بعض مع ذلك بل انما هو عندهم نجيمهم وبالجملة فهو ملازم للاعمال البر وطالب العلم لا ممالا الا انه يحمي نفسه وورد لا ترك طالب العلم وعامل البر

الاجماع والاجتماع

كما اكل الطعام ان اخذ الفوت نفعه وان الهوى اتخمه قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه سلوا هذه النفوس ساعة بعد ساعة فانها تصدا كما يصدا الحديد وكان ابن عباس يقول اذا افاض من عنده في الحديث بعد القرآن والتفسير احمضوا اي اذا مللتم من الحديث والفقه فخذوا في الشعر واخبار العرب كالابل اذا ملت ما حلى رعت الحمض وهو ما ملح منه وقال الزهري هاتوا من اشعاركم فان الاذن مجاجة وللنفس حمضة اي تشتهي الشيء بعد الشيء كما تفعل الابل وقال ابو الدرداء اني لاستجم نفسي ببعض اللهو ليكون ذلك عونا لي على الحق وعن رسول الله القلب اذا اكره عمي وروي ابن المبارك ان عمر ابن الخطاب كان ياخذهم في العلم فاذا ملوا اخذ في غيره حتى يذكر الغراس وقال ابو عمر في حديث يروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي قباء ويشرب من ماء بها طيب فقال فيه رد نفيسه على من ظن ان حب المال ومنه اباحة دخول البساتين والجنات لطلب الراحة والفرج والنظر الى ما يسلي النفس وما يوجب شكر الله على نعمه وقال ابن مسعود ان لهذه القلوب شهوة واقبالا وان لها فتورا وادبارا فخذوها عند شهوتها واقبالها وذروها عند فتورها وادبارها وقال ابو حامد الحاذق بالطب من يعالج المحرور باللحم مع حرارته ويستعمل القانون في الطب والذي ينبغي ان لا يعتبر اولا فوقته البد للمحتمل المعالجة بالضد والحاذق بالشطرنج يترك لنفسه رخا ليتوصل بذلك الى الغلبة والضعيف

البصيرة فمن يفعله بد وينبغي منه في الخبير من القتال فمن يعمل العزيمة ويوسمى
العزم جزم وينبجر الى مضى فيكم عليه وكذلك سلوك طريق الله كله قتال
مع الشيطان ومعالجة للقلب والبصير المومن يقف فيهما على لطائف من الحيل
يستبعدها الضعفاء، ثم قال ومن فقهاء الحرمين ابيع فيهما ان ما شهد من العلماء
دون الحشوية منهم ان الاوصياء كالمعصوم في احذار النقصان اذا كانت لا تنبغوا
بترك الرخصة والسنة ان ترك سنة اخرى ولم تسمع بعضها فينبغي ان تنقل من خلو
موضع الى موضع اخر احتياطا كالذي يغسل الدم بالبول اذا كان الماء لا يزيل الدم وكما ان
الطبيب لا يعالج العليل الذي به مال الحكة بحجارة او خريطة او يعنى من حرمتها
من صحته او صريته فاذا عرض ذلك التفت الى احوال البدن والزمان وصناعة
المعتبر وسائر احواله وكذلك الشيخ المهذب نفوس المريدين ويعالج قلوب
المسترشدين ينبغي ان يهجم عليهم بالتكليف من مخصوص طالب به
اخلاقهم واعراضهم وكما ان الطبيب لو عالج جميع المرضى بعلاج واحد لم ابر
باحد اهلكهم واماتت قلوبهم بل ينبغي ان ينظر في مرض المريد وحاله وسنه
ومزاجه وما تحتمله نفسه فيبني على ذلك رياضته وتقوى فواطب
كنا عوارف المعارف ما دام المريد لا يتخطى حريم الرخصة فهو بخير ثم اذا
ثلث فيرجع برجوع الى اوطان العزيمة وانقطع هنا الى الصوفية وكان
لابد نعمة وعينا با احمد القلانسي في ما كان يقع بين الشيخ شيء من الدراهم

ما يجب من اعانة الطالب

فكان يشتري الى الفناء الحلواء ويقول هذا اخرج من الدنيا ونعوذ النعمة فيجب ان يوجهه
وفي فضل السبيل الطريقة ابو القاسم الجنيد على الفقيه المريد بالراحه بالي بعد ما انتقل العلم فان العلم
يوحشه واذا جود نفسه فلا وكلا من هو الحماقة وان من علمه كان اكثر رفقا بالمبتدي الساد
وفي الصحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا
ونقل ابو عمر بسنده في تمهيده ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ايها الناس لا تبغضوا
الله الى عباده فقال قايل منهم وكيف ذلك قال يكون الرجل اماما بالقوم فيطيل عليهم فلا
يزال يطول عليهم حتى يبغض اليهم ما هم فيه وانظر وصية الخضر لموسى عليه
السلام يا طالب العلم ان القايل اقل ملالة من المستمع فلا تمل جلساءك اذا حدثتهم
واعرض عن الجهال واحلم على السفهاء فان ذلك فعل الحكماء وزين العلماء ولذا السفه
الجاهل كلمة تغضبه فاعرض عنه حلما وحازمه حزما فان ما بقي من جهله
عليك وشتمه اياك اكثر والاكثر ومن الموافقات ان من الناس يبتدي بصغار
العلم قبل كباره فان وعن ابي رجاء العطاردي قال قلت للزبير بن العوام ما لكم يا اصحاب
محمد من اخف الناس صلاة فقال نبادر الوسواس مع ان التطويل مستحب وان كانا
ما يعارضه وفي البخاري ان رجلا قال يا رسول الله لا اكاد ادرك الصلاة في الصبح
مما يطيل بنا فلان فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايته غضب في موعظة كان
اشد غضبا منه يومئذ ثم قال ايها الناس ان منكم منفرين فمن ام الناس فليتجوز وفيها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ افتان انت يا معاذ اين انت من ... أطيب

مطلب المراد بتخفيف الامام انما هو في القراءة

مسبح اسم ربك الاعلى والشمس وضحاها والليل اذا يغشى ونحو ذلك في العشاء وقال ابو محمد
ينبغي لكل امام ان يخفف جهده اذا اكمل الركوع والسجود ولا يجوز له التطويل وان
علم قوة من خلفه بانه لا يبرمه ما يجري عليهم من الاداء وتشغل عارض حاجة وحدث
وبول وغيره قال اوطا بعرفون الطب ولا اعتدال من الطمانينة والمكث قليلا فليس من
الواجب ولا كله من الكمال والعلاج لا يمنعه التخفيف لا يختلفون في ذلك وقال في التمهيد
التخفيف لكل امام امر مجمع عليه الا ان ذلك انما هو اقل الكمال واما الحذف والنقصان
فلا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نقر الغراب ثم قال ولا اعلم خلافا من اهل العلم

مطلب نقر الصلاة نقر الغراب

في استحباب التخفيف لكل من ام قوما في جماعة او نافلة ان حالة الخشوع قال
وقد قال عمر رضي الله عنه يا ايها الناس لا تبغضوا الله لعباده وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ
انت تريد ان تكون فتانا لما طال بالناس في الصلاة وانظر هذا المعنى ملوع في
انشوطة من تيسر ان يخلصه بمهملة ظاهر من الجماعة والفذ يعبر انه ارى انه ان تم
يخلصه بهما وقع في الشوط ويقول بتستهير بالمهملة ويفتحه بهما مالا
يجوز ولا بفضل الفقهاء ان يفتح له بالموحدة فيحل على بربوط ... عليه باب
الشرع فتح هو الحنث بابا يفتحه واخذه من يوسر الحجة فسلكه ...
انه قد وقع في ورطة ... ثم قال فهذه هي من العلماء
المتقدمين كما لنافع المغيرة وابن القاسم مع ابنه خاصا ... لكلهم المتشدد في ابعد
فيستهيرون بمسالة من الدين ويكون ... الى غير ها فيستهير ايضا بها ... زاد

لابن العربي ... قال ينبغي للفقيه ... انشوطة ... يستهزا

ان يحد عنهما وقال ابن رشد على قوة على قوة الخلاف نقوي مراعاته وقال
ابن العربي ايضا وجزء من الفتوى عظيم ان يركب المنفق عليه على المختلف فيه وهذا
امر خفي على علمائنا بالجملة وفي حكمة ال داود ينبغي للعاقل ان يخلي
نفسه واهله من اربع من عزو لمعاد او اطلاح لمعاش او يخفف به على ما يصلحه
ما يهمه لو كان بغير محرم يستعين بها على الحالات الثلاث وفي تقوي قول
تاج الدين فلو وردت عليك الانوار وهي في القلب محشوا بجور الاثار قال سهل
ابن عبد الله اسوا المعاصي حديث النفس وكذلك ايضا هو عند اهل الحكمة وافة الزهد
قال المحجاج لابن القرية ... ان اصل الشر ... وافة الدنيا فالحديث
النفس وافة العبادة العنتة وافة العلم النسيان ... وكذلك
لا لحياء ايضا قالوا حديث النفس ... وقال حجة اليونس ...
النظر في العلم ومن العلم والغيبة والفكرة امراض كثيرة وقال في كلام الصناعة
ينبغي للمرء ان لا يبرم من الغم ولا يكثر من الفكر وان ذلك كله مما يغير مزاج البدن
ويعين على انحلاله وضعف الحرارة الغريزية ومن كان مزاجه ... بهذه
الاعراض تولدت منه امراض ردية بمنزلة حمى الدق ومرض السل وما يجري هذا
المجرى ولذلك ينبغي ان يجتنب الانسان الاعراض النفسانية كلها وان
يلهي نفسه بالسرور فانه يقوي الحرارة الغريزية ويحركها الى ظاهر البدن ويزيد
في النشاط ويقوي النفس انتهى من كلام الصناعة وانظر قوله يلهي نفسه

ابن وضاح
بقي بن مخلد

بالسرور ويقول الفقهاء بالمزاح ويقول الصوفية بالغناء ومن تقول في المقام قبل هذا
ان كليهما مباح وعن عياض في ابن وضاح قال وبه وبقي بن مخلد صارت الاندلس
دار حديث قال وكان ابن وضاح معلم اهل الاندلس العلم وانه هو ما [illegible]
لهلانه فقال الشعبي ان كان في المقال ولساني صلاح لنشر هذا العلم باطفه بالملح
الله لسانه واحيا الله به اهل الاندلس وذكر له كرامات قال وضعف في اخر
حاله فربما ان يروح نفسه فكان يزاحم اعباء وينحطم وكان ثمانون يوما
لا يشتغل بنفسه فيما يشتهي ان يعود في شدة الحر وان يعود في شدة البرد وقد
نص الاطباء بالنسبة الى الشيوخ وذكر وامر تربيتهم ان يلتزموا الراحة
والدعة وليدعوا الكد والتعب الى امور ذكر وما قالوا هذا ان يرتفع عنهم
الذبول وتنعطم ابدانهم بحر عند [illegible] والشتاء وانظر بالنسبة للعقلاء ان من
خاف مرضا او زيادته او تاخر برء بسبب صيام رمضان او بسبب غسل الجنابة
فانه يترك الصوم وياكل ويتيمم [illegible] اولى ترك الفعل ومن هذا المعنى نص
اهل كتب الاحكام بالنسبة للقاضي قالوا لا يتعب نفسه نهاره كله فانه
جاء في رواية واتما ان يكثر فيخطئ وليتخذ اوقاتا لجلوسه ولا يحكم في حال الغضب
ونحوه قال في الاحياء اللهو مروح للقلب ومخفف عنه اعباء الفكر [illegible]
عون له على الجد فالمواظب على التفقه ينبغي ان يعطل يوم الجمعة
نشاطه في ايام ولو [illegible] العبادة وشكر نشاطه [illegible] ساعة باللهو

اللهو عون على الجد

عاد نشاطه فالمواظب كما قال ابن مسعود اني لاستجم نفسي بشيء من اللهو
ليكون عونا لي على الحق للفرح بما [illegible] حقيقة النفع [illegible]
بلطائف الحيل والهيئة ولولا انفعال الا [illegible] عملوا اعمالا [illegible] وقال
ايضا نفسه رفيقة [illegible] الصحبة ان لم تكن امنت فافزع فيه في البر [illegible]
وكان [illegible] وانظر هذا [illegible]
قال الفقهاء ان الفطنة اذا كانت اعظم من المجهول [illegible] المنجعة مع
النزاع [illegible] كما يقول في [illegible] وللظالم اختلاء من النجم [illegible]
اذا اجتمع ضررا [illegible] الاكبر وانظر فاهمته الكثير تضمحل
بحسب احكام ذات البر وبالجملة من [illegible] اذا استشنع من نفسه انه
ان تكلف [illegible] فيه تخلى بسببه من هو اجبر نفسه وتجوز
قلبه مع ربه فلا يانف منه لعله يقوم بحظ [illegible] مستحي الوهم
مستجمع البال ولا [illegible] القيام للصلاة [illegible]
سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
قال في [illegible] المراد [illegible] ظاهرها فيه تنبيه على [illegible]
اذ بين سبحانه العلة فقال لعل حتى تعلموا ما تقولون ولم [illegible] امرنا
فرجع دعه عن [illegible] العلاجية وان تكلف [illegible] العادة
[illegible] ان يلتمس [illegible] بستفصه [illegible] وذلك [illegible]

فى لبسه الصالحات واجاز ذلك او طالب صفة اريحيى لهوا مما فعل مثله فى الخلف ومعنى ذلك
ان ذلك فى الكحيل بمنزلة ان يمر تمرجه بقوم ببطى فلا يؤثر ما ينبغى ان نراه ظاهرا
على غاية من الوقار والسكينة والخشوع وهو فى الحقيقة قائم بين يدى شهواته
منهوا انتشى فى تبصيص او كلب يلهج او خنزير يبعثر قالوا وهيئه الميتة طالحة
فى وقار اجل هو عرض فجمع مروته بقدر ما له الهوى دهب هوا من النفس
قال سهل بن عبد الله او اخبائة خبائة الصوفي فيرحم بهم مع انفسهم وقالوا
اذا ظهر على المرء من الوقار اكثر مما فى باطنه فهو غير صادق وقال وانما يكون
ملتفتا الى الخلق لا مرآة بين ابائهم وحمدوا قالوا مخالفة الظاهر للباطن ان كان عن
قصد فهو رياء وان كان عن غير قصد فهو فتنة به الصوفى وهذا معنى لا فر اللهم
اجعل سريرتى خيرا من علانيتى واجعل علانيتى ما تحسن لوجهك الكريم وكان بعضهم
يتمتع فى بعض المباحات فعوتب فى ذلك فقال اظهر ظهر على قلب امرئ خاطر
شهوة وهو واقف بين يدى الله قالوا قد نصيبنا ذلك قال لو رضيت فى عمرى
بمثل حالكم ما توسعت ولكن ما خطر لى خاطر يشغلنى عن حالى الا بقيت لا استريح
منه وارجع الى شغلى وفى الرسالة الطاد والذى يتمنى الموت ولا يجنى
من سبب لو كشف قال الله سبحانه فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وقال عياض
بينا اشهب يوما مع اصحابه اذ سمع انسانا يقول بلح فقام واخذ سلاحه وخرج
يتبعه فقيل له تشتهى البلح هذا حقا قال ما كنت احلو بغيرى ما اجلسني

الله عليه وسلم ولما نقل عياض من هذه الحكاية قال عن بعضهم رحمه الله اشهب ما كان
فى امره ... لله قال وقال الدابر الحكم يوما لو امسكت قلبك قال فرعلة الذى
نفرو لو محبته لكنت اى اعلى اعز الناس ولا كن والله اعمل بنشيا ابدا الا بدين الله
انتهى من عياض وعن ابنه محمد بن عيسى من الفضلاء المالكية كان ثقة
اتقيا وكانت له وجاهة فى العلم مظهر وورع روى عن ابن القاسم واشهب وابن
وهب وغيرهم عوتب فى كثرة ذات ثيابه فقال على بن ابى طالب رضي الله عنه نعم
بشر كما الحكمة انتركما انا للشهادة والعدالة وقال الشيخ ابو مدين قدس سره
الدنيا للدنيا لبشر ما اخذها ومن ازهدها لله من نزين للناس بما ليس فيه سقط من عين
الله ومما ينظر ان الله يجمع الصلاح اصحاب من الفقه برزة من التصنع
خلق سيار الهيئة فيتواضع ويطى وكان حسن الطوع وعليه ثياب جياد فرءاه
ملك من دينار فجلس اليه فسلم عليه فقال له ملك هذه الطوعة وهذه الثياب
فقال له بسيار فطن هنا من تضعفنى عمرك او ترفعنى قال تضعفنى قال هذا اردت
شيخ قال يا مالك انى لا احب ثوبا يلبس فقرانى لا ادرى بعسل ما فى ذلك
من الله فبكى ملك وقال له انت سيار ... ملك ومعرفة بين يديه ونقل
ابو عمر فى تمهيده عن مسلم بن يسار قال اذا لبست ثوبا فظننت انك فى ذلك الثوب
افضل منك فى غيره فبيس الثوب هو لك قال بعضهم خوفا من هذا كان اكثر
الفضلاء يلبسون شوار لطواهر هم عما بينهم شعث الناس ولكم هذ التشريح اذا افطارى

التصنع والتزين

الامام محمد بن عيسى المالكي

تحسين اللباس

ان لم يثبت على توكده فانه يجاف يجعلى محله وهذا كما اعترض به بعض الفضلاء فقال زيادة
علم او نقصان ورع ان لم يكن ثواب وان ابلا من جوع يفهونه من غير بالطعام ان له ان
يصيب منها من عند من الجمر ان لم يجد غيره مع انه لم يجد مفطوح به ولا يفهونه بتركه
الا حيلة فانيه فكان يحور ما يحكى عن هؤلاء الفضلاء او الغير والحرى اذ يقوع ان لم
ينعاج فيتلفها الا في ان الله ويقولون من عرف ما يطلب منا عليهما بين ان فيقولون ربه
محتا الاستعلاء دالعقل وسئل عياض عن من صبيحة قال سمعت مالكا يقول انسو
علمت ان قلبي يصلح بالجلوس على كناسة لجلست عليها ونقل ابن المبارك
وغيره عن وهب ابن منبه قال كان رجل من افضل زمانه فخرج من الدنيا بجماعة
الطعام فقيل ما له ان يكون قد دخل علينا او نا هذا من الطعام ان كنتم ما دخل على
اهل الاموال في اموالهم أو انا احب ان تقضي حوائجنا وتعتذر ونكار ويكنا ولن
اشتري منا فيها احب ان يرحم لنا لنكار ديلنا فبلغ الملك خبر هذا الرجل
مركب في موكبه وجاء له ليسلم عليه والرجل قد جمع بقلا وزيتا وجعل يجمع
البقول في اللقمة الكبيرة ويغمسها في الزيت وكذا يحشو شدقه فقال الملك
كيف انت فقال بخير فقال الملك لمن معه ما عند هذا من خير وانصرف عنه فقال الرجل
الحمد لله الذي صرفه عني وهو لي ذام فو جنى من الاحياء ان علاج اعطيب
بمثل هذا مطلوع وعبارة السيوطي الى علاج الرياء والشهوة الخفية بعلم
وعمل ثم قال واما العمل فيها فيسقطه من قلوب الخلق كما فعل بعضهم نسوه

يستبعدها

انظر مقالة سهل رضي الله عنه

بعض من جاء على نفسه منه فمنع عنه ونقل عياض في مداركه ان رجلا قال لسهل التستري
بلغني انك تمشي على الماء فادع في مقال ان اعوالك هنني تاتي الى الماء فلا ن
تسال عن خير يوم كذا فحضر وساله فقال له انت صعد هذا لم يتوضأ في موضع ن
واتهم بشبابه فترامت عليه واخرجته فترك ادبلك وعلقاه وسال منه
ماء كثير فرجع الرجل الى سهل فاخبره فقال لهم انما فعل هذا وانا ادعوا
له امر عاقله قال عياض وهذا من سهل فعل كبير وتواضع وعن
عياض بن في العباس الابياني قال كان عالم افريقية غير مراجع انتهت الولاية
فيه بتوليه القضاء فبعث ابو العباس الى السلطان من يتعقبه عنده ثم دخل عليه
ابو العباس يجري في دوي جلف ونحلاه في يده ملما راه السلطان صرف مقالة
فمع من عليه القضاء فامتنع ويقول اهل الحقيقة ومثل هذا من حيث ما يطلب منان
عليه ما يبرا ويقول العلماء باهلك الله من اكل في السوق ساقطة وقيل لبعض
اهل الحقيقة اناكل في السوق فقال ونحن اجوع في السوق واكل في البيت فقيل
له فادخل المسجد فقال استحيي من ان ادخل بيته لاكل فيه وانظر حكاية
الحائك مع ابن المبارك في المقال السابع بعد هذا من الاحياء ولا نعم
من قولنا او طاف الباطن الذميمة كلب او خنزير او قد تكا التلقيه على المعنى ويريد
بين تعبير الظواهر الى البواطن وبين التلقيه للبواطن من ذكر الظواهر مع نفي بين
الظواهر فعار والباطنية فمن الحقيقة في هذا الموطن من الاعتبار وهو

ذكر الابياني

انظاير

ذكر الاكل في السوق

معنى الاعتبار

مسلك العلماء والابرار ان معنى الاعتبار ان تعبر من الشيء الى
غيره ولا تقتصر عليه كما يجري للعاقل مصيبة بغيره فيكون له بها عبرة
بان يعبر منها الى التنبيه لكونه ايضا عرضة للمصائب وكون الدنيا بصدد الانقلاب فيعبر
من غيره الى نفسه ومن نفسه الى اصل الدنيا فيعتبر بصورة فالعبرات من الكلاب التي د
لحقيقته لا لصورته وهو ما فيه من سبعية الى روح الكلبية فنعم ان القلب المشحون
بالغضب والحرص على تمزيق دراع ام كلب في المعنى وقلب في الصورة ونور البصيرة يلاحظ
المعاني دون الصور والصور في هذا العالم غالبة على المعاني والمعاني باطنة
فيها وفي الاخرة تتبع الصور المعاني وتغلب المعاني فلذلك ورد ان كل شخص
يحشر على صورته المعنوية وقد نبه الشاطبي هذا المعنى واستدل باستشهاد
عمر رضي الله عنه على الذين رواه بتشبه في قوله اذهبتم طيباتكم الاية اذ مبنى
طيباتكم في حياتكم الدنيا وهذه الاية انما نزلت في الكفار فلم يمنع عمر ان
في الكفار من الاستشهاد بها في مواضع الاعتبار ايضا بما تعلق ومواطن الفرعي
انتهى من الموافقات وانظر هذا المعنى في ابيات الخامس والثلاثين من سراج
الهمم ... مثل الاعراب ... ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم
قال الله سبحانه امثالكم ومعلوم انهم ليسوا امثالنا في خلقنا واشكالنا وعقولنا
فما بقي المماثلة الا في الاخلاق وما احد الا فيه خلق من خلق البهائم فاذا رايت انسانا
به خلق خارج من ... عندك فانظر ما جاء ... الخلق من خلق البهائم ...

به وعامله كما تعامله فتستريح من المنازعة وتدوم الصحبة انتهى وهذا
بالنسبة اليك وانظر بالنسبة اليه مما تقتضيه اقوال الايمان بقول صلى الله
عليه وسلم لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه فيحتال النصح بنفسه
دائما كما يحتال النصح بغيره دائما قبله تقول الله في حال غضبه اذكر الثاني
صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوان تحمله الغضب على ان يزيد في عصيانه
قاله النووي ونحوه لابن الزبير فالملك لا يذكر من السلف الصالح الانكار
على البعض والقمع لعلمهم انه لا يجدي وسلم واذا قيل له اتق الله اخذته
العزة بالاثم فيزداد بها الظلمة ووصفه بالعسف ولا طريق للامر بالمعروف
وتقليل الشر بخلاف الجهاد وتامل قول الله سبحانه اشداء على الكفار رحماء
بينهم وقد تقدم قوله في جامع ملوك لم يوال كله فقامع الشيطان
ومعالجة للقلب فالبصير الموفق يقف بهما على طاعة الحبيب ويرتقي
المؤمن في حقائق النفس الامارة ولا تملك الا بلطائف الحيل وانظر عوائد
الشعراء كيف يفعلون الشعر والتشبيب على مرادهم حتى لا يكاد المتنبي ان يكون
ذلك هو المقصود فقال

اذا كان مدح فالنسيب المقدم … اكل فصيح قال شعرا متيم

فاستثار ان ذلك انما هو تهييج النفس وتنشيط السامع ان يصغي الى
ما بعده كما قاله الناظم وهو مثال الى المرحل في نظم الفصول

فصل

كأن المجنون دا انشا اعتزالا · يطارد الموج بالتشبيب الطوال

وابن كثير الحباب في مرآته · دعوى يمتع اسماعا وابصارا

كأنما العود وشي فيه · توشية ويعزى لذلك عنوية اشعارا

وقد ذكر صاحب البردة التبرك بمدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد بداها بالتشبيب

وكذا الامام ابن ... في قصيدته التي قال فيها

محبوك عمرا واجتنبت عنه · وعند البديع ذاك الجزاء

افتتحها بالتشبيب والتغزل فقال

عفت ذات الاصابع فالجواء · الى عذراء منزلها خلاء

وقال الفخر في تفسيره اقوى ما قيل في فواتح السور ما حكيناه عن قطرب من ان المشركين قال بعضهم لبعض لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه فكان اذا تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول السور بهذه الالفاظ فلا يفهمون منها شيئا والانسان حريص على ما منع فكانوا يصغون للقرآن ويتفكرون فيه رجاء ان يفهموا ما جاء بعده كلام يفسر ذلك المبهم ويوضح ذلك المشكل فصار ذلك وسيلة الى ان يصيروا من مستمعي القرآن ومن هذا المعنى نزول الوحي اول ابواب البخاري اذ قال فيه اقرأ قال ما انا بقارئ وجاء ايضا انه ياتيه في مثل صلصلة الجرس ان تجمع العوالم له معا وانظر ايضا ما في البخاري اذ كان معاذ رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحمار فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ ابن جبل قال لبيك يا رسول الله وسعديك

تفسير التشبيب والتغزل

اقوى الاقوال في فواتح السور

صلصلة الجرس

قال يا معاذ

بقي هنا بياض

قال يا معاذ ابن جبل ثلاثا انظره وامر ابواب العلم ومثله حديث ابي ذر

ومثله في التشويق على مبهم

ذكر الترمذي اذ قال صلى الله عليه وسلم هل يعلم احد شيئا قال فلم يعلم احد شيئا فقال في الثالثة قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء وانظر حديث الموطأ اذ قال صلى الله عليه وسلم يا ابي ابن كعب اني لارجو ان لا تخرج من المسجد حتى تعلم سورة ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في القرآن مثلها قال ابي فجعلت ابطئ في المشي رجاء ذلك ثم قلت يا رسول الله السورة التي وعدتني قال كيف تقرأ اذا افتتحت الصلاة فقرأت الحمد لله حتى اتيت على آخرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي هذه والسبع المثاني انتهى وانظر [illegible] السورة في حديث ابي ومع ذلك ابهمها النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد ابهامها [illegible] عنه صلى الله عليه وسلم حتى توفي [illegible] وذكر ابن عطية الاشياء ولم يعين [illegible] نفع منه الموضع التي هي في الفضل [illegible] عياض وقد عد جماعة من العلماء [illegible] الممتنع اعجاز القرآن وجوها كثيرة منها ان قارئه لا يمله وسامعه لا يمجه بل يستلذ به في الخلوات ويؤنس بتلاوته في الازمات وسواه من الكتب لا يوجد فيها ذلك حتى احدث اصحابها فيها لحونا وطرقا يستجلبون بتلك اللحون تنشيطهم على قراءتها انتهى انظر قول عياض ان اللحون تنشط وقد قال ابن العربي ما قال ان

شرع من قبلنا شرع لنا في المسائل الخلافية قال ونحن كذلك ننتظر بك ان
ولم ير بأسا على القراءة بالتلحين بحضرة ولا اجر الا انه كره معه وذلك ان فيه
الترنيد خلقته وكانه انما يبيع صوته ولا احمل على الحالة الجائزة عندنا والقراءة
بالتلحين سنة وهذا عندي بين لانها بالقراءة وغيرها يكتسب اهل خشية
قال وقد ثبت من كان يحب ان ابو موسى ما للنبي صلى الله عليه وسلم لو علمت انك تسمعني
لحبرته لك تحبيرا فقال ابن مغفل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح يقرأ سورة
الفتح قال فرجع فيها ثم قرأ يحكي قراءة النبي صلى
الله عليه وسلم قيل وكيف كان ترجيعه قال آآآ ثلاث مرات قال ابن بطال
اجاز القراءة بالتلحين عمر بن الخطاب وغيره وسمع ابن القاسم كره مالك ان يقال للحسن
الصوت اقرأ علينا قيل ارأيت الذي قال عمر لابي موسى ذكرنا ربنا فقال ان ما سمعت
تلك الاحاديث لمن هذا المجلس قال ولا اعلم احدا يعمل بذلك ثم قال وابن رشد كلام
ملخصه قال ارى ذلك اذا قالوا لذلك استدعاء رقة قلوبهم بسماع قراءته
الحسنة وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا رأى ابا موسى قال ذكرنا
ربنا فيقرأ عليه وكان حسن الصوت قال وهذا ان ابا موسى يريد اذا حضر ما عليه على هذا الوجه
انتهى بعض كلام ابن رشد وقد في غير موضع ان من حسن الصوت بالقراءة موهبة من الله
وعطية لصاحبه لان حسن الصوت به مما يوجب الخشوع ورقة القلب ويدعو الى الخير
وقيل انه لو لفتن في الحلوم ما شاء انه حسن الصوت وقال رسول الله صلى الله عليه

التلاوة بالتلحين سنة

القراءة بالتلحين

حسن الصوت

ما لابي موسى فغبطه العلماء بما وهبه الله من حسن الصوت لقد اوتي هذا مزمارا من مزامير آل داود
وقال صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء كما اذن لنبي يتغنى بالقرآن اي ما استمع لنبي يحسن
صوته بالقرآن لطلب الرقة فليحذر ذلك قال واحسن عندي ان يكون معنى ليس منا من لم
يتغن بالقرآن اي من لم يلتذ بسماع قراءة القرآن لرقة قلبه كما يلتذ اهل الغواني
بسماع غوانيهم انتهى بعض كلام ابن رشد ونقل عياض عن سحنون انه قال رجل
اي اعلى ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة فبقي الى الاية بلغ الغافر فيستنكر من اول
الاية قال حسبك وهو يبكي قال عياض كان سحنون رقيق القلب ظاهر الخشوع
راهب ... رحمه الله وقال ابو بكر بن ... وسحنون ... من سحنون قال الفقيه وانى
لابلغ في نفسي من خلاف سحنون لمالك ما لا اجده من خلاف ابن القاسم لمالك وقال ابن
الحارث سحنون اعلم الناس في السنة واحكم لبدعة ... واهل البدع من الجامع
وكان شديدا على اهل البدع وكان الغير يحضرون مجلسه من العباد اكثر ممن يحضره
من طلبة العلم قال عياض خرج سحنون وابن رشيد وابن الصمادحي الى المستنير
ومعهم من يخبر قال الراوي فنظرت الى سحنون فسبل دموعه على لحيته ثم سكت الفتى
فقال سحنون ان يحيى ابن يرفع صوته لو كان من يقول الله وابرار يقول الله قال
عياض عن ابن الصمادحي المذكور انه سمع انه سمع من ابن القاسم قال وسمع منه
سحنون قال وكان من اهل الورع والدين مائلا على البدع قال سحنون ما جلس
منذ ثلاثين سنة احد والفتوى من ابن الصمادحي وقال عياض عن ابن رشيد المذكور

سحنون

حسن الصوت

انه ثقة من اهل العلم والفقه روى عن ابن وهب وابن القاسم وعن بعض اصحاب سحنون
قال عرست فدعوت ليلة عرسي جماعة من اصحابنا وفيهم رجل من اهل المشرق من
اصحاب ابن حنبل فقرئ علينا وكنا نسمع منه فكان اصحابنا في اول المجلس تغبير وفتح
ثم اخذوا بعد ذلك في مسائل العلم ثم ابتدروا بعد ذلك الى زوايا الدار يصلون امام
فقال الشيخ اصحاب من هؤلاء ومن معلمهم فوالله ما رايت مع ابليس هؤلاء وصاحب
هؤلاء رجلا فان ابليس فقالوا اصحاب سحنون فقال والله لقد رايت اعيان العلماء بمصر
بالمشرق فوالله ما رايت مثل هؤلاء قال عياض وكان حمديس يثني على هؤلاء
الذين يجتمعون للتغبير ويرفع من قدرهم قال وهو الذي طلع على ابن معتب قال وكان
ابن معتب هذا ثقة عالما بالحديث صحيح اليقين بالله وكان فيه رقة من غلظ فقه الى
مسجد الهيثم بدار فسمع فيها غناء فوقف الباب فخرج اليه صاحب الدار فاستاذنه
في الدخول فلا استحيا صاحب الدار واعتذر فقال لا حرج من طاهر الدار فقبله وغير
ما كان فيه ان يعمل ثم اذن له ودخل فسلم وقال من المتكلم فالصوت هذا فقال
سالتك بالله ان اعدت علي ما سمعت منك فقال مغنيهم

العفو اولى لمن كانت له القدرة ❀ لا سيما عن فقير لم يكن ينتصر ❀
اقر بالذنب اجلالا لسيده ❀ وقال يا رب ربه وهو يعتذر ❀

فبكى ابن معتب وخر وازور مرارا وانتحب وقام وقال تاب الله عليكم وخرج
فتاب صاحب الدار من ذلك اصحاب المسجد السبب قال ابن اللباد احضر مجلس

الذي

ابن رشيد
ابن رشيد
في الصرور عن السماع
ابن معتب

الذكر يوم الهيثم وابن معتب ما حضر وكان له بكاء ونوح وكان القراء اذا علموا
به ثم كان يقرءوا وغيروا او اقتدوا في تغبير

❀ دع الوبا لم جعل الحوابا ❀ فقد خسر المحب اهلا وثابا ❀

ثم قال

❀ يفل نهاره يبكي ببيت ❀ ويطوي الليل الا من دابا ❀

ثم لما وبكى ثم قال يا عباد الله خوف عليكم اليوم وانتم تحيون لياليه
الثالث ودام صيحة يتعوب ثم سقط على وجهه وافاق ساعة واسند
انسان الى صدره وكلم فلم يتكلم وفتح عينيه ثم قال شيئا اخفض به النفس
المجلس ومشى بالوعاء ان دنا ان نحمله على دابة فلم نستطع اذ لا يثبت فحمله
فحمل على جمل محمل او اخذ من المسجد كانه مات وحمل في شق المحمل وزامله ابن عم
له ثم اتى بيته دار من فقال شيئا اخفى ولم يتكلم حتى كنا الغسل به فلما كان
بعد العشاء الاخرة توفي رحمه الله وعلقت الحوانيت كانه يوم عيد قال
ابن اللباد ومضى الى غسله وفي كفنه نوار وضياء قد وطئ عليه ومن بينهم ونودي
على جنازته ايها الناس ان هذه جنازة ابن معتب شهيد القرآن وعن عياض
بابن اللباد هذا قال كان كثير الاتباع للسنة اهل شيوخ افريقية فقيها معتنيا باصحاب
الدعوة عن الشيخ ابو محمد عليه وعلى الصمصي قال وكان يحضر مجلس السبت
ويغر ... من عيسى قال عياض عن هذا المسجد كان يجتمع اليه جماعة

انظر ذكر مجلس السبت
ما وقع لابن معتب من سماع القرآن
الموت من سماع القرآن
شهيد القرآن
ابن اللباد
مجلس السبت

ابن التبان

113

من اهل الفقه والصلاح والورع ويقرا عليه القرآن وينشد اشعار الزهد و ذكر المكي
عياض عن ابن التبان قال هو الفقيه الامام من العلماء الى التغبير والفقهاء المبرزين قال
خرجنا اليه اكياد الابل من الامطار لعلمهم بالورع من مذهب مالك قال وكان مستجاب
الدعوة يميل الى الرقة يسمع التغبير ويهيج في المعاني مما له الحظ الجيد بما فيه
عقول بعيدا وقال البعض التغبير بدعة قال ولا الاجتماع ايضا على الهايل جموعه
ويشقون ثيابهم والبكاء على الهبا في **انظر** نص العلماء والسلف ابي ابن كعب وزيد
وغيرهما انهم كانوا يكرهون السؤال في العلم عما لم ينزل **و** قال مالك ايضا ادركت
اهل هذه البلدة وما عندهم علم غير الكتاب والسنة فان نزلت نازلة
جمع الامير من حضر من العلماء فما اتفقوا عليه انفذه وانتم تكثرون المسائل ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عنها انتهى نص مالك

و قال عياض لما مات ابن التبان
المذكور قال القابسي رحمه الله لقد كنت تغار على المذهب وتذب عن الشريعة
و عن عياض بابن مسرور من العلماء المالكية قال وكان صالحا ناسكا يسمع التغبير
ويحلم كذا سنه ويبكي ويقيم ايام ما لا ينتفع به **و** عن عياض بابن ابي ايوب
قال قرا على القابسي ولزم ابن ... قال وكان امام العلم وغلب عليه الورع
والزكي كثير التشفع له بابي الناس ازهادا ... تغبير والمقتون ...

ابن مسرور

ابن ابي ايوب

114

المعبرون تنوح من بعض طلبة بمجلسه في الجامع فجاوبه ان عجمة العامة لتزعجه بالم يسمع
بقله وقصدكم المناظر حتى خلت مرجئة واحتاج اولو الامر لضبطهما وهي من ابوابها
حتى مرح من مناقد ولم يحل تعقته الى قبول الاحتياط **و** عن عياض بابي بكر الشبلي
فقال هو شيخ الصوفية وامام اهل علم الباطن والجماعة البدعية واحد المتقدمين
في علوم الشريعة عالما فقيها على مذهب مالك قال سئل عن السماع فقال ظاهره
فتنة وباطنه عبرة فمن عرف الاشارة حل له استماع العبرة **و** من احكام ابن العربي قد
استحسن كثير من فقهائنا امصار القراءة بالالحان والترجيع وكره ذلك مالك وهو
جايز **و** قد نقول ما قال في سراجه وقال القلب يخشع للصوت الحسن كما يخضع للوجه
الحسن وما تتأثر به القلوب في التقوى فهو اعظم في الاجر **و** قال في عارضته الصوت
الحسن عظيم في النفس فان كان المنطوق فيما رفيق الحق اوسع الاذان سماعها
والنفس ميلا وقبولا وان كان معنا انتهى ... لحنه بتقويم الحركات والسكنات منه
... الانعاس عليه وذلك هو التغبير في الكلام والتفخيم في الالفاظ ومات ...
البعض في السماع للحوم ... كثير من ابطال السماع لشهوة العشق لما انشد في مراجه

لبعض النحوي لبعض ... فعه ... وكان عند المعنونا
... اصابع ... واتخذ الحرب ... وانتم كان ... بحبونا
بل النحو ما ... والكاسون ... وتتبع الحور العين والدنيا
وان ترى ... على ذلك ... وفانا

منزمات ... الشيخ الشبلي

التغبير

الخشوع للصوت الحسن والوجه الحسن

التغبير والتفخيم

قال ولقد رأيت في هذه الطائفة أعيانا أجلة يفتخر بهم على سائر الملل أهل هذه
الملة علما وخشية وكرامات كثيرة وإن كان فيهم مثل هذا الوصف المذموم فإنهم
كسائر الطوائف من أصناف العالمين فيهم الغث والسمين والصالح والطالح انتهى
ما اقتضته في السماع من نصوص الأئمة المالكية تشهد بما أقر أئمة طهارة سنية
يجد الإنصاف في نفسه أنهم حاذقون الثقة بهم وبكلامهم على البراءة الأصلية
كما يعتقد الإنصاف في صفة علمهم أنه ذاهب عن هوى لبحر الجمهرة فيه تلك النية فلنرجع
جمع لما اشترته من نصوص أئمة الصوفية واختم هذا الفصل بكلام الإمام المتفق
على علمه ودينه قال أبو عمر منوها بجعفر للعلمين إجماع برونه وهو
عن الزبير بن عبد الشافي رويناه ـــ رسالة القشيري عن شيخي المنتوري من طريقين
وقال ابن خلكان فيه ما نصه كان القشيري علامة في الفقه والتفسير والحديث
والأصول عرفت الأسعار شيء محله من العلم وقال القاضي بن العربي في الإمام
الثالث والعشرين والمائة من سراج ابنه الأستاذ الإمام قال وكتابه التحبير
من الكتب المفيدة وقال محيي الدين النووي في المنهاج قال الشيخ الجليل أبو القاسم
القشيري وعن ابن خلكان أيضا الأستاذ أبو علي الدقاق وقال كان إمام وقته فقال
الأستاذ أبو القاسم القشيري المذكور سألت الأستاذ أبا علي عن مرة شبه
طلب رخصة في السماع وكان يجيبني إلى ما يوجب الاشتغال عنه ثم بعد طول العنا
قال إن المشايخ قالوا ما جمع قلبك إلى الله فلا بأس به وقيل في السماع كيف

الإمام القشيري

الإمام الدقاق

حكم السماع

تكلم السماع وقد كان الجنيد وسري وذو النون وغيرهم يسمعون قال كيف أنكر
ونراه ومحمد خير منه وروينا كتاب القوت عن شيخي المنتوري من طريقين
ما فيه إن أنكرنا السماع أنكرنا على سبعين صديقا من أخيار هذه الأمة قال وإنا
كنا نعلم أن الإنكار أقرب إلى قلوب القراء إلا أنا لا نفعل لأنا نعلم ما لا يعلمون وسمعنا
من السلف والأصحاب ولا نعلم ما لا يسمعون قال في عوارف المعارف قول الشيخ
أبي طالب هذا معتبر لوفور علمه وكمال حاله ومعرفته بأحوال السلف ومكان تقواه
وورعه وتحريه الأصوب والأولى انتهى وروينا أيضا هذا الكتاب أعني عوارف
المعارف عن شيخي المنتوري من طريقين وقال شيخي المنتوري فيه كلام وقال
عند ابن خلكان أنه كان شيخ الشيوخ ببغداد فقهاء عصره يكتبون إليه يسألونه
ومن الرسالة عن بعض المشايخ أن السماع على ثلاثة أوجه وجد منه للمريدين
والمبتدئين يستدعون بذلك الأحوال الشريفة وفيه قال ابن البناء

، وحيث كلنت نحب الإنسان ، قال أعرفها بها حي الحداني ،

ثم قال

، ونحو ما مر عنهم مورد ، بعض الواعي والفقيه ،

رشيح هؤلاء الأجلاء قال ينزلون ما يسمعونه على أحوال أنفسهم في معاملتهم
لله وتقلب أحوالهم فيا للمريد كالمحال فيه مخيرون هو معرفة الله والوصول إليه
فإذا سمع ذكر خطاب أو عتاب أو قبول أو رد أو وصل أو هجر أو قرب أو بعد أو تلهف

الشيخ أبو طالب صاحب القوت

وجوه السماع

على ما فات او تعطشا الى منتظر او شوق الى وارد او طمع او ياس او وحشة او استيناس
او وفاء بعهد او نقض عهد او خوف من فراق او فرح بوصال او ذكر ملاحظة الحبيب
ومدافعة الرقيب او هملان العبرات او ترادف الحسرات او طول الهجر او عتب الى
حال او غير ذلك مما تشتمل عليه الاشعار فان وافق بعضها حال المريد في
طلبه فيكون ذلك بمنزلة القداح الذي يوري زناد قلبه فتشتعل به نيرانه ويقوى به
انبعاث الشوق وهيجانه ويهجم عليه بسببه احوال مخالفة لعادته ويكون
له مجال رحب في تنزيل الالفاظ على احواله فالسماع يهيج الشوق فان كان ثم شوق
ساكن لم يكن ثم شوق فان السماع يجتلبه بالكسب من خارج فليس للاحوال
ولذلك ورد في الخبر الامر لمن لم يحضره البكاء ان يتباكى فان [illegible] فمن تكلف
مبادئها و كما يجوز للواعظ ان ينظم كلامه في الوعظ ويزينه بالسجع ويشوق
الناس الى الحج جاز لغيره ذلك على نظم الشعر فان الوزن اذا انضاف الى السجع
صار الكلام اوقع في القلب واذا اضيف اليه صوت طيب ونغمات طيبة موزونة زاد
وقعا انتهى من الاحياء و ذكر بعضهم انه لطيف [illegible] بغير وقد
تقدمت حكاية ابن عتبة حين سمع غناء جارية مغنيهم يقول العفو اولى من كان له
القدر فقرع عليهم الباب واستاذن رب الدار فاستحيا صاحب الدار واعتذر فقال له
ابو فيروز اما سمع على نفسه وحرد وانتحب وكان سبب ارتاب صاحب الدار وانه
قال هذا ما حكاه في الرسالة عن السراج قال كنت انا وابن [illegible] علي الرملة

من البصرة ودالته واذا انقضى حضر له منظر وعليه رجل ويرد من به جارية تغني وتقول

كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل

واذا بشاب تحت المنظرة بيده ركوة وعليه مرقعة يسمع فقال يا جارية بحرمة
مولاك اعيدي ما قلت فقال الفقير هذا والله تلوني مع الحق وشهق شهقة فمات
رحمه فقال صاحب القصر انت حرة لوجه الله وخرج اهل البصرة وصلوا عليه
والصلاة عليه فقال صاحب القصر وقال الفقير اشهدكم ان كل شيء لي في
سبيل الله انتهى فانظر توبة هذا بيان في طلبه [illegible] السامعين و كذا قالوا
الصوفية كانت [illegible] عليها كل فتح فتح منها كل مليح [illegible] وعلى الناس
اخبارهم ولذكر يفيضون عليهم انوارهم قال في التحبير لا يجوز [illegible]
شيء الا وبصير بسبب [illegible] هذا كان او باطلا وقال عز الدين عبد السلام الطريق
في صلاح القلوب يكون باسماع من خارج فيكون بالقران [illegible] اهل السماع
ويكون بالوعظ والتذكير ويكون بالحدو والتشويق قال والسماع من الحق سبحانه
اشد تأثيرا من السماع من الانبياء ولهذا لم يشتغل الانبياء بسماع الملاهي
والغناء واشتغلوا على سماع ربهم لشدة تأثيره في احوالهم وقال

من ملكته الوسنا [illegible] على [illegible] يقدر

على حصر الاستماع ثم سماع الكلام الطيب بالالحان مناسب للتنوير ومعين لها
فيذهب ذلك من بينها فتخبر الروح بتتبع الحكمة من فيها لا تشتغال

مرتبة السماع

مروات السماع

النجس لما لو بقيا الروح بفصل ارواح المعاني الكاملة في الاكدار والنفس تقصر ومع
الاكدار وقد تفطن للصوفية تونس البرزلي فقوله رايت كثيرا من اشياخي لم يرو ذلك
لمن يفهم لا بنكر ولا على سواء الفهم ولا يجوز ان يستدل على مثل هؤلاء بقوله تعالى
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وفي التمهيد من سرته حسنته وساءته
سيئته قال صلى الله عليه وسلم انه مومن من كان كذا فمن اين تكون له الشهادة
بغير الايمان قال وقد دلت جماعة وجماعة من اهل السنة والجماعة واستدلوا
بظاهر قول الله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وانظر لو كانت حسنته
نسوغ من هذا الوجه لكانت لعمر اذ قال صلى الله عليه وسلم ان كان في امتي
محدثون لحدثت ومع ذلك لما الفيه معوية في موكبه العظيم قال هذا كسرى
العرب ثم هاله الشعر ذلك فقال له معوية نحن بارض عدو والجواسيس كثير بها فاردنا
ان نظهر من عز الدين والسلطان ما نرعبهم به فقال له عمر ما اسلك عن شيء الا
وتتركني في مثل رواجب الخرص فقال معوية ان نهيتني انتهيت فقال عمر لا
امرك ولا انهاك ان كان ما تقول حقا انه لراي اريب وان كان باطلا انه لخدعة
اديب وروينا عن شيخي المنتوري عن جوابه ابن بقي عن شيخه الاستاذ المغربي
انه قال حقيقة الشطح كتابه والكرامة عنايته والاعتراض جنايته اياك
ولم ان عرفت فاتبع وان جهلت فسلم وفي التمهيد بسنده نظر ابن عمر الى الكعبة
وقال والله انك لحرمة وان المومن اعظم منك حرمة [illegible] ومالة

وعمه وان لا يظن به الا خيرا وانظر في الاسم الخامس عشر الجاهو من سراج ابن
العربي قال انك كنت بربعة وسال البعض تميل الى اللهو وتسرع الى الغزل في نشر الحروف
الاشعار الغزلية تانيسا لها وبقصد بها الحقايق الالاهية والشمايل النبوية تخفيفا
معها وانظر تمام كلامه في الاسم المذكور وقد ورد امدح في الغزلية
والحالة فانظره وابا الغزالي [illegible] في عوارف المعارف وكان ابن ابسير يشتغل الحامد
بالسماع ويمنع [illegible] عنهم بطلي ويقو تصرف النغمات مثل هو المطلي وشق البهاد
النغم سبعة بذلك فيزداد من دا الروح من الاسرار [illegible] وهذا
قبل السماع لقوى كالدواء [illegible] وعلى هذا المناخ ينبني هذا المقام
ان يقصر هذا القدر في السماع التجلي

والاشد ما يكتسب الانسان به تغلبا اولى [illegible] وهو
المقام الخامس [illegible]

وقد تقدم نقل عياض عن مالك انه قال لو علمت ان قلبي يصلح بالجلوس على كناسة
لجلست عليها والاشد انه لا فضل للشرع في الجلوس على كناسة بل هو مام
فسبحه ولا كرامة او اخبر عن نفسه ان ذلك لو كان يفضي به الى صلاح قلبه لا تحمل
مشقته عنده في جنب صلاح قلبه والاشد من هذا الا خير استحسان الشاطبي

وجعل الامام ابن التين شعارا يشتغل به دبر كل صلاة كما تقدم وهذا نحو ما تقدم عن
المشائخ ما جمع قلبك الى الله فكان مأمورا به وقال المحاسبي السماع هو مما يؤتى لوجد
كل فرد لما في قلوب الخلوص اجل اصلاح قلبه وقال الجوزي من تلبيس ابليس على الفقهاء
ان يحسن لهم ازدراء الوعاظ ويقولون هم قصاص ومراد ابليس ان لا يحضروا في موضع
يرق فيه القلب ويخشع قال سبحانه وكلا نقص عليك الاية وقيل لعبد الله بن
المبارك نجد الواعظ في الكتب فقال يا ابا مروان وجدت موعظة على حائط فانتفع
بها فانتفع وقال ابن العربي اذا سمعت حقا فجزاك وان كان على لسان مبطل واستشهد
انه به وان اختر ويتوب فيه فقد اخبر سبحانه ان الحكمة يؤتيها من يشاء ولا يتوقف
بها ما ولد لبا وفي العتبية كان عند ال عمر جرس قال ابن رشد انما حبسوه
وان كان استعمال الدان في حبسه منفعة يتذكر به العهد القديم ويترحم من
اجله على من مات من السلف الكريم وانظر قول العلماء على قوله سبحانه ونقص
من الثمرات لعلهم يذكرون قالوا ان احوال الشدة تنور القلوب وتقدم في الحديث
اطلبوا الدعاء عند الرقة فانها رحمة وقد نقل ابن يونس والمازري وغيرهما
استحسان علماء المدينة خروج موسى بن نصير الى الاستسقاء بابنائهم والعيال
فابليس اراد بذلك استحباب رقة القلوب ولا شك ان استحسان المازري وابن
يونس لذلك كله كما قال ابن عرفة اتباعا لسحنون يعني عن ابن القاسم يفعل
عمر ميمنته لقول عمر لذلك فان يفهم من ان عمر الميل الى جواز النقعة لما ذكر

وقع على سنة الهيب للفقهاء في الازدراء بالسادات الوعاظ

لا يجوز

مسـ

ما يعارض

حكم المعانقة

ما يعارض التعهد وكذا كان شيخ ابن سراج رحمه الله يقول مال ابن رشد الى جواز
المعانقة اذ قال في الرسالة وكره مالك المعانقة واجازها سفيان بن عيينة ومن
باب اولى ان يذهب الى هذا استحسان ادارة ابن عمر ناقته في المكان الذي ادار فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ناقته وقال ان تطأ ناقتي على المواضع التي وطئت عليها
راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما تكلم ابن رشد على هذه الرواية عن مالك
[illegible] وقال هذا نهاية من ابن عمر في التبرك باثار النبي صلى الله عليه وسلم ولما
نقل ابو عمر هذا الخبر في تمهيده قال وهذا من ابن عمر غاية في اقتداء والتاسي
برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال مالك احب الانامل لمن طلب النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن رشد استحبها مالك للتبرك بموضع صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
قال عتبان يا رسول الله صل في بيتي مكانا اتخذه مصلى فصلى قال ابن رشد فاذا كان
موضع يصلي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة واحدة يستحب التبرك به فما
اولى موضع كان صلى الله عليه وسلم يواظب فيه وقال ابو عمر في حديث عتبان
التبرك بالمواضع التي وطئها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام عليها قال
وفيه دليل على ما كان عليه القوم من محبتهم للآثار وفي صحيح البخاري ان
سالما كان يتحرى اماكن الطريق فيصلي فيها انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي في تلك الاماكن وفي البخاري ايضا عن ابن عبيد قال كنت اتي مع سلمة ابن الاكوع
فيصلي عند الاسطوانة التي عند المصحف فقلت يا ابا مسلم اراك تتحرى الصلاة

خبرا

عند بعض اسطوانة بقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عندها
قال عياض من اعظام رسول الله صلى الله عليه وسلم واكباره اعظام جميع اسبابه واكرام
مشاهده وامكنته وما لمسه صلى الله عليه وسلم او عرف به قيل لمالك لم نزل العصبون بانه
يستوحشون من المسجد بقال لهم اختار النبي صلى الله عليه وسلم فكان ياتيه اثناء الليلة ماتي ربي كان
يحبه وياتيه وفي صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اتاني الليلة ات من ربي فقال صل في هذا
الوادي المبارك وكان مالك لا يركب بالمدينة دابة ويقول انى استحيي من الله ان اطا تربة فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة ونقل عياض من هذا المعنى كثيرا ومن ذلك ان ابا محذورة
كانت له قصة في مقدم راسه اذا قعد وارسلها اصابت الارض فقيل له الا تحلقها فقال
لم اكن بالذي احلقها وقد مسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده قال وكانت في قلنسوة
خالد بن الوليد شعرات من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت قلنسوته في بعض حروبه
فشد عليها شدة انكر عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كثرة من قتل فيها فقال لم
افعلها بسبب القلنسوة بل لما تضمنته من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا اسلب بركتها
وتقع بايدي المشركين وفي البخاري عن ابن سيرين قلت لعبيدة عندنا من شعر النبي صلى
الله عليه وسلم قال لان يكون عندي شعرة منه احب الي من الدنيا وما فيها وفيه ايضا لما حلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه كان ابو طلحة اول من اخذ من شعره وفي البخاري ايضا اتخذ
النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق وكان في يده ثم كان بعد في يد عثمان فسقط في بير اريس قال
الا ربع فاختلفنا ثلاثة ايام مع عثمان ننزح البير فلم نجده قال ابن بطال في هذا الاستعمال

[هامش: صح ويقول] [هامش: صح في قلنسوة] [هامش: التبرك باثار الصالحين]

اثار الصالحين ولباس ما بحسهم على جهة التبرك قال ونحوه كان اتفاق الصحابة رضوان الله
عليهم وخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرح بعضهم تبركا اخذوا بالبريق صاحبه وبوب البخاري
باب الشرب من قدح النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال ومن هذا الدخول في الغار الذي
اختفى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على صعوبة الارتقاء اليه والدخول فيه يحمل على ذلك
فرط المحبة في النبي صلى الله عليه وسلم وفي صحيح البخاري من حديث المراة التي جاءت بالبردة للنبي
صلى الله عليه وسلم فقبلها فسالها منه رجل ليتخذها كفنا قال ابن بطال فيه التبرك
بثياب الصالحين والتوسل بها الى الله في الحياة والممات وقد قال مالك احب الي ان يكفن في
الثوب الذي اوصى ان يكفن فيه قال ابن رشد وقول مالك احب الي كما لا يجبر على ذلك بل هو
الواجب عليه اذا اوصى بذلك الا انها اجتنب فيه او كانت نفقاتها من بيت الطواف لا من
اوصى بغيره وجب ان تنفذ وصيته انتهى نص ابن رشد ومقتضى هذا الذي قدمته في
هذا المقام ان ما اختلف العلماء في مشروعيته كحج البدن ومسح الوجه بهما بعد الدعاء
فهو ما يكون امهط رتبة من هذه الاشياء التي ذكرتها وهذا هو

المقام السادس

وقد تقدم ان ما اختلف في مشروعيته وجلدا ولي قال العز الدين كحج البدن قال ان التشريع
يحتاط لفعل المندوبات كما يحتاط لفعل الواجبات ويبين هذا الفرق في ردشه وهو
مقتضى قول ابي عمران فيه ما يكون مثل هذا لا من راحة رتبة من المباح كمسح الوجه كانه
على وضع اليدين اجمعوا على التحري في الصلاة وغيره وهذا لا خذ مأخذ الصوفية وبالجملة

أخذ الشيوخ لا فرق الشيخ ابن سراج والشيخ الشنوفي والشيخ الصالح ومن عاصرهم كالإمام ابن عرفة
والشيخ مفتي تونس ابن زرع والشيخ قاسم العقباني بل ما خوذ من قبلهم ابن رشد وابن زرقون وعياض
وابن العربي وابن بشير وابو عمر بن عبد البر والباجي وشهاب الدين كلهم فرق مشترك بينهم وبين
ما أخذ الصوفية نفع الله بهم لا اشتباه ولا ارتياب في صحة ما أخذهم كما أن بالنسبة لمن خالفهم
أسيء الظن فيه وانه ينحل حسبة لم يكلفه الشرع انتهى كلامه ولا اشكال ان ما ذكره ما أخذ بين
حزم الكلام فيه وقال الشيخ مفتي تونس ابن زرع مذهب الصوفية داخل في مذهب المحدثين
فلهذا أخذوا من هذه الاحاديث التي هي ضعيفة لانها في باب الأعمال ولم ينافض منها شيء
من أصول الشريعة بل الذي الفقها لمسوّ وبتوضيحها الشرح باعتبار جنسها انتهى
من الشيخ مفتي تونس ابن زرع وانظر ايضا من باب أولى ان يوافق الشاطبي على هذا ان أخذ
الاحكام من المنامات غير مقبول وقد قال ما نصه فلا يستدل بالرؤيا على حكم من
الأحكام الا ان يعرضها على ما بايدينا من الأحكام الشرعية فان سوغتها عمل بمقتضاها
كما يحكى عن الكتاني رحمه الله قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت ادع الله ان لا يميت
قلبي قال قل كل يوم أربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت قال الشاطبي هذا كلام
حسن لا اشكال في صحته وقال ايضا مواقفات الصوفية حجة في علومهم وهم صفوة
الله سبحانه من الخليفة بالاتفاق وقال في رسالة جعل الله منهم المتحققون أولياءه
وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسله وانبيائه وسيل الشيخ عز الدين بن عبد السلام
عن قول القشيري هذا وقول الغزالي ان الصوفية افضل من العلماء الراسخين فقال قول القشيري

الصوفية حجة في علومهم

قول الغزالي الصوفية افضل من العلماء الراسخين

وابن حامد يشفعون ولا يشفع لهم فإن العارفين بالله هم أفضل من العارفين بأحكام الله بل
العارفون بالله افضل من أهل الفروع والأصول وقال الامام حجة الاسلام ابن السبكي يعتقدون طريق
الشيخ الجنيد وصحبه طريق مقوم انتهى وكان الشيخ الشنوفي رحمه الله يحكي عن شيخه سيدي
الفجيجي انه كان يقول ان الأحكام الحلال والحرام متفق على جميع المذاهب وأما الآداب والقرائن
فمختلف على مذهب اهل هذا الشأن لا يشترط في ترك الدعاء عند الختمة أن الدعاء عند الختمة كان
من عمل التلاوة حيث يقولون على قراءة ابن كثير اذا انقضت سورة الناس قرأت الفاتحة
واول البقرة الى المفلحون ثم دعوت بدعاء الختمة ومن الحلية للشيخ النووي رحمه الله
يستحب الدعاء عقب الختم استحبابا متأكدا تأكيدا شديدا ويستحب حضور
مجلس الختم لمن يقرأ ولمن لا يحسن القراءة وكان ابن عباس رضي الله عنه يجعل رجلا
يراقب رجلا في القراءة فاذا اراد ان يختم اعلم ابن عباس فيشهد ذلك وكان انس بن
مالك رضي الله عنه اذا ختم القرآن جمع أهله ودعا وعن الحكم بن عتيبة قال ارسل
الى مجاهد وعبدة بن ابي لبابة فقالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القرآن والدعاء يستجاب
عند ختم القرآن وان الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن وعن مجاهد قال كانوا يجتمعون
عند ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة انتهى من الحلية وكذلك كان الشيخ ابن سراج يحكي
عن شيخه المفتي القدوة ابي عبد الله الحفار يقول نحن مالكيو المذهب في الأحكام الحلال والحرام
وعلى مذهب المحدثين في الفتوى والآداب كما كان سادات المتقدمين الصوفية هذا سبيل
الطريقة وأما الحقيقة الجنيد هو منبع التخلق والسلوك وبالنسبة للحلال والحرام فهو مقلد

الختم

في ثور وهذا الشبلي قال عياض هو شيخ الصوفية وإمام أهل علم الباطن وكان في الأحكام
مقلد مالك ويقول رويم قال في الرسالة إنه من جلة مشايخ الصوفية وكان مقلدا في الأحكام
لداود وهذا أبو القاسم القشيري شافعي المذهب وانظر قول السيد ابن زكري وهذه
الشروع باعتبار منشئها هو مثل ما كان سيدي ابن عباد رحمه الله يروم بالتزام به
لكنه لم يجد هذا التأويل ويقول بقول عياض وغيره وحوصم الخ لم أعثر على نص
هو من الأئمة وما ذكر له أن الشيخ رحمه الله تعيين كيف ينسبه لهو من الأئمة وهذا
ابن رشد في جوابه يقول المستحب ما في فعله ثواب ولم يكن في تركه عقاب قال
وهو ثلاثة سنن ورغائب ونوافل قال والنوافل ما في الشرع أن في فعله ثوابا من
غير أن أمر به أو رغب فيه أو فعله زاد الشاطبي أو لم يواظب عليه وقال الباجي في
المنتقى في جمع عمر الناس في قيام رمضان دليل على صحة القول بالاجتهاد وقال
ابن العربي ليس البدعة والمحدث مذموما للفظ محدث وبدعة ولا معناهما وإنما يذم
من البدعة ما خالف السنة ويذم من المحدثات ما دعا إلى الضلالة وقد تقدم قوله
في الاستدراك المدرج أول الكتاب أن من الدلائل على الأخذ بالرأي أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يصلين أحدكم العصر إلا في بني قريظة فصلى قوم قبل أن يصلوا وقالوا
ما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم منا إلا التعجيل وصوب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيهم
وقال أبو عمر بن عبد البر البدعة المذمومة هي التي تخالف السنة ونحوه للعبدي
عياض إنما هي ما أحدث الأهواء وزاد وتستند … إلى تغييرها … ما لم يكن

في السلف

الجنيد على مذهب أبي ثور

الإمام الشبلي على مذهب مالك

الشيخ

تقول

الدليل على الأخذ بالرأي

ليس كل بدعة مذمومة

في القلب فإنه وإن لم يكن فيهم فلم يرد فيه نقل ونحو هذا من عبارة شيخ
الشيوخ أنه لم ينقل في الأموال والعروض الشيخ ابن لب قال غاية ما يقتضيه
ترك التزام الدعاء إثر الصلوات أن التزامه على ذلك الوجه لم يكن عمل السلف
قال وعلى تقدير صحة هذا النقل أن صح فالترك ليس بموجب لحكم في ذلك
المتروك إلا جواز الترك وانتفاء الحرج فيه خاصة وأما تحريم أو لصوق كراهية
بقية فلا ولا سيما فيما له أصل جملي متقرر من الشرع كالدعاء وقال
السيد ابن زكري عن ابن تيمية قال المراد بالبدعة ما لم يقم دليل شرعي
على أنه واجب أو مستحب سواء فعل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أو لم
يفعل زاد الشاطبي عليهم ودعاهم رؤيا في النوم وقال الإمام ابن عرفة
تكلم الناس من متقدم ومتأخر على البدع وقسموها إلى أقسام والحاصل
استنادها إلى ما شهد الشرع بإلغائه أو اعتباره أو ما لم يشهد هو منها
فما أوله الواجب تركه وإنكاره والثاني معتبر اتفاقا وفي الثالث خلاف
قال وقول عز الدين ذكر الصحابة في الخطبة بدعة صحيح إلا أنها
بدعة غير شهد الشرع باعتبار منشئها وتقرر في هذا الكتاب أنا
مع شيوخنا بالنسبة للإمام كالمقلد بالنسبة للصدر الأول وأنا لا نقلد
لو ونفتي بحكم فيما استنبطوه وكما في المقلد أول الحديث المروي
غير معمول به وما كان … وكذلك لم بالرواية نعمل بعمل الشيوخ ونترك

مسألة الدعاء إثر الصلوات

حقيقة البدعة

أقسام البدعة

ذكر الصحابة في الخطبة

الرواية كاللخمي والنهي لقراءة يس عند الميت وكراهية للبسملة
على الوضوء والتسبيح في الركوع سكتوا عن الرواية بالكلية وتركها
على أنا نسلمها ونخرج منها من محل النهي كقول ابن أبي زيد فيه ابسم
الله ولم يرى بعضهم من أمر المحدث وكقوله ولا بأس بالقراءة عند رأسه
بسورة يس ولم يكره ذلك عند مالك أمرا معمولا به أو يقع بالتأويل عوضا
من التصريح بالنص الصريح كابن يونس في ديوانه الفقهي قال الطابعة لا بأس أن
يقرأ عند الميت بيس وقد سمع عند مالك فلم يكن عنده ثم قال الكراهة
وقد تفقه فقها شيخ الشيوخ ابن لب رحمه الله فقال بالمشروع ولا بأس في
ذلك لما عهد أن يعتقده جاهل وقد نص ابن العربي وابو عمر بن عبد البر
أن يموت النبي صلى الله عليه وسلم أمران بلحوق [illegible] البر منها وقال
ابو عمر في حديث ما بعث كان لشيئين ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في
أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما قال في معنى هذا الحديث إن
في خصال الحلماء الثقة ورخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا هو بمن خص العلماء
ما لم يكن القول [illegible] بينا قال وقد تفترق من هذا في حديث جميع وفي باب
زيد بن أسلم وينبغي للعالم أن يحمل الناس على الرخصة والسعة ما لم
يخف المأثم وقد قال معمر إنما العلم أن تسمع بالرخصة من ثقة فأما
التشديد فيحسنه كل أحد انتهى ورأيت له في باب زيد بن أسلم عليه

مانعد

قراءة يس عند الميت

بسملة الوضوء

تسبيح الركوع

الامر بحديث عليه السلام [illegible]

لا هو بالرخصة

ماهر العلم

ما فيه من خلاف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم ما لم يخف عليهما تليعظا وفوتا
من التعمق بما الخفض قال ولهذا كان اشياء [illegible] أمته وقال أيضا في موضع آخر
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كله يحض التابعين بعد على كل ما قال إن يحض
صلى الله عليه وسلم أنه له خاصة أو ينطو القرآن بدليل ولذا لا افتوا بما قال أحواله أن يكون
مندوبا إليه ثم نقل بعض قول نافع رأيت ابن عمر إذا ذهب إلى قبور الشهداء على ناقته
ردها هكذا وهكذا فقيل له في ذلك فقال إني أطلب [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الطريق على
ناقته فلعل خفي تقع على خفيه وهذا غاية في الاقتداء بالنبي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال أيضا في حديث فقال له يا رسول الله إنا لسنا كهيئتك فغضب
فغضب صلى الله عليه وسلم وقال إني أتقاكم لله [illegible] الخصوم لا يجوز ادعاؤه
عليه بوجه من الوجوه [illegible] عليه وغيره [illegible] عليه [illegible] يسكت
لا منه عنه ويترك بيانه لهم وهو مأمور بالتبليغ عن الله [illegible] مسلم
بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان إيمانا
الحديث فأنبه [illegible] الفقه [illegible] في قيام رمضان وظاهره [illegible] يبيح فيه الجماعة
عنه وأنبه [illegible] كله بعد خير وقد ندب إليه الله إلى فعل الخير وقال
في موضع آخر لم ينه الله عنه ولا نبيه فلا يمنع [illegible] وقال أيضا بعد [illegible] كثير
[illegible] في ترك الركوع الا [illegible] من ركع الفجر في بيته لا [illegible] خير الصنيع
[illegible] السنة [illegible] عنه من وجه لا [illegible] فإن تعلموا وجلوا

بعد [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
اصل

[illegible] ها

الخير لعلكم تفلحون وكذلك ابن بشير لما ذكر كراهة مالك أن الركوع ثم قال إن
إن وهو ذكره القرطبي رضي الله عنه وراءه لا اصل لها لكن من حيث المعقول
وكذلك أيضا قال أبو عمر في تمهيده لا بأس في الصلوة على من صلى عليه ارحمكم
لا باحته في الصلاة التعليه مستحب وكره ابن رشد في النص على الصلوة على
النبي في المصحف فقال وإن تركه أجر يحيى على قول مالك وإن طرح فلا إثم ورا
بوجه وقد ورد النهي عن حمد العاطس وهو يبول فقال ابن رشد ذكر الله
بصدره إن الله جل يتعلق به شيء من ذلك الموضع شيء قال فلا ينبغي أن يمنع
من ذكر الله على حال من الأحوال إذ لا يختص به اختصاما وقال أيضا في قول المصلي
اللهم بك وإليك لم يشر فيه حرج وأحب في ذلك أن يثني الله بما ذكر في قول الإمام
أن يعقل بدعة فقال هو أمر عليه أن قال وقد يجوز ذكر الباجي أن كان ذا ما
مالك للفتوى ومضى قال الباجي والمختصر وهو أمر محدث لم يكن من عمل
واهله وانكر أبو عمر أيضا أنه لا يكون إلا رتبة من المباح وأنكر مالك قول
هاذي الجوهر اللهم إيمانا بك قال ابن رشد في نوع خمس اهكن مالك لاجل
أن يقوله وقال مالك لم يبر عمل الناس التصو ... تسمية المولود قال ابن
رشد هو مستحب من الفعل قال الباجي يوم عمل البر وقال أبو عمر أهل العلم
فيستحبون ذلك وانكر مالك غسل اليد قبل الطعام وقال ليس من أمر الناس
تركه قال ابن رشد وليس من أمر الواجب الذي يأثم من تركه وقد روي

أنه

النهي عن حمد العاطس وهو يبول

قول المصلي

التصو ... تسمية المولود

غسل اليد قبل الطعام

عن النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر قال واجمعهم على أن النظا
فيه مشروعة يحمل على ذلك وما جاء أيضا من غسل اليد قبل ... لعابه دانا
هو من هذا المعنى ونص ابن العربي على استحباب غسل اليد قبل الطعام وذكر
الرواية على ذلك يقول الحافظ الذي أتى به ابن أبي زيد في الجملة على الوضوء
وعلى قوله أيضا وقال مالك لا أرى التسبيح في الركوع قال ابن رشد لانه
لم أن تركه أجمعين من محله لانه والحسن التي يستحب بها العمل عند الجميع
وكره مالك أن يقول حمدا كثيرا مباركا فيه قال الباجي يريد يجلس من الفوائح
المشروعة كالتكبير وسمع الله لمن حمده وأنكر أيضا ... الذهب مترحما
وعن رواية العامل ما ... هذا الحافظ ... كان ابن رشد لم يذكر في العرنة
أنه من عمل بعد الصلاة ونرفع فيه الايدي ولا كلمة ذكر على رواية العتبية
ونصها قال مالك رأيت عامر بن عبد الله بن الزبير ... وهو جالس بعد الصلاة يدعو
فقيل لمالك أترى بهذا بأسا قال لا أرى به بأسا ولا يرفعهما جدا قال ابن رشد أجاز
مالك في هذه الرواية رفع اليدين في الدعاء بعد تمام الصلاة هو ... قوله في
المدونة لأنه أجاز فيها رفع اليدين في الدعاء مواضع الدعاء إذ تمام الصلاة
موضع للدعاء وقال في موضع آخر رفع اليدين إلى الله عند الرغبة على وجه الاستكانة
والطلب محمود مرغب فيه وقال الباجي في المنتقى لما جاء أن يكون الدعاء إما باليدين
يبسطهما على معنى التضرع والرغبة وإما في بشير بأصبع واحدة على معنى التوحيد

التسبيح في الركوع

الدعاء بعد الصلاة

فقل

عند

رفع اليدين في الدعاء

ثبوت

وقال محي الدين النووي ثبت رفع اليدين في نحو ثلاثين موطنا وقال الزمخشري
هو السبيل الجليل وقال عياض ابن العربي هو الاستكانة الامام خالصة الصوفية قال
في رسالته ما نصه وفوق الله فوق ما فعال بعض ايديهم قل لا يمدونها
الا في السؤال ولم ينقل ابن عرفة في ديوانه الفقهي الا ما نصه ليس من السنة
رفع اليدين بالدعاء عقب الخطبة الجلوة او نحوه او امر ينوبه فلا بأس ان
الامام لهم بنوده وقد رواه ابو بكر رضي الله عنه وجبير بن عامر ولم يذهب
قال ابو بكر ادعوا الله كما يجب حاجتكم ويجعله ان رفعوا الايدي بكم رحمكم الله
في رفع الصوت ايديهم الى ربهم ومن اكثرهم خمسين رجلا فقال علي رضي الله عنه
ما رفع عبد كم ايديهم الى الله يسألونه الا استجاب لهم ما لم يكن معصية او
قطيعة رحم قال ابن عرفة عقب ما نظر تلقى ابن رشد والشيخ قول ابن
حبيب بالقبول لما ذكر الشيخ الرواية التي الا ابو الربيع بن سالم في اكتفائه وفي
الترغيب الصلاة مثنى مثنى تخشع وتضرع وتمسكن تقنع يديك يقول ترفعهما
الى ربك قائلا يا رب يا رب فمن لم يفعل ذلك فهي خداج وقال في هذا الكتاب السنة
ان يدعوا مبسوط الكفين وفي الحديث الصحيح على مسلما ذكر الترمذي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما
وجهه وخرج ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله ببطون اكفكم
ولا تسألوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم قال الدميري ... ابن ... بعد ان يرد

رفع اليدين ... ليس من السنة

الدعاء وداوم المسائل

بسط الكفين عند الدعاء مثنى

مسح الوجه باليدين عند ختم الدعاء

ارتفع الحديث مع قول ابن ... عن ابن ...

الدعاء ببطون الاكف

انكار المسح ... بعض ...

انكار عن الدين الصحيح انتهى ولما ذكر القشيري في الباب في شروط الدعاء
وآدابه قال ما نصه نعم ومسح وجهه بكفيه لما رواه ابو داود والبزار وابن حبان
وابن ماجه والحاكم في المستدرك باسانيد حسنة جيدا ومن ذلك ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم الامر بالمسح على الوجه عقب الدعاء وهو امر منه
صلى الله عليه وسلم اشارة الى انه من التضرع الى امر الله تعالى به فقال ادعوا ربكم
تضرعا وقال ابو الحسن بن زرقون ما نصه وورد الخبر بمسح الوجه باليدين عند
انقضاء الدعاء واتصل به عمل الناس والعلماء قال شيخ الشيوخ ابن لب
اما بعض الحديث الترمذي وابي داود وقد تقدم للمعالي نسبة ذلك للحاكم
في المستدرك على الصحيح وابن ماجه والبزار وغيرهم باسانيد جيدة وقول
ابن زرقون اتصل به عمل الناس دليل ان ذلك كان من ابن رشد وكان ابن رشد لم يذكر
الحديث لانه يتبع ذلك بلا استنباط فقال وقد جاء عن عثمان بن العاص قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبي وجع قد كاد يهلكني فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم امسحه بيمينك سبع مرات وقل اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد
قال ففعلت ذلك فاذهب الله عني ما كان بي فلم ازل امر بها اهلي وغيرهم
وفي حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه
بالمعوذات وينفث قالت فلما اشتد وجعه كنت اقرأ عليه وامسح بيمينه رجاء
بركتها ولما ثبت مسح في القرآن مسح وجهه عقب الدعاء عقبا ذلك كان

عمل قول ابن زرقون ... جرى عمل العامة بمسح الوجه باليدين عقب الدعاء

الصحيحين

ابن رشد وغيره من بعض الشيوخ ثم قال اما كان هذا الشيخ يحتاج الى هذا التخريج وذكر
ان هذا لا يحتاج لتقليد ان قوله قبل هذا وكذلك ابن حبيب ايضا نص المقيم بعد
ذكر الرواية بالاذكار رواه في مجموع شهيرة في معنى المشي بالبر عند الزيغة المشي
بالبر على قبل [illegible] من بركته وغيره مثل المشي على اهل البقيع وشبهه انتهى
من حديث خامس لابن شعبان و من تقع في قرن شعبان الى الدبران الخطاه اذا لم يكن
في امر شرعي انما هو يعني شيئا جائزا هل ينفع او لا فينبغي ان يحملوا ويعتمدوا في
ذلك على فضل الله ويلتمس من فضل الله بكل سبب ممكن هذا هو الاليق بالعبد
انتهى نصه و لا انتظار من هذا انما نقع عن الاصل من مسائل العفو وترك
ركوبه في ابتدائها بالهوية كما نقول في المعلى قبل هذا و قال ابو عمر في تمهيده ولا وجه
لكراهة وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة لان الاشياء اصلها الاباحة ولم
ينه الله ولا رسوله عن ذلك فلا معنى لمن كره ذلك هذا لو لم يرو اباحته
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال في الاستذكار اختلفوا في تحريك السبابة
في التشهد وكلا الامرين عندهم مباح والحمد لله وقال بعد ذلك والذي
اقول به وبالله التوفيق ان الاختلاف في التشهد وفي الاذان وفي الاقامة وعدد
التكبير على الجنائز وما يقرأ ويدعى به فيها وعدد التكبير في العيدين ورفع الايدي
في ركوع الصلوات وفي التكبير على الجنائز وفي السلام من الصلاة واحدة او ثنتين
وفي وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة وسنن القنوت في الفجر وتركه وما كان مثل

هذا كله

القبض في الصلاة

تكبير الجنائز والعفو

هذا كله اختلاف مباح كالوضوء واحدة او اثنتين او ثلاثا الا ان يقوم دليل وذلك
مباح كله وسعة ورحمة وتخيير والحمد لله و قال عياض في تعليم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لهم الدعاء ادبار الصلوات وحضهم عليه وتعليمهم له بيان على
تعليمهم موضع الدعاء ومحله وان من مواطنه المرغب فيها اثر الصلوات و
من الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له اي الدعاء اسمع قال جوف الليل
ودبر الصلوات المكتوبات وقال سبحانه فاذا فرغت فانصب اي اذا فرغت من
الصلاة فانصب في الدعاء في اكثر منه قاله ابن عباس وقتادة والفراء والضحاك
وغيرهم وانما قلت ان ذلك كان زمان ابن رشد لقول الشيخ في المختصر [illegible]
الخبر [illegible] الوجه بالبر عند انقضاء الدعاء قالوا اتصل به عمل الناس والعلماء
و انظر هذا الكلام من هذا الامام مع ما تقدم من النصوص ان هذه المسائل بينها فما له
الكراهة تركها او فعلها كما قاله الغير فمقتضى قول ابن رشد [illegible] موجب فاعل الكرا
هة ولا استحباب واباحة فلا يصح انكارها و كان شيخنا ابن سراج رحمه الله
يقول في مثل هذه المسائل [illegible] على الناس شغبا في دينهم وحيرة في قلوبهم
و هذا المنكر كما قاله شيخ الشيوخ ابن لب من النهي [illegible] في اعظم منه وقع
ما ان نعتقد العامة كون المصحف [illegible] وزي الناس [illegible] وطرد الجنس المباح
باحمية ونكرانها وفي هذا المنكر الناس في منكر اعظم [illegible] ان يكون [illegible] الخمر والكون
[illegible] قال الله سبحانه انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر

وسنة

ان يوقع

جزاك البغضاء اعظم من النمر و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض بكراء من اصحابه
يرا ثقيس فقال خيرا او نحن خيرا فاما حملت من لقمة الكرع في جنب الطعام فليس
هو اكله من شبهة لانه يترك الورع وما هو الشبه رخوف الوحشة ما لم
يحرم انما كانتقى عن ابي عمران من مثال العلماء ان يذهب مع الناس في الرخصة
والشبعة ما لم تخف المأثم والوحشة حرام والورع فضل وحكي عن ابي محمد
ابن مجاهد الكبير وانه نهض مع بعض اصحابه الى ابي عبد الكبير ليزوره بالزهراء
وكان صوفيه فلما هض عنده احضر طعاما ودعاهما الى اكله فاكلا معه فلما
خرجا سيل ابن مجاهد عن اكل طعامه وقد علم ان ليس عنده مال الا ما اعطاه السلطان
فقال لو امسكت عن طعامه لكان جفاء عليه وفوقه منا ما اكلت واجمعت على
الصوفية به وثواب ذلك لصاحبه ورأيت هذا افضل من الشبهة ولا مساك عن
طعامه والجفاء عليه و عرف اينا عبيد بن عبد الجبار المشهور بالورع قال ركب
يوما في مرحبوبه ينظر اليه اصحابه فقال ما لكم ان ورع نفع او علم زاد فيل ولعله
تحقق نفعه وانتفاعه و انه ايضا قول الامام الفضل بين الشيع والوزن يجاه هو
المثال فيدله فان طبيتا مع من لا يعطى فلا فا نفعه ولا اخالفه قال
بالعتبية ولو كنت طامعه لم اهلم بين الفقير والواجد قال ابن رشد يريد انه لو
اوثر بالناس لعارض يعرض بالامام الى من شائعه ان يوثر بها فان كان يعطي ليس
في جماله وعله بذلك انه العظ واخل بهذا ما ثبت في الحديث الصحيح عن ابن مسعود

الامام ابن عبد البر

الامام عبد الجبار

لما بلغه ان عثمان صلى بمنى اربعا استرجع وقال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين
وكذا مع ابي بكر وعمر ثم تفرقت بكم الطرق ثم صلى ابن مسعود فصلى اربعا فقيل له
عتبت على عثمان وفي رواية استرجعت ثم صليت اربعا فقال الخلاف شر قال ابن
العربي وقاية العرض بترك سنة واجبة في الدين ومن ذلك ما حكى عن اشهب وابي
مصعب ان مالكا كان يرفع يديه اذا ركع واذا رفع على حديث ابن عمر قال ثم اسقط كان
ولم ير وعنه انه قول ابن القاسم قال شيخنا ابن عاشر كان ابو ابراهيم يرفع
وكان الحرص وابيت وافقهم فعلت لا يرى احد منهم انه يرفع فيقتدي به فقال في العتبية
الجماعة فيطلعوا به شيئا البس من شيء لا يلبسه وقال ابن العربي مع اليوتي عن عيسى
ابن كوع وعن ابن الترمع منه قرت تبوئنا ما مر له ما وجه للعمل ولا بد ناعد
فيستحب تركه وقاية العرض بترك سنة واجب في الدين ومن حكم الشيخ
الامام شيخ العارفين عبد الغني المرو موافقة الاخوان فيما لم يحرم عليك العلم وانظر
ايضا هذا المعنى ان ترك الفعل للداخل هو الاولى لا اشكال ونسخ القرافي بنيا
ابن عبد السلام انه اذا كان ترك الفعل يؤدي الى التباغض والتقاطع فينبغي ان
يفعل ما هو المحذور ولكون تركه طاو سبله الى ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم
لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم الله فهذا الامر
به لكونه طار تركه وسيلة الى هذه المفاسد في هذا الوقت ولو قيل بوجوبه لم يبعد
بعيدا انتهى وقلت يوما العهيم ابن سراج رحمه الله كلام الامام ابن

وقاية العرض بترك سنة واجب

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع للصحابة ما يأخذونه مستنبطا منهم وعمل
الخير فقال إلى رحمة الله كذلك كان بعض شيوخي يقول واستحسن بعض أشياخي ومؤيده
وكانت إشارة إلى ما ثبت في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال أخبرني
بأرجى عمل عملته عندك في الإسلام منفعة فإني سمعت خشخشة نعليك بين يدي
في الجنة فقال ما أذنت قط إلا صليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه
من الركعة وقال سمع الله لمن حمده فقال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا
مباركا فيه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا
يبتدرونها أيهم يكتبها أول. قال أبو عمر في هذا أن رفع الصوت بالذكر في الصلاة
جائز ونحوه رفع الصوت بتبارك الحمد ودليلا أيضا ما خرجه أحمد بن حنبل
عن ابن أبي أوفى قال جاء رجل ونحن في الصف خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله
أكبر كبيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا قال فرفع المسلمون رؤوسهم واستنكروا الرجل
وقالوا في أنفسهم من هذا الذي يرفع صوته فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من هذا العالي الصوت فقيل هذا يا رسول
الله فقال والله لقد رأيت كلامك يصعد إلى السماء حتى فتح باب منها فدخل فيه وفي
صحيح البخاري أن رجلا في أول سورة قل هو الله أحد يرددها فلما أصبح جاء إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر ذلك له وكان الرجل يتقالها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن وفيه أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية

ح — ولا خلاف في جواز ... عشرة ... إن كان ... رشيقين

ح — ... الرجل ... رسول الله ... صلى الله عليه وسلم

— سمع رجلا

ختم قراءة الصلاة بالإخلاص

وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لأي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال لأنها صفة
الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروه أن الله يحبه وفي التيسير
كان عبد الله بن أبي بن سلول المنافق يقوم مقاما له كل جمعة وإذا جلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يخطب الناس يقول أيها الناس هذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين أظهركم أكرمكم الله به وأعزكم به فانصروه وعزروه واسمعوا له وأطيعوا
ثم يجلس إلى أن ظهر نفاقه فأسكته الناس انتهى وانظر أن رسول الله صلى الله عليه و
سلم مقامه والناس من الذين أسكتوه ولم ينكر مثل هذا بدعة مذمومة فضلا
عن هذا كله أن البدعة المذمومة هي التي فيها هيئة أن تكاد تفضي إلى موقعها
وهذا كما يقوله الصوفية لا تحكم على أحد من باطن حتى تقيم العبارة مع الخاطر
فائدة ينبغي النسبة الصوفية ولها مولينا الدعاء دبر الصلوات وأصح والله الحمد
والصلاة رحمكم الله وكتب هذا على مسألة في العتبية لهذه ربيعة كلم إماما قبل أن يسلم
أنه راعى مذهب أهل العراق أنه بالجلوس قدر التشهد يخرج من الصلاة وفي شهادة أن صلاته
باطلة على المذهب فلو كان كلامه بعد تسليمة التحليل وقبل تسليمة الرد لا اعتدال الصلاة
صحيحة وذكر هنا وكلامه فيه بدعة مذمومة فلو كان كلامه بعد سلام الإمام لقال منكر الدعاء
لا تقولوا عليه وكذا المؤمن ذكر أو خرج بالعود ونقول لهم وكذلك إذا دعا ونقول مذهب
أهل السنة أن الجمع الشيء أو بعضه أو واحد أجزائه إن كان الأجزاء فإن التاجي أن ... الدعاء

ح — وكذا نقول ... الأصول ... عن الشيخ أبي ... أحرار ... نظر

صلاة

سامش

141

لهما بفعله تاركه ومعلوم ما على الضفادع بفعل ذي خصوص فنسبة
المفعول من المنهوط فنسبة وامر داع ضمها على الشرع على البراءة الا طلبة
اي لا تنسبهما من الصلاة بوجه لانه قد خرج منها بتحليله اي و انظر من
هذا المعنى الى العبادة اذ لم يخرج منها كاملا يفعله بعد ذلك من هيئة ما يترك
لا تحلوله بالعبادة المفروغ منها قال ابو حنيفة واصحابه لا يقال الصلاة ثم من
الشؤم اذا قضاها ان يلي بعد الفراغ من ذلك و في الموطأ ان عبد الله بن عمر كان يصلي
ليلة ذات تهجد ويسلم لا طواع اي قال الباجي في المنتقى يحتمل ان يكون فعله
هذا بعد كمال الطاعة وهو الاولى وانظر قول الباجي وهو الاولى وكأنه اذا اتى
المؤذن بالاذان على الهيئة لم تقع عليه حصة فيما يفعله يكون كما قال ابن العربي
في خطا البهائم قال انه ما لم يقصر به نعليه الخطا ابا ذر لهم بعيرو ولا يجوز
انما يقصدون به طيب اللحم ومن هو المعنى فوقه هو هوى المأتى نعمة
للحاجة حين يشكرون لا كره نقوله من قبل الفضل ولا اقام عليه منعها من
المائدة نعمت العادة ومن هذا المعنى ما حدثني به من اثق به انه هو او غيره حمل
على الهبو المفتي الشر فقيل رحمه الله بغير الحق واحببته من نيته فقال له في ذلك
فقال الناصح التميز لا ادري ومن نحو هذا ما حدثني به شيخي ابو عمرو ابن منظور حفظه
الله عن الخطيب ... بن بشار رحمه الله ابن عبد ان كان له جماعة منهم قبل الصبي
ذلك فقال انه ملح وهذا هو المعنى اي لا تعلو لهم لا يترك هذا ولا يفعله والنسي

142

بزكرها الفتوى وقال ملطفا النظر الى المجزوم املا الفقه فلم اسمح بكراهته واما قوله ان يرفع
ويقع في نفسه من ذلك شيء
قال ابن رشد هذا مثل امره صلى الله عليه وسلم للمرأة تترك الثواب
لما وقع في نفسها من ادخال ما اهداه بسبب مكتن الدار ومن معنى لا يحل المرء على المرء
مخافة ان يقرر ابله بقول الله يقعل ان ذلك اعز بها و انظر الباب اهنا لك والشعير من اهل
العلم فقد يكون من هذا المعنى انه قبل الحكيم ما الحزم قال سوء الظن بخصه سوء الظن
بنفسه لا بغيره كمثل ما في الحنيفية عن ابن عمر قال وجود للقمم خير من سوء ظني
وكنت الجنة لا هل العجم لبعض ادرانه نعوت كما قال مالك في المطال اليحت من لباس اهل
وايا مهما لا انها تقع من البدعة فنشع هذا عليه وكان من جوانبه ان ملكه ان لا دين ينوب
ومن يحصل التشبه به با لعجم ينبغي منعه اذ هو ينوب فقصر بلا تبع بدو بحي
من البدع وعن من اثق به من لا بغية انه لعل كلما يعلقه العجم فينبغي من يحتفظ به الا اذا
نهت الشرع قصد لنا الفواعد على تركه والمراد بالاعاجم الذين ينبغي
التشبه بهم اقباع لا كان عن يد من الزمان في تسريبهم ونحوه ويجتنب التشبه
بما يفعلونه على خلاف مقتضى شرعنا واما ما يفعلونه على وفق الندب او الايجاب
او الاباحة في شرعنا فلا نترك ذلك لاجل تعاطيهم ايا لا ان الشرع لا ينهى عن
التشبه بمن يفعل ما اذن الله فيه فقد صح صلى الله عليه وسلم الحجر وعلى المدينة تنشقها
لا علاج حتى تجب لاحرار منه ثم علوانه ... ان العارضي عليه ما ... ذنوبي

مهرهص
معنى غير الحزم سوء الظن
من هذا

لا بايس بوافق العجم
الا فيما نهت الشريعة

وقال
خطاء البهائم
صح
لانه

143

71

المذكور مثل هذا الباب مقتصرا على ما ينتفع به ويقي من البرد ويظهر ايضا البدن
الكمال فان ملبسهما ليست من لباس السلف واما جعلها ازارا ففيه والبرد كان بقي من حيث
ويسار الحر نوبتين قال ابن العربي في مسالكه كانت شامية والشامية في ذلك الوقت
للروم ففي هذا جواز لبس الضيق من الثياب وهو مختص بالغزو ومن التشمير وانما لبسها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك منه في الغزو انتهى [illegible] واستنكار
وقال [illegible] الكراهة الصلاة في السراويل [illegible] ونحوها وقيل
كانه من زي العجم وقد رد هذا التعليل بان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في جبة ضيقة من
جبة [illegible] وهي من لباس العجم

وقد جاء ايضا ما هو منصوص لمن اتى به من العلماء المتقدمين
انه نهى [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى العرب ان يتشبهوا بالعجم ومن مات
انه فهم وقد اتفق عليه [illegible] ان ينتقلوا عن زيهم الى زي العرب وهذا
هو مقتضى ما قاله ابن رشد [illegible] من المذهب كراهة التلثم واستحبه ابن رشد
لمن يصبر فان ذلك زيهم به عرفوا وهم حماة الثغور فقال وقد جعلوا الله الخلق
[illegible] بينهم في البلاد [illegible] على احد الرجوع عن زيه
الى زي سواه والتشبيه الى [illegible] فيستحب لهم التزامه [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] لخلاف غيرهم انتهى
وقد تقدم ما [illegible] من [illegible] (انتهى)

وقطاس الخز

144

وقطاس الخز و ينبغي للمتورع ان يتورع في خاصة نفسه وان لا يجوز ان
يحمل الناس على ورعه فان الورع مظنة وليحذر من ذلك لئلا يشق عليهم بحال
نفسه ان يدخل عليهم شغبا في دينهم وحيرة في قلوبهم وقد يتركون
فيحلون في قلوبهم من ذلك حزازة فقد نضوا ان اقدموا على حلال صرف يظنه
متشابها ان قلبه يقسو بذلك ويظلم كما انه لو اقدم على حرام يعتقد انه حلال
لا يقسو قلبه به ولا يعاقب على فعله وان اقدم على حلال صرف يعتقد انه
عليه من المخالفة و كان ينبغي ان لا يكون المقصود [illegible] بعض
شيوخ ابن ابي زيد يقول لا تترك الرخصة بورعها السيء وكان غيره يقول قال
الشيخ ابن ابي زيد وكنت استحب هذا لانهم ان يدوا [illegible] ان
يتركوها عامدين قال الا ان يشتغل فيها الحال كما قال [illegible] و اشد من هذا
المعنى حال الناس في طاعة ارحامهم وتطييب انفسهم بين لهم [illegible]
الحبا على [illegible] والحباية على العيال [illegible] كما فعلوا في [illegible] القبائل
[illegible] ونحو هذا قال ابن ابي زيد ان [illegible] على
الموافقة للصاحب فالموافقة [illegible] من حقوق الصحبة والعشرة [illegible]
المخالفة توحش ولا بد من مخالفة الناس في اخلافهم كما ورد الخبر لا سيما اذا
كانت اخلافهم فيها من العشرة والمجاملة وتطييب القلب بالطاعة
فان لم يكن كل ما الحكم فيه ... منقول عن الصحابة وانما المحذور ما كان من البدعة

ما ثونة الشمس على هذا يتخرج ما في كتب اهل الاحكام والنجم المنتهي فالعالم الى آخره
اذا اشترطوا في الارض عقوا ابا في العبيد والنيروز والمهرجان ويساوي ذلك مع
العمل كراء الارض فهو جائز ونعتقد فيه وعلى العامل كراء او كراء حاجية
سمينة نعران قولها ذلك كله مع عمل العامل وانتهى من نحو قول الشيخ
الفقيه الشريف فشطي الضمير الراد نه ومن نحو قول الصيمو شارح الحكم لانه
مليح ومن نحو قول ابن العربي في بعضه نقلية الحال بالتزيين لصنع بعيد والذي في
بوحه هو قول الامام ابن عرفة في البوقات في المنار في رمضان قال انما هو قواعد
لا يترتب عليها معصية لا ايقاظ النائم للسحور قال الشيخ … توضيح
البرزلي وحاصل هذا انهم استشكلوها الكور اناس قالوا عليها ولا ينبني عليها
معصية شرعية قال هذا يقرر ان ذكرا فاض الفقيه وان يحتج الى ابن عبد السلام
ان بعضهم انكر التقيير على المنار وقال هي معصية في امر الشهور وبها وابلة
احتطنا بالمغرب ونحوها مع القيروان فاجابه ابن عبد السلام ان عادتهم مثل هذا
فاد به ثم وتبع هذا البرزلي فقال ان هذه مسائل الخلاف فيها موجود بالجواز
والذي اعتقد لا ينبغي تغيير لا يحال فيها نقل كلام ابن لب بلفظه معزو البعض
الشيوخ والذي ينص قوله قال بعض الشيوخ اذا كان الخلاف هكذا والذي ذكر كلام
ابن لب الى اخره وانظر ايضا مشتبه الشمس المؤذن عن الصلاة وحكم السهو نحوها
بعد الفراغ من هذا … صحيح البخاري عن الحسن قال ما ادركت … وهو

نقبة في فصل النيروز وشروطه …

تعمير رمضان

اول من احدث بالمغرب

تعمير رمضان

التكبير والتهليل في … الاذان

يوذن قال ابو عمر واجاز الشافعي اذا اذن اجهر فقاله وحكى وقوعه وفي الصحيح
البخاري ايذان اسامة قال الصلاة يا رسول الله وفيه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعتم بالعشاء فقال عمر الصلاة نام النساء قال ابن بطال فيه ان الاذان
فمن يذكرها على قال ملك بلغني ان تسليم المؤذن على الامام كان في زمن
الاول قال ابو عمر اول من فعل ذلك معوية امر المؤذن ان يشعره القيام على امير
المومنين الصلاة رحمك الله واختار ابن الماجشون ان يقول السلام عليك ايها
الامير حي على الصلاة قال ابو عمر لم يختلف الشغل عن الصلاة لا يجوز بعد ذلك
بلا بالامر ان يقيم من يؤذنه وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بلالا
ينادي بالصلاة جامعة واستحسن الشافعي ان يقال ذلك عند كل صلاة لا يؤذن
لها قال عياض والذي استحسنه الشافعي هو سنة وما ذكر ابو عمر الخلاف
في الاعلام بالجنازة ونبع الجواز بان قال اجمعوا ان شهود الجنائز خير وعمل بر واجمعوا
على ان الدعاء الى الخير من الخير وفي الموطا وقال ابن عمر ابن المبارك وقال عمر رضي الله
عنه فلان هل رايت انه قال الحمد لله الذي قال عمر هذا اردت منه قال ابن عمر
ان كان لعلنا نلتقي في اليوم فرايت بعضنا بعضا وان من يرد ذلك لا الجمود له
ونقل ابن بطال ان ابا هريرة وابن عمر كانا يخرجان الى السوق ايام العشر يكبران
ويكبر الناس بتكبيرهما قال ابن بطال وكان المكبر ان ينكر عليه وفي الحديث
الصحيح على … ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ذهب

اذا دعوه … لا علا

يقول

بن حماد

رواه ابن المبارك

اهل الحمد لله اليك

تكبير اهل الاسواق ايام العشر

ثلث الليل يقول يا أيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت
بما فيه قال أبي فقلت يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي
قال ما شئت قلت الثلث قال ما شئت وإن زدت فهو خير قلت النصف قال ما شئت
وإن زدت فهو خير قلت الثلثين قال ما شئت وإن زدت فهو خير قلت أجعل
صلاتي كلها لك أي أجعل دعائي كله صلاة عليك قال إذن تكفى همك ويغفر لك
ذنبك وكان زمعة نازلا بالمحصب يقوم ويصلي ليلا طويلا فإذا كان السحر
نادى بأعلى صوته أيها الركب المعرسون أكل هذا الليل ترقدون ألا تقومون فترحلون
فيتواثبون فيسمع من ههنا باك ومن ههنا داع ومن ههنا قارئ
ومن ههنا متوضئ فإذا طلع الفجر نادى بأعلى صوته عند الصباح يحمد القوم
السرى وكان عمر رضي الله عنه بالسحر يقول يا ليل فيصيح بالعراق
ويجوز ويتلو قول الله تعالى أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون
الآية وقد استدل المسيلي على قيام المؤذنين بالأسحار بهذا الخبر وجواز
ذلك أفتى أيضا ابن عتاب قال عياض ابن عتاب هو شيخ المفتين جامع
متقنا لأقوال العلماء والاستنباط من غير سماع الحديث وهم وغيره ما ينفع قال
وكان على سنن أهل الفضل جزاه الله حسب الفضل على منهاج السلف المتقدم
مسألة ابن تكوارع المحتسب الإنكار يحتسب على المؤذن القائم في جوف الليل يبتهل
بالدعاء وقال ابن عتاب السنة في هذا شيء ينكر وعلم ... ما ذكره الله

إذا أكثر الصلاة عليك كم أجعل ...

أصل قيام المؤذنين بالأسحار

ابن عتاب العالم شيخ المفتين

المعمر

الترغيب قال الله سبحانه في بيوت أذن الله أن ترفع إلى والآصال قال أبو الحسن
في ذلك يخبر ما يقع إذ ذاك من ذكر الله وهو ما تنشرح له صدور أهل الإيمان
وتطمئن به قلوبهم ألا بذكر الله تطمئن القلوب ومنع عنهم الابتهال بالدعاء والاستغفار
واستغفار أن يوقف موقف الإنكار ولو أراد أن يسمع المحتسب قول الله سبحانه
وما تقرر الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وقد قال مالك كان
الناس في الزمن الأول عند فجرهم ... شعارا يتواعدون لقيام القراء لقيامهم
في الأسحار حتى تسمع أصواتهم من كل منزل انتهى وكان من جواب المسيلي أن قال
كل ما صحب هذا المؤذن يحتمل ما هو من فعله من رغب فيه من قراءة القرآن والدعاء وتذكير
الناس وتخويفهم قولهم من فعل الصالحين في أعصار الصالحين وتقدم قول أبي محمد صالح
رضي الله عنه ولا ينبه ولا اتفق الناس على النهي عنه فلا يحسن ... كره وتقدم
قول ابن بشير استحسان كان من جنس المشروع وتقدم قول شيخنا في الدين وعن
الدين أن الشرع يحتاط لفعل المندوبات كما يحتاط لفعل الواجبات فما استحب
فوق محله أولى وتقدم قول أبي محمد مما يكون إحداثه بدعة والمباح وقال ابن
الحاج في مدخله عن بعض شيوخه أنه إذا دخلنا هذا الفقيه إقامة ساعة يقول
أنور إلا عندكا قد يحصل وانظر من هذا المعنى فيه إلا سنن بأعلى على
الغسل عند الفجر أو بعده يوم الجمعة أرجح بفعل لا ينتبها له غسل
عند الرواح وأولى أن يغتسل إذ لو كان حكما أمضى ولو كان مطهرا

قول المفتي

في رمضان في يكفر وقال ابن رشد ظاهر المدونة كراهة الصلاة مع التشهيبة عند
الزوال ثم قال ولا وجه لهذه الكراهة وقد تقدم قول مالك قول المفتي اللهم بك
والبدع بدعة قال ابن العربي رحمه الله كان ما حج بعد ذلك وهو ماجور وفي الترمذي على
جواز سجود الشكر العمل عند اكثر العلماء ولم ير ذلك مالك قال في العارضة ولو
لم ير ذلك مالك والسجود لله انما هو الواجب فاذا وجد السبب سبب للسجود
فليفعلتم انتهى من ابن العربي وقد تقدم ثاني نوع من هذا الكتاب ان الخلاف في
المشروعية الورع مثله وان يكون ابن العربي ذهب الى المباح وهذا الموضع هو
في محل وجوه ان البيان ان الشهر وهو الامام المخرج قبل وبالجملة فمن خلق
هذه الاشياء كلها انما هي بمراد ملك [illegible] وكما يأتي [illegible] ابي عمر في تمهيده
من ربنا كما قاله الشيخ [illegible] الى [illegible] رضي الله عليه رحمه اذ قال المهدي
العزم عليهما [illegible] الوحشة بين العوام ومفتيها ومخاطبتها [illegible] انا بهذا فقد
[illegible] الموضع [illegible] ان الشرط او [illegible] من جاز الفعل او مباح وغيره خير منه وكل
[illegible] مختلف فيه والخلاف اذا كان على الحرام والتحليل [illegible] فيه وكيف يجتنب
فيما الشبهة من الحلال والحرام قال ابو عمر بن عبد البر [illegible] ان الصحابة رضي الله
عنهم اختلفوا وهم الاسوة فلم يعب احد منهم على مخالفه ولا وجد عليه
في نفسه فالى الله الشكوى وهو المستعان على امة [illegible] بين المفتي ما [illegible]
[illegible] انتهى كلام ابي عمر ثم نقل [illegible]

انكر سجود الشكر

التحريم

بن شريط قال الشهوري ان الاعاريب يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم هل علينا
جناح في كذا او كذا فقال صلى الله عليه وسلم عباد الله ان الله قد وضع الحرج الا امرءا
اقترض من عرض اخيه شيئا فذلك الحرج وهلك وانما هذا ان العرض من الظلم
الذي لا يتركه الله ولو كان المغتاب [illegible] وعلى هذا ذكر العرض على المؤمن
حرام دمه وماله وعرضه فان كان القائم من عوام المستفتين او من يستطيع
[illegible] فعلى ما قلنا لا يباح له ان يعرض من عرض العلماء الفقراء المحتاج
اليه لاجل التغيير عليه مع من له قدرة على التغيير عليه واما التفكه بعرض
المؤمن فلا يحل ولا يجوز وكما قاله عون [illegible] دخلت على ابن سيرين فتناولت
الحجاج فقال ابن سيرين ان الله حكم عدل يأخذ منه للحجاج كما يأخذ للحجاج
وكانك اذا لقيت الله غدا كان اصغر ذنب اصبته اشد عليك من اعظم ذنب
اصابه الحجاج فالتفكه بعرض الفاسق حرام بالاجماع وقد تقدم قول الفضيل
ما يأمن [illegible] اقل ما يستحق ثم [illegible] وعزله ومن [illegible] انواع
الغيبة ابطال المعقود على صيغة اهل الصلاح كان يقول الحمد لله الذي لم
يبتلنا بالدخول على السلاطين والتبذل في طلب الحطام اذا كان قصده بهذا
ابطال غيره وقد يقول [illegible] من [illegible] غيبته فيقول ما احسن احوال فلان
لولا انه ابتلى بما ابتلي به كلنا وهذا قد جمع من ثلاث [illegible] الغيبة والرياء
وتزكية نفسه ومن ذلك ان يذكر عيب انسان فلا ينتبه له بعض الحاضرين

فيقول بسم الله فيستعمل اسم الله في تخفيف خبثه وهو تجرؤ على الله بذلك
ومن ذلك ما يفعله الفقراء في ما جرى على ضريبتنا تاب الله علينا وعليه فهو كاذب
في دعواه الفقر وفي اظهار الدعاء له لو كان صادقا فالدعاء له بخلوته عقب صلاته
وانظر ما نقل لنا مما اختلف الشيوخ في استحبابه او كراهته فيه ما يكون محله
بمنزلة النظر في الخل يتغير فقول ابن القاسم انه صغيرة مجملة في جنب ما هو من
نفسه ان لا يعمل بموجبه ومجملة بالحسنات ولا ايضا ما نزل منزلة ذلك
بمنزلة الوزن الذي لا يسعه اكثر منه ومع ذلك قال ابن العربي قول سحنون من نطق
الوزن ايجا النفقة هذا واسع من العرب وقد يعجز الله مثل عمر بن ... بان لهم
الصوم حتى لا يشتبه الا اذا عصى وقال ابن العربي الكلام في التحريم ماتي باب
عظيم ليبين ما حرمته السنة كما هو في القرآن وقد قال ابن القاسم وجمع بين المرأة
وعمتها وخالتها بالنهي ... عنه الحديث لا تحريمه بالسنة خاصة ومن جمع بين المرأة
واختها فانه يجري لا تحريمه في القرآن وفي الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل ذي ناب من السباع حرام قال ابن العربي كذا ثبتت لفظة حرام في الموطأ والبخاري
ومسلم وتناول العلة حرام اي ممنوع اذ ليس ما هو منه السنة كما هو في القرآن
ومن المواز قال مالك لم يكن من امر الناس ولا من مضى من سلفنا الذين نقتدي بهم
ونعول الاسلام عليهم ان يقولوا هذا حلال وهذا حرام ولكن يقولوا انا نكره كذا ونرى كذا
واما حلال وحرام فهذا الافتراء على الله اما سمعت قول الله سبحانه قل ارأيتم

ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون
لان الحلال ما احله الله ورسوله والحرام ما حرماه انتهى نصه وتكلم الرجل
على اموال من غلب على اموالهم الحرام فقال اهل اموال الحرام ان يعلم ان الذي بيده هو
الحرام او من الحلال فهذا الاشكال فيه الثانية ان يعلم ان الذي بيده من جنس
ما يكتسبه من الحرام فهذا مكروه اخذه والورع عنه متأكد الثالثة
ان يكون ما بيده لبعض من هو ضرط بكسبه بالحسب المحرم فهذا لا باس بالاقدام
عليه فان سقط عن المشتري ذلك في المال الحرام الاول فالورع في هذا خفيف ولا
يقتضي التحريم لان الاسباب المحللة اذا اغلبت على ذلك المال ولو غلبت
ندر فيها هدم الاقدام وهذا المال الذي يريد ان يكون اشتراه بغير التعدي
وذلك نادر ويريد ان يكون قد اشتراه في الذمة ثم نقد الثمن الحرام فيه وهذا
غلب المعاملة [illegible] وهذا جار في اموال الملوك الظلمة والولاة الغشمة
وقطاع الطريق والغصاب والزناة وجميع من غلب عليه الكسب الحرام
والعجب من [illegible] وهذا مع كونه كذبا على الله في نحو لهذا ولا ينتهي الى ان اسا
فيتاع من الكذب على الشرع التحريم والتحليل واجب فانه ما يعرف [illegible] الحرام
وجميع الحلال والمباح كله منوط بالوقوف عند حدود الله تعالى ومن يعص
الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا انتهى نصه وانظر قوله وهذا المال الا
يريد ان يكون اشتراه بغير الثمن ومذهبنا نحن انه ان اشترى شيئا فقد

في غير المحرم لكان أخذه بالشفعة أو كان غير المحرم فيأثم ولا إثم لخلاف غيرها وقد
بسطت مقتضى من معنا في كتاب الاتباع ونقلت هذه المسألة هنا لحسنها
ومقصود في نص هذا الإمام فيمن يجترئ على الله ويقول في حلال هذا حرام وقال ابن
رشد في جامع العتبية إذا أدى اجتهاد المجتهد إلى أن الشيء حرام فلا
يجوز أن يقول هو حرام على الله إطلاقا لا على القول بتصويب المجتهدين ولا
على قول غيرهم وهل يجوز أن يقول هو حرام في رأيه أما على أن الحق في واحد منها
يجوز ذلك وأما على أن كل مجتهد مصيب فجائز أن يقول هو حرام في رأي وانظر
أيضا النهي عن الشيء على الجملة إذا ورد مطلقا في القرآن أو السنة قال ابن
العربي هو نهي أدب وإن قامت الدلالة أو قرينة على أنه مصلحة في الدنيا أو في المال
على الاختصاص بالمرء فإنه يكون مكروها ولا يترقى إلى التحريم نحو لا يدعم
في قميصه واستوكان في غير موضع أن النهي إذا كان لرجعة على ما في ملكك
فهو نهي أدب وإن شاء ألا ينصلح أن تتم فيه كيف شئت ما لم يكن ملكك
حيوانا قال وعلى هذا ورد نهي القرآن والسنة كالنهي عن اختناث الأسقية
[illegible] والاستنجاء باليمين والأكل بالشمال والعبث واشتمال الصماء كل
هذا مكروه ولا يترقى إلى التحريم ونحو هذا لابن رشد في المشي في نعل واحدة
قال ما نصه النهي عن المشي في نعل واحدة نهي إرشاد وليس بمعلوم ذلك لحرام
وقال ابن العربي النهي عن المشي في نعل واحدة صحيح وأن يمشي في نعل واحدة

[illegible]

والاستنجاء

النهي عن المشي في نعل [illegible] وهو [illegible] إرشاد

وما يكون عاصيا عند الجمهور وإن كان بالنهي عالما انتهى نصه وقال عياض في أول
الإكمال لا ينبغي للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يحمل الناس على اجتهاده ومذهبه
وإنما يغير منه ما اجتمع على إحداثه وإنكاره وفي شرح هذا المحل للأبي النووي فأما
أما المختلف فيه فلا إنكار فيه وليس للمحتسب ولا للقاضي أن يعترض على من خالفه
إذا لم يخالف نص القرآن أو السنة أو الإجماع ونقلت رحمه صاحبنا أبي
[illegible] رحمه الله فتيا للشاطبي قال الأولى عندي في كل نازلة يكون لعلماء
المذهب فيها قولان فيعمل الناس فيها على موافقة أحدهما وإن كان مرجوحا
في النظر أن لا يعترض عليهم وأن يجروا على أنهم قلدوه في الزمن الأول وجرى به
العمل فإنهم إن حملوا على غير ذلك كان في ذلك تشويش للعامة وفتح
لأبواب الخصام وربما يخالفه في ذلك غير في [illegible] ذلك لا يصح [illegible] القول
بدوله فيه أسوة انتهى انتهى هذا الكلام مع قوله في موافقاته ترك
الاعتراض على الكبراء محمود وقوله إن الصوفية رضي الله عنهم ألزموا أنفسهم
من التعبد ما لا يلزمهم وأن السلف [illegible] الصلاة والصوم وسووا بين الواجب
والمندوب في طلب العمل واستحسنوا [illegible] الذكر [illegible] الكتاني في الشوق
واستحسنا [illegible] وكان [illegible] في كل صلاة وقال في الاعتصام [illegible] أنه
أنه لو صح [illegible] أن لا يعترض على أحد كان لسيدي ابن سراج رحمه الله [illegible]
كان رحمه الله يقول في بيان هذا [illegible] أغلق [illegible] هذا وقال [illegible]

تكررت [illegible] المسألة [illegible]

أمر [illegible] لحمة [illegible]

ابن الصلاح اذا كان للمفتي مختار يأخذ به في خاصته يفتيه المستفتي بغير مذهبه
كذا وانما يظهر لي كذا وقال الامام الماوردي ان المفتي اذا نابه في فتياه شيئا
معينا خارجهما عن ما تلوذ به فتواه لما في شهادته قال ولا يكتب فتياه بعده
من غير ان يعترض لفتيا غيره بتخطئة النفي وقد تبين مما في هذا
القول ان ما اختلف في مشروعيته خير من الصلاح وان ما اتفق على مشروعيته
فهو اولى ودعه ليس بشيء وعلى هذا فهو

الفصل السابع

ان من يتبر على اهم علم وعمل في الجنة ان يكون على عمل مهم ما ينبغي دون الحرافيون
وان كانوا اصحاب الخلوة لهم ببعض العمر وكذلك المنتسبين ايضا فانهم يعرض
الكفاية وقد تقدم قول ابن العربي انه ينبغي ان يكون الخلوي كالجمع على المنزلة العليا
ان في ذلك فساد الدنيا فاشتغال الانسان مع الخلو بتجارة او صناعة او علم مشتغل بعرض
من فرض الكفاية ومن كتاب ادب الدين للماوردي المكاسب اربعة: زراعة: نتاج: تجارة:
صناعة: قال المامون من خرج عن هذه الاربع فهو كل علينا
قال في الاحياء لو تركت الصناعات والتجارات هلك الخلق فانتظام امر الدين الظاهر
بالتعاون وتكفل كل فريق بعمل وذكر قال عز الدين ان القيام بفرض الكفاية افضل من ... على
ذلك اذ افضل ... ان ينوي به القربة فان كان ما ينبني على ترك العصيان اما
اذا قصر بذلك ... الرياء ومما ينبغي ان انقل هنا قول تاج الدين في حكمه

لطلبك التجريد مع اقامة الله اياك في الاسباب من الشهوة الخفية وطلبك الاسباب
مع اقامة الله اياك في الاسباب من الشهوة الخفية في التجريد انحطاط عن الهمة
العلية واجمع جماعة الشراح ان هذا العبد العيران بالتجريد ... فيهما
اقامة الله فيه يحق عمري لتطلب غير ما اقام الله فيه فيتقوى قلبك
ويتكدر وقته وذلك ان السالك المنتسب يقول لو تركت الاسباب وتجردت
لاشرقت لكم الانوار ولصفت منكم القلوب والاسرار وكذلك يعلق ...
ويكون هذا العبد ليس مقصودا بالتجريد لطافة لله به انما صلاحه في الاسباب
فيتركها فيتزلزل ايمانه ويذهب ايقانه ويتوجه الى الطلب من الخلق والى الاطماع
بامر الرزق فيرمي في بحر القطيعة وذلك من الغرور فانه انما ينظر في صورة
ناصح اذ لو اتاك في غير ما لم تقبل منه كما انت عاجز وهواه عليهما الشاغل
في صورة ناصح وكذلك يأتي المتجرد فيقول لهم الى متى تتركون الاسباب الم
تعلموا ان ترك الاسباب فتطمع به القلوب الى ما في ايدي الناس ويكون هذا
العبد قد كان وقته وانصبغ نوره فيأتيه الله حتى يعود الى الاسباب فيصيبه كدرها
وتغشاه ظلمتها ويعود الرابح بسببه احسن حالا منه لان ذلك ما سلط ... رجع
عنها ... فقصر ثم انعطف عنه فلم ... واعتصم بالله ومن يعتصم بالله فقد
هدي الى صراط مستقيم وانما قصد الشيخ بذلك ان يمنع العباد ان يختاروا مع
الله فيما هم فيه وان يخرجهم عن مختار الله لهم الى مختارهم لانفسهم وما انت فيه

والذي صنعه الذي ضعفتك بل اعرهم على اسبابهم وامرهم بتقوى الله فيهما و قد
قال صلى الله عليه وسلم للذي قال له اوصني قال اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة
الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن قيل لبشر الحافي وكان الغني كثير
الصوم والصلاة فقال المسكين ترك حاله ودخل في حال غيره انما حال هذا
اطعام الطعام فهو افضل له من تجويعه نفسه ومن صلواته لنفسه مع جمعه الدنيا
قال في الاحياء يجب ان يهتم بامرهم ويقدم حاجة الوالدة على حاجة الوالد
ونفقة ابويه على الحج وكذلك الجمعة على الوفاء بالمعلوم وكذلك يجب
النجاسة ثوبه فيغلظ القول على اهله بسبب ذلك ولا يزال احقر من النجاسة
والذي يتيسر من الفقه ان الصناعات والتجا
والاشتغال بالعلم الذي اسس على من فرض العين بل وعلم الطب كل ذلك اسباب نعمة
قال في الاحياء
وعلى هذا اسس
اشتغل نفسه من هذا سببا بحاجته فهو ظالم لنفسه وان كان زاد لطلبه
لاكرامه الذي خرج وان قصد بذلك من الكفاية فهو سابق بالخيرات وان قصد بذلك
الاستغناء عن المسألة كان مقتصدا قال الامام ابن عرفة من عجز عن قوته وقوت
عياله الا من الفقهاء فانه يستحب له ان يسعى في طلبه انتهى و من ابن رشد انه ينبغي
ان يجعل اجرا عن اجره ومع ذلك يتفرغ للاجارة قال عمر ابن الخطاب فيما على اخذ
الاجرة على القضاء وبناء القناطر والمساجد و بعضهم من ابي عمر قبل الى ان اولى

العمل المتعدي افضل من اللازم

الاستغناء عن الفقراء للعاجز عن قوته

تولى اعانتك عليه وما دخلت فيه بنفسك وكلت اليه وقال في لطائف المنن من خلوصه
ولاية فالمدخل الصدق ان تدخل فيه لا بنفسك والمخرج الصدق كذلك ايضا و اسمع
يقتضيه الحال فيها ان تكون حيث اقامك حتى يكون الحق سبحانه هو الذي يتولى
اخراجك كما تولى ادخالك و ليس الشان ان تترك السبب انما الشان ان يتركك
السبب و دخلت على الشيخ ابي العباس وفي نفسي العزم على التجريد وما ساعة
الوصول الى الله مع الاشتغال بالعلم الظاهر ومخالطة الناس بعيد فقال لي من
غير ان اسأله صحبني انسان مشتغل بالعلوم الظاهرة متصدر فيها فذاق من هذه
الطريقة شيئا فجاء الي وقال يا سيدي اخرج عما انا فيه وانفرغ لصحبتك فقلت له
ليس الشان ذلك ولكن امكث فيما انت فيه وما قسم لك على ايدينا فهو اليك واصل
ثم نظر الي الشيخ وقال هكذا شأن الصديقين لا يخرجون من شيء حتى يكون الحق
سبحانه هو الذي يتولى اخراجهم فخرجت من عنده وقد غسل الله تلك الخواطر من قلبي
ووجدت الراحة بالتسليم الى الله ولكنهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هم القوم لا يشقى بهم جليسهم انتهى من التنوير و زاد في لطائف المنن ثم
الشيخ ابا العباس المذكور قال له نحن اذا صحبنا تاجر ما نقول له اترك تجارتك وتعال
او صاحب صنعة ما نقول له اترك صنعتك وتعال او طالب علم ما نقول له اترك
طلبك وتعال ولكن نقر كل احد فيما اقامه الله فيه وما قسم له على ايدينا فهو
واصل اليه وقد صحب الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قال لتاجر اترك تجارتك

ما يحتاج المرء فيه بنفسه اعمال البر اذا لم يلزمه الغير من فعل النفقة كمراقبة شهود
الجماعة وتعليم القرءان وغير هذا من اعمال البر قاله الشافعي و قال الكوفيون لا
يجوز لمن احتسب بنفسه شيئا ان يجعل عليه غارما ويجعل الله جعلا قالوا ومقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن العاص هل لك ان ابعثك في جيش فيسلمك
الله ويغنمك وارغب لك من المال رغبة صالحة و من ابن بطال فمن اخذ عطية
من سلطان على نفقه ما يغنم و اجاز هذا الاوزاعي واحمد بن حنبل و قال اللخمي واذا
قال الامام من قتل قتيلا فله سلبه او له دنانير او كسوة او من صعد موضع كذا
او بلغه او وقف به فله كذا فمن الممنوع اتفاقا لانه قتال للدنيا فان مات القتال
على ذلك كان له شركه لانه عمل على حظه من الدنيا فهي في المبايعة انتهى
و اليه ذاهب من الصناعات ما هي مهمة يعني مجموع يشتغل بها قال ومنها
ما يستحسن عنها الى هو عملها لطلب التنعم والتزين كالنقش والصباغة قال
فيكره ذلك اهل الدين قال واما الملاهي من ... النهي من اصنعها تعاطى واجتناب
ذلك من قبيل ترك الظلم قال وكل عمل الاخيار عشر صنايع منها الخرز والنجارة
والخياطة وعمل العوبد
قال وكره السلف اخذ الاجر على كل ما هو من قبيل العبادات كغسل الموتى
ودفنهم وكذلك الاذان وصلوات التراويح وتعليم القرءان وتعليم الفقه قال وان
... بجعه بما اشبه بجعل على ذلك الاجر هو غير ذلك الاعمال ان يتجر بها ...

واهرتني

اولها ابتداء جواز المرء فيه نفسه اعمال البر

من قتل قتيلا فله سلبه

صنايع الاخيار ١٥

كراهة اخذ الاجرة على العبادات

واخذ حتى عليها الاشتغال بالوفاء الاخرة انتهى و نحوا منها قول ابن اللخمي
حكاه الحافظ ابو عمر ... اصحاب الشافعي و قال اهل العلم جواز نفسه في سوق الاجب الى من
ان يعمل عمل الله سبحانه بالاجارة و قال سحنون من طلب الدنيا بالقرآن والمن ... راهب الى من
انه طلبها بالدين انتهى ومثل هذا ذلك الاجارة على اعمال البر من جملة الاجارات الجائزة
هل هي خير من الاجارة على غيرها ... او العكس قولان ... هذا عندي ان من حاجات اهل
القرى اماما و حراثا فعلى مذهب ملك اجارة الامام ... لامام وعلى ما غير من ان
التسبب بخدمة المسجد خير من التسبب بخدمة الغير تكون هي ابتة الاطلاع اهل ... واذا
كان المتورع ان يقوم بالاحكام ... ثم ترتب ... مقصود المجيبين والجماعة و فو
نقول قول عبد الوهاب بتسوية الاجارة على الحج بالاجارة على البنا وبنا القناطير
بكلما لا يتورع اذا حج عن غيره بل يجب عليه ان يحج ... من مسقات الاجرة ... ودعته
ويتركها عنه كعتق الكولة وان لم يفعل واما ان يحج عليه اخذ الاجرة او يجتنبها
يفرض التورع كما لو ... ذلك انه ... ولذلك اذا تورع عن اخذ الرعاء من الصلاة او على قراءة
القرءان كان بعضهم يتحمل صنعة الجوز فيقبل
و بالجملة فلا يجوز ان يأخذوا ما وقفه ... الاجارة منهم حتى يتفق بين ما هو مقصودهم
ان ... مقاصدهم ... مفضول فلا يكره ذلك ابو ... ومن ... ياكل ...
الوقف بحرمته ويبرز ... فالله عز وجل ولتكن منكم امة يدعون الى الخير
وقال سبحانه فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة قال سحنون ... اهلية تعين عليه الخروج

فصل

طالب العلم متعين على ... اهليته

في طلب العلم

في طلب العلم **قال** ابن شهاب البرزلي والحبثاء من مثل هذا أبوبه بخلاف الجهاد قال لأن الحاضر يقوم مقام غيره في الجهاد بخلاف العلماء لتحرك الأهواء لما دونه يعني العلم الذي هو فرض كفاية وهو العلم الذي لا ينعلم لحال الانتشار في خلقته قال فيجب على الأحزان أن يكون منهم طائفة يتفقهون في الدين والذي يتعين هو أمر الناس من جاه حقيقته وهو مراد أهل الكتاب صحيحه وسريرته ومن أولا **قال** الشاطبي فيمن لم تكمل فيه الأدوات أن انتحاله العلم من باب العبث للمصلحة المجتلبة ومن تكليفه ما لا يطاق وحقه وكتابها بأهل شرعا **و**قال الجوزي من تلبيس إبليس على الفقهاء أنهم يأكلون وفقا المدرسة على المتفقه طلبة العلم بمكث سنين ولا ينتهي في العلم ما يفي لسعة المدرسة إنما جعل لمن يتعلم لا أن يكون مدرسا فأرشغله دائما

قال في الإحياء ويجب أن يكون في كل محلة وفي كل قرية فقيه يعلم الناس دينهم ومن تعلم مسألة من العلم فهو من أهل العلم فيما يتعين عليه أن يعلم غيره وإلا فهو شريك في الإثم **قال** الشاطبي فإذا أحد منا والمدرس الطلبة تظهر عليه مخايل الإدراك تعين على الناظر أن يميل به نحو ذلك الفضل لما فيه من القيام بمصلحة التعليم فيحرم ما منه لمعلمي العربية فإن وقف فيقوم بذلك الذي وظائفه وأن انتهض للتفقه في الدين نقل به كذلك **قال** مالك وقد سئل عن طلب العلم قال أما على كل الناس فلا قال وأما من كان فيه موضع للإمامة فلا اجتهاد في طلب العلم عليه واجب فلا يجب على عامة الناس أنما فيه مثل هذا وأجبر على القيام بذلك من باب ما لا يتم الواجب إلا به انتهى من الموافقات

ترتيب في حفظ طلب العلم

في طلب العلم

تنبيه إذا كان الواجب على المسلمين إقامة من يحفظ دينهم ويعلمهم فمعلوم أن بيت المال ليس فيه شيء لهؤلاء ومعلوم أن الناس لا يعطون من أجل من يعلمهم فما هو العلم الذي يتعين إذا لا يعطون الذي على الدوابة وسائر القرى وخطباء المساجد العظام فالواجب أن يعولوا بأمر على حسب الفقهاء حتى يقوم بحكم التعليم وحفظ الشرع ويدبر بحكم كشف السؤال ويبين ما يجيبه به المفتي ليقبسوه لقومه فعلى أمراء ومشاهير دوري يستحقون على أهل الحبس لأنه يجوز على الصلاة فالناس إذا الصلاة مثل الذكاة رحمه الله أبطل خلعه ونوافيه من في مثل هذا خصوصا إذا أمرنا بأنه لا يمكنه أن يقوم في مطالب القرى بعد تكلفة الخلو ويحيي ومثل هذا تعطيل الفلوس لما لا يقع به لمن يعلم الناس فيستحقون على أن كان له وفي ما فيه أمر الشرع بهذا لعه الحقيقة بأكل لا وفاء بدينه لا يحوطه يتنزل عليه فإن أعطاه من فضل الدنيا بحرفة الصلاح فهو من أشر الظلمة **و**قيل لابن المبارك من الناس فقال العلماء فقيل من الملوك فقال الزهاد فقيل من السفلة قال الذي يأكل بدينه **و**نقل عن الزهري أن العالم إذا لم يحل بواجب ولم يقع في جرم فهو أفضل من العابد ويجوز له قبول عطية السلطان ونحوه على غيره كما فعل علماء وأشهب وابن القاسم وابن وهب والفضيل وغيرهم وكذلك يجوز أولى بالنفس للإمامة **و**في شرح جامع الرخيرة أن المال الذي لا يعطى سبيله سبيل الفيء لا سبيل الصدقة **وأي** بعضهم أصبغ يخرج به من غير تعليمه فقال لا أخرج به على شيء بعينه كل ذلك ينفع في جنب ما أعطاه الله من الفقه العلم

فيه علم

من كان يصلح خلف إمام يأخذ الأجرة

نفقة العلماء

صلات السلطان

التنويه بقدر الامام الشافعي

وقال احمد بن حنبل لاسحاق بن راهويه تعال اريك رجلا لم تر عيناك مثله فاراه الشا
فعي فقال له تترك علم سفيان والمعتمر على شيئهما فقال ويحك علم سفيان ان فاتنا
بعلو ادركناه بنزول وان فاتنا عقل هذا الفتى اخاف ان لا نجده ابدا وقيل
لابن وهب في المسائل الجيد فقال ادع ان المسائل الفقه التي قراناها عليه وهو
نلتمس علمه انما حفظناه لنا فهي في الشرع بكمه من كتابي وقال مالك لقد ادركت
في هذا البلد اقواما لو استسقي الناس بهم المطر لسقوا قد سمعوا العلم والحديث
كثيرا ما حدثت عن احد منهم شيئا لانهم كانوا الزموا انفسهم خوف الله والزهد
والفتوى تحتاج لمن له تقى واتقان وعلم وفهم فيعلم ما يخرج من راسه وما يبطل اليه
غدا فاما زهد بلا اتقان ولا معرفة فلا ينتفع به ولا هو حجة ولا يوخذ عنه
انتهى وعلى هذا فيقال لا ينبغي لمثل هذا ان يستفتى على وجه يستعير به
خاص الشريعة فيما كان هو على مجرد الامامة خاصة فان هذا ايضا الذي هو فيه
لا زهد ولا هو ينتفع به وهذا كما قال في ذا حيا في الهوى اذا اتبع اتباع
العالم ان النصوص يذهب بحلاوة العلم فيقال العالم العالي بباب الملوك ولا يقال
الصوفي العالي بباب الملوك لان صحبة الملوك لا تصلح لهم وانظر اذا كانت الهيبة
لا تنفع ولا نعم فيلتحق بينهم ولا هوان ثم انه اذكروا اما ترى ان عمر رضي الله عنه
كان يقدم ابن عباس في الشورى على صغر سنه وقد فتح هو لهلال المازري بقل
عليه فهل اورد العراق انهم يتحدثون ان ابا علي بقية هذا القوم ولا اشتهر عليه

من صفات المفتي

ما اوتي احد العلم الا شابا

وموعظة الهرم قال ابن عباس ما اتى الله عبدا علما الا شابا والخير كله في
الشباب ثم تلا قول الله تعالى قالوا سمعنا فتى يذكرهم وقوله انهم فتية امنوا
بربهم وقال سبحانه وءاتيناه الحكم صبيا وولي يحيى بن اكثم القضاء ابن احدى
وعشرين سنة فاراد رجل ان يخجله بصغر سنه فقال له كم سن القاضي ابقاه
الله فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد حين ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
امارة مكة وقضاءها كما تقدم في هذا المقال نحسبه في النوع انه ان كان
ورع ودين فيكون بينه وبين ربه وقد تقدم ان المشتغلين بالعلم كما قال
الله سبحانه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فالظالم لنفسه لا شك
خير من الجاهل قال الله سبحانه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا
يعلمون وقد تقدم قول الحسن كنا نطلب العلم للدنيا فجرنا الى الاخرة واما
المقتصد فان كان للمرء ان يحمي نفسه بالعلوم ليكون عونا له على الحق
كما تقدم فمن باب اولى بالعلم كما تقدم للمازري فيمن تيسر صلاح الوقت لبنتها
وان كان في الاحياء قد بين هذا وذمه كثيرا فقال في العلوم غير الشرعية
كالطب والحساب كليهما فرض كفاية قال وقد يكون من العلوم غير الشرعية
ما يعد فضيلة لا فريضة وذلك كالتعمق في دقائق الحساب وحقائق الطب
وغير ذلك مما يستغنى عنه ولكنه يفيد زيادة قوة في القدر المحتاج

من يحيى بن اكثم ولي

الظالم والمقتصد والسابق

اليه انتهى فائدة من باب اولى ان نقول هذا في العلم الشرعي كما قال المازري
قال ابو حامد وقد يكون من العلوم غير الشرعية ما هو مباح كالعلم بالاشعار
التي لا سخف فيها وتواريخ الاخبار وما يجري مجراها وقد قال الشيخ ابو طالب
في كتاب القوت قلت وكم ضيعت في هذا الكتاب من زمان رغبت عليه وان
وقد كان لي اشتغال بذكر المولى اهم منه واولى ثم ذكر شيئا في الفضل
في انقباضه واقباله به مخارج ان يشتغل به اخوانه بداري ثم قال وقد
لكل مقام مقال ولكل زمان رجال وعلى كل داع جواب وفي كل مسألة
باب اواما قول الحي في ذلك انا السنة لا اولى لم نبلغ بعد الى منزلتهم
ولم نتوالى رحمتهم ثم قال كلاما الى ان قال عفونا يا اخي منزلة والله بلغنا منها
ولا نحوشي نفسي بفعلها الا ان يتداركني الله بها كما تدارك اوائل جهو
موانا كما يحب ويرضاهم ونحن عبيد له كما هم ونحن ولله الحمد اسر من
غيرنا قيل لابي الحنف [illegible] لم لا تكون كابيك قال [illegible] وفيه في
لا نبالي بهم وقال ابن العربي راى ابو مسلم الخولاني قوما قد اجتمعوا
جلوسا فجاء ان يكونوا على خير يجلس اليهم فاذا بعضهم يقول قدم لي غلامي
[illegible] كذا وكذا وقال الاخر انا جهزت كذا فنظر اليهم وقال سبحان الله
هل تدرون ما مثلي ومثلكم كمثل رجل اصابه مطر غزير وابل فاذا هو بمصراعين
عظيمين فقال لو دخلت هذا البيت حتى يذهب عني هذا المطر فاذا

مؤلف كتاب الإحياء

النقل من كتاب العباد

جواب من قيل له هلا كنت مثل ابيك والله اعلم

البيت لا سقف

البيت لا سقف له جلست اليكم ان تكونوا على خير فاذا انتم اصحاب الدنيا ثم
قام عنهم قال القاضي ابو بكر رحمه الله ما ابعد هذا منهم قبل ان يرى
تلاميذ من تسمية الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كنا اذا ذكرنا الدنيا
ذكرها معنا واذا ذكرنا الصحابة ذكرها معنا واذا ذكرنا الاخرة ذكرها معنا
بكل هذا الامر تكلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في المقام الثالث
قول ملك وقوم اذا اراد الناس يتحدثون يقولون اذكروا الله ولم يكن ذلك شان
اخيار وقال عياض في حديث زيد من الفقه التحدث بملح الاخبار وطرف
الحكايات تسلية للنفوس وجلاء للقلوب وقد جمع عليه اهل فيقال ان فيه ما جاء
في كلامه صلى الله عليه وسلم في السمر وادخل حديث ام زرع وحديث خرافة
وقال مالك كان عطاء ابن يسار كثير الحديث وكان رجلا فاطنا يأتيه
اصحابه ويجلسهم ويلبس الي غيرهم فاذا قالوا لم تكتبنا تقول ما كتمتكم
مالكم ولكن لنفسي يحولون ويتحدثون بما يلتذون ويتلطفون قال
ابن رشد هذا لما جاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخول الناس بالموعظة
مخافة السآمة عليهم وقال ابن العربي العبادة ان يقوم المرء بالفرض في
جميع اقواله وافعاله ظاهرا وباطنا ويعصي الله فيها الا النسيان ثم قال ولقد
شاهدت تلك الدنيا العلماء والمتبتلين يأتيهم الهم نهارا بالغرب والعلوم
والملح ولها مثال والنوادر كلها مكتوبة في صحائف الحسنات واعلم بان من
ان ما نية هي العبادة والصمت هو الطاعة وذلك اكثر ما عمله وقل عملهم

وعلى ذكر

معنى العبادة

ولو استرسلوا في الكلام لكبوا ولو اعتنوا بالمقال لعقوا انتهى ابن ع قوله ولو
اعتنوا بالمقال لعقوا واما معناه راجع لهذا المعنى في هذا المقام في التدليس وقول الماوردي
وقد جهلوا ان المذهب ما يعلمه المبتدي وقد تذكر في قول الامام الماوردي
ان قوما تحققوا بالعلم تحقق المتكلمين واشتغلوا به اشتغال المتفقهين اذا اخذوا
في المناظرة ظهر كلامهم واذا سئلوا عن واضح المذهب ضلت افهامهم حتى انهم
يتخبطون في الجواب خبط عشواء فلا يفهم لهم صواب ولا ينفهم منهم جواب
وان يكن ذلك نقصا اذا اتفقوا على المخالف فجاجا ما لم يوقه وهم قد جهلوا ان
المذهب ما يعلمه المبتدي وقال ابو الدرداء لا تتعلموا العلم لتتجملوا به فانه
يوشك ان طال بكم عمر ان يتجمل احدكم بعلمه كما يتجمل ذو البزة ببزته ونقل
ابن ابي زيد في مختصره قال نبينا عليه السلام من تعلم العلم ليباهي به اولياء او
به [illegible] وقفه الله موقف الذل وجعله عليه حسرة يوم القيامة وقال بعض الحكماء ومن
يفخر انه اذا تكلم العلم انه موهوم به ولو منع عن مجلسه الذي يدعو فيه الناس الذي
تكافت عليه [illegible] ولو [illegible] الحلو عليه وطمعوا على [illegible] لمات
فما يبتلي بالحلاوة اذ الحلو به المتعلمون ويستوحش اذا خلي بالله ومثل هذا
كمثل [illegible] يحف [illegible] ويحفظ [illegible] والشفاه [illegible]
المرضي في العلم بالذهب ولم يفارقهم في الهم ثم قال ولا ينفعك [illegible] اكبر
الرجال ان [illegible] عيوب نفسه ويكره [illegible] ويحرص على اصلاحه
فاذا اراد الله بعبد خيرا بصره عيوب نفسه وان [illegible] من [illegible] على الله بعلمه

اعلم

ان عمله انتشر في الافاق الذين في حكمه العبارات فوق لقابلية المستمعين ويسر لهم
لما اتت الحال وقال مالك لا ينبغي لمن كان عالما وصار اماما يقتدى به الا ان يضع
التراب على راسه ويمقت نفسه اذا خلا ولا يفرح بالرياسة فانه اذا اضطجع في قبره
وتوسد التراب ساءه ذلك وقال الامام الشافعي وددت ان الناس تعلموا علمي
ولم ينسب الي منه شيء وقال رجل لسحنون [illegible] ولم اسمع منك شيئا فقال لا
ان كنت [illegible] من [illegible] الملائكة قد سمعت وان لم تسمع فان كنت قد سمعت
وارسل اسد بن الفرات الى سحنون وعون والصمادحي وابن رشيد فسألهم عن مسألة
فاجاب فيها ابن رشيد وعون ولم يجب سحنون فلما خرجوا عنه قال [illegible] الجواب
فقال معنى انكما بدرتما بالجواب وكرهت ان [illegible] فيتوقف عليه اخوانا ونخرج
[illegible] فجعلهما [illegible] واعتذرا ورجعا الى اسد فاخبراه [illegible]
قال [illegible] لعل سحنونا [illegible] ان يعلما رجوعهما [illegible]
[illegible] وقال [illegible] كتب اسد على ابن
القاسم وضع اشهب [illegible] جملها [illegible] ابن القاسم لو اعرف
ذلك [illegible] بعد ايام قال يا ابا محمد [illegible]
يوم [illegible] اجابته [illegible]
[illegible] وقال الشافعي ما ناظرت
احدا فاحببت ان يخطئ وما كلمت احدا [illegible] ان يظهر الله الحق على لساني
او على لسانه قال والعلم بين اهله رحم متصل قال ابو حامد وتكون المناظرة في طلب

حكمة

..... عمها

من خط [illegible] المصطفى

ضمير [illegible] عنه

الحق كمنشد ضالة بين الناظر يفيد معنيين احدهما ان يطلعا على حق فالجمع قال
في المستصفى واما في الفروع فلا يتأتى فيهما لا انتقال خصمه الى الضعيف من الفقهاء
يقول ان كل مجتهد ليس بمصيب وان الحق واحد وطلبه متعين وهذا لم يقل به
احد و قال ايضا معناه ربما يقول المناظر اما خصمي فقد علمت انه لا يرجع الى
ولا كل لنا لم لا لهم الحق غيره قال وهذا ايضا ليس كذلك اذ لا يتصور اتفاق المتنازعين
على جميع كمال احوال المتناظرين و اذا كان قصد المتناظرين هذا فقد ذهبت الثمرة
اثم حم النبي قال الشافعي منتقم يعني المناظرة قد احتسبتها ابنم لا يحيدون بدا من
التودد بالفعال ويعلم كل من سمع ذلك منهم انه كذب وزور ونفاق وفجور وربما
يخرج المناظر لتزكية نفسه بقول لخصمه لست ممن يخفى عليه مثل هذا قيل
لحكيم ما الصدق القبيح قال ثناء المرء على نفسه وقد يتعدى المناظر الظهور على خصمه
بالمقال الى الظهور عليه بالفعال فينشأ من معه في الغير من رذائل الصدور ويعبر عن
التواضع الذي اثنى الله عليه بالذل وعن التكبر بعز الدين تجرؤا بالاثم والطاغ
و يجيئا اذا احضر صدر المجلس ان يحصل لديه وبين الاعداء بعضهم اذا و هذا
عن الكبر فان ذلك يخفى على نفوس المتكبرين يوهمون انهم تواضعوا لكنهم يلبسونها
شيطانا وادعوا ذلك منهم فضلا و الحوان لا يخفى عن اهل التقى ما يقع اثناء المناظرة
والوقوع في ما استاذن برخروج الخشية من القلب حتى لا يبدو الحظ منهم ما الذي
جرى به اثناء المناظرة يخرج من كلامه جميع ذلك فان الجدل المشنع يمنع
معتمده النظر من ان يتقبل من دليل البرد لبلى ويقول هذا ما يلزم منه ذكره وهذا

بنا

بنا فسر كلامه بقوله لا يلزم منه ذكره اي في شرع الجدل الممتنع واما في الشرع
فهو كاذب فاسق قال الحسن الفقيه هو القائم الطالب بعلمه الذي امره
في الدنيا لا يداري ولا يماري ينشر الحكمة لله فان قبلت منه حمد الله وان ردت
حمد الله و قيل لمالك الرجل له علم بالسنة يجادل عليها قال لا ولكن يخبر
بالسنة فان قبلت منه والا سكت و قال ايضا ليس هذا الجدال من الدين في شيء و
في الصحيح على ما ذكره النووي من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ضل قوم بعد
هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل قال في حجة الاسلام الحق هو الدعوة الى السنة
ورد البدعة في الجدال الدعوة الى السنة و منه ايضا ينبغي ان يحترس المرء
نفسه من علم الجدل والكلام غاية الاحتراس لما يتشوش له الجدال ويعسر
التخلص مما يصلح والعشا هو في هذا تكليف في هذا بيانا فلا هيئة للعيان
بها انا وليس عند المتكلم من الدين الا العقيدة التي يشارك فيها العوام وانما
يتميز عنهم بصنعة المجادلة و اما معرفة الله سبحانه فلا تحصل من علم
الكلام بل يكاد ان يكون حجابا عنها ومانعا منها لجميع المتكلمين والجدال الذي يحتاج
اليه في العوام فهو من الباطل في هذا كثير وعقيدة اهل الحق وعوام
الناس كالصوت الشامخ لا تحركه الرواهي و منه ايضا واقبل على النصيحة
من ضيع العمر في لمحة زمانه وزاد على الاولين تصنيفا وتحقيقا وجدلا وبيانا
ثم التمسه الله رشده واطلعه على عيوبه فهجره و لا ينبغي ان يتكلم فيه بقول

الفتوى عماد الشرع وما نعرف علته لا بعلم الخلاف فان علل المذهب مذكورة في المذهب
وان بان ذلك عليها فهو لانه لم يمع منها الصحابة والاولون ومع انهما علمهم مفيدة في المذهب
فهي ايضا ذات فيهما لهما بذوق الفقه فان الذي يشتهر حل اسرار المفتي ادام ذوقه
في الفقه لا يمكن تشفيه على شروط الجدل فان كنت مام من الفقه قد سوم الجدل
اخذ منه لمقتضيات الجدل وجبر عن ادراك الذوق الفقه ثم قال ابو بكر مسى
نقل من الجبر في اطار واحترز من شبا مين بن نصر فانه نعم اذا اخوا الشيء من الجبر الى
من النعب في اعوانه لما صلال النفس ونحو هذا قال في الموافقات في القضايا
في الشريعة المنطق بها ما دل الشريعة لم توضع الا على الشريعة الامية
ثم ذكر كلام المازري في المعلم في قوله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر الا انه
في الاحيا ويجري من الكلام وان السنة كل الجدل في الرجوع الى السنة قال
والمنطق هو البحث عن وجه الدليل وشروطه ووجه الحد وشروطه داخل
في علم الكلام وكل ذلك من البدع لاكن صونا بدع من الحوالة لا بد من قائم يقوم
به بدفع به شبه المعتزلة وقال ابن العربي لم يحتج الى ذلك لان السنة اشق
الجمهور الاشعري وقد خطب المنوعة الى قبل انه يحتاج لعلم الكلام لينقالهم و
كذا ايضا هو كلام القاضي ابي الوليد الباجي نهى ابن عبد ربه المنطق وقال
الغزالي المنطق مستغنا عنه بعقل العقل وقال عياض قبل ابن معين صنعا من لا
من الجهمية فقالوا رد عليهم بالكتاب والسنة فاما لا ايلام معقول وقال

Margin: تمشية … / الشرعية اي علم اصل / علم المنطق

احكام ذلك بدعة ببدعة قال في الاحيا ومن ذهب الى ان علم الكلام والجدل
بدعة وحرام وان العبد ان يلقى الله بكل ذنب سوى الشرك خير من ان يلقاه
بالكلام الشافعي ومالك واحمد بن حنبل وجميع اهل الحديث من السلف قال
الشافعي بصحت من هو كما لا اقدر ان احكيه وسيل من عن شيء من
الكلام فغضب وقال سل عن هذا حفصا الفرد واصحابه اخزاهم الله
وقال اذا سمعتم الرجل يقول الاسم هو المسمى او غير المسمى فاشهدوا
انه من اهل الكلام ولا دين له وقال احمد بن حنبل علماء الكلام زنادقة وهجر
المحاسبي مع زهده وورعه لكونه صنف في الرد عليهم وقال لو يحكي السلف
لا يحكى بدعتهم اولا وقال لا ينبغي الكلام الامر في قلبه دغل ولا يفلح صاحب الكلام
ابدا وحمل ابن خلكان محمد بن نصر الشافعية فان كان يتهم في دينه لكون
العلوم العقلية غالبة عليه انتهوا العمداه ٥

وعلامة صحيحة من بيه من جهة كرفة تقع او كرابة نصر
قيل احكام العقل ثلاثة واجب ومستحيل وجائز ومن القسم الجائز
عقلا ان يبعث الله الرسل الى الخلق وان الله تعالى مارعلى ذلك وعلى نعمه
صدقهم بالمعجزات ثم يصل المرء الى ان هذا الجائز المذكور قد وقع فعند هذا ينقطع
الكلام وينتهي نظر العقل واذا جاء يكفيكم من قصد العقل ان يعبر به
الى صدق النبي صلى الله عليه وسلم ثم ماء العقل بعد ذلك في النصوص وان الاتباع

Margin: علم الكلام / تعب / تعلم … موسى / من ابن بن نصر الشافعي / وعلامته

ولا نعلم الابد والسلام **قال** ابن راجبا لاصلاح يحي بن يحي التقليد من غير حجة
ولا يحل لاحد من المسلمين عقبا تصريف ما في مصطلاته **و** حيان عن الدين
انتهى لا ومان الراهبة لا يجب على المكلفين الا ان يكونوا ذاكرين
و في التمهيد في حديث لم يقرر الله على قول المتقدمين من العلماء
ومن مسلم قبلهم ان هذا رجل جهل بعض الصفات وهي القدرة **وليس**
من ابكار في ابطال الكلام من عانى الحق الا من جهله **ذلك نحو** ان عمر رضي الله
عنه وجماعة من الصحابة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القدر
وما سالوا الا حتى جهلوا **و** لما ذكر في المقدمات بخلاف وحدانية الله
هنيئة فال ومعنى بحكم صفات ومعاني ذاته تعالى تدرك من جهة
العقل ومن جهة السمع **و** سيل عن البرع الغاني هل يجوز له
التقليد في مسائل الاعتقاد فاجاب يكتفي من العامة التصميم على
الاعتقاد المستقيم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم حكم باسلام الاعراب
والعامة مع القطع انهم لم يقفوا على الادلة المنصوبة لوجوده **قال**
ابن اللبي مذهب عياض تقرير الكفاية بالتقليد في الاعتقاد للجماعة
و مذهب الاشعري ان الايمان يكفي فيه التقليد وهو مذهبه الحق انتهى
المتكلمين والمتاخرين واختار الامام والقشيري وعن البرع **و** انظر في تقصير
القطعي في اخر سورة الاعراف تشنيع على من قال لا يكفي التقليد والتعقل

أرتيب

مذهب ابي بكر الاكتفاء في الايمان بالتقليد

مراعيا ملك

بكل ابن رشد في المقدمات **و** انظر الصغير في الجنيني بين مقدمتي الكتاب فينسب
الى ابيه في الفرار فعز في نهايته مسلما وهو يخيل في الامر مسلما فان الصبي حكمه
حكم سوى الاب عن صبي وان ابن تقليد **و** نقل الجوزي بسنده الى ابن عقيل قال
لبعض اصحابنا انا اقطع ان الصحابة ماتوا وما عرفوا الجوهر ولا العرض فان رضيت ان
تكون مثلهم فكن وان رايت ان طريقة المتكلمين اولى من طريقهم فما رايت **قال** ما كان ايمانا ان
جاء من هو احسن منهم ابن وكيه كل يوم لعبر جدير وهو المعنى عن ملك
كثير كقوله للمرجئ انظر قال الله تعالى ما ربك الحق قال له ملك فان غلبتني قال
تتبعني قال فان غلبتك قال اتبعتك قال فان جاءنا ثالث بغلبنا قال الله ابتعناه
قال له ملك يا هذا بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بدين واحد واراك تتنقل
و قال الواهي انا على بينة من ربي اذهب الى من هو شاك مثلك **و** قال سحنون من
العلم بالله الجهل بما لم يخبر به عن نفسه **و** من التمهيد بسنده الى كشف الغطاء
لعلمت الفرقة ان التقليد يطال الحسير **و** كره طلحا ان يحرك بالاحاديث
التي فيها حد او صفة او جدار او بين وضوء يد وبسطها واستوى وكما هو ليعلم بها
قال الله وليته البه ولا يعرف ولا بعضهم ولا يقول كيف فاني في ذلك العلماء كان
الله كلف عباده الايمان بالتنزيل **و** نهى تكلفهم الخوض في التأويل **و** من لها في البحر
البزاء والبيان فتعبنا ومن تغب النقا وقال انه اسلم نعتنه الاسلام واذا الجهلة
بادية في العلوم الى القبول ولم تخف انتهى **و** انظر الشيخ يذكر فيما هي ذكر ابن الحاج

انظر مولد

وهذا

جواب الامام لبعض المبتدعة ما البرهان

عن ابن اسباط انه كان اذا [ذكر] الروح نحو هذا ان امتنع لهم ... بقول ... وقت ... الكرسي في الفيافي ... الكرسي في ... ما بين وقال الجنيد ... هو ... التنزيل ... وقال الترمذي في حديث ليس للروح ... هذا حديث صحيح ... فقال مالك والثوري وابن المبارك وابن ... عقلنا وادركنا بحواسنا ... لا نعلم كيف ذلك فليس جهلنا بكيفيته ... وقد قال ... لم تسأل عن ذات ... هذا ابن عطية وانكا امري سوى ... فاخفوا بصفيه ... وقال ... ما معنى قال ... على ذات الواحد ... عن ربه فقال المهدي ... هذا الحديث ... كشفه وبشخصه وصفه وهي ان الله سبحانه وضع هذه الروح الروحانية في هذه الجثة الجسمانية لطيفة لاهوتية مودعة في كثيفة ناسوتية دالة على وحدانيته وربانيته وجه ذلك من عشرة اوجه. **الاول** ان هذا الهيكل الانساني لما كان مفتقرا الى مدبر والى محرك وهذه الروح تدبره وتحركه علمنا ان هذا العالم لا بد له من مدبر ومحرك. **الثاني** لما كان مدبر الجسم واحدا وهو الروح علمنا ان مدبر هذا العالم واحد لا شريك له في تدبيره ولو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا. فالواحد معه ... وما كان معه من اله اذا. **الثالث** لما كان هذا الجسم لا يتحرك الا بارادة الروح وتحريكها علمنا ان الشيء مدبر لا بد هو كائن في كونه لا يتحرك الا باذنه. **الرابع**

لما كان لا يتحرك في الجسم شيء الا بعلم الروح وشعورها به ولا يخفى على الروح شيء من حركات الجسم وسكناته في شيء علمنا انه لا يعزب عن علم الله سبحانه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء. **الخامس** لما كان هذا الجسم لم يكن فيه شيء اقرب الى الروح من شيء علمنا انه قريب الى كل شيء. **السادس** لما كان الروح موجودا قبل وجود الجسم ويكون موجودا بعد عدمه علمنا انه سبحانه موجود قبل كون خلقه ويكون موجودا بعد فناء خلقه ما زال ولا يزال وتقدس عن الزوال. **السابع** لما كان الروح في الجسم لا يعرف له كيفية علمنا انه منزه عن الكيفية. **الثامن** لما كان الروح في الجسم لا يعلم له اينية علمنا انه علمنا منزه عن الاينية والكيفية فلا يوصف باين ولا كيف بل الروح موجودة في سائر الجسم ما خلا منها موضع من الجسم وكذلك الحق سبحانه موجود في كل مكان ما خلا منه مكان وتنزه عن المكان والزمان. **التاسع** لما كان الروح في الجسم لا يحس ولا يجس ولا يمس علمنا ان الله سبحانه منزه عن الحس والجس والمس. **العاشر** لما كان الروح في الجسم لا يدرك بالبصر ولا يمثل بالصور علمنا ان الله سبحانه لا يمثل بالصور ولا يدرك بالبصر ليس كمثله شيء. وهذا الحديث يفسر ... وان يقول من عرف صفات نفسه ... على صفات ربه ... من عرف نفسه بالعبودية عرف ربه بالربوبية من عرف نفسه بالفناء عرف ربه بالبقاء وعلم انه لا سبيل له الى معرفة ابدا كما انه لا سبيل الى معرفة النفس [illegible]

قل لمن يفهم عني ما أقول ... قصر القول فذا شرح يطول

ثم سر غامض من دونه ... ضربت والله أعناق الفحول

أنت لا تعرف إياك ولا ... تدر من أنت ولا كيف الوصول

أنت لا تدري صفاتك ركبت ... فيك حارت في خفاياها العقول

أين منك الروح في جوهرها ... هل تراها فترى كيف تجول

هذه الأنفاس هل تحصرها ... لا ولا تدري متى عنك تزول

أين منك العقل والفهم إذا ... غلب النوم فقل لي يا جهول

أنت أكل الخبز لا تدري ولا كيف ... يجري منك أو كيف تبول

فإذا كانت طواياك التي ... بين جنبيك كذا فيها ضلول

كيف تدري من على العرش استوى ... لا تقل كيف استوى كيف النزول

كيف تجلى أو ترى كيف يرى ... فلعمري ليس ذا إلا الفضول

هو لا كيف ولا أين له ... وهو رب الكيف والكيف يحول

هو فوق الفوق لا فوق له ... وهو في كل النواحي لا يزول

جل ذاتا وصفاتا وسما ... وتعالى قدره عما أقول

ومن إشاراته هل الواحد المعبود قبل الحدود وقبل الحروف إن قلت أين فقد تقدم المكان وجوده، وإن قلت متى فقد سبق الوقت كونه وإن قلت هو فالهاء والواو خلقه وما تصور في الأوهام فهو بخلافه ليس كمثله شيء وهو

السمع

السميع البصير ومما يناسب نقله هنا قول الجامع في كتاب التوكل
والعلماء قال سأل من نظر عن نور مشكاة الله اللوح وقد انكتب فيه سواد
وخط وقد كان أبيض فأحاله على الحبر وأحاله الحبر على القلم وأحاله
القلم على يمين الكاتب هذا في عالم الملك والشهادة فأحالته اليد على
القوة وهذا أول عالم الجبروت فأحالته القوة على الإرادة والإرادة على
لوح القلب فأحاله القلب على العلم وهو أول عالم الملكوت فيقول أيها القلم
العلي ما بالك تخط على ألواح القلوب من العلوم ما تنبعث به الإرادات لانتقام
القدرة وصرفها إلى المقدور فتحيله القلم على اليمين وتحيله اليمين على القدرة
وبما معناه فيلتبس بالقول الثابت وينادي لا يسأل عما يفعل فغشيته
هيبة الحق فلما أفاق قال سبحانك فاشرح لي صدري لأعرفك واحلل
عقدة من لساني لأثني عليك فنودي من وراء الحجاب أن تطمع في الثناء
على سيد الأنبياء ما زاد في هذه الحضرة على أن قال سبحانك لا أحصي ثناء
عليك أنت كما أثنيت على نفسك فيقول السالك للقلب تجمعه معرفة
فيناديه إياك أن تتخطى رقاب الصديقين وارجع إلى العجز والاعتراف بالجهل
بقول العجز عن درك الإدراك إدراك انتهى وقد انتهى قال بعض الحكماء
من أعجب الأشياء أنها حسنة هنا ومن التمهيد لشيخنا أبي القاسم رحمه الله
قال الحق إذا أسلمنا عن ماهيته أو حقيقته وإذا كان هو في النفي والإثبات لم يجهل نتمثل

واشباههما لم نتوسع هاهنا في ذكر اخبارهم في هذا قال واهل السنة مجمعون ان تمر
كما جاءت قال مالك امروها كما جاءت بلا كيف وفي حديث ان الله خلق آدم
ثم مسح على ظهره الحديث قال ابو عمر اهل السنة مجمعون على ان الايمان
بنفي هذا دون ترك المجادلة فيهما ثم نقل بسنده الى الاوزاعي انه قال من الله التنزيل
وعلى رسوله التبليغ وعلينا التسليم وكتب سحنون الى عبد الملك يذكر له ما من
عندهم في القرآن والسنة وجهله الجواب عليه فكتب اليه من عبد الملك بن الما
جشون الى سحنون بن سعيد سلام عليك فاني احمد الله اليك اما بعد سالت عن
مسايل البحث من شان اهل العلم والعلم فيها جهل ويكفيك ما مضى من صدر هذه
الامة انهم انتقوا باحسانا ولم يخوضوا في شيء منها ومن خلفهم الذين للعزاء
بحذرهما ما قيل لهما كيف ولا اين فانتبع كما اتبعوا واعلم ان العلم ان لا تعلم
لا ينبغي للرجل ان يتكلم في شيء من ذلك فيكون فيه سوء رحمكم وقال ابو عمر
ثلث الاخبار المتواترة بان قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن ونحن نقول بذلك
نعلمه ونؤمن عنها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا فهم علينا ان الفهم
لا نسوغ لنا فيه الخبث عمل كل الزكاة والبيوع ونقل ابن رشد في البيان
كلام ابي عمر هذا من شهادته ومستوعبه وكان العتبي [illegible] المروزي [illegible]
بعد ان ذكر ان للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة قال وقد تبلغ على بعد هذه الابواب
الخلق والنسع [illegible] ولا تكلم احد منهم عليها [illegible] خطأ

الاختلاف في ثلث القرآن

المعنى

المفسرون واعوانهم بعض خلط الصوفية ثم قال ومن ذلك كله نعرف على
الفقهاء ثم قال وضرب الجواب لم يصل العلم الينا بوجه التحرير ثم قال وفينا ان
الحرق والغرق لم يجوز لنا ان في باب الاحكام التي المطلوب منها العمل فاما ما خرج من
الاحكام فليس للفقهاء فيه مدخل وحكى ابن حبيب ان الامين ارسل الى زيد بن اسلم
يسأله عن [illegible] الميزان بين الفقيه وكتب اليه زيد [illegible] ملك عن ابن شهاب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ولست
بمتكلم وفي ما لم يتصف بشيء ان يعترض لها قال [illegible] واصح ما تقول في القضاء
والقدر فقال ايها الامير ان الله لا يسأل عما يفعل [illegible] منه فضاله وقدره وانما
يسألهم عن اعمالهم قال ابو عمر جملة القول في القدر انه سر الله لا يدرك بجدل
ولا نظر ولا تشفي منه خصومة ولا احتجاج وقد تظاهرت الاثار في التسليم للقدر
والنهي عن الجدال فيه والاستسلام والاقرار بخيره وشره والعلم بعدله [illegible]
وحكمته [illegible] دليل فيما قلناه وبينا وكتب عمر بن عبد العزيز
ان الله لا يطالب
خلقه بما قضى عليهم وقدره ولكن يطالبهم بما نهاهم عنه وامرهم فطالب نفسك من
حيث يطالبك ربك والسلام ولما ماظر الناس في القدر بالبصرة اجتمع مسلم ابن
يسار [illegible] ويحيى بن [illegible] فانفق رأيهما انه يكفي المؤمن من هذا ان يعلم انه لن
يصيبه الا ما كتب الله له وانه مجزي بعمله ونقل ايضا بسنده الى ابن عباس قال
[illegible]
[illegible]

القضاء والقدر

وعن المعاني قال ابو عمر ما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا من امته عن السؤال عن المعاني التي
يؤتون صغارا اليها انما نهى عما يقطع ويجيئه العذر وعن ابن عون كنت عند القاسم بن محمد اذ
جاءه رجل فقال ما كان بين قتادة وحفص بن العاص فقال تكلم ربيعة في ذلك فقال القاسم
اذا الله انتهى عند شيء فانتهوا وقفوا عنده قال مالك فما كان يسأل احدا اذا الماطاق و
سئل اصبغ عن المعاني المفهم كبر صباح وقال يا صبي ان تشتغل عن مثل هذا وقيل
لاحمد بن حنبل امع الكيا رعليكم يكتبون فقال اي مسألة هذه لا ينبغي ان تكلم
في مثل هذا وكره الجواب وسئل عن ياجوج وماجوج امسلمين فقال للسائل احكمت
العلم حتى تسأل عن هذا انتهى وقد ثبت في الصحيح على حسب ما ذكر الحاكم وخرجه
ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ادري اعزير نبي ام لا وما ادري ذو
القرنين نبي ام لا وقال ابن العربي يعني النظر في كيفية نفخ الروح والنفس في
وهل هما عرض او جسم ومن الخوض عليكم ان تجعلوا هذا من جا نحو معارفكم ولا
تكلفوا عقلا بكم وانما عليكم ان تعلموا ان الانفس والارواح موجودة عن عدم
مخلوقة وانها باقية لا فناء لها بعد وجودها وانها تتالم وتنعم دون الجسم
كما تتالم وتنعم معه وقال ابو عمر في تمهيده الاقوال في الروح والنفس
فالله اعلم بالصحيح من ذلك من هذه الاقوال الا انا لا نرى قولا منها بقياس ولا ورد
فيه خبر صحيح يقطع العذر ويوجب الحجة فقال تعالى قل الروح من امر ربي
وكيف يتعاطى علم شيء استأثر الله به ولم يطلع عليه نبيه صلى الله عليه وسلم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاج آدم وموسى قال ابن العربي في الصحيح

انما النفس

الجنة عن المعاني

وقفوا

هل ياجوج وماجوج

مبحث الروح

الروح

انما النفس ازواجهما وعلم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا وشبهه مما لا يطلب به
على التكليف وانما فيه التصديق وذكر ابو عمر في تكلمه على هذا الحديث وزاد
لا نالي دونه من جنسهم بهذا العلم الا قليلا وقال صلى الله عليه وسلم رايت عيسى ثم رايت
الدجال قال ابن العربي في مسالكه ربك اعلم هل في المنام او في الوجود الخيالي
وكذلك قال في نفسه من اهل قبلك وانا اقبل ذلك فمن لا يعلمه الا الله وقال
في المسالك اعتراض من منتهب قال قدرى المعاصي في رمضان لما هي ملعنة لا كريه
والجواب من اوجه منها البسرايلي مناسع في معنى الحديث ولا نعلم جميع الاسئلة
وقال في الخليطين ما علمت وجها للنهي عن ذلك الا الله وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما نسمة المؤمن طائر قال ابو عمر ليس هذا موضع نظر ولا قياس لان
الفقهاء يكون فيما يسوغ فيه الاجتهاد ولا مدخل للاجتهاد في هذا الباب وانما
يسلم فيه لما صح من الخبر عمن يجب التسليم له وقال في قوله صلى الله عليه وسلم لا يسمع
مدى صوت المؤذن لا ادري كيفية هذا وما اوتينا من العلم الا قليلا وقال ايضا
في حديث يعقد الشيطان على قافية راس احدكم الله اعلم كيف ذلك ولا يقف احد
على حقيقة هذا وكذلك قال في اكل الشياطين وشربهم قال ابن رشد هذا يعقل
ولا يقاس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف قال
ابن العربي كان النزاع في معنى هذا بين العلماء والسير فيه مشي القطع والخاطر على
عظم الخلاف سقوط جميع القراءات الا ما ثبت في المصحف وان ما كان اخذ فيه
قبل ذلك ارتفع وذهب وقال الخطابي في حديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن

محاجة آدم وموسى

الروح في الوجود الخيالي

الغيم

نسمة المؤمن

انما

فائدة

اكل الشياطين

انزل القرآن على سبعة أحرف

أمرنا عنه كل الأحاديث كلها أو بعضها وكل ما يتكلم به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أمروها

وقال ابن العربي ليس بمقصود الطلب الفرق بين الفقير والمسكين فهذا تضييع زمان

في غير ما يعني مثل الكلام في الفرق بين الفقير والغني أيهما أفضل بل التحقيق فيه

قليل والكلام فيه عناء إذ كان من غير تحصيل الثمرة ونقل القشيري رحمه الله

أنه لا يجوز عن آلة العفو في الحشر وإنما يجوز أن الجسم والشكل فنهاه الراوي شكلي ونهى

وكذلك قال أبو عمر في حديث لا أحصر ولا أعرف العلماء بمعنى واحد وكذا لا تحسسوا

ولا تجسسوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا إخوانا فقال معنى هذه الألفاظ متداخل

متقارب كالمعنى الواحد في الندب إلى التوادد والتحابب وقال ابن العربي في معنى

الكلالة ستة أقوال ثم قال ما يحصل عنا من ذلك إلا أنا اختلاف أهل اللغة

ولسان العرب واسع ومعنى الغير أن ما ليس في اللغة يجعل أباه والبنت فلم تم فات

وقال ابن أبي طالب رضي الله عنه الذي سأله عن الكلالة أبانا ذروا ما سكت نفقها

نسأل عنها وقد اختص بالكلمة وإذ لو قال هذا كلها كلمة في الأدب ثم قال نهينا

عن التكلف وقال ابن العربي أيضا لنشتغل بتفسير الحسين بعد أن رحمه الله

فإنه رحمه الله وجعلناه من فقال الله عليه فقال واختلف في الذبيح فقيل

إسحاق وقيل إسماعيل وليست هذه المسألة من أحكام الإجمال من العلوم التي

تنفع في مقامها وقال سبحانه يسألونك عن الساعة ثم قال فيم أنت من ذكراها

أي إن السؤال عن الساعة سؤال عما لا يعني يكفي من علمها أنها لا بد منها ولذلك قال

صلى الله عليه وسلم للسائل عن الساعة ما أعددت لها إعراضا عن صريح سؤاله السيء

ما يتعلق

ما يتعلق بهما أما فيه فائدة ولم يجب عما سأل ونحوه قوله سبحانه يسألونك عن الأهلة

قل هي مواقيت للناس فوقع الجواب بما يتعلق به العمل إعراضا عما قصده السائل ثم قال

نعلى وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر إنما هو التقوى لا العلم بهذه الأمور

التي لا تغيير بها في التكليف ولا تجر إليه ونقل عياض عن بعضهم أنه كان يقول لا نتكلم

إلا فيما تحته عمل في الفقه ولعله لو سئل عن اسم أبي هريرة وما عرفه قال فكان ابن عبدوس

يقول لبعض أصحابه أهم هذه المسألة ما فيها النفع من اسم أبي هريرة وحكى ابن خلكان

عن بعض المشايخ الشيوخ في النحو أنه كان يقول أنا لا أفهم مفرد الجمع ولست أدري ما ينبغي من

هذا إذا لا أعرف النحو قال بعضهم المعلومات متكثرة يتقاصر العمر عن نيل مقا

صدها ونيلها بأنفها ويضيع في تحصيل مطالبها وغاياتها مع اشتباه الفتن واستحكام

الغفلة وركون النفس إلى الكسل واستنادها إلى الفشل فواجب حتم على

كل ذي عقل وحزم أن يشتغل بالأهم فالأهم قال عياض بن شعبان فإن كان

لا بد منه فعلى المالكية بعد ذلك واحفظ لمذهب مالك مع التفقه في سائر علوم

وكان يلحن ابن بكر لجهله بالعربية عن أن يعلمه وقد نقد قول الباجي وابن

العربي وشهاب الدين علم النحو غير محتاج إليه وقول الشافعي إذا اتسعت

إذ جاء يقول الاسم من الجسم أو غير الجسم فكأنه دخل له وتقول نقل الجوزي سره

أن جماعة الصحابة ماتوا وما هم من النجوم ولا العرض وعن عياض عن ابن كالب قال

كان كبار أصحاب يعرفون أن المعرفة لجماعة الفقهاء وأن لا يعرفون لا نجوم ولا نحو انتهى

ابن شعبان

ابن الحاجب الفقيه

العلوم كلها مهمة

ولهذا اقول هذا الامر بجمل الاسم والاسما بالعلوم كلها مهمة بعد تحصيل الاهم

ببعض في اقوال كتاب السر وكشف النقول **قلت** وما هيا الاسنفع وكثر العلوم كما انا

لا منتفعا فان العلم كثير والعمر قصير ولبحث هذه العلوم مطلوبة لعينها بل

لغيرها وكل ما يطلب لغيره لا ينبغي ان يجمر فيه المطلوب فما فيه من علم اللغة على

ما نفهم به كلام العرب وننطق به ومن غريبه على مذهب العرب والحرف وما من

النحو ومن النحو ما يتعلق بالكتاب والسنة انتهى **و**كان يسمع ابن سراج رحمه

الله بهذا ويشنع على من يتعمق في النحو حتى يشتغل بعض القران ويقول

رحمه الله انما استخرج النحو لكتاب الله ولسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وكان يلفظ

احوايا باحظ منها بمثل الذي يلبس بصوف فراء اي على بعيره مثل لعله عسى

ان يرح سلطانا يزيد فريضه ان يلعظ بما يستحيل ان يتلو به كتاب الله مثلا

نمودا خبره **قال** عياض كان ابن التبان من الفقهاء الراسخين في النحو

وقال مع ذلك ما اكثر احرم النحو لا وجمعه **و**قال ابن الصايغ ذهب الكوفيون

الى ان نصب تحرقنا في قولهم ما تاتينا فتحدثنا بالخلاف كانهم ارادوا التشريك مع

ما قبله وموافقته له فنعه في اعرابه في الاداة والمخالفة نصبوا بالخلاف عندهم

هو الناصب وهو عندهم ناصب في الاسماء ومنه لو تركت والاسد لاكلك ولم يريدوا

تشريك الا اسد في الترك فلما لم يريدوا نصبوا ومنه نصب الظرف خبر مبتدا فانه اذا كان

خبر المبتدا هو المبتدا في المعنى ارتفع وان خالفه نصب ونعفيه السيرافي بالالزام

ابن التبان الفقيه المالكي

الاكثار من النحو يحمق

ما تاتينا فتحدثنا

لو تركت والاسد

ثم الكلام فيه لا محل له اذ المقصود بالعوامل ضبط القوانين فكيف انضبطت هل المضوح

ثم رد على الجرمي ان الباء هنا زائدة فال اذ تقليل العوامل ما امكن اولى لئلا تكثر على

المتعلم فاذا امكن ان يجعل للباء فائدة واحدة لا يختلف بعوامل **و**قال الجهاد يستشنا

ان تردد في القوم الا زيدا وفي القوم ليس زيدا فان كلا منها ليس مستقلا واما

قولهم ان في ليس ضمير هو اسمها وما بعده خبر وانه مستقل تاويل صناعي ولذلك

من لم كان الا زيدا والا زيدا فاما كان الفعلين مستقل المعنى بزيدا اي الا انه كان

لما اختلف لا كرماه حكم الفعلين حال البعد في التخيير عنهما قال وقد نقض هذا المعنى

غير مرة ومن نهم عن اهل الصناعة بعض الاصطلاحات وفي مقصودهم بالتعاليل

نسبهم في ذلك الى جهل او حماقة وهو الجاهل بغرضهم ومن جهل غرضهم في ذلك

كان ممن كثر في تلك التعاليل الاعرابية واعتقد انها امور حقيقية مقصودة لاهل

اللغة انتهى **اقول** هل يكون من هذا قول بعض الشيوخ ان الضمير يبقى في خبر المبتدا

اذا كان مشتقا وجرى على غير من هو له على القول بانه متحمل باسم فاعل محذوف واما

من يقول انه متحمل بفعل محذوف فلا يبقى **و**قال الشاطبي لم يذكر لم يذكر الخلاف في رافع

المبتدا والخبر لانه لا ينبني عليه فايدة كلامية **قال** ابن الحاج كل خلاف والخبر

في هذه الصناعة لا يودي الى الوقوف على كيفية التكلم فهو فضول لا يحتاج اليه

ولا اشتغال به بطالة وقد وقع بين المدرسين من يكرنا في نعليم الصغار ولا اشتغال

به اشتغال بما لا يعنيه واشتهر هذا بحيث قال انه من كسب علما لكلام العرب نعم في كلام

الى ان قال فتقرر ان تبويب البخاري فيه انه لمعنى زائد مستقل او اصطلح في الدار وقال الشاطبي
في موضع كثيرا ما يحتاج الحج الى الاحتجاج بافعال او اركان المعنى تحليل ذلك اعتبارا بالمعنى
اذ لا يستقيم قانون التعليم الا بذلك قال وقال شيخنا لا تستفاد العلوم الا بالابتداء انما
يكون بعلمي هذه العلامة التي تكون في الاسم المعرف تعرف الغريبة في قوله تعلى وسل
القرية فتعرف التمييز ولابن الطايع في موضع اياك وما معه انه استغنى عن احذر
وانه محذوف قال انما هذا تغريب وتجوز بل وضعت العرب اياك نائبة عن
احذر ما قيل هو نصب بها اياك واسم الفعل فيه الا ابن جني في اسماء الافعال لا مانسب
له معنى ولا مدلول الا الفعل ثم قال وهذه تعليلات القصر بما فيه القوانين
ودسوختها في ذهن المتعلم وقال ابن رشد انما قيل في اسماء الافعال اسماء لمخالفة
احكامها احكام الافعال فلما في البصريين انها معارض ومع ذلك دلالتها على الحدث لا كن
لما خالفها احكام الحروف قيل فيها انها افعال وقال الشاطبي ان ابن القصاص [illegible]
عما لا يبني عملا مكلفا به سئل مالك عن حديث النهي عن قيل وقال وكثرة السؤال
فقال اما كثرة السؤال فلا ادري اهو ما انتم فيه مما انهاكم عنه من كثرة المسائل
قال الشاطبي والحاصل ان متابعة المسائل بالابحاث العقلية والاهتمامات
النظرية مذموم سألت امرأة عائشة رضي الله عنها عن قضاء الحائض
الصوم دون الصلاة فقالت لها احرورية انت انكارا عليها السؤال عن مثل
هذا ومضى عليه الشاطبي في الجنبين بغير [illegible] فقال انه نفى عليه كتب اهل [illegible]

حديث النهي عن قيل وقال

ولا كل ولا بعدها الاستعمال ومثل ذلك يطول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذا
من اخوان الكهان وقال ربيعة لسعيد في مسألة عقل الاصابع حين عظم جرحها
واشتدت مصيبتها نقص عقلها فقال سعيد اعراقي انت فقلت بل عالم
متثبت او جاهل متعلم فقال هي السنة يا ابن اخي

وقال في الاحياء في التصديق
بعذاب القبر ثلاث مقامات الاول ان ذلك امر ملكوتي لا تطلع هذه العين عليها
فقد كان جبريل عليه السلام ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يشاهدونه
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم والحيات والعقارب التي تلدغ في القبور
ليست من جنس حيات عالمنا فهي تدرك بحاسة اخرى الثاني ان تتذكر امر النائم
في نومه حية تلدغه وهو يتألم بذلك حتى تراه في نومه يصيح ويعرق
جبينه كل ذلك يدركه من نفسه ويتأذى به كما يتأذى اليقظان وانت ترى ظاهره
ساكنا ولا ترى حواليه حية والحية موجودة في حقه والعذاب حاصل ولكنه
في حقك غير مشاهد الثالث انتهى فيه اراد [illegible] ثم قال والحق ان الاولى
حين لا مكان وهو انك تعتقد ذلك فلا تخوض في كيفيته والتصديق بعذاب القبر واجب
والذي اوصيك به ان لا تكثر نظرك في تفصيل ذلك ولا تشتغل بمعرفته بل اشتغل
بالتدبير في دفع العذاب كيف ما كان فان اشتغلت بالبحث عن ذلك فيكون

عذاب القبر عياذا بالله

مثاله كمثل من يحمله السلطان ليقطع عنقه فيعمل الطالب الحيلة في الهرب واخذ هو الفيل
يتفكر بعقله في كون القطع بالموسى او بالسكين ويبحث عن كيفية التراب والعذاب
فيقول ونضيع زمانه ولو فرض انه بلغ عاقلا واحاط علما بمعلوماته فتعرض ابو ركه
فيعجز ثم انقشعت الغشاوة عن عينيه واستر يجول الى السماء والارض والاشجار
والنبات والحيوان ومعنى واحرى على سبيل العجلة يجب على عاقله ان يبصر
لعظيم نعمته من شهادة هذه المخلوقات على خالقها وكانه الطول لا يسر بمعاكسانه
كل يصل الى معانيها بعقله ولم يرها وقال ابن العربي في قوله صلى الله عليه وسلم ينزل
ربنا في الحديث ابي الاحاديث المتشابهة ذهب كثير من العلماء وطائفة من السلف
الى عدم الخوض في تاويلها وقد رايت تشبيه اهل الوقف على قوله تعالى وما
يعلم تاويله الا الله ويلتمس بقوله والراسخون في العلم وهو اختيار امام الائمة
مالك ابن انس وهو مذهب الائمة الحجة والعترى انقطاعا لما تكلف سبيل البلوى
في الطعن في ايمان المخلص من ذلك التاويل ما يقوم عليه الدليل اما مالك فقوله في
السائل عن استوائه وصرف عن اشكاله ووقف عند الايمان به وهو لنا افضل قدوة
واما الاوزاعي فهو امام عظيم منع من التاويل حين قال وسئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم
ينزل ربنا فقال يفعل الله ما يشاء وفتح بابا من المعرفة عظيما ونهج الى التاويل لكم
مستقيما فجعل هذا من صفات الفعل لا من صفات الذات وما في مبتدع العلماء الا ان يراجع
ان يبحث عن حال الشيء كما هو لا يحتمل الالفاظ المتناقضة التي يعبر بها عنها اذا سمعت

العيان

العبارة عن الشيء يجب حملها الا بما يجمعها معانيه فيعلم انه ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير وهذا كلام حسن بديع وقد عد اللغة في العبارة بالحقيقة والمجاز لتمكن
العلم بالله من الجهل بحمد بقوله في حديث ينزل ربنا صور منا وصور نبينا والنزول
في اللغة في الحقيقة حركة والحركة واجبة لا تجوز على الله بل يحول العدول عن الحقيقة
الى المجاز وهو النزول بالمعنى فان النزول من علو الاختيار الى علو القبول حسي او معنوي
كما ان النزول من العلو الفوقية الى الاسفل المكانية حسي واحسي وفي الحديث ان ادري
عن اهل وجنوب ما كانت تحت سلطان نكاحه وتحت حجره ومنعه ما ذا قال الخطا
انت طالق فقد ازيقع ذلك كله ويكون من افضل المجاز التعبير عن الشيء بما قرب منه
وتم منه ويكون ذلك عبارة عن كثرة ما يعطيه الله سبحانه من الرحمة وينشر على الخلق
منها ويوسعهم من عطائه على جميع المعاني من اجابة دعوة وقضاء حاجة وقبول
مغفرة فيما كان من ذلك ممتنعا عليهم في امتناع ما يكون في العلوم من قيمة ولهذا
اشار الاوزاعي بقوله يفعل الله ما يشاء فجعله من صفات الفعل لا من صفات الذات
وهذا فصل بالغ ما اخرته تنشر وانتهى وعوه في سائر المتشابهات قال
الشاطبي كل علم شرعي فطلب الشارع له انما يكون من حيث هو وسيلة الى
التعبد به وقال الثوري انما يطلب العلم ليتقى الله به وقال مالك عن القاسم ادركت
الناس وما يعجبهم القول انما يعجبهم العمل قال الجنيد كنت بين يدي السري وبين يديه
جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر فقلت ان لا تعصي الله بنعمه فقال

جوشك ان يكون حظك من الله لسانك قال الجنيد لا ازال ابكي على هذه الكلمة التي قالها
الهروي وعن يحيى بن معاذ الرازي قال لبعض الصوفية هاتوا والكاع ابن هو حرمة
وصحبة الفقراء بلا نفع منهم وهذه كلمات افات وقال ذو النون المصري يا اخي كن بالخير
موصوفا ولا تكن للخير واصفا وقال رويم اذا وهب الله لك مقالا وفعالا فاخذ منك
المقال وترك عليك الفعال فلا تبال فانها نعمة وان اخذ منك الفعال وترك عليك المقال
فنح فانها مصيبة وان اخذ منك المقال والفعال فاعلم انها نقمة وقال ابو يزيد
البسطامي اذا رايت الفقراء يتكلم بغير العلوم ويامر بمنكر ويامر بمعروف فهذا
الذي يخوضون فيه خشي عليهم فاعلم انه مغرور وقيل للرازي ما بال الناس يخفون عيوبهم
ولا يعرفون الصواب فقال لانهم اشتغلوا بالمباهات في العلم ولم يشتغلوا
بالمعاملة فما اشتغلوا بالظواهر ولم يشتغلوا باداب البواطن فاعمى الله قلوبهم
وقيدوا جوارحهم عن العبادة وقال ابو محمد بن الزبير ذنوب عقوبتها والعبادة
سوء الخاتمة قيل هي عقوبة دعوى الولاية والكرامة بالافتراء قال ومثل
عظم خوف في العوام دعوى الوصال مع الله حتى يلتمس فيه دعوى المشاهدة
بالخطاب تشبيها بابي يزيد والحلاج قال ومن اعظم خوف في
العوام حتى ان جماعة من اهل الفلاحة فلاحتهم واظهروا مثل هذه الدعاوى
فان هذا كلاما يستلذه الطبع اذ فيه البطالة عن الاعمال مع تزكية النفس بادراك
المقامات والاحوال فلا تعجز الاغبياء عن دعوى ذلك لانفسهم ولا عن تلقف كلمات

منخبطة

منخبطة من خرقة وما انكر عليهم لم يعجزوا ان يقولوا هذا انكار مصدره العلم والجدل
والعلم حجاب والجدل عمل النفس وهذا حديث لا يلوح الا من الباطن بمكاشفة
بعد ان شبهه مما قد استكثر في بعض البلاد شرره وعظم ضرره ومن تكلم بشيء منه
فقتله في دين الله افضل من احياء عشرة ثم قال ومن العوام من يشتغلوا
بعباداتهم ومعايشهم ويتركوا العلم للعلماء فان العامي لو زنى وسرق كان خيرا
له من ان يتكلم في العلم ولا يعلم فانه ربما يتكلم في الله واسمائه وكلامه ومن قال
الحسن اولى الناس بالقران من عمل به وان لم يقراه فليحذر اشتغال في العمل مما يعنى
اهو ان ذلك ثقيل على النفوس والفضول خفيف على القلب والعامي يفرح ان يخوض
في العلم اذ الشيطان يخيل له انك من العلماء واهل الفضل فلا يزال يجيبه الى ذلك
حتى يتكلم في العلم بما هو كفر ولا يدري انه مهلك احيانا وقال ايضا ومن المغترين من يدعي
العلم بالله وصفاته ويهمل العمل ويغتر بهذا الشرع ولم يدري جميع ما جرى بظاهره
اراد خدمة ملك بجهل اخلاقه وعاداته فقصر خدمته متوسلا بعد المعرفة
تارك المال بذلك الملك منه بمبغوض لو اتى بجميع ما عليه ومن اشتغل بالعمل مما يحب
ذلك الملك لكان اقرب قال ومن المغترين ايضا من اشتغلوا بالتهذيب للاخلاق والنزوا
البحث عن عيوب النفس فيقولون هذا في النفس عيب والغفلة عن كونه عيبا
عيب ويشغفون بكلمات مسلسلة تضيع الاوقات في تلفيقها ومن جعل
لهم همة في التقشف عن ابي الحاج ودقايقه ولم يسلكوا الوا جم ذا مع وا

وفي امانة قال رجل لرويم اوصني فقال ما هو الا بذل الروح فان امكنك الدخول فيه مع
هذا والا فلا تشتغل بترهات الصوفية ومنها ايضا تذكرة المحبة عند ذوي الفنون
المهمة فقال الجنيد عن معنى المسألة لا تسمعها النفوس فتدعيها ومنها عن ابي حاجب
من اقوال الجنيد من تكلم على حال لم يصل اليها كان كلامه فتنة لمن سمعه ودعوى
تورث في قلبه وحرمه الله الوصول الى تلك الحال وسئل مالك عن علم الباطن فقال علم
الباطن لا يعرفه الا من عرف علم الظاهر وعمل به فتح الله عليه علم الباطن
ولا يكون الا بتنقية القلوب وقد نقل قوله ينبغي لمن حوى علما ان يعرف بنفسه اذا
خلى ومن اخبار بعض الشيوخ في النوم فقيل له ما فعلت تلك العلوم التي كنت
تجادل عنها فقال ما نفعني منها الا ركيعات كنت اركعها في جوف الليل فقالت كلها هباء منثورا ما انتفعت
الا بركعتين خلصتا لي في جوف الليل ورأى سحنون ابن القاسم في المنام فقال له ما فعل الله
بك فقال وجدت عنده ما احببت قلت اي اعمالك وجدت افضل قال تلاوة القرآن قلت
فالمسائل فكان يشير باصبعه يلاشيها ورآه ابن محمد ايضا في النوم فقال له كيف
وجدت المسائل فقال اف اف ما وجدت احسن من الرسالة ورئي ايضا ابو القاسم
الجنيد في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال طاحت تلك الاشارات وفنيت تلك
العبارات وابيدت تلك الرسوم وغابت تلك العلوم وما نفعنا الا ركيعات
كنا نركعها في السحر وقال الله سبحانه ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون الى ان
قال جزاء بما كنتم تعملون وقال تاج الدين في حكمه لا يستحقر الورد الا جهول

الوارد يوجد في الدار الآخرة والورد ينطوي بانطواء هذه الدار واولى ما يعتنى به ما لا
يخلف وجوده الورد هو طالبه منك والوارد انت تطلبه منه واين ما هو طالبه منك
مما هو مطلبك منه انتهى ويعني بالورد ما يجري من العبد لله من العبادة ويعني بالوارد
ما يرد على العبد من الله من كرامة والانوار والوارد اهو ما يعتني به لوجهين احدهما
انه ينقطع بمعنى ان الدار ينقطع بانقطاعها الثاني انه هو الحق منك والوارد هو حظك
منه وقيامك بحقوقه عليك اولى والبوء بالعبودية من طلب حظك وفوزك
معها وقال ايضا في حكمه مطلب العارفين من الله الصدق في العبودية والقيام بحقوق
الربوبية قال فنا وجهان غير طلب الحظ ولا بقاء مع نفسه قال الله عز وجل وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون والتعبد لله المعبود في حقه المعبود بحيث
لو جميع الموجود لم تجد مستراحا على ما انت عليه من التعبد وطال ما تكرر ان يكون
هذا في طول البحث فلم يكن بحوقنا دون وقت ان كما قاله صلى الله عليه وسلم لحنظلة
ساعة وساعة وبعد ذلك فهو

المقام الثامن

اركنت ايها المريد ان تقوى ان تعم جميع الاوقات بالاوراد فخص الاوقات الفاضلات
قال في الاحياء انها مظان النفحات ومواسم التجارات ومهما غفل التاجر عن المواسم
لم يربح كذلك المريد في الآخرة اولى ان يغتنم الاوقات الفاضلة بالجمع وكذا يقول
الشاذلي الصوفية من لم يطلع نفسه ولم يلتزم وقت الجمع ومع ... الاوراد

عندهم من القوم وبعض هؤلاء الفقراء والعشرة وكان الخيمة هنا بعيبة ومالكية ولا
وفي هذا البحر الظاهرية من جمع أصلها الذي قيل فيه أمام الضلالة بأن الناس لها [illegible]
الحجاج نوع ما و أما المهرق هنا ومن أراد أن كتب على ما أخذ شيوخه في النزاع بعض
الخيرات ثم [illegible] القنعبا الذي عمل المتعلقين بهذا المذهب الظاهري فيما [illegible]
فيما كنت رويت ومن باب أولى فيما أستثنيه من بعضهم كما تقولوا ان كل من بين يديه [illegible]
لنفسه حتى بأيكن ما تجمع فيه ما تجري في قلبه [illegible] ثوابه ويقاتلي بهذه البدعة
الظاهرية الاقتداء بشيوخه في هذه الأمانات و كنت أعرف عن شيخي سيدي
المنوري [illegible] على [illegible] وكأني رأيت هذا البدع وصفحت لي روايتها
ولو الله اعتنقت خيرا من ذلك ونفي هذا المذهب الظاهري ومن أشياخي بما أخذ
شيوخه إلى عشر [illegible] ما نقله السيد [illegible] ابن زكري في نوازله [illegible]
[illegible] بما أخذ شيوخه ثم [illegible] رحمهم الله [illegible]
على أحكام [illegible] شيوخه فوجدت [illegible] المذهب [illegible]
بعبارته وعباراته بهذه المنقولة والمتداولة [illegible] ونطقت بلسان بهذا
السيد ابن زكري المعظم الشيخ الشيوخ [illegible] ونقله من كتابه الذي سماه الأساس
[illegible] بنقل عبارته ومعه [illegible] لبعض الشيوخ [illegible] سماه
في آخر النوازل وفارغ كتابه الذي سماه [illegible] بالجملة بما أخذ هذا السيد
[illegible] كما أن [illegible] بعد [illegible] رضي ما أخذه. قال

هذا السيد ابن زكري في نوازله الفضائل والتي عمها ان تنقل على غير الوجه الذي تنقل عليه
الأحكام لما في ذلك من الاستئناف في التعجب على الطاعات والإعانة في التعبد لكي
يحصل لها شيء من الأجر أما وهذا إذا اشتهر الشيء باعتبار جنسه ولم يرد في أصول
ما يخالفه وهذا لكله جائز وقد فعله جماعة في فضائل أعمال اليوم والليلة وما
يقال عند الأحوال العارضة وعلى أعضاء الوضوء وغير ذلك من أبي الفضائل في
أبي طالب ومن أبي الغزالي وهذا كله ما لم يصادم قاعدة من قواعد الشرع وهو
[illegible] على الخير وعلى المتابعة عليه حتى يصير له ذلك عادة ولا يعتقد
كونه من [illegible] أنه يؤدي إلى محبة العبادة والانقطاع إلى الله وما أحرى
من الوصول إلى الطاعة وطاعة انتهى من كلامه ما أتى الشيخ رضوان الله أنه
قوله حتى يصير له ذلك عادة [illegible] هذا [illegible] نفسي وإذا [illegible] هذا
الكلام قبل اليوم ووقع في الموضع الذي [illegible] الشيخ سيدي المنوري رحمه
الله [illegible] تقليم الأظفار يوم الخميس [illegible] رأيت [illegible] تقليم
الأظفار يوم الخميس بسند متصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] النزاع
هذا بدعة [illegible] رواية على [illegible] وعملت [illegible] بالمخالفة [illegible]
[illegible] ولما [illegible] آية الكرسي على [illegible]
الله عنه قال [illegible] غفلة [illegible] ليلة سواد [illegible]
حتى يقرأ آية الكرسي [illegible] رضي الله عنهما [illegible] ليلة [illegible] هذا [illegible]

الترغيبات تنقل على وجه مخصوص

تقليم الأظفار

أربعين حديث الشيخ

علي

الاعتياد على البدع

الكرسي كل ليلة

قال أبو هشيم المنوري منذ سمعت هذا من الشيخ ما تركت قراءتها إلا أن كنت ذاهبا أو
ناسيا ثم إن الشيخ روى هذا الخبر الذي مر به على هذا [illegible] وقال رأيت هذا من
البدع قلت إنما الأمر اتصال لا فسقطت الرواية على شرطها والله ما عرفت خبرا
من ذلك قلت هو المحدث وكذلك أيضا روى في قراءة الشفع والوتر بالإخلاص وقال
لي ما تركت قراءة ذلك في شفعي منذ روى هذا الخبر الرواية ابن سراج قال الحافظ
رحمه الله ومن قال إذا طلبت الاتباع ما وقفوا من الأصل في شفعه بالإخلاص أو من
[illegible] معه ولا التزك الوتر معه وأطلبه بدا إن لا تعرفني هوى الإخلاص في
شفعي وكذا في السلسلة انقاضي عياض في هذه المسلسلة انتهى ذلك وكذلك
قال سيدي ابن سراج رحمه الله ما رأيت أنا من رأى الأخذ بالظاهر أن هذا من الديانا
ليت شعري أيشر كان أولى مختار أو لا فترى الشيوخ ابن هذا من طريق القوم
يقولون كل قول وعمل بغير اقتداء فهو حدث فعصى على طريقهم هذا الوهم أو هذا
لا ينفعوا أن أقول العاصي ليحيى معي في الصلاة الطي في شفعي بالإخلاص أو بسورة الكوثر
مثلا وإذا اختار لي سورة قلت ____ أهمم الله وأخذوا المهرق هذا الوجه فلينزل
نفسه لم يجمع بعنه في قولي عصى الله أن يهب غشي لنفسي لنفسي لا قوا لي
في دينه وقد تقدم أن ما هذا الشيوخ أنه متى ما أمكنهم أن بنوا ولو أماطا [illegible]
هذا الأخذ بالظاهر [illegible] ولو [illegible] تلك الأقوام كقول الباجي
وأبي عمرو ابن العربي [illegible] المصطفى صلى الله عليه وسلم أمر أن يحمو بالوحي

خالص

مسألة [illegible] على البدعة

الشفع والوتر جميعا بالإخلاص

يذهب

ما ليس منها وكذلك قول أبي عمرو خاف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم ما لم يخفه عليها
نبيها فقوبا من التعهد بها الخبر وقال عياض في إقبال النبي صلى الله عليه وسلم
مبهم وفيها يوم كل سبت حجة لجواز تخصيص الأيمة والصالحين بعض الأيام من الجمعة
بنوع من القربات سبتا أو غيره وعن صحة مدارك في العتبية وذكر من فقهه ودينه
وحكي عنه أنه قال كنا إذا بلغت من التعب عملته حتى لقد عملت ما بلغني عن بعض
السلف أنه ختم ثلاث ختم في ليلة ودعي أهله عند كل ختمة ونحوه انتهى
قلت هذا الظاهر في شرط العمل بالاقتداء منا مصيبة في الجمع ولو عمل
خبر أو خذله بلا اقتداء لأن أدخل نفسه وروايتها ومن رسالة عن سهل
بن عبد الله التستري قال كل فعل يفعله العبد بغير اقتداء فهو عيش النفس
وانظر أيضا في الرسالة في الرجل الذي رسله أبو القاسم الجنيد [illegible] يعجب [illegible]
[illegible] أمر أصحابه بأكل [illegible] عليه بلغ بأكل الرجل
[illegible] وخرج فجاء الرجل إلى الجنيد وقال يا أبا القاسم ما أكل [illegible] وخرج
فقال الجنيد لم [illegible] عليه فقال يا [illegible] كنت لم أكل شيئا وكرهت
أن [illegible] سواء [illegible] الفاقة في [illegible] فلما دعوتني [illegible]
ذلك [illegible] وأنا لا أرضى لك [illegible] فلما جلست على ما [illegible]
سوى [illegible] وقال كل هذا أحب إلي من [illegible] أنه [illegible] انتهى
الكتابة [illegible] رسالته وانظر هذا الأخذ بعلم الأمر [illegible] البخاري [illegible]

تخصيص بعض الأيام بنوع من القرب

كل فعل بغير اقتداء ملغى وهو عيش النفس
لعله عيش النفس

رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الركعة الثانية من صبح يوم الجمعة بهل اتى على
الانسان رايت بعضهم يتورع عن قراءتها كذلك ويصلي بها الركعة الاولى
الجكران يكون حظ نفسه مثل هذا وكان شيخ المنتوري يلتزم قراءتها في ثانية صبح يوم
كل جمعة ولما قدمت مكة بلغنا ان [illegible] التزام صلاة الصبح بالسورتين
اللتين وردتا في صحيح البخاري [illegible] رحمه الله [illegible] وراى ما فعلت
[illegible] اذ كنت في صغري [illegible] الماخذ [illegible] لما اخذ من شيوخي وانظر حديث
النفر من رجال النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رايتني الليلة
وانا نائم كاني اصلي خلف شجرة فسجدت فسجدت الشجرة معي فسمعتها وهي
تقول اللهم اكتب لي بها اجرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها
مني كما تقبلتها من عبدك داود قال ابن عباس فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سجدة
سجدها يقول مثل ما اخبره الرجل عن قول الشجرة وانظر كان من هذا المعنى الحديث
في صحيح البخاري اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة ما فعل اسيرك البارحة
فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله فقال ما هي
قال اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم
لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك الشيطان حتى تصبح وكانوا احرص شيء على
الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقك وهو كذوب [illegible] قال وذلك
الشيطان ومن هذه [illegible] وعلمه في صحيح مسلم يحيى ابن النووي

اقتداؤه عليه السلام بمن روى عن شجرة في المنام
ذخرا

صدقك وهو كذوب

قال ينبغي

قال ينبغي لمن بلغه فضل في عمل ان يعمل به ولو مرة ثم قال وينبغي لمن كان له وظيفة من
[illegible] ورد من ليل او نهار او عقب صلاة او حال من الاحوال ففاتته ان يتداركها وياتي بها
اذا تمكن منها ولا يهملها فانه اذا اعتاد الملازمة عليها لم يعرضها للتفويت واذا
تساهل في قضائها سهل عليه تضييعها في وقتها انتهى وانظر هذا فيمن اولى من [illegible]
[illegible] عليه [illegible] وبين طلوع الفجر ولو للاسفار [illegible]
[illegible] هذا الوقت وكان عليه الوتر قال ابن القاسم لا يصليه شفعا ان كان ركع
بعد العشاء [illegible] لا يجيء [illegible] كان ركع الفجر في بيته وفي المدونة عن عمر ابن الخطاب
قال من فاته حزبه من الليل فقراه حين تزول الشمس الى صلاة الظهر فانه لم يفته او كانه ادركه وهذا الامام
ابن عرفة على تعظيمه للمشهور في المذهب بالنسبة لهذا الباب حكى عنه تلميذه
ابن [illegible] انه كان يتنفل بعد العصر فقيل له في ذلك فقال انما افعله يوم تفوتني [illegible]
وحكى عنه قال [illegible] من الصلاة [illegible] وحكى عنه ايضا انه كان يختم فيما [illegible]
بالليل [illegible] بعد [illegible] عشرا بعدها [illegible]
[illegible] الصلاة [illegible] يختم بقل هو الله احد ونقل عنه ايضا
انه كان يتنفل [illegible] ما شيء [illegible] وانظر هذا المعنى ما حكاه
عياض عن ابن وهب قال جعلت على نفسي كلما اغتبت انسانا ان اصوم يوما فجهدني
[illegible] فجعلت عليها كلما اغتبت انسانا صدقة درهم [illegible] وتركت الغيبة
وانظر ايضا ما نقل ابن بشكوال [illegible] ان من بلغه فضل عمل [illegible] العار [illegible]

لا يصلي الشفع [illegible] في بيته

اغتنام العمر [illegible] في الصلاة

ذلك الثواب اعطاه الله ذلك الثواب وان لم يكن ما بلغه حقا وبالجملة من بلغه خبر فيه اجر
فعمل على خبر بانه اجر او ما افتراه او بما سمع عن الله فليغتنمه قال الشاطبي في موافقاته او [illegible]
كرؤيا [illegible] تقدمت ثم هذا مع دخول جميع [illegible] ان لا يستعملوا بها على حكم وروى
الحافظ ابو عمر بسنده ان الغاز بن قيس لما دخل الى المدينة ليسمع من مالك دخل ابن ابي ذيب
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فجلس ولم يركع فقال له الغاز بن قيس قم فاركع فان جلوسك
دون ركوع جهل بالسنة ونحو هذا من جفا القول فقام ابن ابي ذيب فركع ثم استند [illegible]
وتحلق الناس اليه فلما راى ذلك الغاز بن قيس خجل وندم وسال عنه فقيل هو ابن ابي ذيب
احد فقهاء المدينة واشرافهم فقام يعتذر اليه فقال له يا اخي لا عليك امرتنا بخير فاطعناك
ونقل ابن المبارك ان عبد الله بن عمر رضي الله عنه [illegible] فنزل فصلى ركعتين وسئل عن
ذلك فقال ذكرت اهل [illegible] وما حيل بينهم وبينه فاحببت ان اتقرب الى الله بهما
ونقل ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فتح له باب من الخير فلينتهزه فانه لا يدري
متى يغلق عنه وانظر ايضا نوادر ابن العربي حيث قال حديث سورة المائدة نعمت
العائدة حديث موضوع لا يحل لمسلم اعتقاده اما انا فاقول سورة المائدة نعمت العائدة
ولا نقول انه عن رسول الله كما [illegible] انتهى وكذلك ان [illegible] اذا عثرت على خبر
بفعل خير او كلام طيب ووقع من نفسك [illegible] وقل اسمع من الله وطيب به وقتك ولا تاتي
عن احد اذ كان على الشرع [illegible] اذا اشتهر الشرع باعتبار جملته
وليس في الاصول ما ينافيه فاغتنمه ونقل قول ابن العربي سجود الشكر ولم تكن والسجود له

قبل
منع [illegible]
[illegible] الاحكام

من فتح له باب من الخير

[illegible]

ذا انما هو الواجب فان وجدت اخرى سبب للسجود فاغتنم ونقل نفيه [illegible]
[illegible] عن ان هذه الامور فتارة ان حصلوا الثلث على تركها على قول
لا يخل معه كما قاله في الصلاة على الشهيد الميت وتخرجها على مراعاة
من الخلاف [illegible] بعد انفصاله [illegible] ونحو القصر والعشاء [illegible]
وانما نفى الشارع عن الخروف الحرج فاذا الحرج فلا حرج على قول الشاطبي
البعض الى تلك مدة انت مطلع على مذهبه [illegible]
ولا [illegible] وانه ختم به ابن يونس [illegible]
الجميع والمانع ابو عمر على قوله صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا قال ابو
عمر لن تطيقوا [illegible] فصل

اجعل الخير ما استطعت وان كان قليلا فلن تطيق لكله
ومتى تفعل الكثير من الخير اذا كنت تاركا لاقله

والمستوى [illegible] قال الله سبحانه واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم قال [illegible] كل من راغب
في عبادة الله [illegible] فقلبه [illegible]
ان يستوي [illegible] العبادة [illegible] نفسه رياء [illegible] على العبادة [illegible]
[illegible] قال [illegible] جماعة [illegible]
[illegible] ان ذلك رياء [illegible]

فإنه لو سمع دعاء هم رحيم لأبيرونه ليكن بحصول التأسي وأما اقتداء بقوم بالأعتاق الخبر

قال ابن أبي زيد في رسالته وأن تنفل بست ركعات بعد المغرب فحسن وقال الشيخ ابن سراج رحمه

الله فيما انتهى إلينا الحديث بعد المغرب حتى يتنفل بست ركعات بعد المغرب

ويدعو يوم الموقف على دعائه وحياتهم بهذا الحديث ومن محن منه أني كنت أستقرئ هذا

وأنوي أن أركع بأكثر به وأتوب من هذا الوجه نعما الجماعة مرة أذكر كل ما أعمل

به أعلى نحو وأكثر أوقات ترك التنفل بالكلية وأركع ركعتين [illegible] بالفتح

وكما كان يقول الشيخ المنتوري رحمه الله أسعد الله وظهر فيما قال الشيخ الذي

من بعض المعارضة للوظيف عوضا المنفوت فأول ما ينبغي أن يتدارك في وقت آخر

فإنه إذا انشأ عمل في مظانه سهل عليه تضييعه في وقته وكذا قال في الإحياء من عادة

على نوع ورد كان له فنابه خوفا لنفسه من أن يقضيه بل يتدارك في وقت آخر كي

لا تميل نفسه إلى الدعة والرفاهية وتداركه حسن على سبيل المجاهدة لنفسه لا على

أنه لازم [illegible] ثم اطلعت على [illegible] الحاوي لطالبه العشاء من مذهب الشافعي مثل

الموقتة من النوافل تقضى أبدا المتعلقة بسبب كالكسوف انتهى هنا لم ينسى

إليها [illegible] الست ركعات المغربية [illegible] ابن أبي زيد في رسالته وتابعه

فيها بعض ابن سراج التزمت قضاءها على ما قال الشيخ الذي أن يكن الرصد فاتها

نقول عبادة أتلف [illegible] سنة وأيضا كنت كان [illegible] إذا كان قد حدث عنها

صادف في الصحيح إذا مرض العبد أو سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما وكذا أيضا

الخبر هذا من كانت له حالة فليل ففعلتها عينا عنها كتبت له صلاة [illegible]

صوته عليه وقد كنت نحو أن ينتقل لذلك في صيام النصف من شعبان ويكنت

كالصيام في [illegible] والصوم المندوب بالوا

وأنبائه يتقربون إلى الله في كل يوم النصف من شعبان مع أن المذهب كله ابن يونس

وابن أبي زيد وابن [illegible] ديوانه الفقهي [illegible] على تخصيصها بالداخلة بالصيام

ما [illegible] شعبان وخصوصا يوم النصف منه هذا نصه وطرح [illegible] يوم من أيام

السنة لا يوما خاصة يوم النحر ويوم الفطر وأما اليوم فمذهبنا أن صيامهما

ليس بحرام وإنما هو مكروه والفقه أن رابع يوم مضى من [illegible] في صيام [illegible] ويلغى

هذا أن أكله مستحب وليس يقتضيه مكروه وإنما هو صائم عليه في [illegible]

وبأيمن أيام السنة مقتضى التعبد [illegible] كما قال الشيخ [illegible] عن السلف

الصالح وقد تقرر أن إخراج كلمة تقع [illegible] ابن يونس في ديوانه الفقهي

أخذ القليل [illegible] الجميع وقد تقرر أن كل مأمور راغب في العبادة لأن الغفلة

تشغله والشهوة تغلبه ويتلاهى وأما اقتداء بقوم نشاطه وقد

تقرر نقل ابن [illegible] في بلغه فضل عمل [illegible] أعطاه الله ذلك الثواب

وإن لم يكن ما بلغه حقا وقد تقرر قول الشيخ [illegible] النووي أعمل به ولو مرة تكن

وتقرر نقل عيادا من ذكر ما بلغني من النبي عملته حتى بلغني عن رجل أنه ختم وجامع

عيادة ما أفتى به وهذا ليس فيه مقصد [illegible] لأنها [illegible]

وفي نص نقل القاطبي عن النهاية الذكر الذي رواه الكشاني عن النبي عن حيوان انه قال من يدير
الم نفير منع صيد ولصوم ذا ايام الثنى نهاية كذا على الخصوص كسنة ايام من شوال فقال
ابو عمر ابن الامر جاءنا فهذا نصه وقاويل العطية الواردة عن الامام عكرمة الشا
طبيين الذين جعلوها اصلا وما صوا عليها صل الصغير شعبان وعيان ابن يونس في ديوانه
الجمعي الذي هو مجمع المذهب نقل ما نصه فصل صيام يوم عاشوراء
مرغب فيه ثم قال وفيه تكسي الكعبة كل عام ومن صوم عشر اربعين يكتب صومه
اضحى اربعين ان يصوم موافقة اهل ذلك وروي ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن غير
واحد من السلف وكان ابن عباس يوالي صوم اليومين خوفا ان يفوته وكان يصوم في
السفر وفعله ابن شهاب ثم قال فصل وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم صام
الاشهر الحرم وهي المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة ورغب ايضا في صيام سبعة
وعشرين من رجب فيه بعث محمد صلى الله عليه وسلم ويوم خمسة وعشرين من ذي القعدة
وفيه انزلت الكعبة ومعها الرحمة ومن رغب في صيام شعبان اذ كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصوم فيه اكثر من غيره وقيل فيه تقطع الاعمال ورغب في صيام
نصفه وقيام تلك الليلة انتهى نص ابن يونس وهو الذي يجب ان تكون به الفتوى
لا بقول الشاطبيين الذين خرجوا في كتابهم هذا على امة محمد صلى الله عليه وسلم ما
تنفق عليها نبيها صلى الله عليه وسلم وكان ابن يونس وقال في النفقة يوم عاشوراء
فقال ما نصه وجاء ان من وسع في النفقة على العيال وان اهل المرية ليتم بها في دهره كانه

عن ابيهم

سنة شوال

مجمع المذهب

خصوصية يوم عاشوراء

يوم مبعثه عليه السلام

احتفال اهل المرية المذكورة بعاشوراء

يوم حجوا انتهى نص ابن يونس وقال ابن العربي في مسالك النفقة يوم عاشوراء والتوسعة
مخلوفة بانفا وتم انشد لابن حبيب

• لا تنس لا ينساك ربك عاشوراء • واذكره لا زلت في الاخبار مذكورا •
• قال الرسول صلاة الله تشمله • قولا وجدنا عليه الحق والنورا •
• من بات في ليلة العاشوراء ذا سعة • يكن بعيشته في الحول مسرورا •
• فارغب فديتك فيما فيه رغبنا • خير الورى كلهم حيا ومقبورا •

وكان شيخنا الاستاذ ابو عبد الله المنتوري رحمه الله ينشدنا يوم عاشوراء ويقولوا
انشدني الخطيب ابو بكر ابن جزي في يوم عاشوراء يقول انشدني الخطيب ابو علي
القرشي يوم عاشوراء قال انشدني الخطيب ابو عبد الله بن رشيد الفهري لنفسه
بيوم عاشوراء وذكر انه نظمه بيوم عاشوراء

• صيام يوم عاشوراء اتى نص بانه • يكفر سنة ماضية •
• قال النبي المصطفى انه • يكفر ذنب السنة الماضية •
• ومن يوسع يومه لم يزل • عامه في عيشة راضية •

وانظر ايها الاخ في الله لو نويت في نفسك ان تصلي ركعتي الفجر وركعتي الظهر وركعتين
قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين قبل العصر وركعتين بعد المغرب وركعتين قبل
العتمة والشفع والوتر تنوي في نفسك ان لا تفعل ذلك وان تقتصر على الوتر
في وقت ما في ملك [illegible] ويكون ذلك اجرا ان مرضت او سافرت لقول النبي

نفقة عاشوراء مخلوفة

في عامه

كتابة اجر المريض والمسافر ما كان حاضرا

صلى الله عليه وسلم اذا مرض او سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما. قال في
الاحياء اختار بعض العلماء ان يكون عدد الاوراد سبع عشرة ركعة كعدد المكتوبة
في اليوم والنهار [illegible] بافضل وهو يقتضي نص النووي والحاكم ان المومن من النوافل
تنقص ابراهيم قال الشيخ الشاطبي في بغيته يلتزم كل احد على حسب حاله بحيث لا يعجز
عن القيام به في كل الاحوال لان المطلوب اثبات اعمال البر كما كان صلى الله عليه وسلم
اثبته. ومن اقتدائنا برسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الذي يقول احب الاعمال الى الله ادومه
وان قل ثم ان وجد الفاعل من نفسه نشاطا زاد بحسب نشاطه وحاله. قال ولقد قال
لي والد ان عهدك زدت من الذكر خمسمائة مرة وما افتحت عليهما فلا ولقد انتهيت الى
ثلاثين الفا وان زدت من التلاوة في الصلاة حزبا وما افتحت عليهما فلا ثم ذكر لي
سلاسل من مائة ابتهى وبركة هذا الالتزام انه وجد عند ذلك كانه يعمل اجلي
النية الجازمة. واخبر انه نوى مائة ركعة الا انه يتمها على سبيل الحزم ان لا
يناكر عليه قضاؤها فاشار انه ليس فقط كمن لم ينو ذلك وهذا كله حكمة. فقد
قال الشاطبي في موافقاته انما رفع الحرج عن المكلف في ابتداء الاعمال حتى يدخله حب
الخير فيميل به توخي مطلوبه في العبادة لقوله سبحانه وتبتل اليه تبتيلا اي
[illegible] الليل ساجدا او قائما وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون انتهى
من الموافقات. والعبادة بذل المجهود في مرضات المعبود. وكان فرض الصلاة

حقيقة العبادة

خمسين صلاة ثم خففها الله فمن نوى مائة ركعة فقد صلاها خمسون نافلة وذلك خمسون صلاة

وهي العرض

اكثر ما روي من اوراد الصحابة ١٠٠ ركعة

المعتبر [illegible] من المقصود

وهي العرض الاول لما ايها الاخ في الله في هذا [illegible] بل قال في الاحياء ان افضل ما نقل من اوراد
الصحابة رضوان الله عليهم مائة ركعة في اليوم والليلة. وقال في الاحياء الواجب على
الاوراد هو الحب والى الله. وقال في كتاب [illegible] من يدعي من الصوفية من
لا يدعي علم المعرفة [illegible] وذلك ان يلاحظ الالفاظ حتى ان الكلام [illegible]
والحاصل [illegible] تلك الكلمات المرققة بهم يحبونها
كانه يتكلم في الوحي ويخبر عن الاسرار [illegible] الواصل الى الحق وهذا
عنوان باب القلوب والجمع الجاهلين [illegible] علماء [illegible] خلفاء ارباب
[illegible] ترتيب الاوراد هو منهج الاكابر وطريق العارفين ومن الاحياء
ايضا تختلف الاوراد باختلاف الاوقات وجعل اوراد الليل خمسة واوراد النهار
سبعة واذا انتهى به في هذا العدد وجعل الاوراد اثنى عشر وردا لم يكن [illegible] المرء
هذا في كل الاوقات بل يكون في بعض الاوقات ولو في رمضان وليلة الجمعة يستحب ان في
يومها [illegible] ويعتكف ولو ليلة ويوما وهو مطلوب في الاعتكاف ان يعمر العبادة
طول ما يبقى معتكفا فليراع هذا الترتيب الذي ذكره [illegible] بالنسبة كان ينبغي ان
ابتدي بورد اول الليلة [illegible] مقصرا لعمل الورد الاول [illegible] يقظة من الليل ما قول

الورد الاول من الاوراد الاثنى عشر

هو عند اول يقظة من الليل [illegible] هذا الوقت هو اول [illegible] للاوقات بالاعلان
فلاجل هذا [illegible] ابتدأ به لان المرء اذا ذهب من نومه فكانه بعث من عالم الغيب الى عالم

الشفاعة والنظر فيه الى عالم مقتضى الجماعة بل الشهادة فإنهم أرفع من هؤلاء
المستغفرين من عالم الشهداء نمحا الكلية وهم وجهته وهمته في بر بنفسهما يستغفرون
من نومه فإن هذا السر لبغية لياليه ومن اعلاه بوجه بينما يصلوا بر الله اليه روهه وكما في
صحيح البخاري من تعار من الليل الحديث فيقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا
قوة إلا بالله الحمد لله الذي رد علي روحي وعافاني في جسمي وأذن لي في ذكره الحمد لله
الذي خلق النوم واليقظة الحمد لله الذي بعثني سالما سويا أشهد أن الله
يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك لذنبي
وأسألك رحمتك [illegible] ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك
أنت الوهاب إلهي غارت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك أبوابها وخلا كل
حبيب بمحبوبه وها أنا ذا [illegible] البابا باثقال الذنوب [illegible] أهلها [illegible]
[illegible] أفضل [illegible] بأنه أعظم [illegible] وأكرم من عول عليه [illegible]
وأرحم من رغب فيما لديه المذنبون المفرطون وتسامح في ذلك [illegible] أن هذا الوقت هو الذي
أقسم به سبحانه فقال والليل إذا يسري وفي الحديث الصحيح على حسبما ذكر الترمذي وأبو داود
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الليل أسمع فقال جوف الليل [illegible] ودبر الصلوات المكتوبات
وورد [illegible] ركعتان [illegible] خير من الدنيا وما فيها [illegible] صلى الله عليه وسلم
ولولا أن أشق على أمتي لافترضتهما عليهم وخرج النسائي وأبو داود وغيرهما بسند صحيح

وصوم

ع اذ فقف على هذا الدعاء

التمزي سبيل

أن عائشة رضي الله عنها سئلت أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر في قيام الليل
أو يسر قالت ربما أسر وربما جهر وفي الصحيح ينزل ربنا سبحانه حين يبقى ثلث الليل الآخر وفي مسلم
أيضا حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول أنا الملك أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجيب له من
ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يستغفرني فأغفر له حتى يضيء الفجر وفي صحيح مسلم أيضا
إن في الليل لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه
وذلك كل ليلة وبالجملة فليس الذكر في هذا الوقت إلا للمحفوظ مع الله فيتخير المريد في هذا
الوقت ما يكون أرق لقلبه وأوفق لحاله وأجرى على لسانه وإن عرفت له الصلاة فصل وإن
عرفت له القراءة فاقرأ وإن كان به عارض فهذا وقت اللجأ ودفع العوارض في طلب المرغوبات
فيقعد ويذكر مقصوده قال الشيخ الشاذلي في بعض [illegible] فاجعل ورد ما كان [illegible]
من الا حد [illegible] وكالمعاني من الا [illegible] فإن كان العارض للمرء من أجل توبة فيقول بعد أن يسلم
من ركعتيه إلهي غارت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك أبوابها إلى آخر الدعاء
المتقدم ثم تقول وأنت القائل في محكم وحيك الكريم ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما اللهم يا مولاي ها أنا قد عملت سوءا وظلمت نفسي
وأنا أستغفرك فحقق لي هذا الوعد الكريم في [illegible] يا أرحم الراحمين اللهم اغفر لي
اللهم اغفر لي وتختم من الاستغفارات ما يكون [illegible] وإن كان العارض من الخلق
فيكون لجأه إلى الحسبلة فتقول إلهي غارت النجوم إلى المعز اللهم يا كهيعص
يا نور يا قدوس يا حسبي الله يا رحمان ثلاثا [illegible] روي عن علي رضي الله عنه ثم تقول اغفر لي

ع صيغات

المريد

رواح

الفرع الى الحسبلة عن الخلوة من الخلق

الحسبلة

الذنوب التي تحل النقم واغفر لي الذنوب التي تغير النعم واغفر لي الذنوب التي تديل الاعداء اللهم
اغفر لي الذنوب التي تديل الاعداء وتكررها ثم تقول حسبي الله ونعم الوكيل وتكررها
الحسبلة فقد قال جعفر الصادق وعجبت لمن خاف كيف لا يفزع عند ان يقول حسبي
الله ونعم الوكيل وقد قال سبحانه الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الاية والحسبلة
الواردة عن معروف الكرخي او عن العارف رحمه الله عنوانها وهي حسبي الله ونعم الوكيل
حسبي الله لديني حسبي الله لدنياي حسبي الله الكريم لما اهمني حسبي الله الحليم القوي
لمن بغى علي حسبي الله الشديد لمن كادني بسوء حسبي الله الرحيم عند الموت حسبي
الله الرؤوف عند المسائلة في القبر حسبي الله الكريم عند الحساب حسبي الله اللطيف
عند الميزان حسبي الله القدير عند الصراط حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم وان كان العارض من مصائب الدنيا فيكون ملجاك
الى الاسترجاع فقد قال جعفر الصادق وعجبت لمن اصابته مصيبة كيف لا يفزع عند ان
يقول انا لله وانا اليه راجعون وقد قال سبحانه اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون فتقول لدفع عارضه الشجوى الى الله يا كهيعص يا نور
يا قدوس يا خبير يا الله يا رحمن ثلاثا اغفر لي الذنوب التي تحل النقم واغفر لي الذنوب
التي تغير النعم انا لله وانا اليه راجعون وتردد ذلك طول ما تجد في قلبك او تذكر ما يكون
ادفع لقلبك اذ المقصود جمع الهمة وحضور القلب وان كان العارض من جهة من الجسم
فيكون ملجاك الى دعاء ايوب فقد قال جعفر الصادق وعجبت لمن ابتلي ببلية كيف لا يفزع

كيف التلاوة بالحسبلة

الحسبلة المعروفة

الاسترجاع

دعاء ايوب

عند ان

عند ان يقول رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين وقد قال سبحانه وايوب اذ
نادى ربه الاية فتقول لدفع عارضه الشجوى الى المرتفع عن الحدود اللهم يا كهيعص
يا نور يا قدوس يا خبير يا الله يا رحمن ثلاثا اغفر لي الذنوب التي تحل النقم واغفر لي الذنوب
التي تغير النعم واغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء
وتكررها ثم تقول رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين وتكرره ما دمت مستعملا الذهن
مستجمع البال ثم تقول اللهم بحق العلانية وجهي وارني اثر رحمتك وارفع عني ما
عمني ومغفرتك يا ارحم الراحمين وان كان العارض غما بالقلب فمفزعه [illegible] النون
فقد قال جعفر الصادق وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع عند ان يقول لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فتقول على ما تقدم واغفر لي الذنوب التي تغير
النعم لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وان كان العارض طلب الاستخارة فيكون
مفزعك الى دعائها الثابت في الحديث الصحيح ومن الترتيب وجعله اقرب ما يكون ان يدعى
من العبد في جوف الليل الاخر وقد نقل في بعض روايات مسلم وهو بعض ثلث الليل
الاول وساعة الاجابة بالليل محققة فلعلها ساعة تلك فيصلي ركعتين في الاولى
بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون والثانية قل هو الله احد ويفتتح دعاء الاستخارة المعلوم
بالحمدلة والتصلية وتدعو به سبع مرات وتختم بالحمدلة والتصلية وتنظر بعد ذلك
ما ينبسط له وينشرح له صدرك فذلك هو الخيرة لك وان تعذر صليت ركعتين اخريين
دائما كذا وعنده مفاتح الغيب الاية في الاولى وفي الثانية وربك يخلق ما يشاء ويختار الى يرجعون

وتقرا الخطبة التامة عشر مرات قبل الدعاء وعشر مرات بعده وتختم ما ختم الباب بها
فتحقق ان الله اسباب الفعل واسباب الترك نحو على هذا التشبيه الشاهد في دفع التدبير وما
بقيه ان استخار من نخبة ابن غانم وابن مسكين عن عياض بن غانم وذكر من دينه
وفضله وان اماما مالكا عرض عليه ان يتوجه الى افريقية ويقيم عنده فقال وله سماع
من مالك وولي قضاء افريقيه قال عياض وكان له حزب من صلاة الليل فاذا قضاها جلس
في التشهد واخذ هاهم من كل فهم يبدأ بحاجته على ربه يقول في مناجاته يا ربّ
بان فلانا ادعى عليه بكذا وانكر دعواه فقضاء الله البلية بان ياتي ببينة تشهد بها
ادعى ثم سال الذي كتبها فانه بين زكاهم وسالت عنهم في السر من ذكر عنهم بخير منه
وفي انتي بنظر اخذ الشرط حبه يحفظ الذي يتبين لي انه حق لك فان كنت على صواب
فثبتني وان كنت على غير صواب فام منه الله ان تسلمني اللهم سلمني ومالي الى بحر
الخصوم على ربه حتى يتم عنه انتهى نحو مما ضر وعن ارضا بابن مسكين من اصحاب
سحنون ومن اهل الفقه والورع حكى محمد الله لما مات سحنون اغتمت لموته
وابتدي منامي كانه خلع من عنقه سيفا وقلده في ايالي فقلت والله لا اقوى انكر
وتدارك الله العلم فبعد يسير خرجت رؤيا فلم تثبت بالقضاء قال عياض وكان يقول
بالليل فيذكر قصص المتخاصمين عنده واحدا بعد واحد ثم يسأل الله ان يحمله فيها
على الهدى ومما يقال ايضا عند الغم يا حي يا قيوم برحمتك استغيث وكذلك لا اله
الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات

والارض رب العرش الكريم وقال صلى الله عليه وسلم دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجوا
فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت وقال صلى الله عليه وسلم من
قرأ اية الكرسي وخواتم سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله عز وجل وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليسترجع احدكم في كل شيء حتى في شسع نعله فان الشسع من
سيور النعل التي تشد الى زمامها وانفع ايضا دعاء الفرج لما استولت الخلافة لابي
جعفر قال لي يا ربيع ابعث الى جعفر بن محمد وبعث من يثق به فقلت اي بلية يريد
ان يفعل واوهمته اني افعل ثم اتيته بعد ساعة فقال الم اقل لك والله لتاتيني
به او لاقتلنه شر قتلة فذهبت اليه فقلت يا ابا عبد الله اجب امير المؤمنين
فقام معي فلما دنونا من الباب حرك شفتيه ثم دخل فسلم فلم يرد عليه ووقف
فلم يجلسه ثم رفع راسه وقال يا جعفر انت الذي البت وكثرت وحدثني
ابي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينصب للغادر يوم القيامة لواء
يعرف به فقال جعفر وحدثني ابي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ينادي مناد يوم القيامة الا ليقم من كان اجره على الله فلا يقوم من عباده الا المتفضل
فما زال يقول حتى سكن ما به وقال له وقال له اجلس يا ابا عبد الله ارتفع يا ابا عبد الله
ثم دعا بمدهن غالية فغلفه بيده والغالية تقطر من بين يدي امير المؤمنين ثم قال
له انصرف يا ابا عبد الله في حفظ الله وقال لي يا ربيع اتبع ابا عبد الله جائزته
واضعفها له قال فخرجت فقلت يا ابا عبد الله تعلم محبتي لك قال انت منا حدثني

حكاية جعفر مع ابي جعفر

عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مولى القوم منهم قلت يا ابا عبد الله
شهرت ما لم تشتهر وسمعت ما لم نسمع وقد دخلت ورايت ثم ذكر شيئا عن خولد [?]
الله قال دعاء كنت ادعو به قلت له دعا فحفظته عنه خوف كل شيء تاثر [?]
عن ابي علي الطاهر قال ابن حدثني ابي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
حزبه امر دعا بهذا الدعاء وكان يقول دعاء الفرج **اللهم** احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني
بكنفك الذي لا يرام وارحمني بقدرتك علي انت ثقتي ورجائي فكم من نعمة انعمت بها
علي قل لك بها شكري وكم بلية ابتليتني بها قل لك بها صبري فيا من قل عند نعمته شكري
فلم يحرمني ويا من قل عند بلائه صبري فلم يخذلني ويا من راني على الخطايا فلم يفضحني
اسالك ان تصلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم انك
حميد مجيد **اللهم** اعني على ديني بدنياي وعلى [illegible] اخرتي بالتقوى واحفظني
فيما غبت عنه ولا تكلني الى نفسي فيما حضرته يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة
هب لي ما لا ينقصك واغفر لي ما لا يضرك **يا اله** اسالك فرجا عاجلا وصبرا جميلا واسالك
العافية من كل بلية واسالك الشكر على العافية واسالك دوام العافية واسالك الغنى
عن الناس ولا حول ولا قوة الا بالله **قال** الربيع بكتبته من جعفر مما هو في جيبي **قال**
ابن سهل بكتبته من الربيع مما هو في جيبي **قال** الزجيبي مما هو في جيبي **قال** المحتسب
وكتبته من ابن هرون مما هو في جيبي **قال** الغفار بكتبته من المحتسب مما هو في جيبي
قال ابن منصور بكتبته من الغفار مما هو في جيبي **قال** ابو عياض وكتبته من ابن منصور

(هامش: دعاء الفرج)

(هامش: مسلسل بالجيب والكتب)

(هامش: وفي حكم العلة والعدا علم اللهم اني اسالك ايمانا دائما واسالك قلبا خاشعا واسالك علما نافعا واسالك يقينا صادقا واسالك دينا قيما واسالك العافية من كل بلية واسالك تمام العافية واسالك دوام العافية واسالك الشكر على العافية واسالك الغنى عن الناس اهـ)

(هامش: مسلسل بالكتابة والتجييب)

مما هو في جيبي **قال** ابن صخر وكتبته من ابي عياض وجعلت نسخته في جيبي **فقال**
الحافولي [?] وكتبته من ابن صخر مما هو في جيبي **قال** ابن مسرة كتبته وحظه كان
كتبه من ابي الفتح وابي الليث ثم قراته على ابي الحكم وجعلته في جيبه وانا الان حدثني
به عن ابي الفتح وابي الليث مما هو في جيبي **قال** ابن عبد الحق وكتبته من شيخي
ابن مسرة مما هو في جيبه **قال** ابن الطيلسان وكتبته من ابن عبد الحق مما هو
في جيبي لا يفارقني وفي جيبي الان انا الان **قال** النبي [?] وكتبته من ابن الطيلسان
مما هو في جيبي **قال** الاستاذ الغافقي وكتبته من النبي [?] وجعلته في جيبي قال
الاستاذ البيري وكتبته من الاستاذ الغافقي وجعلته في جيبي **قال** الاستاذ
ابو عبد الله البلنسي وكتبته من الاستاذ البيري وجعلته في جيبي **قال لي** شيخي
المنتوري وكتبته من الاستاذ ابي عبد الله البلنسي وجعلته في جيبي **قلت**
وانا كتبته ايضا عن شيخي المنتوري رحمه الله وجعلته في جيبي وهو في جيبي
الان انا الان ملتزم ما ذكره كل البلنسي **و**من العوائد ايضا طلب حاجة وفي صحيح البخاري
من تعار من الليل فقال **لا اله الا الله** الذي المتفق ثم قال اللهم اغفر لي او دعا
استجيب له فان هو قام فتوضا وصلى قبلت صلاته **فنفعهم** انت ليما اسماء
الله مما ذكر في كعب [?] وكعب دعاء الحاجة في الترمذي وابن ماجه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من كانت له حاجة الى الله او الى احد من بني ادم فليتوضا
فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله عز وجل وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم

(هامش: الامر علينا [?])

ثم ليقل لا إله إلا الله العظيم الحليم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب
العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل
إثم لا تدع لي إثما إلا غفرته ولا هما إلا فرجته ولا مرضا إلا شفيته ولا حاجة لك فيها رضى
ولي فيها صلاح إلا قضيتها يا أرحم الراحمين وقد تقدم أن هذا الوقت أعني عند انفكاك
من الليل الأسحار في سعة نفسه قد أخذت حظها من النوم والأنس بالناس إنهم نيام
ويرجى أن تكون تلك الساعة ساعة الإجابة قال في الحلية باب ... في الدعاء
في جميع ساعات الليل كل ليلة رجاء أن يصادف ساعة الإجابة في صحيح مسلم
قال صلى الله عليه وسلم إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من أمر
الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة والاعتماد عليه معينة فلينبغ
ما يكون أرود لقلبه فإن أراد الاستغفار فقد تقدم المختصر الذي يقتصر عليه وإن
أراد الاستخارة أو طلب حاجة فقد تقدم الآداب في ذلك وإن أراد الذكر
فيها ذكرت وقد يكون الذكر يجمع بين التلاوة والذكر كان يكون ذكره سورة الإخلاص
ذكرا لله وحده في قراءتها [illegible] مرة أو أقل أو أكثر فيقول قل الله أحد أنه
يتلوها بدون قل ونحو هذا النوع في سبح اسم ربك الأعلى فإذا طلبت وتوجهت
للذكر فليتعوذ وليبسمل قاصد التلاوة فيقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا أحد لبيك ربي وسعديك والخير في يديك أنا بك وإليك [illegible]

واحد

واحد حقا ما قول استشارا أمرك وملتمسا الخير والله أعلم وقد تقدم عن السيد
الشاذلي عن أبيه أن أدمن الذكر خمسمائة مرة وقد ينتهي إلى ثلاثة آلاف ونقل ابن
العربي في شرحه أن أبا هريرة رضي الله عنه كان له خيط فيه ألف عقدة وكان
لا ينام حتى يسبح عدد عقده وقد يكون التوجه بالمعوذتين أيضا على نحو التوجه
بسورة الإخلاص بغير ... التنحي من ... فليقل أعوذ بالله من
الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق إلى آخرها
ثم تقول لبيك ربي وسعديك ها أنا بين يديك امتثل أمرك وأتعوذ من ... كما
كما أمرتني أعوذ برب الفلق وقد يكون العارض من الوسواس فيتعوذ بسورة
الناس على هذا المأخذ وإنما يبتلى بالوسواس الكامل الإيمان فإن اللص لا يقصد بيتا
خربا فلذلك ينبغي للمرء أن يتغافل عنه قال مجاهد وقال غيره إنما يتوهم المرء
أن ذلك الوسواس من نفسه فيحزن لذلك وليس ذلك في وسعه وهذا معنى
قول الملك فيمن يشك في صلاته وزوجه قال ملك يقول للخبيث صدقت وقد قال الحبيب
الدباغ لا دواء لمن وقع في الوسواس إلا التهليل والمقصود أنه يرجع به إلى ذكر التهليل
فهو أن يتعوذ قاصد التلاوة ثم ليقل فاعلم أنه لا إله إلا الله فليورد هذا الخطاب
على نفسه ثم ليجب عنه فليقل لبيك ربي وسعديك ها أنا بين يديك أو يجيب بالتهليل والخلع ثم
التكبير والتحميد بما قول لا إله إلا الله ما وهو فليه
هذا وقد يكون أكثر ... قال السيد الشاذلي في تعبيده ذكر الحضور

تسبيح أبي هريرة

كيفية التوجه

التي انه كان حلومه تجب احوال مخصوصة على سبيل الاستشفاء من علل النفس والخلاص من
ادران متعلقاتها فال وعنهم اذا طال معنى الذكر وكثرت العالمة تشاعبت معانيه على الفكر

تنبيه — في اداب افتتاح الذكر

فلا يجمع مع الذكر و مقصود الشرع ان تتعوذ قبل التلاوة وتبسمل وتتلوا سبح
اسم ربك الاعلى وتورد هذا الخطاب على نفسك ثم تجيب عنه بلسانك في سمعه بلى والحمد
في برية انا بلى والبلى الذي هو صرفا او هو حقا وامتثل ممتثلا لامرك سبحان الله والحمد
ايضا التصلية مقر قال ابي بن كعب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اجعل لك صلاتي كلها قال
اذن تكفى همك ويغفر لك ذنبك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا هذا
بالتسمية الى الصلاة ان يعتبر على نهج السنة وسبيله على سبيل الشرع من غير تغيير
قيل في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي لم يروغوا روغان الثعالب
قالوا والذكر يورث محبة المذكور والمحبة تورث محبة اتباع المحبوب فذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسيلة الى حبه وحبه وسيلة الى اتباعه واتباعه واجب فلنا كرام
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لانها تستلزم محبته ومحبته تستلزم اتباعه ولو
شاء ربك لامر في الارض كلهم جميعا من غير رسول لكن جعل سبحانه نبيه دالا على الله
ووسيلتنا الى الله وشفيعنا الى الله فلا بد لنا ان نتمسك به ونتعلق باذياله بالصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم ذكر لمه ونيابة عنه بتعوذ قبل التلاوة ثم تقول ان الله

في اداب افتتاح الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما بتورد هذا
الخطاب على نفسك ونقول لبيك ربي وسعديك والخير كله في يديك ها انا بين يديك

اني اسالك بمحمد نبيك وعبدك واصلي عليه امتثالا لامرك
اللهم صل على محمد الى اخر دور من سبحتك او الى اخرها ومن ضيعك ولا
ينبغي لك ان تخرج من ذكرك الا اذا كان لك العوارض كمثل ان يؤذن
المؤذن فتحكيه وتعوذ تذكرك ان تركوكبا ينقض فتقول ما شاء الله لا قوة

لانقضاض الكوكب

الا بالله او تسمع الرعد فتقول اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا
بعذابك وعافنا قبل ذلك او تقول ايضا سبحان الذي يسبح الرعد

الرعد

بحمده والملائكة من خيفته او تسمع نهيق الحمير او نباح الكلب فتقول
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم او تطن اذنك فتقول اللهم صل على سيدنا

نهيق الحمار

طنين الاذن

محمد ذكر الله بخير من ذكرني او خدرت رجلك فتقول يا حبيبي يا محمد
صلى الله عليك وسلم او تسمع صريخ ديك فتقول اللهم اني اسالك
من فضلك وان هبت ريح فتقول اللهم اني اسالك خير هذه الريح
وخير ما فيها وخير ما ارسلت به ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها
وشر ما ارسلت به او يبرعك شيء فتقول الله ربي لا اشرك به شيئا
اللهم اني اعوذ بك من شره واذ رءيته في نومك اللهم صل وسلم على سيدنا
محمد صلى الله وسلم والبسملة ايضا نوع التخصيص ما ينبغي فقد
قال معروف في جلسته المتعرضة من دعا الله به وجد الله عندها
ولولا يكن له ذلك الفضل في ندى وكذلك ايضا نحن واو وربما
تشرحا فقالوا اما من ابر ومه ممتثل الى اللطف والصلب
اما استرجاع ... من الاخلاص واما ... فقد خصه الله بذلك
قالوا ... [illegible] ... الا انطفا ... الفتاح

وقل انا لله وانا اليه راجعون وان وجدت في نفسك غيظا فقل اللهم اغفر
لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من الشيطان الرجيم وان وجدت
وجعا فضع يدك اليمنى على موضعه وقل بسم الله بسم الله بسم الله
وقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر تتعوذ بهذه
سبع مرات وان تطيرت من شيء فقل اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت ولا
يذهب بالسيئات الا انت لا حول ولا قوة الا بالله ثم تعود لوردك وذكرك
وينبغي لهذا المتهجد ان لا يتوالى السهر فقد قال صلى الله عليه
وسلم افضل الصلوة صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام
سدسه. قال ابو حامد والنوم غذاء الروح كما ان الطعام غذاء البدن
[illegible] والمستحب [illegible] فقال بالجملة نوم اخر الليل محبوب
لانه محمود [illegible] النعاس بالغداة ويقلل صفرة الوجه والشهوة [illegible] قيام
اكثر الليل [illegible] وبه الاستراحة تعين على الورد
الاول [illegible] وقال [illegible] هذا الوقت سبب للمكاشفة قال
[illegible] النوم من جملة [illegible] وهذا [illegible]
النوم بعد التهجد وردا وهو الورد الثاني
وينبغي ان ينوي القيام قبل طلوع الفجر ان يكون [illegible] في الليل [illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
الصحابة [illegible] رضوان الله عليهم [illegible]
[illegible] عليه عيناه

وقد

النوم غذاء الروح

يذهب

عند النوم وردا

وقد ثبت في الصحيح عن [illegible] ذكر ابن ماجة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم من نوى ان يقوم يصلي فغلبته عيناه حتى يصبح
كتب الله له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من الله تعالى قال
في الاحياء وقت السحر وقت صفاء القلب واخلاصه وفراغه
من المشوشات وهذا هو الورد الثالث
قال الله سبحانه وبالاسحار هم يستغفرون وهو وقت السحور
فان يسر الله في ذلك وجه عليه بالسحر قبل الفجر فذلك ايضا افضل
من عالم الغيب الى عالم الشهادة فلا ينبغي اول دخوله الا الى خالقه
فيقول لا اله الا الله ثم تفرغ اول الورد الاول [illegible]
[illegible]
بلا حرج ان يستعمل ما يناسب جميع ما يجري عنه او يريد عليه من
الحركات ويبتدئ كل ذلك من [illegible] والدعوات فيقول عند لبسه
لثوبه الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في الناس
من غير حول مني ولا قوة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله ثم اذا انتهض
يقول اللهم ارزقني النشاط في العمل واجرني من الفتور والكسل
وصلى الله على سيدنا محمد واله فاذا مسح النوم عن عينيه
وابصر السماء قال ان في خلق السموات الايات وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وعند دخول الخلاء بسم الله اعوذ بالله
من الخبث والخبائث من الشيطان واذا خرج يقول غفرانك الحمد
لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني وعند السواك اللهم [illegible]

قال

عند لبس الثياب

اذا ابصر السماء [illegible] القيام من النوم

عند الرجوع الخلاء والخروج منه

مسح

عند السواك / عند ارادة الوضوء

طهرني من الذنوب واقول الكلام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله و
عند الانتصاب الى الوضوء **نقل** عياض في مدارك انه يقول فوق البئر
سبحته يا ابن الندب امنوا انه اقتم الى الصلاة الا بالغ انتهى **ثم**
يقول لبيك ربي وسعديك والخير في يديك وانا بك واليك وهذا انا
ذا امتثال مرك في غسل أعضآئي ومسحها اللهم فطهرني من
الاوزار **و** من همها على النار بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل الماء
طهورا **كان** لسبابه من اوليآء الله كان الشيخ من ابي زيد يقول
ما هذا الذي معي قبيل الا من كتبه كان انه اراد ان يتوضأ يقول امتواه
تعالى يا ابن الدين امنوا انه اقتم الى الصلاة الاية ثم يقول مع بار
ويكون ذلك ويغسل اعضائه تحت خوف شديد ودله **وعند**

عند المضمضة / والاستنشاق / والوجه / واليدين / ومسح الراس / والرجلين

المضمضة اللهم طهر فمي ولا تقنني والشجعلني فيها ترضى عني
وعند الاستنشاق اللهم لا تحرمني رائحة نعيمك **وعند**
غسل الوجه اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
وعند غسل اليد اليمنى اللهم اعطني كتابي بيميني ولا تعطنيه بشمالي
وعند مسح الراس اللهم اظلني تحت عرشك يوم لا ظل الا
ظلك **وعند** مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه **وعند** غسل الرجلين اللهم ثبتنا

رفع البصر الى السماء / عند الفراغ من الوضوء

قدمي على الصراط يوم تزل عليه الاقدام ثم ترفع بصرك الى
السمآء وتقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين

عز

المتطهرين **ثم** تستغفر ماجاتك في ليلتك من ورودك او
تعمل بما تجد به قلبك والاشتغال بالقرآن **قال** البدر وان
القرآن ان اغتر البلي افضل من اوله **قال** وتذكر القرآءة بنيته
العشاء في مجموعه ولا تزال تقرأ وتذكر ربك يؤذن المؤذن فتصغي
اليه بسمعك حاكيا وتعوض من الحيعلتين حوقلتين **و** اذا
قال الصلاة خير من النوم قلت صدقت وبررت ثم تقول الله
اكبر الله اكبر لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام
دينا **اللهم** رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة
ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته
وارزقني العافية في الدنيا والاخرة **وفي** الحديث لما اقام
بلال الصلاة قال قد قامت الصلاة **قال** النبي
صلى الله عليه وسلم اقامها الله وادامها ثم تاخذ في

الورد الرابع

قال الشيخ السلا حلمي في
قصيدته في السلوك وفيهم على ومنهن قد ذكر
يا فتى ثم **قال** وخذ تعقيبة بين العشاءين خاليا
ونقصر بالبلاغي على الربع **قال** رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كان يؤمن بالله ورسوله فليكرم ضيفه **قال** النهار ضيف
فاجر الطير والنهار ضيف والليل ضيف **قال** سعيد والليل ضيف
ان الضيف ما من ليلة تاتي على الناس الا نادت انا ليلة جديدة

لا ذات عليكم فترة ولا ذات عليكم بعد ولا عملتم فيه خيرا فلا تكو
مسك مشغولون عما تفعلون فيه وقال المغيرة ما تفعلون
فيه فقد كان ابن شاط يقول الفجر فجران حيث ان احدهما
الابيض والآخر الاسود وكلاهما فقد اخذنا منها معنى النعمة
ثم نتلوه وان من ذكر الله فيه وعن الفضيل بن عياض رضي الله
عنه انه يقول ان اراد ان ذكرني بعد الصبح ساعة وبعد
العصر ساعة اكفك ما بينهما وفي الرقائق وغيرها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصبح في جماعة
ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس كانت له كأجر حجة
وعمرة تامة تامة تامة وفي الاحياء من شرف هذا الو
قت ان اقسم الله به فقال والصبح اذا تنفس وقال تمدحا به
فالق الاصباح وقال اعوذ برب الفلق واظهار القدرة بقبض
الظل فيه هو وقت قبض ظل الليل ببسط نور الشمس وا
شارة الى التسبيح فيه بقوله عز وجل فسبحان
الله حين تمسون وحين تصبحون وسبح بحمد ربك قبل
طلوع الشمس وقبل الغروب ومن آناء الليل فسبح واطراف
النهار واذكر اسم ربك بكرة واصيلا وفي اوراد هذا
الوقت التسبيح وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده في كل يوم مائة مرة
حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وفي الصحيح

ايضا

الفجر فجران حسبان الابيض والاسود

لعله اكفيك

تمسون وحين تصبحون

شرف وقت الصبح

في الصحيح

ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايعجز احدكم ان يكتسب
في كل يوم الف حسنة فقيل الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة
فيكتب له الف حسنة ويحط عنه الف خطيئة وكذلك ايضا يسبح
الله العظيم قال في الاحياء ان تذكر في هذا الوقت عشرة اذكار و
تكرر كل واحد عشر مرات افضل من ذكر واحد تكرره مائة
مرة انه لكل واحد فضل على حدة وعلى هذا فسبحان الله هذا
كذا ذكر ولسبحان الله وبحمده ذكر ولسبحان الله العظيم ذكر ولا اله
الا الله ذكر ولا اله الا الله الحق المبين ذكر ولا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ذكر
والحمد لله ذكر والحوقلة ذكر والبسملة ذكر فهذه عشرة انه
كما ان يقول كل واحد منها عشر مرات اولى من ذكر واحد مائة
مرات لكن قال محيي الدين بن النواوي انه ينبغي ان اليوم ان يكثر لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير مائة مرة ليكون له حرزا من يومه ذلك حتى يمسي
كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك ايضا في رواية
ابي داود وابن ماجه ان قال ذلك حين يمسي كان مثل ذلك حتى
يصبح وهذا التهليل يقسم انه قاله عشر مرات على اثر صلاة
المغرب كان ايضا حصنا له في ليلته في اثر صبح من قاله
كذلك بعث الله له مسلحة يتكفلونه من الشيطان حتى يصبح
[illegible] مسلحة حرسا وكما يكون النفس متخففا

كتب له كتب

التكبير

هذا الحديث قد يكون الحجر لا جر وذلك لمن فتح على ذكر باعشر
مرات **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كمن اعتق رقبة انفس
من ولد اسماعيل **و** كما هو لقبل الاجر بعدا فقد يكون التجرد الوزر
نقل في الحلية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول
عشية عرفة الف مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الا غفر الله له ذنوبه ولو كانت
مثل زبد البحر **و** ينبغي ايضا ان يجعله هجيرا يوم عرفة لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء دعاء يوم عرفة وافضل
ما قلته انا والنبيئون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير **انظر** دعاء يوم عرفة في الحلية
و كذلك ايضا في التهليل ذكر لا اله الا الله الحق المبين من قاله
مائة مرة كان له امانا من الفقر وانسا من وحشة القبر واستجلاب
باب الغنى واستقراع باب الجنة **و** من اراد هذا الوقت الاستغفار
و قد نقل ابو بكر الوفائي عن عائشة رضي الله عنها من احب ان يكثر ماله وبارك
له في رزقه فليقل كل يوم سبعين مرة استغفر الله ربي انه كان
غفارا **و** في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس
الواحد مائة مرة **قال** انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في
اليوم سبعين مرة **و** عن ابن عمر كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه
وسلم في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي انك انت
التواب الرحيم **و** من اراد هذا الوقت ايضا التصلية يوم الجمعة

ان يكون

ان يكون الاستغفار هجيرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هجيرا
ابي بكر رضي الله عنه لا اله الا الله لا اله الا الله **و** كان هجيرا عمر رضي
الله عنه الله اكبر وكان هجيرا عثمان رضي الله عنه سبحان الله
و كان هجيرا علي رضي الله عنه الحمد لله **و** كان ينبغي لكل انسان
ان يكون له هجيرا يناسب مقامه وحاله **و** قال ابو بكر بن يحيى
الجمعة على ضرب من العوارض فليكن هجيراه التصلية **و** يجعل
هجيراه والزيادة ذلك الاسترجاع والحسبلة حتى
قول بكر في الاسترجاع لا قول صاحب كذا الاسترجاع
الطب الموجود انه قال لا نقص المال بل زيادة مستنبط الطب الموجود
في اسم المصائب التي قال ان الشي جامع لا الشي ظاهر من الاحكام
واما بعد له فقد خصه الله بذكره وهي العاقبة والشكر **و** اما الحسبلة
فقد قال معروف الكرخي ان من قال الله حسبي ونعم الوكيل عند همه
يقولها لدينه ودنياه وما اهمه ولم يبغ عليه وعند الموت
وعند المسالة في القبر وعند الحساب وعند الميزان و
عند الصراط **اقول** انا ولا يزال يسترجع ويحتسب حتى
يدخل الجنة ان شاء الله **و** تقدم ان القصد الذكر كالروح من
الجسد وكان المعنى من اللفظ **و** قد قال سبحانه وخافون ان
كنتم مومنين **و** وصف الله سبحانه اهل الجنة بانهم يقولون
انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فينبغي للمرء في نفسه هذا و
يقول **اللهم** اني مصاب بالذنوب وانت الذي لا اله الا انت خائف

هجيرا

ينبغي لكل انسان ان يكون له هجيرا يناسبه

الحسبلة

فنجوا من اجلها فتضرع اليك بالاستنجاع والحسبلة من سببها فقيا
الاستنجاع والحسبلة بان الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون قلنا عنهم
وفوتك الحق اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
وان الذين قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل قلت عنهم وفوتك الحق فا
نقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء فيا لمولى ابي هؤلاء
انقلبوا بنعمة منك وفضل لم يمسسهم سوء لقولهم حسبنا الله ونعم الوكيل
والاخرون عليهم صلوات منك ورحمة لقولهم انا لله وانا اليه راجعون
... وانا بار؟ اقول كقولهم عسى ان تنعم علي كنعمتهم فاقول
انا لله وانا اليه راجعون حسبي الله ونعم الوكيل [illegible] هذا
فقول اللهم حقق وعدك الكريم وتقبل الاستنجاع والحسبلة مني كما
تقبلتهما الاستنجاع عنهم وحسبلتهم يا ارحم الراحمين والاما الاستنجاع
والحسبلة هما هجيراي وان عز بيتي ولا ازال حتى اجلي
حسبي حسبي [illegible] انا لله وانا اليه راجعون حسبي الله ونعم الوكيل
والحمد لله على النعم التي انعمت علي بها ليوم غيري والحمد لله [illegible]
وهو ربي [illegible] انا لله وانا اليه راجعون حسبي الله ونعم
الوكيل يكون هذا ابدا ... وان شئت زدت حسبي الله لديني حسبي
الله لدنياي حسبي الله الكريم لما اهمني حسبي الله الحليم القوي لمن
بغى علي حسبي الله الشديد لمن كادني بسوء حسبي
الله الرحمن الرحيم عند الموت حسبي الله الرؤوف عند المسألة
في القبر حسبي الله الكريم عند الحساب حسبي الله اللطيف عند

الميزان

الميزان حسبي الله القدير عند الصراط حسبي الله لا اله الا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم **وان** وقع في ورطة هجيراه
ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه قال الا يا علي
الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها قال بلى جعلني الله
فداك قال قل بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وقد تقدم ما يكون هجيراه ان اصابه غم او خوف او مصيبة
او الم **قال** في وظيفة السعدية الذكر هجيرا السر الحبير [illegible]
الواصلين من السالكين الى حضرة رب العالمين وهو العبادة [illegible]
ظاهرها نور وباطنها حضور وباطن باطنها نور على نور [illegible]
الجوارح ويجمع الوقت وينزل الفتح ويفتح باب الانس ويجمع
الغيب [illegible] **وقد** تقدم قول تاج الدين لا تترك الذكر لعدم
حضورك مع الله فيه وقال [illegible] الذكر هو العمدة في هذا الطريق
ولا يصل احد الى الله الا بدوام الذكر **ومن** يعش عن ذكر الرحمن
الاية فاذكروني اذكركم [illegible] يا ايها الذين
امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا [illegible] الليل
والنهار [illegible] **قال** في الصحاح الهجير الدأب والعادة وكذلك
الهجيرا [illegible] هجيراه [illegible] وعادته **ومن** اوراد
هذا الوقت ايضا [illegible] للتحصن [illegible] من قراءة اية الكرسي
واواخر المومنون [illegible] ذلك اليوم من كل سوء وكذلك
ان قرأ [illegible]

الذكر

معنى الهجيرا

بعد قراءة الفاتحة اللهم اني اقدم بين يدي كل نفس ولمحة و
خطرة وطرفة يطرف بها اهل السموات واهل الارض وبين
يدي كل شيء هو في علمك كان او يكون قد كان اقدم بين يدي ذلك كله لا اله
الا الله بلا اله الا هو الحي القيوم وعن الفضيل بن عياض في خاتمة سورة الحشر
حين يصبح ثم مات من يومه ختم الله له بطابع الشهداء ومن قراها
حين يمسي ثم مات من ليلته ختم الله له بطابع الشهداء وكذلك
من قرا سبحان الله حين تمسون الى قوله تخرجون حين يصبح
وحين يمسي ادرك ما فاته في يومه وليلته من ابي داود وكذلك
لقد جاءكم رسول من انفسكم ثم يقول سبع مرات حسبي الله لا
اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم يكفيه الله
وجميع ما اهمه من امر الدنيا والاخرة نقله في الحلية عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال السيد محيي الدين النووي روينا احاديث
كثيرة في قراءة السور في اليوم والليلة منها يس من قراها في يوم وليلة
غفر له ومنها سورة الدخان يصبح من قراها مغفورا له ومنها
سورة الواقعة لم يصبه فاقة من قراها كل ليلة [illegible] ومنها تبارك الملك
كان سبيع بن سراج رحمه الله يامر بقراءتها في خفية ويقرا
سورة ق [illegible] ومن ابي داود
والترمذي والنسائي وغيرهم باسانيد الصحيح عن خبيب قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فلم اقل شيئا ثم قال قل قلت يا رسول
الله ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين
تصبح

الشهدا

تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء ومن اوراد هذا الوقت
ايضا ما رواه ابن عدي من سنن ابي داود عن مسلم بن الحارث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسر اليه فقال اذا انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم
اجرني من النار سبع مرات فانك ان قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب
لك جوار منها واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك ان مت من يومك
كتب لك جوار منها وفي الصحيح ان رجلا قال يا رسول الله ما لقيت
من عقرب لدغتني البارحة فقال صلى الله عليه وسلم لو قلت حين امسيت
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك وكذلك
البسملة المروية عن ابن عثمان ثلاث مرات في المساء وثلاث مرات
اذا اصبح لم يضره شيء وقد ختم بها المقداد حزب البحر و
روينا عن الشيخ المنصوري والترمذي قراءته كل يوم وليلة وكذلك
ايضا اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك
وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان
محمدا عبدك ورسولك ورد الخبر ان قلنا هذا حين تمسي وحين
تصبح اربع مرات اعتقك الله من النار وكذلك ان قلت حين تصبح
وحين تمسي اللهم ما اصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك لك
الحمد ولك الشكر فقد اديت شكر يومك وليلتك وكذلك
ان قلت ثلاث مرات حين تصبح وثلاث مرات حين تمسي اللهم اني
اصبحت منك في نعمة وعافية وستر اللهم فاتمم نعمتك علي وعافيتك
وسترك في الدنيا والاخرة الا اتم الله عليك بفضله ورحمته وجنته

وحيث ما تفرغ من ذكر اصلح هذا الفصل اول اليوم وعند اول الليل يكون
نعطا اصله ولما النبي صلى الله عليه وسلم لم يدع هؤلاء الدعوات حين
يمسي وحين يصبح اللهم اني اسالك العفو والعافية في ديني ودنياي
واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وامن روعاتي اللهم احفظني من بين
يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان
اغتال من تحتي و كذلك ايضا اللهم ربي لا اله الا انت عليك توكلت
وانت رب العرش العظيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله
كان وما لم يشا لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط
بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا اللهم اني اعوذ بك من
شر نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط
مستقيم قبل النوم اذا ادركك هذا حضرتك فقل ما حضرت
لانك كنت فاقد هذا الرعاية ثم حضروا الى الدار فوجدها قد ملئت
واخترقتها النار فهو لها قال عياض وكذلك لا كد احد دخل بيته
قال ما شاء الله لا قوة الا بالله فيسيل عنه ذلك فقد قال الله تعالى
ولولا اذ دخلت جنتك وجنته بيته وكانت حيوط داره مكتوبة
على باب ملك من بيد لتنذكر برويته فوائد [illegible] هو من اول
هذا الوقت العظيم قال تاج الدين تشوفك الى ما بطن فيك من العيوب خير من
تشوفك الى ما حجب عنك من الغيوب فيكون نفعك كونك في عيوب نفسك
حيا انت بصدد ان تتخلى فيها بوصفك بالعقل [illegible] طلبا [illegible]
ورقبة تزكية نفسه [illegible] من ذكرها [illegible]
بطاعة

يكون

العلد من ل

ملقت

لما اطلعوا حرف

الرخوال البيت

من العيوب

بالطاعة ثم ترك المخالفات فكانه يقول لنفسه يا نفس ما لك بضاعة الا
العمر وهذا يوم جديد فلا تمهلي الله فيه وانفعي ما يعلي به ولو توبا في
كفن اتمنوا ان يرد الى الدنيا يوما واحدا لا خمسين بالنفس الاخيرة
ثم رد [illegible] فاعمل الله اغتنمي هذا اليوم قال لا حياء ولا يطول
امله فيكن عليه العزم على المراقبة بل يجعل من روقته كلا تكون همته
الاصلاح يومه وعبارة الشيخ [illegible] من المريد جس
لشمس [illegible] الملامة المحاسبة تفقد ما مضى وما يستقبل ويجب اجماعا
ونعم معرفة النعم وذنوبك واسوء بالنفس فتستدرك ما مضى
في ما بقي [illegible] ذنبك وجملة حجة عليك وطاعة منة عليك
وكل طاعة وكرامة رضيتها منك فهي عليك حتى يتغير
التوحيد عما في الدارين ثم قال بعد فريضة الصبح
التنبيه والتشي بذكر بالشيء [illegible] انظر اول
حكمة افتتح بها تاج الدين حكمه وهو قوله من علامات الاعتماد
على العمل نقصان الرجاء عند وجود الزلل وورد بتفكر
ساعة خير من عبادة سنة فقيل هو الذي ينقل من المكاره الى المحاب
ومن الحرص الى القناعة قال ابن المبارك قلت لراهب متى عيدكم
قال اليوم الذي لا نعصي الله فيه وبالجملة فقد قال في الاحياء ان
وضيفتك في هذا الوقت [illegible] واذكار وتصلية وتكرر [illegible] في سبحة
وقراءة وتفهم التنبيه [illegible] فراغ العلم [illegible] فراغ
الفراغ [illegible] افضل [illegible] العلم [illegible] على كل [illegible] يتعلم

الضحى

تلقى

لا تتغير من صبغ
النزأن ١١/ الا بالنية

يتعلم من الفقه ان الفاقة في بعد ذلك التفقه في الدين انظر ابن الحاج وقال في
الاحياء ولا ينبغي ان يخل المريد يوم الجمعة عن الخيرات ثم ذكر من
اداب يوم الجمعة ان يحضر مجالس العلماء بكرة او بعد الصلاة و
نقل ابو عمر بسنده لان تغدو فتتعلم بابا من العلم خير من ان تصلي
مائة ركعة ولتنظم لنفسك حزبا على ما تختاره من الاسجعة من الاذكار
او ما ركبته لنفسك من ادعية ما لك وتدبره بقلبك وتنوي ان تأتي به
في يومك ان عافاك من بعضه عاين التسند ركعة في بقية يومك والمشايخ
ابو عمر بن عبد الله اللبي وابو بكر بن العربي ان تصلي ركعتين تقرأ
بالكعبة حم ٥٠٧ والاخلاص قال ابو عمر وردت الاحاديث الصحيحة
من اربع طرق عن اربعة من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يصلي قبل المغرب ركعتين بعد المغرب قال يستحب ان يصليهما ايضا
بهاتين السورتين وكذلك ايضا قال القاضي ابو بكر ابن العربي
في ركعتين بعد المغرب قال يستحب ان يصليهما ايضا بهاتين السورتين
ونقل بسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يقرأ بها
الكعبة ومن عند منامك فانها براءة من الشرك ويكون ذكرك
الذي تتوجه للمسجد بسم الله امنا بالله وتوكلنا على الله واعتصمنا
بالله وفوضنا امرنا الى الله لا حول ولا قوة الا بالله روي في التنبيه
مرجوة في البسملة وان من يعمل بها اذا خرج لسفر او غيره
ان الله يصرف عنه الشر في ذلك المخرج ويصرف عنه شره ثم تقول
اللهم في وجهتك للمسجد اللهم تعلق اسما يليق عليك ...
هذا الدعا

٢١٢

خلني

هذا الدعا بالغدو اخرجه الترمذي والنسائي والعشية خرجنا
ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك اسالك ان تجيرني من النار وتدخلني
الجنة وتقول عند دخول المسجد بسم الله والسلام على رسول الله
اللهم افتح لي ابواب رحمتك وفي صحيح مسلم واذا خرج قال عوض
اللهم افتح اللهم اني اسالك من فضلك زاد ابن ماجه واعذني
من الشيطان الرجيم وروي لا ملم الشافعي الطلبوا استجابة
الدعاء عند التقاء الصفوف ونزول الغيث والتقاء الجيوش وقد
عود دعاء التوجه قبل الاحرام على ما اختاره الشيوخ من مذهبنا
فتقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما
وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين اللهم انت الملك لا اله
الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر
لي ذنوبي جميعا انه لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق
لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها
الا انت لبيك ربي وسعديك والخير كله في يديك انا بك واليك تباركت
ربي وتعاليت استغفرك واتوب اليك قال في الحلية وهذا
الدعاء مستحب عند التوجه للفريضة والنافلة ولا تترك في
ركوعك سبحان ربي العظيم ولا في سجودك سبحان ربي الاعلى
وان قلت عند رفع راسك من ركوعك ربنا ولك الحمد حمدا
طيبا كثيرا مباركا فيه ملء السموات والارض وملء ما شئت من شيء

دعاء الرفع من الركوع

118

من شيء، بعد اهل الثناء والمجد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد. وقد نقل من رفع النبي صلى الله عليه وسلم
للذي استنبط هذا نعتقد بقبضه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
ومن دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في السجود، اللهم اني
اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك
لا احصي ثناء عليك. ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اذا رفع
راسه من السجود، رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارزقني واهدني
وعافني. فاذا سلمت من صلاة الصبح فاستغفر الله ثلاثا
اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام تباركت يا ذا
الجلال والاكرام. ثم تمسح جبهتك بيدك اليمنى قائلا اشهد
ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن
ثم تقول هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تقول اللهم اجرني من
النار كما تقدم، وتاخذ في تمام حزبك الى ان تحل النافلة وتصلي صلاة
الاشراق فان اشتغلت من حين طلوع الفجر الى هذا الوقت بخير من
هذا فانك لساعة [illegible] على انه فرض وان
اخذت بمذهب ابن حزم القائل [illegible] والا من [illegible]
فانت وايا [illegible]

وقد تقدم ان الصوفية نفع الله بهم يقولون السمع من [illegible]
[illegible] المنثور رحمه الله [illegible] هذا [illegible] تعارض [illegible]
[illegible] على هذا [illegible] انه [illegible]
ولا دهر

دعاء السجود

اعوذ

انت كما اثنيت على نفسك

دعاء الرفع من السجود

٢١٧

له وهو جالس في حين المسجد [illegible] وقد نقل الشيخ [illegible]
عبد [illegible] ما بلغني من التقييد [illegible] حتى بلغني عن بعض
السلف انه ختم ثلاث ختمات في ليلة ووطئ اهله غسل كل
ختمة وتهجد وانما قلنا انه استحسنه لانه في [illegible]
وقد قال في مصر مرارا كنا جمعنا من احد [illegible] ومن [illegible]
ما يحتاج الحاكم اليه واثبتنا من حكم [illegible]
[illegible] ولا تعجب ان شاء الله [illegible] وقد [illegible]
العروة [illegible] ان هذا هو مذهب الصوفية ان ما هو من [illegible]
[illegible] فمن حكمه [illegible] والقرب المنزلة
[illegible] الشرع [illegible]
[illegible] اصله وقد تقدم قول ابن العربي نقوله من [illegible] ولا
[illegible] عن احد قال الشافعي [illegible]
[illegible] الشرعي [illegible] من اقوال
الموثق [illegible] من طلوع الفجر الى حل النافلة ينبغي [illegible]
[illegible] او [illegible] احسن [illegible]
[illegible] حتى تصلي صلاة الاشراق انظر في التمهيد [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible]
اربع ركعات في اول النهار [illegible] قال في الاحياء
تصلى عند الاشراق اذا ارتفعت الشمس قدر [illegible] وهو

صلاة الاشراق

شهاب

كان لا يتكلم حتى تطلع الشمس

وهو المعنى بقوله يسبحن بالعشي والاشراق ونصلي الضحى ونتابع الضحى
ونقل عياض ان من ذلك كان لا يتكلم حتى تطلع الشمس
وان تتوب من ذلك الى الله عز وجل … فلا ترى نفسك الا خيرا
من غيرك ان كلنا ظالم لنفسه لا كره ولا افلا نذكرا او رايت
الا ان الواردة عند العرض … وكل ينظر بحسب
همته قال في الاحياء اذا دخل بناء ونجار وبزاز وحايك
دارا معمورة ولو تفقدتهم رايت البزاز ينظر الى الفرش يتامل
قيمته والحايك الى الثياب يبصر نسجها والنجار الى السقف يتامل
كيفية تركيبها والبناء ينظر الى الحيطان يتامل كيفية اتقانها
فكذلك سالك طريق الاخرة اذا نظر الى السواد يذكر ظلمة
القبر او الى حية تذكر افاعي جهنم او الى صورة قبيحة
تذكر الزبانية ومنكرا ونكيرا او ان يسمع صوتا هائلا تذكر نفخة
الصور او شيئا حسنا تذكر نعيم الجنة انتهى باختصار
وقد تقدم لنا جملة مما ينبغي ان تتمسك به او ترد الفوائد
به مثل ما اذا استمعت الرعد والبرق … او يعوذ لك
كمثل … فلتنتبه لنفسك … او
عظا … ومنه …
بلسان … كنت
حيا مثلك … وضعت امري …
وكذلك

وتحمل العوارض كلها … الاخرة تذكره العوارض

ع ينظر والنجار

وكذلك اننا ان ضيعت امر ربك ستندم واعجب كل العجب
انتضرك عونا من شفيق فيقول اللهم رب هذه الاجساد البالية
والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مومنة ادخل
عليهم روحا منك وسلاما مني فيكتب لك ان شاء الله بعددهم حسنات
… وانظر الى … منزلا
من سلالة الى زيد فقل اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
فلا يضرك ان شاء الله شيء حتى ترتحل فان توضأت فقل …
وصلت … في بيتك لم يضرك ان شاء
الله شيء حتى ترجع انظر نوازل … البرزلي …
ابطا واذا رايت … والدعاء … واذا …
كلاب فقل الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة
بيننا وبينكم … على البراءة
… ان شاء الله لا تضرك قال البرزلي تقولوا
يا معشر … واذا غضبت فقل اللهم
اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من الشيطان الرجيم
واذا رايت مبتلى … فقل الحمد
لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا
…
ان يعينك من مصائب الدنيا والدين واذا دخلت الى السوق فقل
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
فمن قالها … كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه

روحا

للسلامة من الكلاب

ما يفعل ويقال … عند رؤية المبتلى

ع ذكر الاسواق

عنه الله التعا لعبيه ويرفع له الف الف درجة وكان السلف يقصدون
المرور الى السوق ليذكروا هذا التهليل وكذا كان الشيخ
شيوخنا الخطيب العبدوسي عند عجزه كان يوخذ بيده ويحمل
الى السوق فيقول به هذا التهليل ثم يرد الى الدار وتقدم عند
الجمع منه ايه الكرسي يقرا بعقبه ان شاء الله .: واذا رايت
فقل ما شاء الله لا قوة الا بالله اللهم لا ياتي بالحسنات الا
انت ولا يذهب بالسيئات الا انت لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وكان على باب امامنا مالك مكتوب ما شاء الله لا قوة
الا بالله وقيل له في ذلك فقال قال الله ولولا اذ دخلت جنتك قلت
ما شاء الله لا قوة الا بالله انتهى ابن عباس وتقول عند
ابتداء الامور .: ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري وعند النظر الى السماء ربنا
ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار .: انتهى من نوازل الشيخ
البرزلي ونقلت منه بعض البعض ان يكون ذلك تشويشا ان قراه
فينتفع بقوا بيده ومنها وتقول عند الوحشة سبحان الملك
القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والارض بالعزة
والجبروت اخر هذا التسبيح فقد ورد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم من ركعة الوتر قال سبحان
الملك القدوس سبحان الملك القدوس سبحان الملك القدوس
ثلاثا .: وكان يقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك
واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك انتهى فقد رايت علي ابي
هذا

تجمعوا السلف المشي للسوق لمجرد هذا الذكر

ما كتبه مالك على باب داره

عند ابتداء الامور

عند النظر الى السماء

عند الوحشة

عند سلام الوتر

بين هذا وما تقدم كلام بعض مضمنه الوحشة ونحو الاذكار
ان شاء الله تذهب بالوحشة ومن نوازل الشيخ البرزلي ايضا
تقول عند رمي البذر في الارض اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون بل الله الزارع
والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره
وينوي ان ينتفع به جميع المسلمين فيرجى ببركة هذا ويكون زرعه
جيدا نبيلا مباركا وقد قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس
غرسا او يزرع زرعا فياكل منه طير او انسان الا كان له صدقة
وما سرق منه ... فهو له صدقة وما اكل منه ... فهو له
صدقة ولا يرزؤه احد الا كان له صدقة الى يوم
القيامة وان احببت تتجمل بثيابك فقل بسم الله الذي لا
اله الا هو .: هذه البسملة ستر من الجن وان تعسر عليك
شيء فقل عند وجهك .: بسم الله على نفسي ومالي وديني اللهم
رضني بقضائك وبارك لي فيما قدر لي حتى لا احب تعجيل ما اخرت
ولا تاخير ما عجلت ... ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ... اللهم اغفر
لي ... انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتي
فاجرني فيها وابدلني بها خيرا منها ... كله رسول الله
صلى الله عليه وسلم وارشد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايضا ان يقول انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم
اكتبه عندك في المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلفه في اهله في الغابرين
ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده ... وورد

عند زراعة الحرث

اجعلها ... من

عند التجمل بالثياب

عند سماع موت احد ... الاحباب

121

فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بكلمة كان عثمان رضي الله عنه
يقولها اذا رأى جنازة: لا شك في الحي الذي لا يموت واذا افطرت من
صومك فتقول اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت اللهم ربي تقبل مني
وعلى رزقك افطرت فتقبل مني انك انت السميع العليم ان اشك
لهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول الفقراء يقول الله به
اللهم اني اسألك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي
وقالت عائشة رضي الله عنها ان علمت ليلة القدر ما اقول فيها
قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قولي اللهم انك عفو
تحب العفو فاعف عني وقد قال صلى الله عليه وسلم ما اعطي
احد عطية افضل ولا اوسع من الصبر عند هم خير من
سعرا. وقد نقل انه يقرأ هكذا آية الكرسي ولا يلبث في بيت ثلاث
بصيغة ان شاء الله ... وان قرأ ... في بيت الا من كل شر
وكذلك من قرأها اذا خرج من منزله او وحشة تشفعت من جهد
بك توجهت فاللهم انت ثقتي ورجائي اللهم
اكفني ما اهمني وما لا اهتم به اللهم زودني التقوى واغفر لي
ذنبي ووجهني للخير اينما توجهت اللهم اني اعوذ بك من
وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال
وينبغي للمسافر عند كل وجهة ان يقرأ بين يديه وجهته
... وهذا الدعاء وانظر ايضا ... اذا خرج
من داره للحاجة الى السوق قال صاحب كتاب المستنزل الاله
الموجود في ... الوجود: السر المعاشر والسر المعاشر
السر ... وامر ... ان يخلع من هذا ... الكيف
والكيف

اذا رأى جنازة

عند الفطر من الصوم

عند ليلة القدر

عند الصبر

عند السفر ابقا

كتاب المستنزل الوجود

216

والكيف ما قال من احمد السابع على قرآني سوى ... الله سبحانه
... كل صحبة عليهم قال في التنوير في الخارج الى السوق
الخارج الى المطاف فينبغي للمؤمن الخارج الى السوق ان يلبس من
ان يعتصم بالله وان يتوكل عليه ويدعو بما ينبغي ...
قال فيستحسن له ان يتوضأ ويصلي قبل خروجه ويسأل الله
السلامة في مخرجه ويستودع الله اهله وماله فان الله
خير حفظا وهو ارحم الراحمين اللهم انت الصاحب في السفر
والخليفة في الاهل ... التنوير ... خير كثير ... ويقول
المتفقين ... عند الخروج الى المسجد ويقول اللهم اني
اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي
بلا رحمة الرحمن بلا ان ... يقول سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين الحمد لله الحمد لله الله اكبر الله اكبر الله اكبر سبحانك
... نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ... ويسبح
الله اذا هبطت ... وكبر اذا علوت الثنايا والشرفات
والشرفت على الجو ... وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا علا
شرفا قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل
حال واذا اتيت بالطعام والشراب ... فلا تطعمه
ولا تشربه ان اردت ان تعوذ ... حتى تقول ما ... الله في
موطنه الحمد لله الذي هو ... اطعمنا وسقانا و
نعمنا الله اكبر اللهم الفتنا نعمتك بكل شر فاصبحنا منها وا
امسينا بكل خير نسألك تمامها وشكرها لا خير الا خيرك
ولا اله غيرك ... الصالحين ورب العالمين الحمد لله ولا اله الا الله

عند الخروج الى السوق

عند الركوب على الدابة
سبحان

اذا علا نشزا من الارض

عند الطعام والشراب
ملك

الله ما شاء الله ولا قوة الا بالله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا
عذاب النار انتهى نقل المواهب واذا التقيت من لا تعرفه فلا تبدأه
بالسلام قال الحسن [illegible] لا افضل ان تبداه بخير [illegible]
فتقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وان كان الذي تسلم
عليه واحدا قال ولا تسلم على من هو بقضاء حاجته او نائما
واذا كان يأكل واللقمة في فمه ولا على المقبل على ذكر او
او قراءة واذا كثر المسلمون فيكفي على من تعرف ولا يلزمك
ان تسلم على من تلقى فتخرج عن العرف والمقصود بالسلام [illegible]
[illegible] داخل بكل [illegible]
فتقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وكذلك تسلم
على القوم اذا فارقتهم قال صلى الله عليه وسلم [illegible]
الاول باحق من الاخرة وان لقيت اذا التقيت من تعرفه فتزيد
على السلام عليكم ان تصافحه قال [illegible]
انها سنة مجمع عليها انتهى وقد كتب الشيخ المنصوري
رحمه الله عليه مصافحة [illegible] بمصافحته لا الاسناد
المقري بمصافحته الشيخ ابا [illegible] بمصافحته الشيخ ابا [illegible]
بمصافحته الصالح ابا عثمان بن سعيد الخياط بمصافحته ابا
بمصافحته الشيخ ابا تميم بمصافحته الشيخ ابا [illegible] بمصافحته
الشيخ ابا الحسن بن [illegible] بمصافحته القاضي ابن العربي
بمصافحته ابا حامد الغزالي بمصافحته ابا المعالي بمصافحته
ابا طالب بمصافحته [illegible] بمصافحته خالد [illegible] بمصافحته [illegible]
الكرخي بمصافحته داود الطائي بمصافحته حبيب العجمي
بمصافحته

جمع الضمير في السلام ولو كان المسلم عليه واحدا

من لا يسلم عليهم

المقصود بالسلام

السلام عند الانصراف

طريق المصافحة

سند المصافحة

بمصافحته

بمصافحته الحسن البصري بمصافحته علي بن ابي طالب رضي الله عنه
بمصافحته رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا بخط [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ الشيخ المنصوري رحمه الله
[illegible] اخبرني [illegible] قال اخبرني الراوية ابن السراج قال
اخبرني الشيخ ابو يعقوب [illegible] قال اخبرني الراوية
شمس الدين بن جابر قال اخبرني الشيخ ابو محمد [illegible]
قال اخبرني الصالح ابو الحجاج بن حجاج قال اخبرني
ابو [illegible] قال اخبرني ابو الحسين بن الصائغ
قال اخبرني ابن بشكوال قال اخبرني ابو محمد [illegible] قال
اخبرني ابو الحسن طاهر قال اخبرني ابو الفتح واخوا
اللبيب قال اخبرني ابو بكر منصور بن خلف قال اخبرني
والد منصور قال اخبرني ابو بكر المنكدر قال اخبرني
ابو السعيد [illegible] قال اخبرني [illegible] بن عدان
قال اخبرني [illegible] بن عطية قال اخبرني [illegible] قال
اخبرني [illegible] بن البراء قال اخبرني ابي البراء وقال دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحب بي واخذ بيدي ثم قال لي
يا براء اتدري لاي شيء اخذت بيدك قال قلت خيرا يا نبي
الله قال لا يلقى مسلم مسلما فيبش به ويرحب به ويأخذ
بيده الا تناثرت الذنوب بينهما كما تناثر ورق الشجر اليابس
ومن الترمذي وابي داود وابن ماجه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر
لهما قبل ان يفترقا قال الحسن [illegible]
واحدا

سند المصافحة في الاخذ باليد

وأما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاة الصبح وبعد
صلاة العصر فلا أصل له في الشرع على هذا ولكن لا بأس به فإن
أصل المصافحة سنة وكونهم حافظوا عليها في بعض الأحوال وفرطوا
فيها في كثير من الأحوال لا يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة
التي ورد الشرع بأصلها قال وقد ذكر الشيخ الإمام عز الدين بن عبد السلام
في قواعده أن البدع منقسمة إلى الأقسام الشرعية وأن من أمثلة
البدع المباحة المصافحة عقب الصبح والعصر انتهى ونص
أيضا أنه ينبغي للمتصافحين أن يصليا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأن يقولا ربنا آتنا من لدنك رحمة وفي الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار فقد ورد هذا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتهى وقد تقدم أول الكتاب أن القيام للداخل يجوز
لخوف التباغض قال السيد محيي الدين ويستحب القيام لمن كان
فيه فضيلة من علم أو صلاح أو شرف أو ولاية مصحوبة بصيانة الخ
وأما كراهة انظر تقبيل اليد قال السيد محيي الدين النووي فلا [illegible]
بل لشيخ [illegible] فيتبرع بيده ولا [illegible] كتاب أما [illegible] في الرخصة
في تقبيل اليد حيث لم تعمل به قال ابن كثير هذه [illegible] نقلت [illegible] أنكر ما روي
فيه ومن حفظ حجة على من لم يحفظ فتبركي بعد ذلك قال
وكذلك كره الشيخ الإمام بعض من علمه وغيره من مشايخي لا
ينكر أن ذلك على فاعله وقصده في ذلك التبرك والتعظيم للأشياخ
ولما تقدم عنهم من الأحاديث وعدم إنكار ذلك عن معظم [illegible]
منهم قال وأما الانحناء فقال عز الدين بما يفعله الناس من [illegible]
الرءوس [illegible] أن [illegible] عن حد الركوع [illegible] من أهل الإسلام

وانظر

في الوجه

القيام للداخل

تقبيل اليد وغلت

الانحناء كما يفعل [illegible] للولاة

بلغت
[illegible]

وانظر إذا أصبحت فقل الحمد لله على كل حال ما كان من حال وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى أهل بيته فقد روي من دعوات رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف
والغنى وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقال قل اللهم
اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني وقال صلى الله عليه
وسلم تعوذوا بالله من جهد البلاء ومن درك الشقاء ومن سوء
القضاء ومن شماتة الأعداء وقال أبو بكر رضي الله عنه
علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء أدعو به في صلاتي فقال
قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر
لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم قال السيد
محيي الدين النووي وإن كان هذا ورد في الصلاة فهو حسن نفيس
صحيح يستحب في كل موطن قال وتقول أنت كثيرا الشيء الجامع
بين الدنيا والآخرة ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم أصلح لي ديني
الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح
لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير
واجعل الموت راحة لي من كل شر ومن دعائه صلى الله عليه وسلم
اللهم ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي وقال رجل وا
ذنوباه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل مغفرتك أوسع
من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي ونقل السيد محيي الدين
النووي أن لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا أرحم الراحمين فمن قالها
ثلاثا قال له الملك إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فاسأل و
قد تقدم لنا أول الكتاب أن الدعاء وقت حضور [illegible]

ما يكون ان قلبك وان يضاك واجري على لسانك كذلك نقل عن
الشيخ محي الدين في الدعاء متفق كلام القشيري ان حرمت في قلبك
اشارة الى الدعاء فادع والا فلا **انظر** ان جبريل عليه السلام
لما قال لابراهيم وقد زج به في المنجنيق وهو في الهواء الك حاجة
فقال اما اليك فلا واما الى الله فقال فسله فقال ابراهيم عليه
السلام حسبي من سؤالي علمه بحالي **وان** موسى عليه السلام
قال رب اني لما انزلت الي من خير فقير وقال علي رضي الله عنه
والله ما طلب الا الخبز يأكله وتنكر المصنف وان كان سببا
قبلا بقرصان بقيعة [illegible] خليلا موسى عليه
السلام سال من الله الشيء اليسير وابراهيم عليه السلام
قال في الامر العظيم حسبي من سؤالي علمه بحالي فاني التوجيه
اعلم ان الانبياء عليهم السلام عاملون كل مع كل بما يفهمون
عن الله انه يليق بهم ففهم ابراهيم عليه السلام ان المراد به
في ذلك المقام عدم اظهار التشكي والطلب وان الشكاية به
العلم ان يظهر منصب سيدي وعنايته به بالسلامة وعلم موسى
عليه السلام علم ان مراد الله منه اظهار الفاقة فقلع من
نفسه رتبته ولكل وجهة هو موليها فكل آتيته وهو ابنه
من الله وتوليه ورعايته انتهى **وانظر** انا قصة ابي بكر
رضي الله عنه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه
عليه العقوة [illegible] حتى سقط [illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible]
المصطفى صلى الله عليه وسلم افتح له باب الرجا فقال له
يا رسول الله

موافق ابراهيم علمه بحاله
وقول موسى رب اني لما

يا رسول الله منذ لبثت ربك ان الله يسبح لك ما عوضك وهو
مضمن بما قاله تاج الدين في حكمه تنوع اجناس الا
عمال لتنوع واردات الاحوال

الورد الخامس

من صلاة الاشراق الى ضحوة النهار اي شيء ما بين طلوع
الشمس والزوال وهو ربع النهار وذلك وقت الضحى خرج
ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خرج من
بيته الى صلاة مكتوبة فاجره كاجر الحاج ومن خرج الى
تسبيح الضحى لا ينصبه الا هو فاجره كاجر المعتمر قال
صاحب كتاب الترغيب والترهيب قوله لا ينصبه اي لا يتعبه
ولا يزعجه الا ذلك قال وكل صلاة تطوع فهي تسبيح و
سبحة وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اوصاني
خليلي بصلاة الضحى فلا ادعها حتى اموت وصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الضحى يوم الفتح ثمان ركعات وفي
الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم من حافظ على شفعة الضحى
غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر **وروي** عن العربي
من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى له قصرا في الجنة

الورد السادس

من الضحى الى الزوال قال في الا
حياء [illegible] في هذا الوقت ان يشتغل بالكسب والقيلولة وهي سنة
قال فان اشتغل بالعبادة وترك النوم والكسب فهو افضل [illegible]
ويجعلها نفس به لانه تفرغ لخدمة ربه وقت غفلة الناس عن الله
[illegible] وقت غفلة الناس [illegible]
وقد قيل في قوله سبحانه وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة

ص١٢٥ [illegible] الضحى

يبلغ آخرها إلا خير في الفضل انتهى فيعكر إلى آخره وفي القسم
هذا لما نقل أن التوقيت لك في الوعاد والمواضع بما تكلم عليه
ما انتهى. **الورد السابع** من الزوال إلى الفراغ من
صلاة الظهر قال في الإحياء هو من أفضل أوراد النهار [illegible]
له بقوله [illegible] **وقد** ورد في الخبر أن أبواب السماء تفتح
فيه ويستجاب فيه الدعاء **وانظر** أيضا من فضيلة هذا الوقت
قول عمر رضي الله عنه من فاته حزبه من الليل فصلاه بعد الزوال فكأنما
[illegible] وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعد الزوال
أربع ركعات وقال إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء فأحب
أن يصعد لي فيها عمل صالح **قال** الشارح يعني الكرير [illegible]
[illegible] عقب الزوال انتهى
الورد الثامن بين الظهر إلى العصر قال في الإحياء هو أيضا
وقت غفلة [illegible] من سنة السلف
العكوف فيه في المسجد [illegible]
[illegible] **قال** وهذا الورد هو [illegible]
في السموات [illegible]
[illegible] **ونقل**
العاقبة أبو عمر [illegible] أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعا يوم الاثنين [illegible] ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء
[illegible] **قال** جابر [illegible]
[illegible]
الورد التاسع إذا دخل وقت العصر [illegible]
الشمس [illegible]

تفتح أبواب السماء عند الزوال

الإجابة يوم الأربعاء

أقسم الله سبحانه به فقال والعصر قال الشارح يعني الكرير فيستحب
[illegible] وفي العصر [illegible]
أي الصلاة الوسطى [illegible] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في
صلاة العصر
الورد العاشر
إذا اصفرت الشمس **قال** في الإحياء [illegible] من طلوع
الفجر إلى طلوع الشمس وهذا قبل طلوع الشمس وهذا قبل
غروبها [illegible] فيه التسبيح والاستغفار خاصة [illegible]
سبحانه واستغفر لذنبك وسبح بالعشي والإبكار [illegible]
[illegible]
[illegible] عمر رضي الله عنه [illegible]
[illegible] **وقال** رضي الله عنه [illegible]
[illegible] **قال** في الإحياء
اعلم أن [illegible]
[illegible]
[illegible] على جميع حركاته
وسكناته [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الورد الحادي عشر** بين العشاءين [illegible]
الصلاة بين العشاءين [illegible]
الوقت [illegible]

بجمع [illegible]

[illegible] بالبرزة

في الفطر في الوتر ... ورد آخر علي وقته وذلك بالفتى ثم قال
وخذ بقيته بين العشاء ... ليلة الثلاثين على [illegible] النجم وتمام
ما من ليلة ثلاثة على آن فلان آنا ليلة [illegible] وانها [illegible] وبالجملة آن
اما حوذ [illegible] الذي [illegible] في [illegible] عند طلوع النجم حتى
يغيب ويكف هذا الوقت من [illegible] عنه والذكار [illegible]
والخصر **الورد الثاني عشر** من تقية [illegible] الليل

اذا [illegible] من الليل قد [illegible] ان [illegible] النوم يجمع نفسه [illegible]
[illegible] العبادة [illegible] في جملة [illegible]
حتى [illegible] علي [illegible] من اول الليل [illegible] ولا [illegible] به [illegible]
[illegible] اخر الليل فضل [illegible] اخر الليل [illegible] الحضور
[illegible] ان [illegible] الوقت اول الليل او [illegible] **انظر**
اختيار [illegible] تقديم الوتر اول الليل مع انه [illegible] عند
العلماء [illegible] الله افضل [illegible] هذا [illegible] النفس **قال**
[illegible] الذي [illegible] على وجود الفراغ من [illegible]
[illegible] النفس قال [illegible] من [illegible]
من [illegible] ذلك من [illegible] النفس [illegible] وجه اخر
فان [illegible] شغل **وقد** كان ابو بكر رضي الله
عنه [illegible] في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال اوصاني خليلي [illegible] صوم
ثلاثة ايام من كل شهر وصلاة الضحى وان اوتر قبل ان انام [illegible]
[illegible] واختيار [illegible] من [illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible]

الجميري

نوم العارف بعدله من جملة الاوراد [illegible] هذا

تقديم الوتر اول الليل اولى

النائس

[illegible] الورد الرابع [illegible] الورد [illegible]
[illegible] من الوقت [illegible] على [illegible]
[illegible] نفسك و[illegible] عن [illegible]
[illegible] الاشتغال [illegible] عن [illegible]
[illegible] على [illegible] الله [illegible]
[illegible]
ان [illegible] او [illegible] من الليل وهذا هو الورد الاول ثم تعود للنوم
[illegible] انتباه الصبح وهذا هو الورد الثاني ثم تشتغل
[illegible] او بقراءة القرآن [illegible] بطلوع
الفجر وهذا هو الورد الثالث [illegible] الفجر [illegible]
الورد الرابع [illegible] صلاة الاشراق ثم [illegible] الورد الخامس [illegible]
صلاة [illegible] الضحى ثم الورد السادس [illegible] الزوال [illegible]
ثم الورد السابع [illegible] من صلاة الظهر ثم الورد الثامن
وهو ما بين [illegible] الورد [illegible]
[illegible] الورد الحادي
عشر [illegible] ثم الورد الثاني عشر بعد العتمة الى اول
[illegible] العبادة [illegible]
[illegible] ان [illegible]
ان تشتغل [illegible] او [illegible]
[illegible] او [illegible]
[illegible] **قال** [illegible] الهداية [illegible]
[illegible] وصلاة [illegible]

قبلة

تشرعه

اعلم

تظهر بركات الاوقات فان من ترك نفسه مهملا سدى
اهمال البهائم لا يدري بماذا يشتغل في كل وقت فينقضي
اكثر اوقاته ضائعا [illegible] التهى وافضل ان من خص الاشتغال
عمران الاوقات بالطاعة فينبغي ان ينوي في اشتغاله هذه
النية **قال** الحسن البصري رحمه الله لقد وقذتني كلمة
سمعتها من الحجاج على اعواد هذا المنبر سمعته يقول ان امرأ
ذهبت ساعة من عمره في غير ما خلق له لجدير ان تطول
عليه حسرته الى يوم القيامة انتهى فالاشتغال [illegible] هو ان
يكون المرء في كل وقت بما هو اولى في الوقت وقد يقع في
ان هذه هي حقيقة الصوفية وهذا هو المقام التاسع
وهو المقام الذي [illegible] وهذا الباب اخو [illegible] الا
[illegible] وهو ان يكون المرء كما [illegible] الشبلي
[illegible] عند الموت لم [illegible] في [illegible]
ابو علي الثقفي [illegible] فقال الجنيد [illegible]
[illegible] على الشيخ [illegible] عبد الله
[illegible]
[illegible]
وكان عبد الله [illegible] **قال** سفيان الثوري
رضي الله عنه [illegible] مسجد الكوفة [illegible] يقول
[illegible] الموت [illegible]
[illegible]
[illegible] **قال** [illegible]

نفس

انظر موعظة الحجاج

بلغه

من عجائب خلقة الآدمي

نفس من انفاسك جوهرة نفيسة اذ يمكن ان يكون الموت متصلا
به وكيف ان الموت لم يكن متصلا به [illegible] عليك [illegible]
وقد قال رجل لبعض [illegible] ادهم [illegible] في اليوم و
الليلة فقال [illegible] وانظر [illegible] الانفاس [illegible]
[illegible]
[illegible] ثلاث [illegible]
[illegible]
[illegible]
اذ كل نفس يخرج من المرء [illegible]
[illegible] النعمة في [illegible]
نفس [illegible] من الانسان [illegible]
[illegible] من القلب [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] النفس [illegible] القلب [illegible]
[illegible] القلب [illegible] اربع وعشرين ساعة [illegible]
[illegible] الف نفس [illegible] من عشرة
[illegible] في كل جزء من
اجزائه [illegible] **قال** [illegible]
[illegible] وجعل [illegible] متصلة
[illegible] وجعل سبحانه [illegible]
[illegible]
[illegible] في اللسان
[illegible]

بعد ابداك

ونعمة من الله

كل مواتر النفس

عدد الانفاس

النفس على عدد اللحظات والانفاس

حكمة من الله مرارة الاذن وملوحة ماء العين

حكمة الحاجبين

يد يتسبب في بعد لي الجهد شيئا وجعل الحاجبين فوق
العينين من فوق واقيا ما ينزل من الاعلى ويدفع كل ما يقع لا
تحصى سنتحق ما علمته في كل جزء بين منه بل في كل جزء
من اجزاء العالم ان تفكرت في شكلها عاين صنوف جزء منه من حكمة
في غيره [illegible] جنبت على جميع الملك والملكوت
من فتح جفنه و[illegible] الجبل منه [illegible] لكل نعمة عليه الله
في السموات والارض وما بينهما عارفين في كل نظر بعينه نعتبر
في تفسير الجفن اذ خلق الله سبحانه تحت كل جفن عضلات
ولها اوتار ورباطات متصلة بالاعصاب الدماغ بها يتم انطباق
الجفن الاعلى وارتفاع الجفن الاسفل وعلى كل جفن شعور
سود ونعمة الله في سوادها انه تجمع ضوء العين اذ
البياض يفرق الضوء والسواد يجمع ونعمة الله في
نبتها صفا واحدا ان يكون مانعا للهوام من الدبيب
الى داخل العين ومجمعا للاقذاء التي تتناثر من الهواء
ولله في كل شعرة منها نعمتان من حيث كثرتها ومع
ذلك [illegible] ولله في الاشتباك الاهداب نعمة اخرى
من [illegible] و[illegible] غبار الهواء فيمنع من دخول العينين
ومع الصنوف البصر فان جمع الاجفان مقدار ما تشتبك
بالاهداب فينظر من وراء الشباك الشعر فيكون شباك
الشعر مانعا من وصول الاقذاء من خارج وغير مانع من
امتداد البصر من داخل وخلق الله سبحانه اطراف الاجفان
حادة منطبقة على الحدقة كما المسقلة فان الصاب الحدقة

غبار

الزيادة للاجفان لم وانما تشبه عينيه بيديه

غبار [illegible] الاجفان مرة او مرتين فتنصقل الحدقة عن الغبار
وتخرج [illegible] الى ذوايا العين ولما يكن الذباب اجفان خلق الله له
يدان [illegible] على الدوام يمسح بهما اجفانه ليصقلها من الغبار انك
تمر [illegible] يحبب عنه فيكون يفتح العين نعمة الله في ابار
جفلا ولا تنفرد الاجفان باليقين ولا العين الا بالا [illegible] الراس
الا بجميع البدن ولا البدن الا بالغذاء ولا الغذاء الا بالماء والهوى

البدر

والمطر والغيم والشمس والقمر والنجوم ولا يقوم شيء من ذلك الا في
السموات والسماء بالملائكة فان الكل كالشيء الواحد مرتبط البعض
منه بالبعض ارتباط اعضاء البدن بعضها ببعض ولذلك
فوق كل نعمة لله كلها من منتهى العرش الى الثرى فلم يبق ملك
ولا ملك ولا حيوان ولا نبات الا وقد [illegible] وكثرا كل صنع لنحتة جارحة
منك [illegible] الى [illegible] فهو [illegible] من الله
ولقد عرضت نفسك بالغفلة للقبيلة وحسرة ما لها منتهى

اليدين

والنظر [illegible] يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة ومن ذلك
فرايت ان نعم اليدين عليك باطنة تتناول بها الاشياء مشتملة
على مفاصل كثيرة تتحرك في الجهات فتمتد وتنثني اليك
فلا تكون كخشبة منصوبة ثم جعل سبحانه راس اليد عريضا

الاصابع

بحقيق الكف فقسم راس الكف بخمسة اقسام وهي الاصابع
وجعلها في صفين بحيث يكون الابهام في جانب ويدور على الاربعة
الباقية ولو اجتمع الاولون والاخرون على ان يستنبطوا
بدقيق الفكر وجها اخر في وضع الاصابع سوى ما وضعها
عليه من بعد الابهام من الاصابع وتفاوت الاربع في الطول

بالطول والتركيب في صف واحد لم يقدروا على ما به يصلح في
القبض والإعطاء بل لو بسطها كلها لكانت طبقًا يضع عليه ما
يريد أن يجمع كلها كانت آلة المضرب وإن ضمها في غير ذلك كانت
مغرفة له وإن بسطها وضم أصابعها كانت مجرفة له ثم
خلق سبحانه الأظفار زينة للأنامل ولتستعين بها على الأشياء
الدقيقة التي لا تتناولها الأنامل ولتحك بها بدنك عند الحاجة
فهو أخشن الأعضاء وأبعدها من الاستنشاق وضمنها بذلك حكمة
[illegible] الخلق [illegible] ولم يقم أحد مقامها بوجه [illegible]
ثم نصب [illegible] الذي هو أصلح الحك حتى [illegible] وتسويد [illegible]
ولو استعان بغيره لم يعثر على موضع الحك إلا بعد تعب
طويل ثم [illegible] التي تتناول أطراف [illegible] إلى الحز
الطعام [illegible] هذا [illegible] إلى [illegible]
مجعل سبحانه [illegible] منفعة التي [illegible] طافية من الحكم
[illegible] منفعة [illegible] الطعام [illegible] وهو [illegible]
[illegible] يحتاج [illegible]
في الطعام [illegible] الحيض من [illegible] منها
الأسنان [illegible] على [illegible] للطحن
في الطعام [illegible] الطعام [illegible] إلى الكسر وتارة إلى
القطع [illegible] وقسم الأسنان إلى
[illegible] ما [illegible] يصلح
والدرس يصلح [illegible]
[illegible] الأسنان [illegible]

عن الصيد

الأصابع

الأظفار

حكمة الفم

الأسنان

على الفلك الأعلى كدوران الرحاء ولو كان لم ينبسط الأضراس
أحوالها على [illegible] ولا يقع الطحن بذلك فجعل العضو الأسفل متحركًا
حركة دورية واللحي الأعلى ثابتًا لا يتحرك في [illegible] وهما
[illegible] فضاء الفم يكيف بتحريك الطعام إلى ما يحتاج إليه من الأسنان
وكيف تخرج الأسنان إلى [illegible] وكيف تنتهي [illegible] داخل الفم
[illegible] اللسان [illegible] جوانب الفم [illegible] الطعام
من [illegible] إلى الأسنان بحسب الحاجة هذا مع [illegible] اللسان من
[illegible] الذوق وما خلق الله فيه من عجيب [illegible] منه فيصب
بقدر الحاجة أن [illegible] به الطعام [illegible] اللسان على ابتلاعه
[illegible] هذا [illegible] الطعام
[illegible] المستفيد [illegible] الطعام
[illegible] هذه [illegible] اللسان [illegible] الفكين
وهو [illegible] من نعم الله [illegible]
[illegible] العربية [illegible] حركة [illegible] من خلقه [illegible]
[illegible] سبحانه هذا [illegible]
[illegible] تنشأ عليه [illegible] اللسان
بعد هذا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible] رحم الله [illegible]

اللسان

تستخرج من

لا تكن لذلك، وتشرب فقيل له انه كنت صابرا على البلوى الكبرى فلئن
تعرضت مسلم لكلبها تستعذب. **وكان** العباد يتعبدون ويطلبوا
ويرمونه بالحجارة فجعل يقول لهم ارموني بخفاف الحجارة والصغار
لئلا احتاج الى غسل الدم فيقال له في ذلك فيقول
ليس لي ما ... :: الا بي من حاجة الا اليه
... بالحجارة الذي لم اجد بين اصابعي القصد عليه
بعضهم يطلع الله علي ... في القوم ليس الي اليه
ونحو هذا نقل القصر طولا ... ويقول تشغلونه وقد تقدمت
قصة حكاية الذي سلبه ثوبه فتبعه بالشاب فقلت له وعلى
مقالتك ان ... لا بلبسه حراما **وعن**
عياض في البهلول بن راشد وذكر في فضائله انه اخبر عن بعض
اصحابه انه ضرب فعفى عنه ... البهلول ليسأله ان يجعل
النبي في حل ذلك فقال انه اني رجل يفعلون به ويفعلون ويجعلهم
في حل فقال ايشترك ان يجالسني احدكم الملح وبين الجنة بسببك
فلم يريك انه حلفني فجعل يقال عليه في حل **وعن**
ايضا بعض العباد من الفقهاء المالكية من ... بني اسحاق ...
فلانا يغدو الى الجمعة اذا الشاب جميل حسن البزة ...
ان ... بانك عبد العباد على نعله فقطع الشسع وبادر
فوقف ... عبد العباد ... نعله فقطع ... انه الشيخ
رجل ضعيف ضعف بصره وانقطع الشسع فاصلحه ...
الشاب ... العباد الفقيه ...
واخذ منه النعل ... الصبية فقطعها ...
فاصلحه فعطفه عليه ... فقعنه ... انشدنا على هذا

النبل

حكاية

بالحجارة

مرجحها

حكاية

حرجا منه على
البهلول بن راشد

عبد العباد الفقيه من كبار المالكية

حكاية

يا شاب

الشاب من بقع النار ويكفي يبكي الفتى وجزاه خيرا وجيء
الى الجامع وحسنت توبته **قال** عياض وكذا يتكلم بالحكمة
ومن حكمه لو اهمك شأنك لكل اسائك وتهمّك احزانك
وعن عياض ايضا في زيد بن بشر قال الفقيه نعم اسمع من ابن
القاسم وابن وهب واشهب **قال** ومن فضائله انه خرج يوما الى
الجامع يكره على القراء من قبل ... مع الطلبة اذا الشاب
من القراء من طلع علي بكلامه وقال ... انت الشيخ ... او حشى
من هذا الشيخ فتكلم زيد ... قبل الخروف من الجامع
وقال الفتى فتبع فلم يلتفت اليه زيد وهم يكلمونه بضرب
الفتى فبلغ ذلك زيدا فسالهم عنه فقالوا هو ما قيل
اصلحك الله لا نستغفلك فجعل فقال لهم اعلمكم الله ...
تغدو اليه احد لا تقضيه وان وطئ فسقطا انا اصلح لشأنه
وضرب ضربة عشرة ... وجعلوا له جيبه ...
لغد نعلا ... واصلح ثم توجه الى الجامع فمر الشاب
قام لعادته وتكلم بقبيح قوله فجاء الشيخ ...
على نعله فقطع الشسع ثم ... الشاب فسلم عليه وقال انى
بقي نعل عنق ... فقال ... فاخذ ... واخرج
وانقصره من جيبه ودفعها له فقال الشاب ما هذا قد صنعت
لنا ... ذلك وجاء الى الجامع فلم ... عنه
ومر الشاب فقام على قدميه وقال الحمد لله الذي ختم ...
بها الشيخ ... الكلام ... علي المسلمين
وقد نقل قبل هذا ...
نفسه ... وجله نقل عنه ... من موضع بلاد الشيخ

من
زيد بن بشر الفقيه

حكاية

نعله
واحدا

الامام السبائي

لم ير احدا منه بعينه وهو [illegible] وقد قال [illegible] لبعض اصحابه

زعلك فلان لك نفسك انك خيرا منه انه مسلم والله ما ارى احدا

فضلا على اهل الكبائر من المسلمين فلا ندري اينا اهل البلاء فاحمد

الله على العافية [illegible] بان ذلك وقد زنا وحج

وحسنت حالته [illegible] وقال له يا ابا [illegible]

يا ابا نصر [illegible] تولى [illegible]

[illegible] وقال رجل [illegible] رجلا على [illegible] اهل العجب

قد [illegible] لا يدري ما هذا **وعرف** عياض ايضا بابي

محرز وذكر من دينه وفضله قال اهل الاندلس على ماله يوم ولي

القضاء [illegible] على [illegible] فقال

وقف عليه رجل [illegible] وكثر من الكلام فلا مرية ابو محمد [illegible]

فقال الرجل ابه القاضي ان زوجي [illegible] دينا و

وهي كانوا [illegible] ابو محمد [illegible] وقال ان [illegible] ما

حل فينا من هذا سكت بما عنه **وقال**

ابنيكم ابناكم محبوبا نحبيكم

فلولا الحنة الصفراء لم تسمن غزا ربكم

ولولا الذهب الاحمر لم تثقل بموا[illegible]كم

وقد تقرر في المقالة الثالثة ان الغضب على [illegible] ان لم يقدر ما عليه

الله عليه فيقع عليه الحد بلا زيادة لشوط واحد [illegible]

له حق [illegible] تشويش عليه [illegible] **وقد** قال صلى

الله عليه وسلم للذي سب الذي اتي عليه الحد لا تكونوا عونا

للشيطان على اخيكم انه يحب الله ورسوله **وانظر**

قصة عمر رضي الله عنه [illegible] على المنكر [illegible]

قام اهل [illegible] الناصر على [illegible] يوم ولي القضاء

القاضي ابو محرز

حكاية

يكون

ارحم

٢٢٦

ان الضرب ملزما حمية للنفس وقصته مع الزبير المطلع عليهم

وهو شر. وقضية عثمان رضي الله عنه انه قال رحمك الله الذي

لم يفضحهم على [illegible] تعالى ان لا يكون حتى

على يديه فضيحة رجل مسلم **وعرف** عياض ايضا [illegible]

ابن التميمي [illegible] حافظا للمسائل [illegible] واورع

[illegible] غلبه [illegible] اجتمع الناس على فضله كانوا

جلوسا [illegible] داره [illegible]

وقد [illegible] اغلقوا لبابه ولا يدرون ما السبب [illegible]

الباب ثم فتح الباب وقال [illegible] اخرجوا فسالوه ما السبب فقال رايت

[illegible] فقالوا له من هو فقال [illegible]

لي اخبر [illegible] **وعرف** [illegible] القاضي ابن المسلم [illegible] حافظا

للفقه وكان [illegible] فقال [illegible]

[illegible] فقال يا [illegible]

[illegible]

[illegible] الصلوة [illegible]

فقال رجل من العامة يا هذا اخرج [illegible]

لقوله وقال له [illegible] فبلغ القاضي و

استعفى وخرج [illegible] فقال الناس قال الله

جل [illegible]

[illegible] الله علينا وعليك **وعرف** عياض ايضا بعبد الرحمن

بن [illegible] راج [illegible]

ورعا كثير [illegible]

[illegible]

ابن التميمي الحاكمة

حكاية

القاضي ابن السليم الحاكمة

جنازة

شر

عند المجلس هاردفت الحلاة فقرة هكلا الناس بل فرغ
وخلابه وعكنه وقال لما نظر بد تجعل الناس يقولون انظر من فرح
عبد الرحمن بصحبه ومن التعبير ان بعض المشايخ اجتمع د
عنده مال العبارة بحضر الكرباطات فقرة فوم من اللصوص
تشبهوا بزي الصالحين واخفوا اسلاحهم واستضافوه بل
فقدم اليهم الطعام فسلموا اليهم وكان لهم ابنة زمنة فقرب
من ذلك الما واستعملت منه فبرئت بالصحة فبعثها الله د
اللون بجميع الشيخ والمشهد بهم وقال لهم ايكم مبارك بوب
وفد عليهم الفضل بوقع عليهم الذين وقالوا انا الغير
منا حضرنا وعكس نعم ما اهضيق الله بنا هذا وما حسن
ما لسبب عليها هذا السبب فقد تبنا وفي الرسالة
لتصف الفتوة ان تحسن الى من اساء اليك ملاك
ذلك جزاء ومكافات والكرم بعفوه ان يحسن
اليه من يسيء اليك قالوا الصوفي كالارض يطرح
عليها كل قبيح ولا يبين منها الا كل مليح حكي
ان بعض الصوفية جلس في جماعة من اصحابه فتذاكر
بعضهم رجل قطعت بالقوم فقال العزة فقطع يده قال بسبب من
تنبيه قال على هذا الطالب من قسم كلما هيك وليس
تنزله يقتصر بهم النبهي وقسمي الصوفية هم المقلك
يستغفر لظالمه هنيئا فيه لم تعد في
اللصوص الذين فربوا بغير هذا خبثا جاء والعصيان
يقول فقبيحة فعادوا بين حضرة الشيخ واصلح
القرب والتشبه بزي به الشبه من الرسالة

من الزجاج

عن الزجاج قال ماتت امي فورثت دارا وبعتها بخمسين
دينارا وخرجت الى الحج فلما بلغت بابل استقبلني واحد
واحد من القيافة وقال اي شيء معك فقلت في نفسي الصدق
خير فقلت خمسون دينارا فقال ناولنيها فناولته الصرة
فعدها فاذا هي خمسون فقال لي خذها فقد
اخذني صدقك ثم نزل من الدابة وقال اركبها فقلت لا اريد
فقال لابد والح فركبت فقال وانا على اثرك فلما
كان العام المستقبل لحقني ولازمني حتى مات وفي تقدم
فيه اخر المقام الثاني قول تاج الدين حقيقة التعبير في المد
المعصية ظاهر جلي وحقيقتها في الطاعة باطن خفي
جراحهم ومن نحو قول الشيخ ما ارى ان احدا فضلا على اهل
الكبائر حكاية حسان بن ابي سنان لقي رجلا زاهدا
وكان مع حسان رجل فقال له حسان ملتفتا للطبيعة
فقال الرجل تعالى اذا فتر اذن المتطلبة حتى يطرح في المجلس انه
شيء فقال هو ما يدريك لعله يكون فيه خصلة يحبها الله وفيك خصلة
يبغضها الله فقال له يا ابا عبد الله وما هي الخصلة التي يحبها الله
والخصلة التي في يبغضها الله فقال العلى خير من ذلك حرمته نفسه
انك خير امته ولعلك حين رايته حرمتك نفسك
انك خير امته وفي نسخة في

حكاية ولامة

مدرك

من كرامات الصوفي

حكاية

ج والتعبير

حكاية اللصوص

ج لتشويت

تخ

معنى الفتوة

تحسن

الصوفي كالارض

ج حكاية يد مبتور

ج الليل

ج ينقلب

واصلاح

في آخر المقطع الثاني في محاجة معاوية
للمسور فقال له ألم يكن لك يا مسور ذنوب تخاف أن
يؤاخذك الله بها قال بلى قال وما جعلك أحق أن ترجو
المغفرة مني وإني وإياك على دين يقبل الله فيه
الحسنات إلى آخر الحكاية حتى قال المسور فعلمت
أنه خاصمني وكان يعرف ابن بكر الأبهري وفي الأنفع
المنزلة خير الصبر بعض الإخوان وضعت عنه عليهم عن أتم
وعن حفص ابن حميد قال قلت لابن المبارك رأيت رجلا قتل رجلا
فوقع في نفسي أني أفضل منه فقال في ابن المبارك أمنك على نفسك
أشد من ذنبه انتهى ولعمري إذا الآن منتفيا الشرك بي لشكان
يقول وكيف لا يشرك به من يوقن أنه أن توقفه الحسنات
تغذي وفرح من توقفه الحسنات عنه وقوله
في القرآن أن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
انتهى على الكل الأول يسير الأول لا حاجة فناء عليه فيه بمن
دونه صلى الله عليه وسلم فيما يعم المنزلة المثنى وأيقن بالتقصير أن تصون
منه الحالة التي هي تمرتها وذلك الاستحياء حق الحياء وها
وهاذه حالة الرجال الذين غبطهم المجلس البصري رضي الله
عنهم عنه وذلك أنه قيل له هاهنا رجل في قعر الأجال أو حول
خلف سارية فقال الحسن إذا رأيتم فاحسبوه يشكروا الله ذلك

تاج العريس
تلج العريس لحظ بلا بقاء مع نفس

يوم
فنظروا إليه ذات يوم فقالوا الحسن هذا رجل الذي
أخبرناك به فمشى إليه الحسن وقال يا عبد الله ما
شغلك من مجالسة الناس فقال أمر شغلني عن الناس قال
فما يشغلك أن تأتي هذا الرجل الذي يقال له الحسن فتجلس
إليه فقال له أمر شغلني عن الحسن وعن الناس فقال العبس
وما ذاك الشغل يرحمك الله فقال إني أصبح وأمسي بين
ذنب ونعمة فرأيت أن أشغل نفسي بالاستغفار لذنبي
والشكر على نعمة ربي فقال له الحسن يا عبد الله أنت أفقه
عندي من الحسن فالزم ما أنت عليه انتهى ولا تشك
أن هذا هو حقيقة الحال بقوله تشوق تحته ولا بقاء مع نفس
قال بعض الحكماء حظيت العارفين من الله الفروحة
العبودية والفناء بحقوق الربوبية قال شيخنا رحمه الله من غير طلب
طلب حظ ولا بقاء مع نفس وتبين بهذا مصراع قول
ابن الفارض رحمه الله قال أبو النصر رضي الله يقول لنا هل الكرم
في أن نخرج بأنفسنا ونتشبه الربنا قال ابن العربي فكنت
أقول أنا ما حصلت ما أوصل من العلم كنت طالبا هذا
الفرض وأن هذا ما ان الشيخ أبا بكر رحمه الله تحكى
وتحكي هذه القصة عن ابن راحم هل يعلم أن صاحب
الإرادة يحتمل انتهى نصه رحمه الله وانظر المنقول
ما حكاه في الرسالة عن بعض المشايخ في النزاهة
[illegible]
[illegible]
حتى من بعد إليه انتهى وتبين أن هذه كلها حظوظ ونفسانية

حكمة

في العزلة

وفي ما صح النقول عن الشافعي رضي الله عنه هو لا [illegible]
غرائب عن الاخيار والشيخ يحكم بالشيء **حكى**
جماعة [illegible] عن بعضهم انه [illegible] ان [illegible]
[illegible] من الاجنبية ان يجعل بينك وبينها [illegible]
وقال ابن عبد الله بلا بن ادهم اذا اشتهيت ان [illegible]
على مولاك [illegible] دخلت قال وكيف ذلك قال
تشبع وضوءك وتدخل [illegible] فاذا انت فتح دخلت
على مولاك [illegible] **ونقل** [illegible]
الامام [illegible] ان [illegible]
زمان عيسى عليه السلام [illegible]
عليهم [illegible] فقال [illegible] فقالت [illegible]
[illegible] عليه [illegible] المصابيح
[illegible] على [illegible]
[illegible] ما [illegible]
[illegible] على [illegible] المصابيح [illegible]
[illegible] القيامة
فلو [illegible] يوم [illegible]
[illegible] على [illegible]
يقولون [illegible] الاعتبار [illegible]
المقامات والاحوال والدنيا والآخرة [illegible]
الباطنة والظاهرة [illegible]
[illegible] عليهم [illegible]
[illegible] **وفي** [illegible]

[illegible]

لم اوثق الى العمل رحمته عليك وان وثقت باعمالي وقبائح
معه وان انست بالوجد السرور جنابك فيه وان تخفت الخلق
وكلت الى اليهم وان اعتززنا بالمعرفة نكرنا ها عليك
بلا حيلة لك واي قوة معك فلا رضيناك ربا حتى ترضاه
لنا عبدا **ونقل** عياض [illegible] عن ابن المبارك قال مررت
براهب وقد انقطع [illegible] الثواب
فقلت [illegible] قال نعم [illegible] اذا جئت [illegible] عليه [illegible]
عليه [illegible] فاجبته فدا على حانوته [illegible]
[illegible] قلت [illegible]
او [illegible] الى [illegible] على [illegible]
[illegible] فخرج الى [illegible] ما شغلك [illegible]
انت يا ابن المبارك [illegible]
ليس على [illegible]
[illegible]
[illegible] ابن المبارك [illegible]
ليس [illegible] الرجل [illegible]
الرجل [illegible]
[illegible] القيامة [illegible]
[illegible]
[illegible] المشايخ [illegible]
[illegible]

الراهب الراعي [illegible]

لعله فوقت

العبادة

الغنى عن الاعتبار

الى النظر الى السوى

مشغولا

حكمة

حكمة

حكمة

الا بذل المجهود فان امكنك الدخول فيه مع هذا والا فلا تشتغل
بشرهات الصوفية الشهوية وقد قال سبحانه وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون والعبادة بذل المجهود في مرضات المعبود
من غير طلب لحظ ولا نفقة مع نفسه قال تاج الدين في حكمه المؤمن
يشغله الثناء على الله عن ان يكون لنفسه شاكرا وتشغله حقوق
الله عن ان يكون لحظوظه ذاكرا وقال ايضا في حكمه لولا جميل
ستره لم يكن عمل اهلا للقبول وقال ايضا في حكمه انت الى حلمه اذا
اطعته احوج منك الى حلمه اذا عصيته يقول الصادق صلى الله
عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول
الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله منه برحمته وفي الصحيح
يقول صلى الله عليه وسلم انا اخشاكم لله قال الله عز وجل انما
يخشى الله من عباده العلماء قال [illegible] عليك ان كنت
من اهل الطب المراقبين لنفسك ان تطالع احوال الرجال في
النساء من المتعبدين ليبعث نشاطك وقوي همتك واياك
ان تنظر الى اهل عصرك فانك ان تطع اكثر من في الارض
يضلوك ومن احسن علاج النفس مجالسة المجتهدين في العبادة
اذا اعترتها فترة

قال [illegible] الى مجاهدي [illegible] وقد كانوا [illegible]
منهم [illegible] محمد بن المنكدر وكان احمد بن [illegible] يحيى
بن معين [illegible] معروف [illegible] على الله
هو [illegible] وكان [illegible] يجلس [illegible]

احتياج علماء الظاهر الى علم الباطن

الرابع كـ بنفس

ما يبعث وافق [illegible] القريحة

الرابع كـ بنفعنا الصبي في المكتب قال في [illegible] لسان
هذا فمن تعذر فينبغي ان يرجع الى سماع احوالهم ومطالعة
اخبارهم وما كانوا فيه من [illegible] تقتضي [illegible]
ونعتني [illegible] ونعيمهم دخل قوم الى عمر بن عبد العزيز
وفيهم شاب نحيل الجسم فقال له عمر [illegible] بلغ بك
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] زهرتها ونضارتها والمستوي عندي
ذهبها وحجرها وكاني انظر الى عرش ربي والناس يساقون
الى الجنة والنار [illegible]
[illegible] الله وعظيم
وورد [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو ان رجلا خر على وجهه من يوم خلق الى ان يموت في
طاعة الله لحقره ذلك اليوم ولود انه يرد الى الدنيا كيما يزداد من
الاجر والثواب وانظر الحديث الصحيح انه يؤتى بأشد الناس
بؤسا في الدنيا من اهل الجنة فيغمس [illegible]
[illegible] بؤس قط [illegible] ويؤتى بانعم
[illegible]
ثواب الله [illegible] سبحانه بالمتقين
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]

اشتغال [illegible]

احتقار الاعمال والمحاب

تمنته كيف ينام من يخاف البيات وكان كرز بن وبرة يختم القرآن في كل
ليلة ثلاث مرات وربما جهد بنفسه في العبادات غاية المجاهدة فقيل
له قد اجهدت نفسك فقال كم عمر الدنيا قيل له قيل سبعة آلاف
سنة قال فكم مقدار يوم القيامة قيل خمسين الف سنة فقال ايعجز
احدكم ان يعمل سبع يوم اي ما من يوم يعني انك لو عملت
عمر الدنيا واجتهدت سبعة آلاف سنة وتخلصت من يوم
القيامة واحد لكان ربحك كثيرا وكنت بالرغبة جديرا
في عمر قصير وراحة لا نهاية لها وكانت عابدة يقال
لها بريرة تتعبد وتكثر القرآن في المصحف كل مرة فعلى
آية فيها ذكر النار بكت فلم تزل تبكي حتى ذهبت عيناها
من البكاء فقال بنو عمها انطلقوا بنا نعذلها في كثرة البكاء
فدخلوا عليها وقالوا لها كيف اصبحت فقالت اصبحنا
اضيافا منيخين بارض غربة ننتظر متى ندعى فنجيب فقالوا
لها كم هذا البكاء اما رايت عينيك قد ذهبتا فقالت
ان يكن لعيني عند الله خير فما يضرهما ما ذهب منهما
في دار الدنيا وان يكن لهما عند الله شر فسيزيدهما بكاء اطول من هذا
فقاموا وانصرفوا وقالوا هي والله في شأن غير ما نحن فيه وكانت
حبيبة العدوية اذا صلت العتمة قامت على سطح لها وشدت
عليها درعها وخمارها ثم قالت الهي غارت النجوم ونامت
العيون وغلقت الملوك ابوابها وخلا كل محب بحبيبه وهذا
مقامي بين يديك ثم تقبل على صلاتها فاذا كان السحر وطلع
الفجر قالت الهي هذا الليل قد ادبر وهذا النهار قد اسفر

فيا ليت شعري

فيا ليت شعري اقبلت ليلتي فاهنأ ام رددتها علي فاعزى وعزتك
لهذا دأبي ودأبك ما ابقيتني وكانت عجردة العمية
تحيي الليل وكانت ضريرة البصر فاذا كان السحر نادت بصوت
محزون اليك قطع العابدون دجى الليالي يستبقون الى رحمتك
وفضل مغفرتك فبك الهي اسألك لا بغيرك ان تجعلني بعبادك الصالحين
فانك ارحم الرحمين واعظم العظماء واكرم الكرماء يا كريم ثم
تخر ساجدة فيسمع لها وجبة ثم لا تزال تدعو وتبكي
الى الفجر وقال يحيى بن بسطام كنت اشهد مجلس شعوانة
فكنت ارى ما تصنع من النياحة والبكاء فقلت لصاحب
لي لو اتيناها اذا خلت فامرناها بالرفق بنفسها فقال انت وذاك
فقلنا لها لو رفقت بنفسك واقصرت من هذا البكاء لكان
لكان ذلك اقوى لك على ما تريدين قال فبكت ثم قالت والله لو
وددت اني ابكي حتى تنفد دموعي ثم ابكي دما حتى لا تبقى
قطرة من دم في جارحة من جوارحي واني لي بالبكاء واني لي
بالبكاء فلم تزل تردد واني لي بالبكاء حتى غشي عليها وعن
احمد بن علي قال استأذنا على عفيرة فحجبتنا فلازمنا الباب فلما علمت ذلك
قامت لتفتح الباب فسمعناها وهي تقول اللهم اني اعوذ بك
ممن جاء يشغلني عن ذكرك ثم فتحت الباب ودخلنا عليها
فقلنا لها يا امة الله ادعي الله لنا فقالت جعل الله قراكم في بيتي
المغفرة ثم قالت مكث عطاء السليمي اربعين سنة لا ينظر الى
السماء فحانت منه نظرة فخر مغشيا عليه فاصابه فتق في بطنه
فيا ليت عفيرة اذا رفعت راسها الى السماء لم تعص ويا ليتها اذا الحت

لم تعد وقال القراء دخلنا على رحيلة العابدة وكانت قد
صامت حتى اسودت وبكت حتى عميت وصلت حتى اقعدت وكانت
تصلي قاعدة فسلمنا عليها وذكرنا لها شيئا من العفو ليهون
عليها الامر فشهقت شهقة وقالت علمي بنفسي قرح
فؤادي وكلم كبدي ووددت ان الله لم يخلقني ولم اك شيئا
مذكورا ثم اقبلت على صلاتها وانظر اذا كان عمر رضي الله
عنه يقول مثل هذا فاين يكون غيره اخذ رضي الله عنه يوما
تبنة من الارض فقال يا ليتني هذه التبنة يا ليتني لم اك شيئا
مذكورا يا ليت امي لم تلدني يا ليتني كنت نسيا منسيا وكذلك
ابو بكر رضي الله عنه نظر الى طير فقال يا ليتني مثلك
يا طير ولم اخلق بشرا وقال عثمان رضي الله عنه وددت
اني اذا مت لم ابعث وحكى مالك ابن دينار بينما انا اطوف با
لبيت اذا انا بعجوز متعبدة متعلقة باستار الكعبة
وهي تقول يا رب كم من شهوة ذهبت لذاتها وبقيت تبعتها
يا رب اما كان لك ادب وعقوبة الا النار وتبكي فما زال ذلك مقامها
حتى طلع الفجر قال مالك بن دينار فلما رايت ذلك منها
رايت ذلك وضعت يدي على راسي صارخا اقول ثكلت مالكا
امه ورأى الفضيل ابن عياض الناس يوم عرفة والناس يدعون وهو
يبكي بكاء الثكلى المحترقة حتى اذا كادت الشمس تغرب قبض
على لحيته ثم رفع راسه الى السماء وقال واسوءتاه منك وان عفوت
ثم انقلب مع الناس وقال الحسن لقد وقذتني كلمة سمعتها من
الحجاج على اعواد هذا المنبر سمعته يقول ان امرءا ذهبت
ساعة

السيدة رحيلة
يخلقني
قول ابي بكر وعمر
ودية ابي بكر
قول عثمان
حكاية
واسوءتاه
من خطب الحجاج من ذوي الاعتبار

٢٢٥

ساعة من عمره في غير ما خلق له لجدير ان تطول عليها حسرته الى
يوم القيامة وقال عمر بن عبد العزيز انما جعل الله هذه الغفلة
رحمة في قلوب العباد لئلا يموتوا من خشية الله وقال بعض الموفقين ليلهوا
لا يلهوا حتى يغفل فاذا ابكى بكى حزنا وكان عطاء السلمي على دينه
وفضله لا يسال الله الجنة انما كان يسال الله العفو وقيل للحسن يخرج
من النار رجل بعد الف عام فقال الحسن ليتني انا ذلك الرجل وعوتب رضي
الله عنه في شدة حزنه فقال وما يؤمنني ان يكون الله قد
اطلع علي في بعض ما يكره فمقتني وقد قال سبحانه يغفر
لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الفضالي رضي الله عنه يقول
اللهم اجعل سيئاتي سيئات من احببت ولا تجعل حسناتي حسنات
من ابغضت وفي الخبر ان الله اوحى الى عيسى تدارك بعد
ان استتر على الهالكة كم من ذنب واحصيته بما عيرته لك فكذلك
فيه ونرى امة من الامم وذكر الله قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام
في القرآن ان تعرف سنة الله في عباده فذكر سبحانه اخوة
يوسف عليه السلام وانه احتمل منهم ما احتمل من غير عقاب وعوقب
يونس عليه السلام فيما دون ذلك وابقي معلق الهيبة وقصص
نبينا صلى الله عليه وسلم ان يقتدي به فقال سبحانه ولا تكن كصاحب
الحوت وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فوالذي نفسي بيده لو يعلم
العلم احدكم لصرخ حتى ينقطع صوته وصلى حتى ينكسر صلبه
قال في الاحياء كانه اشار الى ما في صحيح البخاري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم

ورد
اللهم اجعل سيئاتي سيئات من احببت

كثيرا رواه الترمذي اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت
السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع
جبهته ساجدا لله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجارون
الى الله وقال الشيخ داود في حكمه لن تزال القلوب وجلة والعيون
باكية والصدور خائفة وجلة وقلقة وبكل شيء امتلأت الارواح في هذه الا
شياء وذلك في كل قبة ومكانة وصومعة وشهادة وصلاح و
ايمان والسلام قال معاذ بن جبل رضي الله عنه لا يطمئن
قلب المؤمن ولا يسكن روعه حتى يخلف جسر جهنم انتهى
وكيف يطمئن قلب احد وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لو قيل
لي كل الخلق يدخل الجنة الا رجلا واحدا لخفت ان اكون ذلك الرجل ولو
قيل لي كل الخلق يدخل النار الا رجلا واحدا لرجوت ان اكون ذلك الرجل
وبالجملة فلا مقام اشرف من مقام المعرفة وقد اشتهر
في الروضة ان العارف يخرج من الدنيا وما قضى وطره من شيئين
من بكائه على نفسه ومن ثنائه على ربه وقد تقدم ان الاستغفار من
الله هو الحياء وهو ثمرة الخشية ورؤية التقصير ورؤية
التوفيق فيغيب الراحة لكمال الاغتبار فلا يكون له انجبار الرحب
الا في الاستغفار فهو مطلب العارفين ومرقى خيرة الخلق من
الانبياء والمرسلين هذا ابونا آدم عليه السلام اخبر الله عنه
بقوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
وهذا نوح عليه السلام اخبر الله عنه بقوله والا تغفر لي وترحمني
اكن من الخاسرين وقال رب اغفر لي ولوالدي وهذا ابراهيم عليه

السلام اخبر الله عنه فقال ان ابراهيم لأواه واخبر عن استغفاره فقال رب اغفر لي
ولوالدي يوم يقوم الحساب وقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا
انك انت العزيز الحكيم وهذا داود عليه السلام اخبر الله سبحانه عنه انه استغفر ربه
وخر راكعا واناب وهذا سليمان عليه السلام مدحه الله سبحانه بقوله نعم العبد
انه اواب وهذا موسى عليه السلام اخبر الله سبحانه عن استغفاره فقال رب اغفر لي
ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين وقال انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت
خير الغافرين واما نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقد وردت الاخبار وصحت
الآثار انه كان صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة ويقول
ذلك انا اخشاكم لله وصلى صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماه وفي رواية حتى
تورمت قدماه ومع ذلك كما تقدم كان يعد له في المجلس الواحد اكثر من مائة مرة
رب اغفر لي وتب علي ولا انظر لهذا الى ما اخبر الله في بيته ودخل الناس فيه افواجا
ثم امره سبحانه بالاستغفار فكان واخر ما نزل سورة نزلت سورة اذا جاء نصر الله
والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان
توابا وقد ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك في صلاته لا يقول فيها سبحانك
اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي ومن المسالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب
المغفرة من ربه قبل ان يعلمه انه قد غفر له وكان يستغفر بعده لا لانه غفر له بشرط
بشرط استغفاره وبشرط الاعمال الصالحة والكل له حاصل بفضل الله وفي صحيح البخاري
عن عائشة رضي الله عنها كانت تقول من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفي في بيتي وبين سحري ونحري قالت وسمعته صلى الله عليه وسلم واصغيت اليه قبل ان
يموت وهو مسند الي ظهره وهو يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى
هو في صحيح البخاري فاذا كان هذا دعاء سيد الاولين والآخرين واخر يوم الدنيا اللهم اغفر لي
وارحمني فكيف يكون امر من هو دونه ... وقد تم
هذا الكتاب بحمد الله وحوله وقوته وصلى الله ... وختمت كتابي بالصلاة

وفي الصحيح انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم اكثر من سبعين مرة او كما قال عليه الصلاة والسلام

لا يقال صلاته

الذي به بدأت وأختم به الذي على الله ووسيلتي الى الله سيدنا ومولانا محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلماته التي ما جلس صلى الله عليه وسلم مجلسا
ولا قرأ قرآنا ولا صلى صلاة الا ختم بهن حسبما رواه الترمذي والنسائي عن ام المؤ
منين سيدتنا عائشة رضي الله عنها فَــــاقول سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين
يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه
اجمعين وسلم تسليما ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم